

رواية دمية علي مسرح الحياة كاملة



بقلم نور زيزو

تم تحويل هذه الرواية الي pdf

بواسطه موقع ايحي فور تريندس

يمكنك الوصول الي موقعنا عبر محرك

البحث جوجل بكتابة

موقع ايحي فور تريندس

او الدخول مباشرة الي موقعنا

Egy4trends.blogspot.com

Egy4trends.com

مقدمة

جميعًا دُمي مقيدة بخيوط رفيعة ، دائمةً
نخضع لرغبة تلك الخيوط وهم بمثابة
عادتنا .. عائلتنا .. مجتمعنا .. وأحيانًا قلوبنا ..
من منا لم يقف يوماً على مسرح الحياة كـ
دُمية تحركنا خيوط تحت رغبة مجهول يقف
خلف الستائر ويشاهدنا الجميع ، منهم من
يضحكون علينا .. ومنهم من يسخرون منا ..
ومنهم من يشفقون علينا .. ومنهم من
يريدون مكاننا .. ومنهم من يتمنون سقوطنا
فيصعدون هم ..

لم أكن أتوقع يومًا بأننى سأكون دُميمة لذلك
الرجل مُقيدة بخيوط طرفها الأول لدي والآخر
لديه ..

كنت أعتقد بأننى سبب لما وصلت له وكل
ما مررت به من نجاح ، دعم ، فشل ، حزن ،
سعادة ، طموح ، أحلام ، ضعف ، قوة ، أحباط
، أنتصار ... وغيرهم الكثير كنت على يقين
بأننى من فعلت كل ذلك بي وسبب لما أنا
عليه وما سأكون عليه كنت أثق بأننى
المُتَحَكِّمة الوحيدة فى حياتى لكن لم أتوقع
يومًا أو لوهلة واحدة بأن خلف كل ما حدث
ويحدث وسيحدث لى ذلك الرجل المجهول
وعشقه لى فهو المُتَحَكِّم بنجاتى ونجاحى ...

#رواية_#دُميمة_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

الفصل الأول

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الأول (١) بعنوان " حُبث

بشرية "••+

صوت القرآن يملئ القصر بأكمله في هدوء تام ونساء بالملابس السوداء والرجال بالزى الرسمي "البدلة" معظمهم دخلت "ريما" ركضاً نحو والدتها ثم همست بأذنها تخبرها شيء وقبل أن تنتهي من الحديث وقف الجميع بصدمة تمتلك ملامحهم وأتسعت عيניהم حين ولجت من باب القصر مُرتدية ملابس سوداء عبارة عن جيب أسود يصل لركبتيها وقميص نسائي بكم فضفاض قليلاً

تدخله بالجيب من الأسفل وحذاء كعب على
لونه أسود وشعرها الأسود مسدول على
ظهرها بطريقة أنيقة وعيناها الزرقاء تبث
لهم نظرات ثابتة خالية من المشاعر بينما
ملامح وجهها هادئة تمامًا ممزوجة ببرود
جاف قليلًا رغم أنها امرأة في بداية العمر
حاملة بيدها اليسرى حقيبتها الشخصية
ذات اللون الأسود ، بجوارها فتاة في بداية
شباب عمرها ملامحها تختلف كثيرًا عن تلك
المرأة لا تملك منها شيء سوا عيناها الزرقاء
ببشرة فاتحة أكثر بيضاء كما أنها قصيرة
بعض الشيء ونحيفة تشبه بعض نساء
الغرب أما شعرها البرتقالي اللون تميله على
الجانب الأيمن بأكمله وعلى ظهرها مُرتدية
بنطلون جينز ضيق وتيشرت نسائي ذات
اللون الأبيض منقوش عليها كتابة باللون
الأسود يصل لنصف بطنها ويظهر خصرها

النحيل بينما حول خصرها تعقد سترتها
القطنية أما بقدمها مُرتدية حذاء جلدي يصل
لأسفل ركبتها أسود اللون "بوط" حاملة على
كتفها الأيسر حقيبتها الظهرية السوداء ...

نظروا جميعًا عليهما بصدمة ألجمتهم من
ظهورها مُجددا مرة أخرى بحياتهم بعد أكثر
من عشرين عام مضي ،، كادت "مروة" أن
تقترب منهما حتى أستوقف قدمها عن
المضى حين وصل أمامهما "مروان" وخلفه
"عاصم" ف كزت على أسنانها بأغتيال من
ظهور تلك المرأة ساعية خلف تدمير حياتهم
كما فعلت سابقًا ..

أبتسمت لها بأنتصار حين رأت نظرتها لها
بينما رفعت حاجبها الأيسر لها بمكر وخبث
سافر ،، أستدارت "مروة" تعطيها ظهرها

غاضبة بينما نطقت اسمها بحذر شديد

ممزوج بغضب كبير هامة :-

- فريدة+

نظرت لـ "مروان" ببرود جاف ومدت يدها له

لتصافحه بينما تهتف بهدوء :-

- البقاء لله+

صافحها بتكلف وقال بجدية وصوت رجولى

:-

- ونعم بالله أتفضلى يا عمتى ،، عاصم

خليهم يطلعوا شنت عمتى للأوضة+

أفصح لها الطريق لكى تدخل نحو النساء

بينما ذهب هو إلى مكانه مع الرجال ،، دلفت

نحوهم بخطوات ثابتة واثقة وخلفها تلك

الفتاة ثم جلسوا بصمت لم تتفوه بكلمة

واحدة ،، وبأقل من ربع ساعة كان قد ذهب

الجميع فهي تعمدت الظهور بآخر اليوم ،
جلسوا أفراد العائلة معًا وبدأ "مروان"
بالحديث مُقدمًا لها أفراد العائلة واحد تلو
الآخر :-

- مدام مروة مرات أبويا حضرتك أول مرة
تشوفيا وبنتها ريما+

تصنعت الجهل رغم معرفتها بما يحدث في
القصر منذ أن غادرت فهتفت بتهكم :-
- أبوك أتجوز على ليلي ..+

- اه ،، مليكة أختي الصغيرة أمى كانت حامل
فيها لما حضرتك سافرتي

رمقتها بنظرها فتاة شابة تبدو أنها بسن
الفتاة المصاحبة لها بشعر أسود اللون
وعيناها العسليتين ببشرة متوسطة البياض

مُرتدية فستان أسود بكم يصل لركبتيها ،،

قالت بثابت :-

- أزيك يا مليكة ؟؟+

- بخير ياعمته

قالتها بهدوء دون أن تتحرك من مكانها أو

ترحب بها ،، فقطعهم صوت تلك الفتاة

الغريبة تقول :-

- Can we go home mum ؟؟+

تجاهلت سؤال أبنيتها ورمقت الجميع بنظرة

كبرياء ثم هتفت بغرور :-

- أعرفكم مريم بنتى+

- nice to meet you

قالتها بهدوء تام بينما تقف من مقعدها

لتستعد للذهاب من هذا المنزل ،، علم

"مروان" بأنها تفهم العربية ولكن لا تتحدثها

فقال بحزم :-

- دا بيتكم يا أنسة مريم+

رمقته بنظرة أشمئزاز ثم نظرت لوالدتها

وقالت :-

- I'm going +

كادت "فريدة" أن تجيب عليها ولكن قطعتها

"ريما" بصوت مهموس سمعته هي وأبنتها

تقول :-

- داهية تأخذكم هي المشرحة ناقصة+

أبتسمت "مريم" بغرور وقالت بعاند :-

Where is my room ?? I want to sleep -

+because I am tired of traveling

وقف " مروان " من مكانه وقال بجديّة وهو

يهندم من ملابسه :-

- وصلى عمّتك وبنّتها للأوض يا مليكة+

- ميرو أستنى أنا عاوزك فى كلمة

قالتها "ريما" بينما تقف لكى تذهب خلفه ،،

وقفت "مروة" تتفحص "مريم" من القدم

للرأس وقالت بسخرية :-

- وأنتِ يا حبيبتي أمك معلمتكيش أن لما

تروحى عزاء تلبسي أسود ومحتشم ،، حد

يروح عزاء ونص بطنه برا أيه رايحة تشقطنى

عريس+

تبسمت "فريدة" لها بينما وضعت يدها

حول كتف طفلتها وأخذتها بعيدًا لكى تصعد

للأعلى مُتجاهلة حديثها تمامًا فركضت

خلفهم "مليكة" وقالت بنبرة هادئة :-

- أنا مبسوطه أنى شوفت حضرتك ياعمته
بابا دايمًا كان بيتكلم عن حضرتك وقصصكم
وأنتوا صغيرين حبيتك من كلامه عن
حضرتك+

أجابتها بحنان وهدوء بينما تصعد معها :-
- وأنا كمان مبسوطه أنى شوفتك يا مليكة ،
على فكرة أسمك دا أنا اللى اخترته أول ما
عرفنا أنك بنت+

- عشان كدة بحبه جداً

قالتها بينما تنظر لـ "مريم" وهى تصعد
خلفهم وتتفحص المكان بنظرها يمينًا
ويسارًا ، فمدت يدها لها لكى تصافحها
بلطف مُبتسمة بخفة ورحب وهممت قائلة

-:

Malika and I hope we will be friends -

+and sisters

تبسمت لها وقالت بعفوية مُرحبة بها :-

+me too -

سألتها "فريدة" بفضول سافر :-

- مامتك فين ،، وعمك ومراته مشوفتهمش

في العزاء+

نظرت للأسفل بحزن بينما تجمعت الدموع

في عيناها وقالت بأستياء :-

- مامى من ساعة ما سمعت خبر وفأة بابا

وهى قافلة على نفسها الأوضة ،، وعمه

مسافر أيطاليا من شهر عنده شغل ومعاه

مراته وبنته بيتفسحه أما زين ابنه في الجونة

مع أصحابه مروان كلمه وتليفون مقفول+

أومأت برأسها بإيجاب وتفهم ثم ولجت إلى
الجناح الخاص بيها ومعها طفلتها ،،
أستدارت "مليكة" لكي تخرج وتتركهم لكن
أستوقفها صوت "فريدة" تقول بتحذير :-
- مليكة ،، أنا ومريم ما بنتعشاش ياريت
محدث يخبط علينا عشان هنام +

أومأت لها بالموافقة وخرجت تاركتهم خلفها
+...

+.....

نزلت صباحًا من الأعلى ووجدت "سُمية"
أعدت لها كوب من الشاي بالنعناع المعتاد ،،
جلست بالصالون ترتشفه وبصقت ما بفمها
قبل أن تزدردت حين رأت "مريم" تنزل
الدرج ركضًا بسعادة وشعرها يتطاير مع
حركاتها السريعة مُرتدية شورت جينز قصير

وتيشرت نسائي فضفاض قصير يصل
لمنتصف خصرها ، وصلت أمام ذلك الشاب
الذي دلف من باب القصر الآن وتعلقت
برقبته تعانقه بسعادة ..

لم تكن "مروة" الوحيدة التي رأت ذلك بل
كان هو الآخر يقف أمام باب غرفة المكتب
مُتسمر مكانه من هذا التصرف يحدق بهما
بذهول لكنه سريعًا ما تفاهم مع الأمر فهي
فتاة ولدت بالخارج وتربت على عادات
وتقاليد الغرب فقط ، أبتعدت عنه بسعادة
في حين قالت :-

You are late why? I'll not find you at -
+the airport waiting for me

Sorry, there is a lot of work, where is -
?? your mother

قالها بينما يربت على كتفها ، فقطع حديثهم

صوت "فريدة" وهى تنزل الدرج قائلة :-

- أنا هنا يا سليم ، تعال +

ذهب نحوها بينما قال برحب بلهجة رسمية

-:

- حمد الله بالسلامة يامدام فريدة+

- تعال أنا عاوزك ، مريم جهزى الفطار

قالتها " فريدة" بينما تتجه للخارج إلى

الحديقة ، وقفت "مروة" من مكانها بذهول

من الموقف وقالت بتهكم وصوت مرتفع :-

- عيشنا وشوفنا أحضان وقلة أدب فى العلن

كدة من غير حياء ولا خجل ، ولسه ياما

هنشوف من بلاد برا+

- البنت بتطلع لأمها ياماما ، وما شاء الله
الأم مطرودة من هنا بفضيحة زى ما سمعت
قالتها "ريما" بسخرية وهى تنزل الدرج ، كاد
أن يصرخ بهم لكن أستوقفه ما لا يتوقعه
حين أستدارت لهم وقالت بكبرياء وثقة :-
- وياترى ياطنط خاله أتجوزك فى العفن ولا
معرفة ديسكوهات ، يا زين ما أختار والله
وفعللاً البنت بتطلع لأمها دى حقيقة
قالتها وهى تحدق بـ " ريما" من القدم
للرأس ساخرة منها ، رمقتها "مروة" بصدمة
وقالت بتلعثم :-

- بـ بـ بـ بتتكلّمى عربي+

ضحكت ساخرة منهم وقالت فى حين تلتف
تعطيهم ظهرها بأنتصار :-

- عربي وأنجليزى وفرنساوى وكوري وحياتى

ههههه+

دلفت إلى المطبخ مُبتسمة على أحراجهم ،
أبتسم بخفة على تلك الصغيرة التى سخروا
منها فجعلتهم دُمي بحديثها ودلف إلى
مكتبه يتحدث فى الهاتف :-

- عمتى وصلت بس عمى لسه راجع
الأسبوع الجاية ... مفيش مشكلة نأجل فتح
الوصية لما عمى يرجع رغبة بابا أن الوصية
تتفتح فى وجود الكل ... تمام مع ألف سلامة
ياأستاذ كرم+

+.....

- عملت أيه ؟؟

سألته " فريدة" وهى تمشي بجواره فى
الحديقة ، فأجابها بثقة :-

- ورق مريم أتقل الجامعة الأمريكية هنا
وكمان أشتراك النادى والجيم وفرتها كل
حاجة على أعلى مستوى متقلقيش حضرتك
، وكمان الشركة تمام هنا محتاجين شوية
توقيعات من حضرتك عشان الشغل ، موزع
القماش من تركي وصل مصر من يومين
والمفروض يقابل حضرتك بكرة فى الشركة
تتفقوا على المطلوب والأسعار وغيره+

- تمام عاوزك تشوفلى حارس قوي لمريم
وشغالة تشرف بنفسها على أكل مريم
وشربها ، أنا مأمنش عليها هنا وسط الذئاب
دول

قالتها بتفكير عميق بينما تتذكر الماضي
الذي عاشته هى فى هذا القصر منذ عشرين
عام ، أردف بثقة :-

- حضرتك متقلقيش مريم فاهمة دا كويس
وهى شاككة بطبعها مش هتأمن بسهولة
لحد فيهم دا وخصوصًا أعداء حضرتك ،،
وعموماً بكرة الصبح يكون هنا الى حضرتك
طلبتى +

تذمرت على حديثه الرسمي فقالت :-

- حضرتك حضرتك ،، سليم إحنا لوحدى
كفاية حضرتك بتجيلى مغث +

ضحك بخفة عليها بينما جاءت "سُمية"
تخبرها بموعد الفطار ،، ذهبت معه إلى
الخارج ووجدت "مريم" ترتب السفارة
بنفسها جلست "فريدة" بمقدمة السفارة
وكاد أن يجلس بجوارها فأسرعت "مريم" له
تقول :-

- سليم تعال أقعد هنا please +

جلس بجوارها مُبتسمًا ، تبسّمت "فريدة"

عليهم ..

نزلت "مليكة" الدرج تساند والدتها الحزينة
على فراق زوجها فوقف الجميع ينظروا عليها

،، أقتربت من "فريدة" تتفحصها بعيناها

وقالت :-

- كبرتي يا فريدة+

- أزيك يا ليلي

قالتها بوقار وهدوء فتبسّمت رغم حزنها

وقالت :-

- كبرتي عقلاً وسناً الطفلة اللي كنت بتجري

هنا وهناك مبققاش موجودة+

- لازم تكبر ،، مريم بنتي

قالتها وهى تشير على طفلتها التى لا تملك
منها سوى زوج من العيون ، تبسمت لها
وهى تفتح لها ذراعيها بحب مُحدثها :-

- تعالى يا مريم+

مدت "مريم" يدها لكى تصافحها رافضة
عناقها فأشارت لها والدتها بأن تفعل ،
تنحنت بأحراج وعانقتها فطوقتها بذراعيها
بحنان ودفء و"مريم" فى ذهول من هذه
المرأة التى فى بداية الستينات من عمرها ،
أبتعدت عنها فقالت "فريدة" بهدوء :-

- سليم مدير أعمالى وسكرتارى الخاص+

- تشرفنا يافندم

قالها بجدية ثم أستأذن للرحيل ، خرج
"مروان" من مكتبه مُرتدي بدلتة السوداء
والقميص الأسود رافعًا شعره الأسود

الكثيف للأعلى خلفًا بلحيته القليلة السوداء
التي تزيد من وسامته وجذابيته بجسد
رياضي وعريض المنكبين عيناه العسليتين
كأخته الصغرى وبشرته حنطية واضعًا يده
بجيبه وقال بحزم :-

- أمى أنا رايح الشركة+

- أنا كمان هجى معاك

قالتها "مروة" بثقة فنظر لها بدهشة يسألها

:-

- تيجي معايا فين؟؟+

- الشركة مش حقي زى زيكم وليا فيه أنا
بنتى ولا فاكرين أنى ممكن أسيب حقي لحد
فيكم دا لما تطبق السماء على الأرض
قالتها بأغتيال منهم ،، صاح بوجهها هى
والجميع :-

- لحد ما نفتح الوصية مفيش حق ،، واللى
قاعد هنا عشان الفلوس يكتب الرقم اللى
عاوزه والصبح يبقي فى حسابه بس دا لو
طلع عليه صبح مفهوم والشركة دى كلكم
أجمعين محدش يحلم مجرد حلم فى منامه
أنه يدخلها المركب اللى ليها ريسين بتغرق
وأنا معنديش أستعداد أشوف تعب أبويا
وتعبي بيغرق بسبب حد فيكم اللى محتاج
حاجة يطلبها من عاصم وهو هيجبهاله+
أستدار تاركهم جميعًا خلفه ثم رحل ،،
أنفجرت "مريم" ضاحكة عليهم تغيظهم
فرمقتها "مروة" بأغتيال وصعدت إلى غرفتها
،، نظرت " فريدة" لطفلتها بحزم فتوقفت
عن الضحك وخرجت للحديقة تبحث عن
"سليم"+

+.....

دلفت "ريما" إلى غرفة والدتها ووجدتها تدور
بالغرفة ذاهبًا وإيابًا تشتاط غضبًا منهم
وتحدث نفسها بلهجة وليجة :-

- بقي أنا أعمل كل دا وفي الآخر يتقالى كدة
لا أنا لازم أفكر مينفعش أسكت لمروان
وكلامه ليه+

- هنعمل أيه يا مروة ،، هنسيبهم كدة والولية
اللى بيقولوا عليها عمتى دى جاية على
الجاهز تكوش على كل حاجة+

عضت على شفتيها بأنفعال وقالت بغیظ
ومكر :-

- فريدة ،، راجعة بعد كل دا وجايبالى معاها
عرسة صغيرة تطول لسانها عليها ،، أن ما
قطعت لها لسانها مبقاش مروة .. بقي بعد

ما عملت المستحيل عشان أقطع رجل

فريدة من هنا ترجع تانى+

- ايه اللى رجعها بعد عشرين سنة ،،

وشوفتى مرات أبويا فرحانة أزاي بوجودها

قالتها "ريما" بينما تجلس على الفراش ،،

ضربت كف على الآخر وقالت بخبث :-

- فريدة هى أول جذر لازم أقطعه من هنا

وميتقطعهاش غير السحيلة اللى سحبها

معاها ،، وبعدها نشوف مرات أبوكى دى

هنعمل فيها أيه ...+

سحبت هاتفها وأجرت أتصل منه بحذر

شديد تخبره بالمطلوب وخطتها ثم قالت

بالنهاية :-

- عاوزها تترحم على بنتها مفهوم ...+

+.....

وصلت "فريدة" إلى المقابر ثم نزلت من
سيارتها ومعها طفلتها ..

توقفت "مريم" بعيدًا بينما أقتربت "فريدة"
من المدفن والدموع تنهمر من عيناها
بحسرة على فراق أخاها فوضعت باقة الورد
له ثم وقفت تتحدث معه شاردة به ...

شعرت "مريم" بأحد خلفها فأستدارت لكى
ترى ماذا يحدث فوجدت رجل مُلثم خلفها
مباشرة ويضع على فمها منديل مبلل
بالمخدر حاولت مقاومته لكن سرعًا ما بدأ
مفعول المخدر وسقطت يدها بجانبها بعدما
أغلقت عيناها وسقط الهاتف وشنطتها منها
أرضًا ثم حملها على كتفه وفر هاربًا بها +.....

يتبع+

#مروان_و_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزیز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الثاني (٢) بعنوان " الوصية

+•• "

أستدارت بينما تجفف دموعها المنهمرة فلم
تجد طفلتها خلفها كما تركتها خطوت بعض
الخطوات للأمام باحثة عنها بنظرها في كل
الأرجاء حولها ولم تجد أثر لها شعرت بشيء
أسفل قدمها فنظرت وإذا بها تجد هاتف
"مريم" وحقبتها بالأمام وسريغًا ما حسم

عقلها الأمر فأخرجت هاتفها من حقيبتها
بينما تسرع للخارج بخطواتها وأجرت اتصال
بـ "سليم" ولم يجيب عليها+

+.....

كان بمكتبه يباشر أعماله ويبعثر بالأوراق
باحثًا عن شيء يريده وقطع شروده دخول
السكرتارية عليه فتاة بجسد ممشوق
وطويلة مُرتدية قميص نسائي أبيض وجيب
ذات اللون الأسود وتلف حجابها الفيروزي
ذات ملامح وجه هادئة وعيون بنية تقول
بينما تقترب نحوه :-

- في واحدة عاوزه تقابل حضرتك بتقول
أسمها مدام فريدة+

وقف من مقعده بسرعة وهو يقول :-

- خليها تفضل طبعًا ..+

ألتفت وكادت أن تخرج ثم أستوقفها يكمل

حديثه :-

- سلمى مدخليش حد علينا خالص

مفهوم+

أومأت له بنعم ثم خرجت وثنائي معدودة
حتى دلفت له "فريدة" بلامح وجه غاضبة
عابثة ،، ظل مكانه خلف مكتبه بينما يشير
لها بالجلوس مُتمتًا :-

- أتفضلي أرتاحي ياعمتي+

دهش من تصرفها حين ضربت بيدها على
سطح مكتبه بقوة وعيناها تشع شرارة نارية
تحقق به بأشمئزاز وتقول :-

- أنا جيتلك عشان زى ما بيقولوا أنتوا
الراجل بتاعهم يامروان باشا ،، لكن أنا اللي
يقرب من بنتى أقتله وأنتوا لسه متعرفوش

أنا مين وأقدر أعمل أيه ،، وبلغ تحذيرى
لمرات أبوك وبنتها اللى هى اختك عشان لما
اخذ روحها متقولش أختى وحقها .. ومن غير
سلام عشان إحنا مش هيكون بينا سلام+
أستدارت تاركه خلفها لم يفهم شيء منها
ولا من حديثها وسبب هذا التحذير ،، لكن
عقلها علم بأن شيء حدث لأبنتها وحتماً
سيكون سببه زوجة والده وأبنتها ...

رفع هاتفه يجرى اتصال بـ "عاصم" وقال
بجدية :-

- عاصم أعرفلي مريم فين دلوقتى ولو فى
حاجة حصلت لها تعرف أيه هى ومين سببها
بسرعة ...

+

+.....

تجلس بالصالون تملك هاتفها بيدها مُنتظرة
أُتصال منه وتنظر نحو "مليكة" الجالسة
بالقرب منها تشاهد التلفزيون حتى رن
هاتفها فوقفت بسرعة وخرجت للحديقة ،،
نظر "مليكة" لها وهى تخرج بأستغراب من
سرعتها ثم نظرت للشاشة مُتجاهلة أمرها ..
اجابت عليه وهى تلفت حولها تتأكد من أن
لا أحد خلفها :-

- عملت أيه+

- كله تمام العملية تمت زى ما إحنا
مخططين

قالها بسرعة ونبرة مُخيفة فتبسمت بأنتصار
وقالت :-

- ساعة وتلاقي باقي المبلغ فى حسابك+

أغلقت الخط بفرحة ودلفت إلى الداخل

مُجددًا تدندن بسعادة ...+

+.....

كان يُحدثها بينما يجثو على الأرض ويقف

أمامه "سليم" يصبو نحوه مُسدسه

و"مريم" بين ذراعه وصدره مُتشبثة به باكية

، فشعرت بيده تخفي عيناها الصغيرتين

وبقيت هادئة تمامًا بين ذراعيه وسمعت

صوت طلقة نارية تخرج من مسدسه

وأنتفض جسدها ..

أخذها إلى القصر بسيارته ثم أوقف السيارة

وقال مُغمغًا :-

- أفردى ضهرك وارفعي رأسك لأن عدوك

مستني يشوفك مكسورة ،، مدام فريدة

مستنياكى في أوضتها+

- إحنا مش هنرجع نيويورك بقي أنا مش

عاويزة أقعد هنا تانى

قالتها بلهجة مُستاءة واهنة ،، مسح على

شعرها بحنان وقال مُتجاهلاً سؤالها :-

- أنا هفتحك الباب+

ترجل من السيارة مُسرّعاً ثم فتح باب

السيارة لها لتترجل منها بثقة ثم رمقته

بنظرها وتنهدت بغرور مُصطنع ...+

+.....

- قريب أوى هكلمك وأقولك خبر يفرحك يا

سارة

قالتها بحنان مُتحدثة فى هاتفها ،، ثم

أستكملت حديثها :-

- المهم تنفيذي الى قولتك عليه بالحرف
الواحد .. متشيليش هم اى حاجة الفلوس
موجودة ...+

دلفت "مريم" إلى الغرفة فأغلقت الخط
سرياً وأستدارت لها ،، حدقت "مريم" بها
بضعف وخوف ثم ركضت نحوها تعانقها
فطوقتها "فريدة" بحنان تربت على ظهرها ،،
قالت بلهجة واهنة باكية :-

- الرجل كان يدبحنى يمامى ،، كان عاوز
يموتنى+

- بعد الشر عليكى يا حبيبتي مفيش حد فى
الدنيا دى كلها يقدر يقربك طول مانا
عايشة متخافيش

قالتها "فريدة" بحنان تطمئن فتاتها بينما
تنظر لـ "سليم" نظرة فهم هو قصدها جيداً و

أوما لها براسه ثم خرج من الغرفة ، أبعدها
عنها تسألها :-

- مروة شافتك وأنتى طالعة+

- لا مقابلتش حد خالص

قالتها باكية من الخوف ، جففت دموعها
بأناملها وقالت بقوة :-

- متعيطيش ياقلب ماما وحياتك عندى
لأولعلك فى البيت دا وكل اللى يفكر يأذيك
همحي من على وجه الأرض ، بكرة تشوفي
هيحصل أيه أنا عاوزكى تقعدى وتحطى
رجل على رجل وتتفرجى بس عليهم+
أشارت إليها بلا وهى تقول بترجى :-

- يمامى أنا مش عاوزكى تولعى فى البيت
ولا غيره أنا عاوزة نرجع أمريكا بعيد عن
الناس دى ونعيش حياتنا+

أبتعدت عنها "فريدة" ثم ذهبت نحو
الكرسي الهزاز وجلست عليه واضعة قدم
على الآخر وقالت بتحدى :-

- أرجع وأتغرب تانى وأسيب حقي ، أرجع
عشان ليلي تنتصر عليا للمرة الثانية ، عشان
تفكر أنها تقدر عليا ، مستحيل يامريم أنا
مش هتحرك من هنا غير لما أخذ حقي
القديم والجديد ..+

أقتربت نحوها ثم جلست على الأرض
بجوارها وقالت :-
- يا مامى أنا ...+

وضعت يدها أمام وجهها تستوقفها ثم قالت
متجاهلة حديثها ترفض الجدل :-
- روى يا مريم خدى دوش وغيري هدومك
عاوزكى ملكة ورانا عشاء مهم جدًا ، أنا

نقلت حاجاتك هنا في الجناح وتعالى عشان
عاوزكى ،، الفستان بتاعك بعث أجيبه من
أيطاليا على ما تأخدى دوش يكون وصل ..+
اومات لها بنعم وذهبت لتنفذ ما طلبت
بهدوء ...+

+.....

نزلت "مليكة" من الأعلى تتحدث في الهاتف
-:

- اه ،، خلاص نتقابل في الكافيه بتاعنا ،، مش
هتأخر يا بنتى ،، ماشي سلام+

أغلقت الهاتف ووضعته بحقيبتها وحين
وصلت للأسفل رأت "مروان" يولج من باب
القصر مُنفِعلاً ويبدو أنه سيقتل أحد ما
مُتجهاً نحو "مروة" يشتاط غضباً ،، رآته
يقترّب منها فوقف مكانها ترمقه بنظرها ،،

أقترب منها ثم مسكها من ذراعها بقوة
يضغط عليه+

صاحت بوجهه بأغتياظ تقول :-

- أنتى من هتبطلى عمايلك السوداء دى ،
مريم يامروة مريم العيلة الصغيرة+

- أنا عملت حاجة ، وبعدين أسمى طنط او
يفضل ماما أنا

قالتها بكبرياء بينما تنزع ذراعها من قبضته ،
فأتاها صوت " ليلى " من الخلف تقول :-

- ماما ليه عدم امه+

حذق بها بأغتياظ وقال :-

- مروة ، عمايلك دى تبطليها نهائى وتقعدى
فى البيت دا مسمعش صوتك زى اى كرسي
فاهمة+

- أنت أتجننت يا مروان بتقولى كدة أنا أقعد
زى الكرسي ، لا يابابا دا أنا ست البيت دا
وليا فيه زى ما ليكم بالظبط وبكرة تدفع
تمن الكلام دا

قالتها بأستفزاز ثم مرت من أمامه غاضبة
واستوقفها نزول " مريم " فيجب أن تكون
توفى كما أمرت لكن كيف عادت للبيت
مُجددًا ، أستدار لها بأنفعال وأتسعت عيناه
على مصراعيها حين رآها تنزل من الأعلى
مُرتدية فستان سهرة طويل ضيق يُحدد
مفاتن جسدها النحيل بكم شفاف مفتوح
من الأعلى يظهر أكتافها وعنقها النحيل
وشعرها البرتقالى مسدول على ظهرها
وتضع على وجهها مساحيق التجميل كاملة
مُرتدية كعب عالى..

ترمقهم بنظرها بغرور حتى وصلت إلى
الأسفل ووضعت كفها في يد "سليم" ثم
أخذها للخارج وفتح باب السيارة لها وقبل
أن تركب همس في أذنها قائلاً:-

- جميلة+

حدقت بعيناه بخجل شديد زادت من أحمرار
وجنتها وتبسمت له ثم ركبت السيارة
بالخلف وظلت تنتظر أمها ...

نزلت من الأعلى مُرتدية بنطلون أسود واسع
وقميص نسائي أحمر وشعرها مسدول على
ظهرها ورمقت "مروة" بنظرها باسمه له
بسخرية ثم خرجت دون أن تتفوه بكلمة
واحدة وركبت بجوار أبنيتها في الخلف و"سليم
" بالامام بجوار السائق ...+

+.....

وقفت بغرفتها مُشتاطة غضبًا فخذفت
المزهرية بزجاج المرأة تحاول التنفيث عن
غضبها وكيف عادت تلك الفتاة للمنزل
مُجددًا ،، فقالت مُحدثة نفسها بصوت
مسموع :-

- بتتحديني يا فريدة ،، ماشي فاكرة نفسك
اقوى منى والله لأندمك طول عمرك اللى
جاي +

أتصلت برقم مجهول وقالت بدون مُقدمات
:-

- عاوزك تعرفلى كل حاجة عن فريدة أبو
الغيط كنت بتعمل أيه برا مصر وبتعمل أيه
جوا مصر كل حاجة ... سلام +

-بكرة تشوفي يا فريدة أن أكبر غلطة عملتها
هى رجوعك مصر

قالتها بينما تقذف هاتفها على الفراش
بأغتيال... +

+.....

- دا شرف ليا ياغيث باشا أنى أتعشي وياك

قالتها بينما تصافحه مُبتسمة ،، أجاها وهو
يحدق بـ "مريم" يغازلها بنظراته :-

- دا الشرف ليا أنا أنى أتعرفت عليكى يامدام
فريدة أنتى وأنسة مريم +

شعرت "مريم" بأحراج شديد من نظراته ثم
قالت :-

- أنا هستنى حضرتك فى العربية +

أومأت لها بإيجاب فذهبت نحو "سليم"
مُبتسمة وقالت :-

- رجل رخم أووى ، أنتوا بتشتغلوا مع الناس

دى أزاى +

حدق بها بنظرة غيرة غاضبًا وقال :-

- عاكسك +

- هو عمل حاجة غير أنه يعاكسنى

قالتها بأشمئزاز ثم ركبت إلى السيارة، أغلق

قبضته بغضب مكتوم يحاول أخفائه ... +

+.....

كان يباشر عمله بمكتبه دون أن يشعر

بالوقت فنظر إلى ساعته ووجدها الواحدة

بعد مُنتصف الليل ، وقف من مكانه مُتجهًا

نحو النافذة ويخرج سيجارته ثم يضعها بين

شفتيه ويشعلها فتوقف عن ما يفعله

مُندهشًا حين رأى +

+.....

رن هاتفها بأسم "سارة" ألتقطته ثم أجابتها
قائلة :-

- أيوة يا سارة ... لا مشيها زى ما أتفقنا ..
طب حلو أسمعى اللى هقولك عليه بقى
وتعملى بالحرف الواحدة+

بتر حديثها حين دلفت إلى الشرفة ناظرة إلى
الأسفل فأتسعت عيناها على مصراعيه
بصدمة أجمتها كأن لسانها شل لا يتسطيع
النطق وقدمها لا تتحرك من الصدمة حين
رأتها هناك بالحديقة يعانقان ويقبلان
بعضهما البعض+

+.....

أبتعدت عنه بخجل ثم همهمت هامسة له
بأحراج :-

- سليم كفاية ،، مامى لو شافتنا هتقتلنا

إحنا الأثنين ..+

مسح على رأسها بحنان وقال بلهجة دافئة
بينما أصابعه تغلغل بين خصلات شعرها :-

- love you وطنط عارفة دا +

- بس متعرفش المصيبة اللى عملناها

اجابته بإرتباك وتوتر بخوف ،، أتاها صوت
"فريدة" بنبرة قوية تدل على غضبها :-

- كويس أنكم عارفين أنها مُصيبة+

أُسعت عيناها على مصراعيهم بصدمة
وقالت ببراءة بعدما ازدردت لعابها بصعوبة

:-

- مامى حضرتك فاهمة غلط +

- أخرسي خالص أنتى خليتى فيها غلط ،،

وانت يا أستاذ سليم بتحب مين

قالتها بغضب مُنفعة عليهما ،، أقتربت

"مريم" منها وقالت :-

- مامى ... +

رفعت يدها لكى تصفعها على وجهها

فأغمضت عيناها بخوف بينما مسك

"سليم" يدها يمنعها عن صفع محبوبته

الصغيرة ،، نظرت له بذهول مُستغربة فعلته

وتخطيه للحدود فأردفت :-

- سليم +

أردف بهدوء تام قائلاً :-

- حضرتك تفهمى سوء التفاهم اللى حصل

وبعدها إحنا مستعدين للعقاب +

صاحت بوجههما بغضب سافر :-

- أفهم أيه أنك بتحب البت وأختها+

- أولاً دى مش مريم دى سارة

قالها بهدوء تام ينفى حديثها ،، فأنتفض
جسدها من الصدمة وأبتعدت خطوة عنهم
وهى تسحب يدها من قبضتها وقالت :-

- سارة+

جلسوا فى الحديقة على المقاعد حول
الطاولة يفهموها ما حدث فقالت "سارة"
بهدوء :-

- أنا سمعت حضرتك وأنتى بتتكلمى مع
سليم أنك هترجعى مصر وهتاخذى مريم
معاكى وتسيبنى وحضرتك عارفة انى بحب
سليم ومريم رافضة ترجع مصر فبدلنا دا كل
الى حصل وانا ومريم واحد يامامى إحنا

ودلوقتى أنا مريم وهى سارة دا كل

الموضوع +

اشاحت نظرها بعيدًا لثوانى مُعدودة ثم قالت

بأغتيال وهى تكز على اسنانها :-

- مريم تكون فى مصر بكرة يا سليم باشا

ولينا كلام فى الحركة دى بعدين +

صعدت إلى غرفتها شاردة بموقفها وبما

فعلوا أطفالها ومساعدتها والموقف المُحرج

الذي وضعوها به ،، كيف ستخبر جميع من

بالقصر بأن هذه "سارة" التوأم لـ "مريم" وأن

من ستأتى غدا هى "مريم" كيف ستفعل

ذلك .. ظلت طوال الليل تفكر بهذا الأمر

فهى لا تريد نظرة غير محبذا لها من "مروة"

+..

أتجهت إلى الأسفل بعد أن أخذت حمامها
وغيرت ملابسها لكي تذهب إلى الشركة
وعملها ، ووجد "مروان" جالسًا على السفرة
يفطر وحده فتنهدت بأرتباك وذهبت نحوه ،
رأها تجلس على الكرسي المجاور فنظر لها
بهدوء ووجه خالي من المشاعر ، هتفت
بهدوء شديد :-

- مروان كنت عاوزك في موضوع كدة+

- أتفضلى ياعمتى

قالها وهو يزدرد لقمته مُتَحاشي النظر لها ،
فأجابته :-

- أنا طبعا مقصدتش الكلام اللى قولته
أمبارح بس حط نفسك مكاني لما بنتك
تتخطف وكانت على وشك القتل بسبب حد
هتعمل ايه+

- حصل خير يا عمتي سوء تفاهم وراح لحاله
قالها بينما ينهى طعامه ،، فقالت بثقة وهى
تقف معه :-

- أنا أشتريت فيلا أعيش فيها أنا وبناتي +
- بناتك

قالها بذهول فأجابته بهدوء :-

- اه مريم وسارة ،، اه صح مريم جاية
النهاردة من أمريكا هبقي أعرفك عليها +
نظر لها بأستغراب لا يفهم شيء من حديثها
وقال مُستفهِمًا :-

- مريم مين والى فوق ؟؟ +

-دى سارة معلش اتلغبط فيهم

قالتها بأحراج بينما حاولت الذهاب فأوقفها
بجملته بأستنكار :-

- فى أم تتلغبط فى ولاد+

أتبسمت ساخرة منه وقالت بتهكم :-

- لما تشوف مريم هتتعرف أن حتى الأم

بتتلغبط فيهم عن أذنك ...+

تركته وخرجت فوجدت "سليم" يقف أمام

السيارة ويفتح السائق الباب لها فرمقته

بنظرة غاضبة وركبت دون أن تتفوه بكلمة

واحدة معه ...+

+.....

- سارة

قالها بصوت مسموع وهو يقف فى مكتبه

حائراً بما حدث إذا كل هذا وما رآه أمس

كانت تلك المدعوة بـ "سارة" وإذا هناك

علاقة تربطها بـ "سليم" مُحفظة بعبادات

الغرب التى نشأت به وتربت على عاداته

فحتى القبلات لم تحتفظ بها لبعء الزواج
وكأنها ليست بمسلمة غلبها عادات الغرب
عن أساسيات دينها ...

جلس على مقعد بعد ان نزع سترته ووضعها
على الشماعة وقال :-

- لما نشوف ست مريم دي كمان ،، الغريب
اللى محيرنى ليه عمتى سابت واحدة فيهم
برا ورجعت بواحدة بس ... ياترى ناوية على
أيه يافريدة+

رن هاتفه بأسم "زين" فأجاب عليه بهدوء :-

- أزيك يازين أخيراً فتحت التليفون+

- اللى سمعته دا حقيقي ،، الخبر اللى فى

جرنال دا بجد عمى أبراهيم مات ،، أبوك

مات يامروان

سأله بذهول غير مُصدِّقًا ما سمعه ورأه ،،

فأجابه بهدوء :-

- اه الله يرحمه+

صاح به بأستياء يقول :-

- ومقولتليش ليه ،، أنا ساعات واكون عندك

في أكتوبر سلام+

أغلق معه الخط ثم وضع الهاتف جانبًا وبدأ

يباشر عمله حتى دلف عليه "عاصم" وقال

بهدوء :-

- مروان ،، عمتهك شكلها مش ناوية على خير

،، بعنتت راجل يراقب كل تحركت أختك ريما

وأمها وبدور كمان وراكم كلكم+

ترك القلم من يده ثم عاد بظهره للخلف

وقال بتهكم :-

- ووصلت لحد فين؟؟+

- معرفش أوى بس اللى عرفته أنها بتصفي

كل شغلها برا وبتبيع شركات الأزياء

والموضة بتاعت جوزها اللى مات وبتبنى هنا

أكبر شركة حراسات وحسب المعلومات

اللى عندي أنها حريص على الشغل في

مجال الحراسات عشان تدخل ناس معينة

الشركة تقدر تشغلهم في الممنوعات ودا

اللى نقلق منه لأن الممنوعات عندها مش

مخدرات وسلاح دا تخليص حق يعنى واحد

يستفذك تروحها وتجيبك حقا حد له

شيكات عند واحد ومش عارف ياخذ فلوسه

تشتريها هي وتاخذ الفلوس بالقوة

وهكذا وفي الغالب هيكون البداية مروة

مرات أبوك+

أبتسم ساخراً من عقل تلك المرأة وكأنها
حية أو عقل يفوق الجميع ثم قال :-

- ومريم +

- مريم قانوناً هنا في مصر لكن مريم
الحقيقة في أمريكا لسه مخرجتش منها ، هم
توأم مريم وسارة اللي هنا سارة بس الأوراق
تثبت أنها مريم

أجابه بثقة وهو يقدم له ظرف يحمل بعض
صور "مريم" و"سارة" لا يفرق بينهم شيء
واحد ، أبتسم بسخرية وقال :-

- مريم راجعة النهاردة وعمى كمان ، عاوزك
تكلم المحامى وتقول أنى هفتح الوصية
النهاردة مش هستنى يوم تانى وزين كمان
راجع وكدة يبقى الكل موجود حسب
الشرط +

- تمام أى أوامر تانى

قالها برسمية فأشار له بلا ،، خرج وتركه يفكر
بـ "فريدة" وما ينوى عقلها عليه وماذا تريد ،،
يبدو أنه يجب أن يحذر منها هى وليس من
زوجة والده "مروة"....+

+.....

دلفت "مليكة" إلى غرفة والدتها تستعجلها
بحديثها قائلة :-

- مامى يلا عمه وصل هو وزين والمحامى
على وصل...+

- عمته رجعت؟؟

سألتهما وهى تلف حجابها فأجابتها بضيق :-

- لا ،، مروان بيقول هتتأخر تقريرًا+

أومات لها بنعم ثم خرجت معها لكي ينزلوا
للأسفل ،، رحبت بـ "صفاء" زوجة "فارس"
ثم أبنتها "نيفين" ،، وجدت "زين" يجلس
بجوار "مروان" بعيدًا يتحدثنا بهمس ..

رأوا "سارة" تنزل الدرج سريعًا راكضة إلى
الخارج فعلموا بأن والدتها عادت ومعاها
أختها ،، دقائق ودلفت "فريدة" وخلفها
"مريم" و"سارة" ..

حقًا لم تختلف عن أختها في شيء نفس
العيون الزرقاء والبشرة البيضاء حتى جسدها
نحيف مثلها وقصيرة أما شعرها البرتقالى
مُسدول على ظهرها الشيء الوحيد
المُختلف بها هو ملابسها ترتدى ملابس
انيقة مُحتمشة عن أختها قليلًا مُرتدية
بنطلون أسود واسع وكعب عالٍ وقميص
نسائي بكم فضفاض ذات الأساور من

المعصم واطعة نظارتها الشمسية فوق
رأسها تبعد خصلات شعرها عن ملامح
وجهها وحول عنقها عقد من الأكسسوار
وبمعصمها ساعة فضية اللون ...

هتفت بنرة هادئة مُرحبة بالجميع :-

- مساء الخير+

تبسم ساخرًا فحتى صوتها لم يختلف عن
أختها نهائيًا ،، رمقتها "مروة" بذهول فهي
أرادت التخلص من الأولى والأُن جاءت
بالثانية ،، هتفت "مليكة" بذهول :-

- أنتوا أتنين ؟؟+

- أعرفكم "مريم" و "سارة" بناتي

قالتها "فريدة" بينما تجلس على الكرسي
واطعة قدم على الآخر ،، هتف "فارس"
بسعادة قائلاً :-

- مش تسلموا على عمه+

اقتربت منه "سارة" تصافحه فضمها لصدره
وأبتسمت بهدوء ثم أبتعدت عنه أم "مريم"
جلست بجوار أمها دون ان تصافح أحد منهم
، وقف "مروان" وهو يقول :-

- أفضلوا أرتاحوا عشان المحامى عاوز
يفتح الوصية+

جلسوا جميعًا فقال المحامى بنرة هادئة :-

- ممكن تعرفوني عليكم الأول ..+

أجابه "مروان" وهو يشير عليهم واحد تلو
الآخر :-

- ليلي والدتى ، مليكة أختى ، مروة مرات
بابا ، ريما بنتها وأختى ، عمى فارس أخوه
المرحوم الكبير ، مدام صفاء مراته ، ، نيفين

بنتهم ، زين ابن عمى فارس ، عمى فريدة

، سارة ومريم بناتها+

- تمام أولاً أستاذ أبراهيم أصر على أن الوصية

متفتحة غير في وجود الكل ودا سبب

رجوعك يامدام فريدة وسبب انتظارنا لاستاذ

فارس ...+

قرأ لهم الوصية الذي صدمت الجميع حين

أخبرهم بأن كل الأملاك أصبح ملك مروان

ابنه الأكبر فقط وحتى زوجاته وبناته لم

يأخذوا شيء بغلاف جزء من المال ما يعادل

ل ٤٠ مليون دولار ونسبة ٢٠٪ من القصر

يعودوا إلى أخته "فريدة" التي حُرمت من

الميراث من قبل والدهم حين طردها من

القصر منذ زمن بعيد ، صاح "فارس"

مُنفعلاً:-

- لا دا أخويا أتجنن أتجنن وكويس أن عزرييل
خد روحه قبل ما أخذها أنا ...+

- أبوك أتجنن يامروان وأنا مش هسكت
مش هسكت ولا هتنازل عن حقي الشريعة
أنا وبنتي

قالتها "مروة" وهى تقف تاركة المكان
وخلفها أبنيتها ،، وقفت "فريدة" من مكانها
وقالت بهدوء :-

- أبوك عمل اللى جدك عمله زمانه ،، لو
عاوز نصيحتى يامروان أدي كل واحد حقه
بدل ما تخلي واحدة من اخواتك فى يوم زى
فريدة اللى أنت شايفها دى ،، عن أذنكم ...+
صعدت للأعلى وخلفها "سارة" و"مريم" ،،
أقتربت "ليلى" من أبنها وقالت بحنان :-

- أنا واثقة فيك يا بنى وعارفة أنت متربي على
أيه ،، وعمرك ما هتحرمنى أنا ولا واحدة من
أخواتك من أى حاجة بس حاول تراضي
مرات أبوك أهم حاجة ...+

- لا دا البيت كله أتجنن

قالها "فارس" بأغتيال ثم ذهب إلى الأعلى
مع زوجته ،، وقف "مروان" مكانه صامتًا
ينظر عليهم وهم يصعدوا واحد تلو الآخر
ويقسموا العائلة إلى أحزاب متنوعة حزب
لعمته وحزب لزوجته والده وحزب لعمه
وحزب له هو أمه وكأنهم ليسوا عائلة واحدة
،، دلف إلى غرفته وخلفه "عاصم" وقال :-

- محدش هياخد جنيه واحد من الورث غير
لما ألقاهم خايفين على بعض وأيدهم فأيد
بعض غير كدة محدش هيطول منى جنيه ،،
بكرة يكون عنى وتقرير مفصل عن مخطط

كل واحد فيهم ياعاصم ،، العائلة دي لازم
تتعديل وتبطل تأكل في بعضها+

+.....

خرجت من غرفتها ليلاً على أطراف أصابعها
مُتخفية بملابسها واضعة على رأسها طاقة
وفوقها غطاء الرأس الخاص بتيشرتها
"زعبوط" وأتجهت نحو الدرج وهى تلتف
حولها تخشى أن يراها أحد ثم خرجت من
القصر ،، خرج من غرفة مكتبه ورأها تخرج
من القصر مُتخفيه وكأنها تفعل جريمة
فذهب خلفها ودهش حين رآها تعطي أموال
لرجل آخر يقف خلف الشجرة لا يظهر أمامه
ثم هرب من القصر قبل أن يراه أحد ،، عاد
إلى الداخل وكأنه لم يري شيء

+

يتبع

+

#مروان_و٩و_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٣

#دُمية_على_مسرح_الحياة

••الفصل الثالث (٣) بعنوان " اغتيال "

+••

وقف أمام المرآة يرتدى سترته الرمادية فوق
قميصه الأسود ثم وضع ساعته الفضية
حول معصمه الأيسر وخرج من الغرفة
مُتجهاً إلى الدرج فوجدها تجلس هناك رافعة
قدميها على الأريكة ترتشف فنجان قهوتها
بهدوء تجاهلها دون أن يلقي الصباح عليها
فهتفت بهدوء تستوقفه قبل نزول الدرج
قائلة :-

- مروان +

تنهد بضيق وهو يقول مَسْتَدِيرًا لها :-

- نعم +

رمقته بنظرة تساؤل عن رده البارد معاها
وتعابير وجهه الجافة ثم سألته :-

- نعم؟! بتكلمنى كدة ليه؟؟ دى مقابلتك
لبنت عمك اللى أول مرة تشوفها فى
حياتك+

قهقه ضاحكًا بسخرية وقال بتهكم سافر:-

- بنتى عمتى ،، والله أنا كدة ودى معاملتى
.. اه صح أنت مين فيهم بقي مريم وسارة ،،
أعذرنى بس حتى فريدة هانم بتتلغبط فيكم
فما بالك أنا اللى أول مرة أشوفكم+

- مش مُضحك خالص رد على فكرة ،،

ومعاملتك المستفزة دى على نفسك ..
بلاش تحسسنى أنى قاعدة فى ملكك أنا
قاعدة فى بيت مامى وملكنا

قالتها بثقة وتحدى بينما تعقد له ذراعيها
أمام صدرها ،، رفع حاجبه مُستعمًا لحديثها

ثم ضحك لها ضحكة مُستفزة وقال بثقة
بينما يرمقها بنظرة تحدي لثقتها وغرورها :-
- يبقي أنتِ سارة .. +

أجابته مُبتسمة على حماقته وسذاجته وهى
تمر من أمامه لتنزل الدرج قبله :-
- مريم .. أسمى مريم أحفظه كويس لأنك
هتسمعه كتير الفترة الجاية +

نزلت الدرج وهو يتابعها بنظره مُندهسًا
بجرائتها وشخصيتها القوية التى قبلت أن
تتحداه دون أن تعرف من هو وكيف
شخصيته ...

نزل خلفها بصمت ، وصلت إلى الأسفل
ووجدت "عاصم" ينتظره أمام الدرج فنظرت
له بأشمئزاز ثم دلفت إلى المطبخ ، نزل
"مروان" إلى الأسفل ورأه فقال بهدوء :-

- العربية جاهزة+

خرج خلفه فوجد السائق يقف وفور خروجه
من القصر أسرع إلى الباب الخلف يفتحه له

+...

كانت تنظر عليه من النافذة وهو يركب
سيارته بثقة ووقار يُعظم من هيئته وقوة
شخصيته الباردة ثم يفتح السائق الباب
الأمامى لـ "عاصم" ليركب هو الآخر ويذهب
بها ،، ظلت تتابع السيارة وهي تتحرك
بالقصر حتى أختفت عن نظرها ،، تبسمت
بمكر ثم دلفت إلى الداخل ...+

+.....

ظل شاردًا لفترة وجيزة بها وبقوتها التي
تستعرضها أمامه وبرودها الذي لا يختلف
كثير عن شخصيته الجاحدة فسأل بهدوء :-

- عملت أياه في اللي قولتلك عليه بليل ؟؟+

- أشك أن اللي شوفتها كانت مريم ، أنتى

شوفت وشها

سأله بفضول وهو يميل رأسه للخلف ، نظر

إلى خارج النافذة وقال بتردد :-

- لا بس حجم جسمها صغير يعنى احتمال

فى الأثنين يا مريم يا سارة+

أجابه "عاصم" بشك بنبرة هادئة :-

- أو ريما متستبعدش حد مش شرط مريم

أو سارة بس لو شاكك أن حد فيهم هتكون

مريم+

- أدار رأسه للأمام وسأله بفضول مُستفهمًا :-

- أشمعنا مريم أياه اللي مخليك واثق ؟؟+

- عمّتك رجعت بمريم عشان مريم صاحبة الشخصية القوية اللى تقدر تتحدى أى حد فى البيت وتقدر تتعايش مع أهلك خصوصًا اللى حصل زمان منهم لفريدة هانم وسابت سارة عشان لما كلمتها توصلها خبر وفأة والدك مكنش عندها وقت تصفي شغلها برا والشركة فقررت تسيب سارة وعملتها توكيل عشان تباع كل حاجة وتصفي تحت مسئولية المحامي الخاص بيها ولما حصل التغير فى مريم وسارة دا أثار غضبها لأن سارة شخصيتها بريئة كل تفكرها تكون مع حبيبها سليم وبس وتعيش .. مُقضيها فسح وخروجات وأصحاب وفيس وتويتر وغيره ،، كان كل اللى عليها تعمله أنها تمضي على ورق البيع بس وبعدها ترجع مع المحامي لكن حصل أن اللى رجعت سارة بدل مريم ،،

فمتوقعش أن اللي شوفتها تكون سارة

ممکن مريم اه+

صمت ولم يعقب على حديثه يفكر بتلك

الفتاة وشخصيتها القوية كما سمع عنها

وأنها ليست هشاشة يستطيع التحكم بها

ويفرض شخصيته عليها ، تنهد بأختناق

وقال بنبرة وليجة مُحدِّثًا نفسه :-

- وماله+

+.....

نزلت من الأعلى بنشاط وحيوية مُرتدية

بنطلون أسود وتيشرت أبيض قصير

وشعرها مسدول على ظهرها فرأت أختها

تجلس في التراس ومعاها اللاب فذهبت

نحوها ثم وضعت قبلة على وجنتها بسعادة

وهتفت قائلة :-

- صباح الخير يا مريومة ..+

أجابتها دون أن ترفع نظرها لها ولم تتحرك
عينها بعيداً عن شاشة اللاب وأصابعها
تتحرك على الكيبورد كالمهوسة هاتفة :-

- صباح النور يا سارة+

حدقت باللاب دون ان ترى شيء بينما
تجلس أمامها وسألتها بفضول :-

- بتعملى أيه يا مريم؟؟ أنا بقلق لما بتقعدى
زى المهوس كدة على اللاب بتبقي بتجهزى
لمصيبة وكبيرة+

أتاها صوت "مروة" من الخلف وهى تخرج
إليهما تقول :-

- أنا كمان نفسي أعرفك أختك دى بتعمل
إيه من ساعة ما جت قاعدة مبحلقة فى
الشاشة مبتتحركش.+

وقفت "مريم" بأشمئزاز وأغلقت اللاب
وكادت أن تدخل إلى الداخل دون أن تنطق
بحرف واحد حتى أوقفها "مروة" وهى
تمسك بذراعها وتقول بأغتيال :-

- أنا مش بكلمك ولا أمك معرفتش تربيكى
زى ماهى مبتعرفش تعمل أى حاجة فى
حياتها+

نفضت ذراعها من قبضتها بأشمئزاز وقوة
وقالت بتحدى :-

- أمى .. بكرة تعرفى أمى ربت ولا لا ،، لما
أندمك على كل اللى عملته وكل اللى
بتفكرى تعملى .. أنا مش فريده يامرات خالى
هخاف وأكش منك ولا هتضحكي عليها
بكوباية عصير وضيعي شرفها بسمك
وحقدك .. أنا مريم وأفتكرى الأسم دا كويس

أوى لأنك هتسمعيه كتير أوووى الفترة

الجاية ...+

- وأيه كمان يا ست مريم .. هنفتكركلنا

أسمك

قالها بينما يقف على الباب الخارجى واضعًا
يديه فى جيبه ،، حدقت به بصمت ثم نظرت
إلى أختها التى وقفت خلفها بهدوء وتشبثت
بيدها وقالت بجحود ولهجة باردة :-

- مش دى الحقيقة ولا أيه ،، مش مرات
أبوك دى اللى ضحكت على أمى وقالت أنها
عاهرة .. مش دى مروة اللى لعبت فى دماغ
جدك لحد ما طرد بنته برا القصر دى ،، مش
هى السبب فى غربة أمى طول السنين دى
لوحدها لما تتعب متلاقيش حد جنبها يراعها
،، ااه أنا نسيت أنها مرات أبوك وفى مقام
والدتك بس معلىش دايمًا الحقيقة بتزعل ،،

للعلم بس إحنا عارفين كويس أوى أن
محدثش فيكم بيحبنا ولا عاوزنا ونفسكم
فريدة وبناتها يموتوا النهاردة قبل بكرة
ودلوقتى قبل كمان شوية ،، بس دا مش
هيحصل غير لما أذفع كل واحد قسي على
أمها الثمن وئمن دموعها ووحدتها ،، وأولهم
أمك وأختك خاف عليهم بقي من دلوقتى+

ظل يستمع لحديثها وهو يتذكر حديث
"عاصم" عنها حتى أنتهت من الحديث
وأقترب نحوها بأغتيال وهى تهدده بحياة
والدته وأخته الصغرى ولم يشعر بذاته إلا
وهو يقف أمامها رافعًا يده لكى يصفعها
فيصدم من رد فعلها حين مسكت يده قبل
أن يصفعها ورمقته بنظرة غضب سافر
وقالت بتهديد واضح ولهجة قوية :-

- أياك تفكر تعملها تانى أنت مش قدى ولا
قد زعلى وأنا مش جارية عندك هترفع أيدك
عليها وتقولك كمان والنبى لا فوق أنا مش
دى+

تركته فى وهلة من الذهول بتحديها له
ودلفت إلى الداخل ،، رمقته "سارة" بأحراج
من أفعال أختها وصرامتها التى أصابته
بذهول شديد فتحنحت ثم ذهبت خلفها ،،
أستدار لى ينظر خلفه مُشتا ط غضبًا منها
ويغلق قبضته يحاول التحكم بأعصابه لكن
قطعه صوت "مروة" وهى تقف خلفه
وتقول :-

- صحيح تربية أجانب وقلة أدب+
دلف إلى الداخل مُنفعلًا مُتجه إلى غرفة
مكتبه يأخذ منها الأوراق التى عاد من أجلها
ثم ذهب إلى شركته ..+

+.....

في فيلا " فارس أبو الغيط "

ولجت " صفاء " إلى غرفة أبنتها ووجدتها
غارقة في نومها ، هزت رأسها بأستنكار ثم
أتجهت نحو الشرفة تفتح الستائر ، تدمرت
" نيفين " بضيق هاتفة :-

- يمامى عاوزة أنام مش معقول كدة+
أستدارت لها بأشمئزاز وقالت بلهجة مُحذرة
:-

- أنا اللي مش معقول كدة والقرف اللي أنتِ
فيه دا تسميه أيه ، قومي خدى دوش
وأنضفي من رائحة الخمر دى ، أبوكى لو جه
وشافك كدة هتبقي مصيبة+

ضحكت " نيفين " عليها ساخرة وقالت بغرور
بينما تعتدل في جلستها :-

- مصيبة صدقنى ولا هيفرق معاه حاجة بابا
كل اللى همه الفلوس وأخر حاجة ممكن
يفكر فيه أنا أو زين ...+

نزلت من الفراش تُمطي جسدها بتعب ثم
أستكملت حديثها بجدية :-

- متخافيش جوزك مش هييجي ولا
هيشوفنى كدة .. هو دلوقتى مشغول أزاى
يأخذ حته من التورته بتاعت أخوه مع أنه
عارف أن هو مالوش فى الورث دا أصلا لأن
أخوه عنده ولد بس هو يحب يذوق من
التورته حته+

مسكتها "صفاء" من ذراعها بقوة تُديرها لها
وقالت بأغتيال من لهجتها وطريقة حديثها :-

- أنتِ بنت قليلة الأدب أزاى تتكلمى عن
باباك بالأسلوب دا .. واضح أن دلعى فيكى
كان غلط +

نفضت ذراعها من يدها وقالت بسخرية
باسمة لها :-

- دلع .. هو فين الدلع دا؟؟ هو حضرتك
فاهمة أنك لما تسيبنى ادخل وأخرج وقت
ما أحب وترمولى الفيزا والحساب اللى فى
البنك وكل شهرين عربية دا دلع ، هو مش
حضرتك أمى برضو تقدرى تقولى حضرتك
تعرفى عنى أيه؟؟ صحاي مين؟؟ بحب أيه
او بكره أيه؟؟ أنا أشك لو حضرتك تعرفى أنا
بدرس أيه .. حضرتك كل اللى همك الأتيلية
بتاعك وبابا كل اللى همه الشركة والفلوس
لكن إحنا مين يهتم بينا مفيش .. عن أذنك
عشان خارجة مع صحاي +

تركته في صمت ودلفت إلى المرحاض لكي
تستحم ، هزت رأسها بأعتياظ ثم أخرجت
هاتفها من جيبها تتحدث مع موظفتها في
الأتيليه بلا مبالاة خارجة من الغرفة دون أن
تعري أهتمام لحديث أبنتها ولا تهتم بكلمة
واحدة منها ...+

+.....

في شركة الفريدة للحراسات الأمنية+
دلفت "فريدة" إلى المكتب وخلفها "سليم"
وهي تتحدث في الهاتف بثقة :-
- طبعًا يافندم ساعتين زمن ويكون عندك
أفضل بودى جاردز ومدربين على أعلى
مستوى .. مع ألف سلامة في رعاية الله+
أغلقت الخط بهدوء ثم جلست على مقعدها
خلف المكتب وأنتبهت لصمت "سليم"

الغير مُعتاد فرفعت نظرها نحوه تسأله

بفضول :-

- مالك يا سليم؟؟ شكلك عاوز تقول حاجة

+؟؟

أجابها بأنفعال سافر وهو يجلس أمام

المكتب :-

- بصراحة أنا مبستريحش للدراجل اللي أسمه

غيث دا ولا فاهم أي السبب وأنك تعرفيه

على مريم وعاوزها تكون على صلة بيه+

عادت بظهرها للخلف وهى تحرك مقعدها

يمينًا ويسارًا ثم قالت بثقة :-

- السبب الأول أن غيث رجل أعمال معروف

جدًا هنا وأن تكون لنا علاقة بيه يعني لو

طلبنا منه اى حاجة مش هيتأخر علينا

بسلطاته ونفوذه والسبب التانى والأهم أنه

عدو لدود لمروان من جهة ولفارس من جهة
تانية يعنى ممكن يدخل أى عراق المهم أنه
يهز مروان وفارس فيه ، هو فاكر أنه
مستحوذ عليا وأنا أحد افراد عائلة أبو غيط
بس ميعرفش أن أنا اللي هستحوذ عليه ...+
- رغم كل اللي حضرتك قولتى دا أنا مش
مرحب بتعاملنا معانا ، بس ممكن أعرف
برضو أيه علاقة مريم بالموضوع ؟؟

قالها بدقة وهو يرمقها بنظرة فضول مُحاولاً
فهم ما يدور برأسها ، وقفت من مقعدها
تتجه نحو الشرفة بجانبها الأيسر عاقدة
ذراعيها أمام صدرها بكبرياء وقالت :-

- غيث بيعشق الستات والبنات وخصوصاً
الحلوين ودا دور مريم ، هو حالياً على
أستعداد أنه يعمل أى حاجة عشان يوصل
الود بينا وتسبح له الفرصة أنه يقابل مريم+

وقف من مكانه يتجه نحوها ثم قال
باعتراض واضح في لهجته :-

- أسمحلي أقولك أنى مش موافق خالص
على دخول مريم وسارة المعركة دى ،
الراجل اللى نقطة ضعفه واحدة ست ممكن
يعمل أى حاجة عشان يوصلها واللى زى
غيث ممكن يأذي عشان يرضي رغبته
الحيوانية فكرى للمستقبل لما يجى يقولك
عاوز أتجوزها هتقولى أيه وموقف مريم أيه ،
هتقبلى ترمي بنتك اللى مكملتش ٢٠ سنة
مع رجل عمره فوق ال ٦٠ سنة طب ولو
قولتى لا هو هيسكت ويقبل ولا ممكن
يأذيك ويأذي مريم ...+

أستدار له بغضب صارخة بوجهه بأقتضاب :-

- أنت عاوزنى أتنازل وأقبل بكل اللى أنا
عيشته واللى حصل فيا ،، عاوزنى أخضع
لمروان +

- أنا عاوزك تفكرى فى الخسائر اللى هتعود
لينا قبل المكاسب وفمريم وسارة قبل
الفلوس والمعركة وتعلنيش حرب على
مروان أنتى ممكن تخسري فيها لو هنخسر
يبقى نرجع نعيش فى أمريكا ملوك .. عن
أذنك

قالها بهدوء وهو يوعي عقلها لإعادة حساباته
قبل أعلن الحرب ثم خرج وتاركها تنظر من
النافذة شاردة فيما حدث بها منذ زمن بعيد
+...

+.....

" فلاش باك ،، قبل عشرون سنة "

- أنتِ واخذنى على فين يامروة بابا قال
مطلعش من أوضتى

قالتها بخوف شديد من والدها وصارمته
بينما تلتفت حولها بهلع من المكان المٌظلم
وعتمته التى تحتل المكان فأجابتها "مروة"
بحدة دون أن تنظر لها :-

- جايبلك مفاجأة محصلتش صدقيني
هتعجبك أوى ..+

سألتها بفضول وبراءة أو بالأحرى حماقة :-

- أيه هى؟؟+

دلفت إلى غرفة الحديقة بها فوجدت حبيبها
فى أنتظارها ،، رسمت باسمه ناعمة على
شفتيها وأسرعت له بسعادة تهتف :-

- أيه اللى جابك هنا؟؟ بابا لو شافك

هيقتلك+

- أنا أتحييت على مروة لحد ما أقنعتها

تخلينى أشوفك

أجابها وهو يشير على "مروة" فنظرت لها

بسعادة وقالت :-

- مروة دى أحسن صديقة فى الدنيا أنا بحمد

ربنا أن عندى صاحبة زيها+

تبسمت "مروة" بخبث وقالت :-

- أنا هستناكم برا مطولش ..+

خرجت من الغرفة وهى تنظر عليها فشعرت

بيده تلمس وجنتها بحنان وقال بنبرة دافئة

:-

- واحشتينى يا فريدة+

- وأنت كمان يا حبيبى واحشتنى أوى

قالتها بينما تمسك في يده ببراءة وسذاجة
بعقل غائب وقلب ينبض كالمهوس فقط ،،
أخذها وجلس على الكرسي الخشبي وهى
بجواره وأعطاهها كوب العصير وظل يحدثها
عن حبه ومشاعره وأنه على استعداد
لخطفها لتصبح زوجته وحدها ويديه تغلغل
بين خصلات شعرها بنعومة حتى شعرت
بدوران برأسها يزيد شيء فشيء حتى
سقطت رأسها على كتفه ودلفت "مروة" إلى
الغرفة سريعًا وأخبرته بجملة واحدة تتذكرها
سمعت قبل أن تغفو نهائيًا :-

- تنفذ اللى أتفقنا عليه بالحرف الواحد+

لم تشعر بذاتها إلا حين فتحت عيناها
ووجدت نفسها بالفراش بجوارها بشقة
مجهولة وعارية تمامًا من الملابس وقبل أن
تتحرك أو تستوعب ما حدث رأت والدها

وبجواره أخواها الأكبر "فارس" و "أبراهيم"
وبجوارهم "مروة" تبتسم بخبث لها ومكر...+

+.....

كانت تفكر بها كيف وثقت بها وأخذتها
صديقة لها بينما هي كانت تسعى لأخاها
وللمكانة والمال ، قطع شرودها حين
شعرت بيد صغيرة على وجنتيها تجفف
دموعها الحارة فنظرت امامها ووجدت
طفلتها الصغيرة ذات القلب الدافئ والبراءة
النقية تقول بحنان :-

- مامي أنا مبحش أشوفك بتعيط ، أنا
أعودت عليكى قوية محدش يقدر يهزمك ،
كدة هعلق على حضرتك+

تبسمت لها بعفوية وحنان أم ثم ملكت
وجهها بين كفيها تقول :-

- متقلقيش عليا يا سارة ، أنا حبي ليك أنتِ
وأختك هو اللي بيقويني وأنى أشوف الفرحة
والسعادة فى عينكم دا اللي بيخلينى أكمل +

i love you mum -

قالتها بسعادة بينما تطوقها بهجة ودفء ،
أتاها صوت "مريم" من الخلف وهى تقول
ببرود وقسوة قلب :-

- وعد يافريدة لأجبلك حقتك من كل واحد
ظلمك وقسي عليكِ +

أبتعدت عن "سارة" وأستدارت لها فوجدتها
تجلس على الكرسي أمام المكتب وتضع
قدمها على الطاولة الصغيرة الموجودة بين
الكرسيين ، سألتهم بفضول وهى تقترب
نحو المكتب :-

- أيه اللي جابكم هنا بقي؟؟ مش المفروض
بتستعدوا للجامعة ولا أيه+

- الظهر أن حضرتك نسيتي أن النهاردة عيد
ميلادنا وإحنا قررنا نحتفل بيه في مكان
مُختلف ،، على البحر مسافة ثلاث ساعات
بالعربية ممكن تتفضلى معنا بقي

قالتها "سارة" وهى تأخذها من يدها وتذهب
نحو الباب وتتبعهم "مريم" بوجه خالى من
المشاعر عكس أختها التى تغمرها سعادة لا
توصف ومرح مُبهج....+

+.....

خرج من المصعد مع "عاصم" وهو يتحدث
بالهاتف مُتجهًا إلى الخارج بعد أن أنهى يومه
بالعمل فتح السائق الباب الخلفي للسيارة
لأجله ،، نزلت بعض درجات الدرج الأمامى

للشركة وقبل أن يركب سيارته توقفت
دراجة نارية عليها شخصين وبدأ إطلاق النار
عليه بطريقة احترافية تستهدفه وحده
+.....

+.....

بنفس الوقت كانت تخرج من شركاتها
ومعها "مريم" و"سارة" وهكذا "سليم"
وركبت سيارتها بينما أتلقت أحدي بناتها
التوأم لكي تتركب بجوارها من الجهة الأخرى
حتى جاءت دراجة نارية وعليها شخصين
وأطلقت الرصاصات نحوهم ونحو السيارة
مُستهدفة "فريدة" بذاتها

لكن للقدر رغبة بمُستهدف آخر على غير
المتوقع حيث سقط جسدين معًا أرضًا
غارقين بدماءهم بعد أن اخترق الرصاص
جسدهما+

يتبع+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٤

#دُمية_على_مسرح_الحياة

••الفصل الرابع (٤) بعنوان " من

القاتل ؟؟ " •••

كانت المستشفى في حالة ضجة كبيرة
بوصولهم عليها وأى حادثة بشعة كهذا
والجميع يتحدث عنهم وهي تقف عاجزة
أمام غرفة العمليات تنظر إلى كفيها بصدمة

أصابتها وتزيد من قسوتها دماء طفليتها
الصغار التي سلت بين أناملها وحولتهم
للون الأحمر رأت الطبيب الجراح يدخل
لغرفة إلى العمليات فمسكته من معصمها
بقوة وهتفت بتحذير مُهددة له تهديد واضح
قائلة :-

- بناتي لازم يعيشوا أنت فاهم ، أنت دكتور
عشان تنقذهم وترجعهم لى مفهوم +

أربت على يدها بلطف ثم أبعدتها عنه وولج
إلى الداخل ، أقترب "سليم" منها واضعًا يده
على كتفها يؤاسيها رغم أنتفاض قلبه على
حبيبته الصغرى فماذا فعلت لتستحق ذلك
فهى ببراءة الأطفال لم تأذي أحد ولم تتمنى
الأذى لأى شخص فلما أستحقت رصاصة
تخترق صدرها وجسدها أمام عيناه حينما
كانت ترسم بسمتها على شفيتها+

+.....

كان يقف بغرفة الطوارئ يراقب الممرضة
وهي تخرج الرصاصة من ذراع "عاصم"
واضعًا الهاتف على أذنه ليأتيها له خبر حادثة
"فريدة" ولحسن الحظ أنهم بنفس
المستشفى ، ركض إلى الأعلى مُتجهًا إلى
غرفة العمليات+

مرت ساعات عليهم بالداخل والانتظار يأكل
من قلبها وعقلها ما يريد وتنهش الألم بها
حتى دمرت كل الأقنعة التي ترتديها الكبرياء
، الغرور ، القوى ، الشراسة كل شيء
سقط أرضًا ، خرج الطبيب من الداخل
فوقفت بهلع وأسرعت له تسأله على
طفلتها مُستفهمة عن حالتها الآن :-

- خير يا دكتور طمنى؟؟+

- أنا أسف يامدام بس صدقيني أنا عملت
كل اللي نقدر عليه بس ..

هكذا أجابها الطبيب بوجه عابث ناظرًا إلى
الأسفل بإستياء بعد أن هددته بأنقاذ
طفلتها الصغار ،، لم يكمل حديثه حين
مسكته من قميصه بقوة بكلتا يديها
الملوثتين بدماء أبنيتها الأثنين وقالت بلهجة
حادة قاسية :-

- بس ... بس أيه؟؟ أنت مش مسمو حلك
تقول حاجة خالص غير أن بناتي بخير
وهيخرجوا معايا+

حذق به بهدوء مُراعياً حالتها فهي أم فقدت
طفلتها الأثنين بوهلة واحدة صدمة لم
تقبلها أي أم ثم أردف بلهجة هادئة قائلاً :-

- أكذب على حضرتك يعنى .. الرصاصة جت
فى الدماغ أنا عملت كل اللى أقدر عليه
عشان أوقف النزيف مقدرش أبدا أجراء
جراحة حالياً لو حاولت مجرد محاولة
المريضة هتتوفي قبل ما بدأ الجراحة +
أرخت قبضتها عن صدره بضعف ثم
سقطتهما بجوارها بخذلان وعجز بينما
تحركت قدميها مُزحزة إلى الخلف بطريقة
لا إرادية وشعرت بجسدها يكاد يسقط حتى
شعرت بيد قوية تمتلك كفيها قبل السقوط
ونظرت بضعف وقالت بلهجة واهنة وصوت
مبحوح :-

- بناتى .. مريم بتموت وسارة+

توقفت عن الحديث ودموعها تنهمر بغزارة
دون توقف ،، رمقها "مروان" بحيرة وعقله
يتسائل إذا لم تكن هى من أطلقت النار

عليه إذن من فعلها؟؟ من يريد قتله وقتلها
بذات الوقت؟؟ وما الفائدة التي ستعود له
بقتلهم؟؟ جذب رأسها إلى صدره بحنان وهي
تبكي بكسرة وحسرة قلب ثم وضع قبلة
على جبينها يطمئنها ، أبعدت عنه بشراسة
ثم دفعته بقوة صارخة به بعدوانية :-

- أرتاحت كدة أنت وأمك ، أرتاحتوا باللى
عملته كدة ناركم بردت؟؟ وحياة ولادى اللى
بين الحياة والموت دلوقتى لأدفعكم الثمن
من دمكم يامروان من دمكم فاهم وأدعى
ربنا مريم وسارة يقوموا بخير عشان أنتوا
مش قد ناري لأن لو جرالهم حاجة أنا اللى
هولع فى القصر دا بأيدي غووووورى من
وشي ، غووووورى مش عاوزه أشوف
وش حد منكم غووووورى+

أقترب رجال الحراسة الخاصة بها يبعدها
عنها فذهب إلى الطبيب مكتبه فأخبره عن
حالة "مريم" التي أصابت برصاصة في رأسها
ووضعها الخطر التي قد تفارق الحياة بأى
لحظة ولن يستطيعوا تحريك الرصاصة من
رأسها ولا اجراء جراحة غير الرصاصة التي
أخترقت ذراعها وأخرجوها أما عن "سارة"
فأصابت برصاصة في صدرها تبعد عن القلب
ببعض السنتيمترات لحسن حظها وقد
تفوق خلال أيام أو ستدخل غيبوبة مثل
أختها ..

خرج من مكتب الطبيب في حالة ذهول لا
نهاية لها يفكر في شيء واحد فقط وهو من
الفاعل؟؟ من الذي تجرأ على أذيته وأذيت
صديق عمره ولم يكتفي بل تجرأ على قتل
بنات عمته بطريقة بشعة هكذا....+

+.....

خرجت "ليلي" من غرفتها بأستعجال بعد أن
سمعت خبر أصاب ابنها بقلب أم دخله
القلق والذعر مُتجهة إلى غرفة أبنتها الصغرى
منادية عليها بذعر :-

- مليكة+

نظر للزواية ووجدتها جالسة على سجادة
الصلاة تصلى العشاء فظلت خلفها تقف
وهي تفرك أصابها ببعضها حتى أنهت
"مليكة" صلاتها وأستدارت لها وهي تسبح
قليلاً بعض أتمام الصلاة ورأت الخوف
والقلق في ملامحها فسألت بفضول وهلع :-

- مالك يا مامي+

- أتصلي بسرعة بعاصم شوفيلي أخوكى في
أنهى مستشفى تليفونه اتفقل

قالتها بترجي وهى تمسك بيد أبنتها

فحدقت بها بذهول وقالت :-

- مروان فى المستشفى ،، ليه حصل أيه ؟؟+

صاحت بها بذعر وقلق قائلة :-

- يابنتى لما أعرف وأفهم أفهمك أنجزى

بقي+

نزعت "مليكة" الأسدال وظلت بينطلونها
الجينز وتيشرتها الأبيض ذات اللون الأبيض
والتقطت هاتفها تجري اتصال بـ "عاصم"
وهو الآخر لم يجيبها أتصلت بالسائق الخاص
به وأخبرها بأسم المستشفى فأخذت
سترتها الكحلى التى تصل إلى ركبتها بكم
ولفت حجابها الأبيض بسرعة ثم أتجهت
للأسفل مع أمها ماسكة بيدها تساندها
وقبل أن تركب السيارة رأيت سيارة "مروان"

تقترب منها فأسرعت له مع والدتهما ورأته
يترجل من سيارته سليم لم يصيبه شيء
بينما أصاب "عاصم" بذراعه ،، سألته "ليلي"
بذعر عليه وهى تتفحصه :-

- حصل أيه؟؟ أنت بخير يا بنى؟؟+

تركها ودلف إلى الداخل مُشتتا غضبًا
فأخبرهما "عاصم" بما حدث مع "فريدة"
وأطفالها فصعقت "ليلي" من سماع هذا
الخبر وحاولت الذهاب لها لكن منعها
الجميع ودلف "عاصم" خلفه وجده يقف
أمام النافذة ينظر إلى الحديقة فتنحنح ينذره
بدخوله فأجابه بجدية وجحود :-

- أسمع يا عاصم لو ألى أنا شاكك فيه صح
وأن ألى شوفت كدة لا مريم ولا سارة
والفلوس ألى أدفعت دى مقابل قتلى وقتل
فريدة وبناتها يبقى القاتل ألى نفذ هيجي

يأخذ باقي المبلغ ، أنا عاوزك الحراسة على

القصر والجنينة بسرية فاهمنى ..+

تنهد بهدوء ثم قال بوعى :-

- فاهمك ، بس أنا عندى وجه نظري+

أستدار له بفضول لما يدور برأسه وقال :-

- قول+

- كدة اللي أحتمال يكون عملها ياما مروة

ياما عمك فارس ، حد من اللي أتئين اللي

عملها أكيد مش صدفة أن يضرب عليك نار

بالطريقة دي بنفس الوقت اللي أضرب نار

على فريدة بالطريقة دي ويتصاب بناتها

الأثنين دا معناه أنها مش رصاصة طايشة

قالها وهو يجلس على الكرسي إمام المكتب

، ظل يهز كرسيه ويحركه يمين ويسار وهو

يفكر بحديثه ثم هتف بجدية :-

- عاوزك تتأكد من أن أمى ومليكة
ميروحش المستشفى ولا فريدة تشوفهم ،،
فريدة دلوقتى معندهاش أعلى من بناتها
وإحنا ممكن نكون بالنسبة لها أغراب وأعلى
حاجة عندها بين الحياة والموت ونارها
دلوقتى محدش هيقدر يواجهه وتتزود الحراسة
على أمى ومليكة وريما هى أختى برضو
ومش هسمح لحد يأذيها فاهم+
أوماً له بإيجاب ثم قال بتحذير :-

- حاضر متقلقش من ناحية الحراسة بس
عاوز ألفت نظرك لحاجة زين ابن عمك
أعتقد هو ممكن يكون عون ليك هو بيحبك
وطول عمره كتفك فى كتفه وكمان أنا ملاحظ
أن فى من ناحية مشاعر لمليكة ودا أكبر
دليل أنه عمره ما هيفكر يأذيك أنت أو أى
حد لأن أنت عارف أختك أكثر من حد بتحب

الصح ومبتكرهش غير الغلط وبتصلى
وعارفة ربنا يعنى مش هتقبل بيه لو عمل
حاجة فأستثنيه من العداوة دى +

- سيب الموضوع دا لبعدين مش وقته
خالص المهم عاوزك تراقب فارس ومروة
كويس أووى من غير ما يحسوا فاهم
قالها بقسوة وغضب مكتوم بداخله ثم
أستكمل حديثه قائلاً :-

- عاوز كمان تسأل على أفضل دكتور برا
مصر عمل عمليات زى عملية مريم وتجيبيه
هنا وتدفعه اللى عاوزه المهم ينقذها من
غير ما فريدة تعرف ولا تحس أن لينا دخل
فى الموضوع ماشي +

أوماً له بنعم ثم تركه وخرج من الغرفة
ليفعل ما طلبه ،، ظل يفكر بما حدث بدقة

وفى مُخيلته يتذكر صراخ "فريدة" وبكاءها
وحديث الطبيب عن حالات أبنيتها التى على
وشك فقدهما ... +

+.....

- حضرتك بتشكى فى حد يامدام فريدة ؟؟
سألها ضابط الشرطة وهى تجلس بمكتبها
فى الشركة فأجابته بلهجة باردة ولا مبالة
بينما تقلب بالأوراق المنثورة على سطح
المكتب قائلة :-

- لا +

خاطبها بلهجة أقوى وهو يرمقها بأغتيال من
برودها قائلاً :-

- حضرتك لازم تجاوبينى عشان أقدر
أساعدك وأرجع حقلك وحق بناتك وأعاقب
الجانى +

رفعت نظرها له تحديق به ببرود سافر لم
يرى مثله من قبلها ثم وضعت يدها على
بعضهم فوق المكتب وأردفت بلهجة
مُستفزة قائلة :-

- يا حضرة الضابط أنا واحدة لسه راجعة
مصر من أسبوع واحد ملحقتش أعمل أعداء
وحياتي كلها برا مصر عاوزني أتهم حد ظلم
غير انى لسه متعرفتش على حد هنا عشان
أتهمه+

- أنا كدة مش هعرف أرجعلك حقك ولا
أمسك المجرم

أجابها وهو يركز على أسنانه من أستفزازها
فعاد بظهرها للخلف وهى ترمقه بتحدى
قائلة :-

- والله دا شغلك أنت يا حضرة الضابط مش
شغلى أنا ، وعن أذنك بقي لأن عند شغل +

وقف الضابط مُغتَاظًا منها ورحل مع
مساعدته فسألت "سليم" ببرود سافر :-

- عملت أيه فى اللى طلبته؟؟+

أجابها بهدوء وقلب مُجروح مُشتاق للحبيبتة

-:

- رجالتنا فى الطريق بس ..+

بترت حديثه بقسوة وهى تحدق بعيناه

وتصاح به :-

- بس .. بس أيه؟؟ لما تنفذ قولى+

- أنا ضد اللى بتعمله دا ، لما نوصل لدليل

واضح وصريح أن مروة اللى عملت كدة أنا

الى هنتقم قبلك بس من غير دليل بلاش
أنتقام

قالها بقوة وصوت مرتفع ، فأجابته بقلب
أنشق لنصفين وحسرة :-

- روح المستشفى وبص على سارة وحالتها
وبعدها شوف هتنتقم ولا لا أنا نارى أضعاف
مضاعفة لنارك يا أستاذ سليم أنا أم ولدت
وربت وكبرت وعيشت عشانها وهم بكل
برود فى غمضة عين اخدوا منى الأثنين
بسرعة البرق مسبوليش حتى واحدة
أستقوى بيها+

لم تشعر بأنهمار دموعها فأقترب منها خلف
المكتب يربت على كتفها بلطف يؤاسي
قلبها الحزين كالطير الجريح يريد الطير ولا
يستطيع فكلا جناحيه مجروحين ثم قال
بهدوء :-

- فى دكتور وصل من لندن النهاردة عشان

مريم+

وضع يدها اليمنى على سطح المكتب

ودموعها تذرف من عينها دون توقف

وقالت بيأس :-

- مريم ، تفكر فى أمل أن مريم ترجع+

- خلى إيمانك بربنا كبير يامدام فريدة

قالها وهى يجثو على ركبتيه ويجفف دموعها

، وقفت من مكانها وأخذت حقيبتها وهاتفها

ورحلت مُتجهة إلى المستشفى فدلقت إلى

الغرفة ووجدت طفليتها على فراش المرض

لا حول ولا قوة بهم ، نظرت لـ "سارة" وهى

نائمة ك ملاكها الصغير والتنفس الصناعى

على أنفها وشعرها البرتقالى مفرد بجوارها

وعليها غطاء أبيض اللون فأقتربت منها

تمسك يدها الصغير بين كفيه ثم أنحت
واضعة قبلة بقلب كفها الصغير وبدأت
دموعها تنهمر شيئًا فشيء ثم أستدارت
تنظر على "مريم" التي تحتاج لمعجزة لكي
تعود للحياة مُجددًا تعلم بأنها ميتة لكنها
على قيد الحياة بسبب هذه الأجهزة لكنها
تأمل وتثق بربها أكثر من الطب كانت تتأمل
طفلتها وحول رأسها شاش طبي وعلى أنفها
التنفس الصناعي بأصابعها الصغيرة أجهزة
طبية وهكذا على صدرها لم يتخلى من
الأجهزة فنادتها بضعف وصوت مبحوح :-

- مريم .. مامى جت+

- مامى

أتاه صوت مبحوح ضعيف يناديها مُستنجدًا
بها ،، جففت دموعها بسرعة البرق ونظرت
إلى "مريم" بأمل فنادها الصوت مرة أخرى

فأستدارت ووجدت "سارة" تناديها وفتحت
عينها ببطيء شديد فنأدى على أأء حراسها
ليأضر الطبيب من أءل طفلتها بينما هى
وقفت بجوارها تمسك يدها وتمسح على
رأسها بأنا مَأءتها :-

- سارة ،، أنا هنا ياأبية وقلب مامى أنا
أنا ..

ولأ الطبيب بأرة البرق يفأصها ثم أمر
الممرضين بأن يأأوها إلى أرة أخرى
سريأا قبل أن ترى أأتها المصابة بجوارها
وتسيء من أالتها فذهبت "فريءة" ألفها
تاركة "مريم" لألها بين يد أالقها وأيدة
+...

+.....

فى أىلا فارس أبو الأيط+

دلف "زين" مُشتاتًا غضبًا إلى الصالون وهو
يمسك بيده جرنال ثم قذفه بوجه والده وهو
يصرخ به قائلاً :-

- أنت اللي عملتها صح؟؟ قتلت ولاد أختك
وأبن أخوك صح ،، عملت كدة ليه هانت
عليك أختك العيال دول مش لحمك ودمك
أزاي تعمل كدة فيهم أنت معندكش قلب ولا
رحمة+

وضع "فارس" قدم على الآخر بغرور ثم قال
:-

- أنت جايلي ليه؟؟ أنتوا مش أعتبرته مروان
الكبير بتاعتك والى يقوله يبقي الصح
ومحدثش يراجعه فيه جايلي ليه دلوقتي+
أقترب نحوه بغضب سافر وقال ببرود :-

- الكبير كبير المقام مش بالقتل ويقتل مين
لحمه ودمه أنت ناقص تأكل لحمنا ناي
والله أنا ميشرفنيش أن أكون ابنك ولا أشيل
أسمك+

وقف "فارس" بأغتيال وصفعه على وجهه
بقوة فرمقه بحدّة وغضب مكتوم وصعد إلى
الأعلى مُتجَهًا إلى غرفته يجمع ملابسه
وأغراضه في حقيبته ليرحل من هذا البيت ...
كانت "نيثين" تستمع لشجارهم والصراخ
من غرفتها فتبسّمت بسخرية وأغلقت باب
غرفتها مُجددًا لتكمل ما تفعله ..

أقتربت "صفاء" منه بهدوء وسألته بشك :-

- أنت اللي عملت كدة؟؟ رد عليا أنت اللي

عملت كدة+

- معملتش حاجة أنا هقتل أختى وبناتها
وابن أخويا أنتوا أتجننتوا فمخك
قالها بغضب وأتجه إلى غرفة مكتبه شارد
بحديثهم مُحدثًا نفسه :-

- مين اللى عملها؟؟ مش ممكن تكون مروة
؟؟ مروة جبانة أخرها تخطف مش تقتل
والأثنين مرة واحدة .. مين عملها؟؟ مين له
مصلحة من موت فريدة ومروان فلحظة
واحدة؟؟ ميبين+

.....

في قصر إبراهيم أبو الغيط+

دقت باب الغرفة برفق ثم دلفت بينما تقول

-:

- ممكن أدخل يا ريما+

أستدارت "ريما" لها وهى تجلس أمام المرأة

وقالت :-

- أدخلى يا مليكة ، خير فى حاجة؟؟+

- آيه دا فى واحدة تقول لأختها الصغيرة كدة

؟؟ جاية أرخم عليكى ياست ريما أختى

الكبيرة وبدلع عليها

قالتها حين أقتربت منها تشاكسها ، رفعت

"ريما" حاجبها الأيسر بأستغراب وقالت

بأشمىزاز :-

- مليكة هو أنتى مبتتعبيش من وش

الملايكة اللى رسماه دا طول اليوم ، حبيبتى

فتحى عينك شوية إحنا بقينا نأكل فبعض ،

عندك عمتك فريدة شوفي حصلها آيه هى

وبناتها+

حدقت بها بذهول من حديثها وقالت بثقة :-

- دا مش وش ملايكة رسماه ،، وربنا يغينى
عن الشر دا وهو قادر يحمينى مادام
مبأذيش حد+

ضحكت ساخرة عليها وقالت بتهكم :-

- وهى فريدة كانت أذيت مين بقي دا
مكملتش غير أسبوعين فى مصر ومن رابع
يوم حصل اللى حصل+

رمقتها "مليكة" بهدوء ثم خرجت تاركها
مذهولة من كرههم لبعض رغم كونهم عائلة
واحدة ..

أخذت "ريما" حقيبتها ثم خرجت من الغرفة
+....

.....

فى المستشفى ..+

دلف الغرفة يلهث من كثرة الركض بعد أن
علم بخبر عودة حبيبته لوعيتها .. رأها نائمة
على الفراش تنظر على والدتها وهى تباشر
عملها فى بعض الأوراق فقال بسعادة :-

- سارة+

أدارت رأسها له بشوق فأقترب منها بحب
واضعًا قبلة فى قلب كفيها فوقفت "فريدة"
مُبتسمة عليهما أبتسامة حزينة ثم خرجت
من الغرفة ذاهبة إلى غرفة "مريم" وقبل أن
تدخل جاءها أحد رجالها وأخبرها بشيء فى
أذنها فتبسمت بمكر وقالت :-

- عندك يعنى؟؟+

أوماً رأسه لها بنعم فتنهدت بأرتياح وقالت :-

- خليها زى الكلبة لحد ما يبانلها صاحب
ومتعملش حاجة غير لما أتصل بيك أنا

شخصيًا ولو سليم كلمك متنفذش كلامه

+ فاهم+

أشار إليها بنعم ثم رحل ودلفت إلى غرفة

طفلتها وصدمت حين رأت
.....

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٥

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الخامس (٥) بعنوان " أمل

الحياة" +••

دلفت إلى غرفة طفلتها وأغلقت الباب برفق
ثم أستدارت لتتحرك فصدمت حين رأت
"مروان" يقف أمام الفراش ناظر على ملامح
وجهها التي لم تظهر بوضوح بعد ما حدث
والأجهزة فأسرعت نحوه بغیظ وقالت بصراخ
-:

- أنت دخلت هنا أزاى؟؟ وتعمل أیه؟؟+
أستدار لها وهو يضع يديه فى جيبه بغرور
وقال :-

- بظمن على بنت عمتى مش دا الواجب ولا
أیه ياعمتى؟؟+

عقدت ذراعيها أمام صدرها بسخرية ورمقته
بنظرة من الأسفل للأعلى ثم قالت بتهكم :-

- تصدق أنى نسيت ،، كويس أنك فكرتنى
أنها بنت عمك وكويس برضو أنك فكرتنى
أن اللى عمل فيها كدة ووصلها للحالة دى
هم أهلها لحمها ودمها .. أطلع برا يا مروان
بنتى مش محتاجة أنك تتطمئن عليها واللى
محتاج أنك تطمن عليه وتؤاسي هناك فى
القصر مش هنا+

أقترب نحوها بخطوات ثابتة وحدقت بعيناها
بغضب مكتوم على عكس عيناه التى تشبه
الصقر يفترس فريسته وقال :-

- ريما عندك مش كدة؟؟ أنا بس حابب
أطمئن أن أختى فى حضن عمته مش عند
حد غريب+

رفعت رأسها له بغرور وقالت بتحدي ولهجة

قوية :-

- عندي أصل أنا ست صريحة ومبلعش

تحت التراييزة ،، وتطلع من هنا على القصر

تبعثلى ست مروة لحد عندي هكون

مستنيتها هنا دا لو عاوزة تشوف بنتها تانى ،،

مع السلامة+

تركها وخرج بأغتيال وأقتضاب فنظرت نحو

"مريم" وحدثتها بثقة :-

- هجبلك حقك يامريم وحياتك عندي

لأجهولك من دمهم+

أقتربت منها تربت على يدها بحنان ثم

وضعت قبلة على جبينها بينما دموعها تنهمر

بضعف ولم تعد تستطيع التحمل أكثر

فالآلم تنهش بقلبها وضلوعها تحترق من ألم
الفراق والأشتياق لأبنتها ...+

+.....

في قصر "إبراهيم أبو الغيط" +

كانت "مليكة" تجلس على الأريكة وتربت
على كتفها بحنان وحزن وهي تبكي بحسرة
وتتحدث بصراخ :-

- أنا عاوزه بنتى ماليش دعوة ،، هاتولى بنتى
... أنتى فين يا ريما ...+

تحدثت "مليكة" بأستياء وقلق على أختها
الكبرى :-

- أهدي ياطنط مروان وعاصم بيدوروا عليها
في كل مكان وأن شاء الله هيلاقوها+

دلف "زين" إلى القصر مُتجَهًا نحو الصالون
فسمع حديث "مروة" لحبيبته الصغيرة
القاسي تقول :-

- قومي من جنبي يابنت ليلى قاعدة
تشمى فيا طبعا .. ماهو دا اللي نفسك فيه
أنتى وأمك من زمان+

أجابتها بحزن بينما تجمعت دموعها في
عينها تتلألاً قائلة :-

- أنا ياطنط هشمت فيكى وعلى آيه على
غياب أختى ،، ياطنط ريما أختى وربنا يعلم
أنا بحبها وبعزها قد آيه ،، ربنا يسامحك
ويرجعها لك+

تركتها وذهبت للأمام ناظرة في الأرض وتركت
العنان لدموعها لكى تلوث وجنتيها

فأصطدمت بجسده أمامه ،، قالت بحزن دون

أن ترفع نظرها له :-

- أنا أسفة ...+

كادت أن تذهب فرأته يحرك يده بيطيء

شديد ليضعها أسفل رأسها مداعبًا ذقنها

لكى يرفع نظرها له فتقابلت عيناها ما ليري

دموعها المنهمرة التى تقتل قلبه وتؤلمه

بسبب خروجها من عيناها فجفف دموعها

بسبابته فهتفت بتلعثم مُرتبكة من نظرتة

وقربهما هكذا :-

- عن أذنك +

فرت هاربة من أمامه إلى الأعلى تستكمل

بكاءها ،، نظر نحو "مروة" بأغتيال مُشتاظًا

غضبًا منها لأنها جرحت حبيبته بحديثها

القاسي وقبل أن يتحدث معاها دلف

"مروان" ولم يقل غضبه كالعاصفة التي
تهب على القصر برياح شديدة مُتجهاً إليها
فوقفت بلهفة وأسرعت نحوه تسأله :-
- مروان .. لاقيت ريما ؟؟ بنتى فين يامروان
+؟؟

حدق بها بغل وحقد يقتله من تصرفاتها
وسألها بغيظ :-

- أنتى اللى ضربتى نار على فريدة ؟؟+

صمتت ولم تجيب عليه بكلمة واحدة فصرخ
بوجهها بصوت مرتفع ولهجة قوية :-

- ردى عليا ليكى يد فاللى حصل لبنات
عمتى ، أنتى السبب ولا لا أنا مش هقولك
الى حصلى لكن ليكى يد فى اللى حصل ف
مريم وسارة+

أجابته بتردد ولهجة متقطعة مُتَحاشية

عيناها اللقاء بعيناه قائلة :-

- أيه اللى بتقوله دا يا مروان لا طبعا

مستحيل أعمل كدة ، هو كل حاجة تحصل

يبقى مروة السبب+

أبتسم لها بسخرية من لهجتها المُرتبكة

وتوترها الملحوظ وقال بتهكم :-

- يبقى ليكى يد يامروة .. بنتك عند فريدة

وهى مستنياكى فى المستشفى روحلها ،

وأى حاجة هتعملها فيكى مش هلومها ولا

هعاتبها عشان أنتى تستاهلى اللى يحصل

فيكى عارفة ليه .. عشان هى أم بناتها الأثنين

فغمضة عين بقوا بين الحياة والموت مع أن

يا شيخة فى المقابل هى معملتش حاجة

عشان تأخذ العقاب دا ... روحيلها يامروة+

نظرت لها بصدمة من حديثه وتركته مُسرعة
إلى الخارج ،، زفر بضيق من تصرفاتها التي
تكاد تُصيبه بالجنون ونظر إلى "عاصم" فأشار
إليه بنعم وأرسل حارس خاص خلفها لكي
يحميها ويعثر على أبنيتها فرغم كل شيء
هما أسرته وعائلته فكيف يتركهم في موقف
كهذا ...+

+.....

في فيلا " فارس أبو الغيط "+

كانت الموسيقى والأغاني الأجنبية تعم
الغرفة بأكملها بصوت مُرتفع يحدث ضجة
و"نيفين" تجلس على الأريكة أمام الطاولة
المستديرة كالقرص وتلف سيجارة من
الحشيش بعقل غائب عن الوعي وزجاجات
الخمير على الطاولة فسكبت بعض الخمر في
كأسها وحملته بين أناملها وأشعلت

سيجارتها ووقفت من مكانها تتحرك
بخطوات بطيئة نحو الشرفة تنفث بعض
الدخان من فمها وبعدها رشفة من الكأس
شارد بشيء أخري يشغل بالها وعقلها ،،
أخرجت هاتفها من جيبها بينما تتجه نحو
المكتب وجلست على المقعد الخاص به
واضعة الكأس على سطح المكتب وفتحت
الدرج تخرج منه شريحة هاتف ووضعتها في
هاتفها وكتبت رسالة ثم أرسلتها إلى رقم
معين ثم أخرجت الشريحة مُجددًا من
الهاتف وتركته ثم عادت بظهرها مُتكية على
المقعد ترتشف سيجارتها وتبعث بدخانها

+.....

+.....

في المستشفى+

فتحت باب الغرفة بسرعة البرق وولجت إلى
الداخل فوجدتها تجلس على الكرسي
الموجود بجوار الأريكة تبعث بهاتفها ..+
صاحت بها بأغتيال مُتجهة نحوها هاتفة :-
- بنتى فين يافريدة؟؟+

رفعت نظرها لها بهدوء وقالت :-

- أنتى شرفتى ،، طب مش تلمسي على
مريم+

قالتها وهى تقف من مكانها تتجه نحوها ثم
وضعت يدها خلف رأس "مروة" بأحكام
ضاغطة عليها بقسوة لتجعلها تثنى ظهرها
للأمام قليلاً وأستكملت حديثها :-

- شايفة مريم يا مروة؟؟ شايفة عملتى
فيها أيه؟؟ نفرض بنتك مكانها بقي لا
ونفرض ليه ماهى زمانها حصلتها+

أبعدت يدها عنها بقوة وهى تصرخ بها :-

- معملتهاش ،، مقتلتش بنتك صدقنى

معملتهاش+

صدمت بصفعة قوية على وجهها من

"فريدة" صفعة تحمل أطنان من ألمها التى

تخفيها بين ضلوعها ،، وقالت :-

- عملتيها ،، زى ما عملتيها زمان فاكرة+

تركته وجلست على المقعد مرة أخرى

فذهبت خلفها تقول بترجي :-

- بنتى فين يافريدة؟؟ ريما فين؟؟+

وضعت قدم على الآخري بعد أن نزعت

حذاءها ذات الكعب العالى وقالت بكبرياء :-

- بوسي يامروة .. لو عاوزه تشوفي بنتك تانى

بوسي+

حدقت بها بأغتيال وأشمئزاز بينما لا تتفوه
بكلمة واحدة فأكملت حديثها تقول :-

- بتفكرى تبوسي ولا لا ، مع أن يا شيخة لو
قولتلى بوسي وأرجعلك مريم تضحك تانى
وتسمعي صوتها هبوس من غير ما أفكر كل
التفكير دا .. يا خسارة يا مروة حتى الأمومة
متعرفيش عنها حاجة زى الصداقة بالظبط+

رفعت حاجبها بغرور وأردفت :-

- المهم أنى أطمنت أن بنتى مع عمته ،
هخاف عليها من عمته ، خليها لك ولو
عاوزه تدبجها أدبجها+

ضحكت "فريدة" ساخرة عليها وعلى برود
قلبها فى حين قلبها هى يكاد يتوقف من
الخوف على أبنيتها وألمها ، خرجت "مروة"
ببرود وتركتها ، إلتقطت هاتفها من فوق

الطاولة لكي تحدث رجالها فوجدت رسالة
من رقم مجهول فتحتها وكأن محتواها
كلمتين أجمهوا من الصدمة (القاتل مش
مروة) أتسعت عينها بذهول وظلت تفكر
بتلك الرسالة بعد أن أخبرت رجالها بترك
"ريما" أمام القصر...+

+.....

في الصباح+

توقفت سيارتها وخلفها سيارة الحراسة أمام
باب الدخول للمستشفى ونزلت منها
بصبحة أبنتها الصغيرة "سارة" وولجا إلى
الداخل معًا مُتجِّهًا نحو المصعد فهتف
"سارة" بإشتياق لأختها وشجارهما معًا
وضحكاتهما التي لم تظهر على وجهها إلا حين
تنفرد معها بصحبة والدتهما قائلة :-

- مامى هى مريم مش هتفوق بقي ، ، بقالها
عشرة شهور على الحال دا وعملنا العملية
الحمد لله نجحت ليه مفاقتش خالص ليه
يا مامى +

مسحت على رأسها بحنان وقالت بأمل :-

- خلى عندك أمل فى ربنا يا سارة
ومتفقديش الأمل خالص +

توقف المصعد فى الطابق الرابع وأتجهأ إلى
غرفة "مريم" ، ، أسرعأ "سارة" نحو أختها
تطمئن عليها بينما أتجهأ "فريدة" إلى
الشرفة تفتح الستائر لتشرق الشمس
بأشعتها الذهبية الدافئة بالغرفة وكأنها تبث
الأمل على قلبها بأن أبنتها ستعود يومًا لها
+...

حدثت "سارة" أختها الغائبة عن الوعي

بحنين وشوق قائلة :-

- مريومة أنتِ واحشتيني أووى وواحشتنى

رخامتك وبرودك كمان حتى عصبيتك أنتى

مش هتفوق بقي ،، طب أنتِ عارفة أنى

روحت الجامعة هنا بقيت فى سنة أولى كلية

أعلام زى ما وعدتك ...+

أقتربت نحوها بهدوء لكى تهمس لها بأذنها

وكانها تستمع لحديثها قائلة :-

- بس أنا سقطت السنة دى ،، بس أقولك

سر أنا سقطت عشان لما تفوقى أدخل

معاكى نفس السنة .. فوقى بقي بسرعة

لأحسن أسقط السنة دى كمان+

شعرت بيد والدتها فوق كتفها تربت عليها
بحنان أم ، رفعت نظرها له بوجه عابث
ملوث بدموع الفقد ثم هتفت بضعف :-

- مامى واحشتنى أووى +

أناها صوت "سليم" من تجاه الباب قائلاً :-

- طب ما أنتِ واحشتنى أووى ياسارة +

نظرت له فرسمت بسمه على شفتيها
وكذلك والدتها أبتسمت عليه فبسببه تتجاوز
"سارة" لحظات فقد وضعف ، مسحت
دموعها بلطف وذهبت نحوه تعانقه بسعادة
قائلة :-

- وأنت كمان واحشتنى ، هتخرجنى فين

النهاردة +

قرص وجنتها بتذمر وقال بضجر :-

- أخرجك أياه يا ساقطة أنتِ ،، تسقطِ

ياسارة+

غمزت له بعينها وقهقهت ضاحكة له ،، وقف

يتأملها بحب مُشتاقاً لها رغم وجودها بجواره

لكن قطعهما صراخ "فريدة" وهى تحدث

أبنتها بصدمة حين فتحت عيناها ببطيء

شديد مُتذمرة من الضوء+

+.....

فى شركة " أبو الغيط "

كان يجلس على مكتبه يباشر عمله مع

المهندس يقدم له التصميمات للمشروع

الجديد فدلف إلى المكتب مُسرّعاً يقول :-

- مروان باشا .. المستشفى أتصلت+

رفع نظره له بذهول ثم أشار إلى المهندس
بأن يذهب وسأله بفضول وهو يقف من
مكانه :-

- حصل أيه؟؟+

أجابه بسعادة ممزوجة بوجه عابث :-

- مريم فاقت بس ..+

سأله مُستفهِمًا عن الجزء الآخر من الحديث
ويبدو أنه الأهم :-

- بس أيه؟؟ ما تكمل أنا هشحت الكلام
منك ...+

رد عليه سريعًا من لهجته الحادة هاتفًا :-

- بس فاقدة الذاكرة+

جلس على الأريكة بصدمة ألجمته وقال
مُحدثًا نفسه :-

- فقدت الذاكرة ، فريدة مش هتسكت ..
أتصل بيهم فى البيت وأقولهم يجهزوا أوضتها
وكل اللى تحتاجه+

أوماً له بنعم ثم خرج من المكتب ، أخرج
هاتفه من جيبه وأجرى اتصال بأحد رجاله
وقال بجدية :-

- فريدة هانم هتوصل النهاردة على القصر
ومعاها مريم عاوزك تنبه على رجالتكم مش
عاوز أزعاج خالص ليهم وتستقبلهم بنفسك
.. اه .. ماشي .. سلام+

أغلق الخط وأتصل بالطبيب المختص لها
وحين أجاب عليه أخبره بطلبه :-

- كنت عاوز أسأل على حالة مريم ... تمام لو
محتاجة ممرضة أبعت معاها ممرضة .. لالا

متقلقش مفيش أى مجهود خالص .. اه
طبغًا فاهم حضرتك .. مع السلامة ..
أعاد رأسه للخلف بتعب يفكر بهذه المريمية
التي يريد تعويضها عن ما سببته زوجة
والده بها وأيضا لكسب عمته فهو لديه هدف
واحد جمع العائلة بالحب ...+

+.....

في قصر " إبراهيم أبو الغيط " +

دخلت سيارتين أحدهم بيضاء وكان بداخلها
" فريدة " وأبنتها التي تشعر بغرابة في كل
شيء تراه وذلك القصر الفخم ، تتأمل كل
شيء بنظرها فمسكت " فريدة " يدها بحنان
تربت عليها بدلال وعفوية، والآخري سيارة
سوداء في الخلف بها الحراس الخاصين بها ..

توقفت السيارة أمام باب القصر وترجلت
منها بثقة ثم ألفت حولها حيث الباب الآخر
للسيارة وفتحته بهدوء وهى تشير للسائق
بأن يتوقف ثم أخذت يد أبنتها بحنان وقالت
باسمة لها :-

- نورتي بيتك يا حبيبتى +

أبتسمت لها بخفوت وقالت :-

- ميرسي يا مامى +

دلفا معًا إلى الداخل فرأت الجميع يجلسوا
بالصالون يبدو أن الخبر وصل لهم والآن
بانتظارهم أشاحت وجهها عنهم بأغتيال
وعرفت أبنتها من بُعد عليهم وصعدت بها ،،
تركتها فى الغرفة لكى تستريح وأغلقت
الباب مُستديرة فرأت " ليلي " خلفها مُبتسمة
وتقول :-

- حمد الله على سلامتها يا فريدة نورت

+البيت

تنهدت بأرتياح وقالت بترجي :-

- ليلى أنا عندى شغل كثير ومريم تعبانة

ومش فاكرة حاجة خالص ولا حتى أمها ،، أنا

عارفة ومتأكدة أنك أكثر حد فى البيت دا

هياخذ باله منها ومش هياذيها ،، خلى بالك

منها فى غيابي ومتقعدهاش مع مروة بعد

+أذنك

أبتسمت لها برضا ووضعت يدها على ذراعها

تربت عليها ثم قالت بطمأنينة :-

- متقلقيش عليها يا فريدة ،، مريم وسارة فى

+عينى

حدقت بها بهدوء ثم أتجهت للأسفل ومنه

إلى الخارج دون أن تلتف لـ "مروة" أو تعري

لها أهتمام ،، ركبت سيارتها وتحرك السائق
بها وهى بحالة لا مبالاة وحائرة لكنها أنتبهت
إلى سيارة "مروان" وهى تدخل من بوابة
القصر فأشاحت نظرها للجهة الأخرى+

دلف إلى القصر مُتعبًا مُنهكًا من العمل
والتفكير فى عمته وما ستفعله فى المستقبل
لتنقم ،، هى حتمًا لم تنتظر طيلة هذه المدة
بدون هدف أو تفكير فى الأنتقام ...

كان يفكر بها شاردًا الذهن دون أن ينتبه لأى
شيء يحدث حوله ..

خرجت ركضًا من غرفتها بحالة من الهلع
والذعر مُرتعبة بما رآته فى غرفتها ناظرة
خلفها كما هى خائفة ..

كان يصعد الدرج حتى وصل للطابق الأعلى
وقبل أن يخطو خطوة واحدة وجد جسد

ضئيلة يصطدم به بقوة من قوة ركضاً
وبتلقائية ذراعيها تحيط بخصره العريض
ورأسها فوق صدره كأنها تعانقه ، فرأهاقه
وتعباً بعيداً وهو يخفض رأسه ليبري من هذه
الفتاة فعلم من هي؟؟ بمجرد أن رأي
ملامح وجهها الخائفة مُرتعبة من شيئاً ما ،
رفعت نظرها بخوف نحوه لتتقابل عيناهما
معا ليزيد من فزعها ذلك المجهول الذي لم
تراه من قبل فأنتفض جسدها سريعاً بعيد
عنه ، خرجت "مليكة" من غرفتها ورأتها
يقفا كما هما و"مريم" تعود للخلف خائفة
فعلمت بأنها فزعت من أخيها ، أسرع
نحوها واضعة يدها حول أكتافها تقول
بلطف :-

- مريم ، متخافيش دا مروان أخويا ، أنتِ
مشفتهوش الصبح عشان كان في الشغل +

أختلست النظر له من الأسفل كالسارقة
تخشي النظر له بوضوح وهمهمت بلهجة
واهنة وتلعثم قائلة :-

- أنا في حد في أوضتى ...+

- سألتها "مليكة" مُستغربة حديثها :-

- حد مين +

- معرفش راجل

قالتها وهى تتشبث بذراعها بخوف ،، أتجه
هو أولاً نحو غرفتها الخاصة وخلفه هما
الأثنين ومع أول خطوة له بداخل غرفتها
شعر بيدها تتشبث بملابسه من الخلف
بخوف و.....+

يتبع+

#مروان_و9_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٦

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل السادس (٦) بعنوان

"رعشة قلب " +••

كانت تمشي خلفه بخوف مُتشبهة به

فسألها مُستغربًا :-

- فين دا؟؟ مفيش حد+

خرجت من خلفه باحثة في الغرفة بصدمة

فهي حقًا رأت رجل هنا فهتفت بصدمة وهي

تشير على الغرفة ناظرة له قائلة :-

- كان في راجل هنا أنا متأكدة+

أستدار ليخرج من الغرفة فهلعت بخوف
راكضة خلفه ثم مسكت ذراعه تقول :-

- أنت رايح فين؟؟+

أتاها صوت والدتها تقول بحدة :-

- مريم+

نظرت نحوها هادئة ،، أقتربت "فريدة"
بأشمئزاز ناظرة على يد طفلتها وهي تمسك
بذراعه وأبعدت يدها عنه بقوة ثم قالت :-

- تصبح على خير يا مروان+

نظر لـ "مريم" بصمت ثم أخذ أخته وخرج
من الغرفة ،، أستدارت لأمها تائهة فجميعهم
أغراب لها :-

- مامي أنا ...+

ألتفت بأقتضاب منها وقالت بجدية ولهجة

قاسية :-

- أنا مش حذرتك متتكلميش مع حد هنا

+ وخصوصًا مروان+

شعرت بأحراج شديد وقالت حائرة :-

- ينفع أسأل حضرتك ليه؟؟ أنا أكيد مش

هقدر أستحمل الحبسة في الأوضة وأكلم

+ نفسي+

أجابتها بحدة عاقدة ذراعيها أمام صدرها :-

- من غير ليه ،، اللى أقوله تنفيذى

ومتكلميش حد عاوزه تكلمى أختك موجودة

+ فاهمة+

نظرت أرضًا بأستسلام لحديث أمها صامتة

دون أن تتفوه بكلمة واحدة ،، تركتها "فريدة"

وخرجت من الغرفة غاضبة من تصرف

طفلتها فهى تريد أبقاء أطفالها بعيدًا عن
الجميع حتى تنهى أنتقامها وتعود بهم كما
جاءت ...+

+.....

نزلت "مليكة" صباحًا من غرفتها إلى الأسفل
تتحدث بهاتفها مع صديقتها :-

- يابنتى قولتلك الواد دا بيتسلى شوفتى
بقي أن عندى حق ... لالا دا قرف ياروحى ..
أحب مين دا حيوان .. ماشي ..سلام+

أغلقت الهاتف مُستديرة وخرجت منها
صرخة قوية بهلع حين ظهر خلفها من العدم
، فضربته على صدره بقبضتها تقول :-

- أنت طلعت منين ، خضتنى يامفترى الاله+

حدق بها بعينين كالصقر وسألها بلهجة
قاسية تحمل غيرة نارية :-

- مين دا اللي عاوز يحبك ها ؟؟ ، مين
الحيوان دا ؟؟ عشان أروح أجيب خبره+
رفعت رأسها بغرور له تعقد ذراعيها أمام
صدرها وقالت :-

- وأنت مالك ؟؟ ميخصكش على فكرة ها
وأنا بحذرك يا زين أياك تخضنى تانى فاهم+
كادت أن تذهب من أمامه لكن أستوقفها
حين مسك ذراعها بقوة وقال بغیظ من
حديثها :-

- لا يخضنى وأنتِ تخضنى وكل حاجة فيكى
تخضنى ، وأنتِ عارفة أنك بتاعتى أنا ومش
مسموحلك تحبى حد غيرى أنتِ فاهمة+
نفضت ذراعها منه بأقتضاب وهتفت بلهجة
شرسة :-

- أنت أتجننت يا زين ، ، أنا مش بتاعتك ولا
بتاعت حد ومش هحك ، عارف مش
هحك ليه عشان أنت بتجبرني على دا
والحب مش عافية ولا أجبار+

تركته وذهبت إلى الخارج مُنفعة من حديثه
، ، تشعر ببركان ناري بداخلها من أجباره لها
على الحب ومعاملته لها على أنها جارية
تحت سيطرته يفعل بها ما يشاء+

زفر بضيق من رفضها المستمر لها رغم حبها
الكبير بداخله فهو لا يرى فتاة غيرها، جميع
النساء بنظره تجمعوا بها ..

أتاه صوت "سارة" من الخلف وهي تقول :-

- زين+

أستدار لها ورأها تقف مع أختها وقدمته لها
ثم ذهبت حين جاءها أّصال من "سليم" ،
تنحّحت "مريم" بهدوء ثم سألته بفضول :-

- أنت بتحب مليكة الحب دا كله ؟؟+

نظر لها بصدمة فهي لا تعرف ولا تعرف
شيء كيف علمت بقدر حبه لها ، أشار إليها
بنعم فأجابته بعفوية :-

- على فكرة مليكة مش هتحبك ولا هتشوف
راجل ليها طول ما أنت بتتصرف كدة+

سألها بفضول لمعرفة السبب أو تخبره ماذا
يفعل حتى يحصل على حبيبته وتجبه :-

- قصدك أيه ؟؟+

وضعت كأس العصير من يدها وقالت بجدية

:-

- مليكة زى أى بنت عاوزه تحب وتتحب
عادى بس مش بطريقة الأجبار دى وبتاعتى
،، الكلمتين دول مش هيخلوها ليك ولا
تحبك ،، فكر أزاى تحبها فيك أو أعملها
حاجات بتحبها+

- أزاى أعمل أيه ؟؟

سألها بأهتمام لحديثها ،، فأجابته :-

- أولًا متجبرهاش عليك ،، مليكة حسب اللى
فهتمته من كلامى معاها أنها عاوزه تعيش
قصة حب زى اللى فى الروايات يكون الراجل
حين ويحسسها أنها مميزة عنده ومختلفة
عن الجميع ،، متفضلش مقضي يومك كله
بأستهتار مع أصحابك أو تضيق عليها يومها
طول ما أنت موجود ،، أشتغل وحسسها أنك
قد المسئولية وأنت راجع من شغلك هاتلها
شيكولاتة هتفرحها أكثر من قعدتك جنبها

ليل نهار، وأتعلم أزاى تظهر حبك ليها مش

أمتلكك بيها ..+

حاول فهم حديثها جيدًا فقال لها :-

- ممكن تساعدنى طيب+

أومات له بنعم ،، أخذها وصعد إلى غرفته

معاها .. رأته "مليكة" وهو يصعد معاها

فتذمرت بأشمئزاز من تصرفاته وأكملت

رعاية الزهور ...+

+.....

دلفت إلى غرفة ملابسه وبدأت تختار له بدلة

رسمية وقميص أبيض وأخرجت له رابطة

عنقه وهكذا ساعة يده وأزرار القميص

الفضية وأختارت العطر يليق به وبالعمل ثم

خرجت إلى الخارج لتتركه يتأنق من أجل

ذاهبه للعمل بيومه الأول ...+

أخذ دوشه وأرتدى ما جهزته ثم صفف شعره
الأسود للأعلى بدل من فوضته ثم خرج من
الغرفة بوقار واضعًا يده في جيبه+

كانت تجلس مع "مليكة" و "مروة" في
الصالون تمسك بيدها مجلة ناظرة على
الدرج بهدوء مُنتظرة نزوله ، دلفت الخادمة
تقول :-

- العربية جهزت يافندم+

- عربية أيه؟؟ هو مين اللى خارج

سألتها "مروة" بأستغراب ناظرة على "مريم"
و "مليكة" قطعها صوت قدمه على الدرج
وخطواته ، نظروا عليها بأستغراب من هيئته
مُرتديًا زيه الرسمي وأتجه خارجًا دون أن
ينظر عليهم ..

شعرت "مليكة" بأن هناك شيء خطأ يحدث
فلم تغير فجأة وزاد هذا الشعور حين رن
هاتف "مريم" بعد خروجه ورحلت بعيداً
لكى تجيب+

+.....

- تمام يا عاصم أنا هروح بنفسى بس أختار
مهندس كُفء يستلم المشروع دا
قالها "مروان" وهو يطلع على بعض الأوراق
، دلفت السكرتيرة وقالت :-

- أستاذ زين برا وعاوز يقابل حضرتك+

نظر لـ "عاصم" بذهول منذ متى وهذا الزين
يطلب الأذن لكى يدخل له ، أشار إليها
بالإيجاب يسمح له بالدخول ، ولج "زين" له
ليزيد من صدمته بهيئته فسأله بفضول عن
سر هذا التغير :-

- ايه دا؟؟ فين زين؟؟ ايه اللى عمل فيك
كدة يازيزو؟؟ مشوفوكش شيل الفساد
بتاعتك+

أجابه بتذمر قائلاً :-

- اللى يحب أختك لازم يتمرمط ياخويا ،، أنا
عاوز شغل+

قهقه ضاحكاً عليه بينما يجلس على كرسيه
خلف المكتب وقال :-

- قولتى بقي ،، ومين قالك أن مليكة
هتحبك كدة ،،مليكة بتحب الواحد بطبيعته
مش بشخصية مزيفة ،، أقعد+

جلس بزفر وهو يخلع جاكيتته بأغتياظ وقال
:-

- يعنى تعبي جه على الفاضي الله يحرقك
يا مريم+

رفع نظره له بلهفة حين ذكر أسمها وتذكر
لقاءهما أمس وحين كنت بين ذراعيه
مُتشبِثة به فظلت عيناه تتجول في الأنحاء
بأرتباك وسأله بفضول :-

- مريم؟! هي قالتك تعمل كدة+

- دا أنا هنفخها لما أشوفها ،، أنا مروح

قالها وهو يقف يتواعد لها بالكثير فأجابه
قائلاً:-

- أقعد بس أنا مقولتش أن مليكة هتحبك
وأنت كدة برضو فاسد وعاطل ،، عاصم
هتسلم المشروع للباشمهندس زين
وتخليهم يجهزوا مكتبه ..+

قطع حديثه بضجراتها :-

- أنا مش هشتغل خلاص+

أكمل حديثه بأبتسامه وهو يعلم بأنه

سيوافق على العمل بعد حديثه :-

- وخليهم يجهزوا مكتبة باشمهندسة مليكة

في مكتبه هتكون تحت التدريب معاه ولو

رفض كلم المهندس تامر+

أجابه بلهفة وسعادة بلهجة حماسية :-

- مليكة ، مقبلش أيه أنا أصلا شغال هنا

من أمبارح أنت مخدتش بالك ،، يلا بينا يا

عاصم بس مكتبها معايا في نفس الأوضة

يلا+

أخذه وخرج فضحك "مروان" عليه وما

يفعله الحب بصديقه وابن عمه ،، قطع

بسمته رنين هاتفه برقم مجهول فأجاب

عليه :-

- ألو ... +

أتاه صوتها العاذب بلهجة غاضبة :-

- مروان ،، أنا مريم+

ترك القلم من يده ووقف مُستديرًا ينظر عبر

النافذة خلف مكتبه ويقول بهدوء :-

- اه دا رقمك ،، خير؟؟+

- الحارس بتاعك مش عاوز يخرجنى بيقول

ممنوع وتعليمات هو أنا محبوسة

قالتها بأغتيال مُنفعة منه ومن تصرفات

حارسه ،، سألها بهدوء وقلق عليها :-

- لا مش محبوسة ،، عاوزة تروحي فين؟؟+

أخبرته بتلقائية ثم تدمرت عليه بصراخ

هاتفة :-

- عاوزة أشتري كلب وبعدين أنت مالك هو

أنا لازم أخذ أذن قبل ما أخرج+

أبتسم على تذمرها بخفة ثم قال بعفوية :-

- لا مش لازم أذن أنا بس قلقان ... قصدى

إحنا قلقانين عليكى عشان تعبانة يعنى +

أبتسمت بدلاية حين أرتبك وتلعثم يخفي

ما يريد أخبرها به ،، همهمت بأستسلام :-

- طيب مادام قلقانين عليا أنا ممكن

مخرجش بس بشرط +

عقد حاجبيه وهو يضع يده الآخر خلف ظهره

يسألها بفضول ليلبي لها ما تريد :-

- شرط أيه؟؟ أنتِ تأمرى +

- تجبلى الكلب النهاردة وأنت راجع هبعثك

صورته وأسمه

قالتها بخجل بينما قدمها تعبت بالأرض ،،

تبسم عليها بخفة ثم قال بإيجاب :-

- حاضر ومش هخليكى تستنى لما أرجع
ساعة وأقل يكون عندك+

أغلقت معه الخط وأرسلت له كما قالت ،،
رن الجرس لكى يأتى له "عاصم" فأعطاه
صورة الكلب وأسمه نظر "عاصم" لهاتفه
بأستغراب وصدمة وقال :-

- كلب جولدن ريتريفير ،، أيه دا أعمل بيه
أيه+

- أبعت هاته ووديه القصر لمريم ،، اه وتأكد
من اللى يوصل الكلب .. أحم يتأكد أنه عجبها
قالها بأحراج مُتَحاشي النظر له بينما ينظر
إلى الورق ،، أوماً له "عاصم" بنعم وذهب
يلبي طلبه ،، ظل يكمل عمله بدون تركيز
وتتجول عيناه بين الورق تارة وبين هاتفه
تارة مُنتظر أن تخبره بأنه لبي طلبها وأعجبها

لكنها لم تفعل ... رن هاتفه عن وصول رسالة واتس أب فأخذه بلهفة مُعتقدًا بأنها من أرسلت الرسالة لكن وجد الرسالة من "عاصم" تنهد بضيق ثم فتحها بمثل حتى رسمت بسمته وهو يري صور لها حين أستلمت الجرو الصغير وبسمتها المشرقة تنير وجهها وظل يتأملها وعيناه تبتسم بسعادة لا يعرف سببها يعتقد بأنه يعوضها عن ما فعلته زوجة أبيه بيها وتلك الحادثة وتعرض حياتها للخطر بسببها ،، جاءه رسالة آخر منها ففتحها ووجد بها لينك فتحه وكان يحمل صورة سليفي لها على الأنستجرام مع جروها الصغير وكتبت عليها ** أول هدية جاتلى من مصر thanks marwan **

ضحك على سذاجتها ثم عاد لعمله بحماس
غير المعتاد ...+

.....

فى النادى ..+

- يعنى أنتِ هتشتغلى فى الشركة وأنتِ

بتدرسى

قالتها "سارة" بأندهاش فأجابتها "مليكة"

بحماس :-

- اه بس مش شغل شغل دا تدريب أنا لسه

فى سنة تانية ،، صحيح يا مريم هتقدمى

كلية أيه؟؟+

ضربت "سارة" الطاولة بتذمر وقالت :-

- أعلام طبعًا معايا+

ضحكت "مليكة" عليها وتعلقها بأختها بهذا

القدر ،، جاء لهم "سليم" وصافحهما ثم عانق

حبيبته ،، غمغمت "مليكة" بهدوء :-

- عيب ، هتفضحونا إحنا مش فى أمريكا+

أجابتها "سارة" بتذمر قائلة :-

+so what ?? Excuse me -

تركتهما ورحلت مع حبيبها ، نظرت "مريم"

ل "مليكة" وقالت :-

- مش عاوزه تحبى كدة ؟؟+

حدقت بها تفهم ما تلمح له وقالت :-

- أكيد عاوزه بس مش هيكون زين أكيد+

فسألتها بفضول لرفضها له الدائم :-

- ليه ؟؟ أنتِ بتكرهى زين+

تركت من يدها الهاتف وقالت حائرة :-

- لا هكرهه ليه ؟! أنا بس مبحبش تصرفاته

وجنانه ، اه هو شخصيته مرحة ومش كئيبة

وبيضحكنى بس فاسد وعاطل وبيشرب
خمر اه هو بطلها عشانى بس مش سبب
ممکن يرجعلها تانى عادى وكمان أنا عاوزه
أعيش قصة حب بمشاعر حقيقة وأكون
حابة كل حاجة فيها مش أجبار ،، زين
مبيعرفش يعبر عن اللى جواه+

أربتت "مريم" على يدها وقالت بحنان :-

- أهم من دا كله يامليكة أنك تحسي أن فى
مشاعر جواكى ليه لو مفيش مشاعر مش
هتحببه مهما عمل وهتفضلى شايفة عيوبه
لكن لو حبيته هتشوفى العيوب بعين تانية
ومادام هو على أستعداد يتغير عشانك يبقى
لو حببتي ممكن حبك يغير العيوب
ويصلحها لأن عنده أرادة يعمل دا+
تنهدت بأختناق وقالت بيأس :-

- مش عارفة يامريم أنا أحياناً بحس أنى بحبه
من تصرفاته لما بيخاف عليا حتى من نفسه
ولما بشوف غيرته عليا وأحياناً بحس أنى
مش طايقة بسبب أجباره ليا كأنى جارية
عنده المفروض تنفذ أوامره+

سألته بهدف أثار غيرتها أو غضبها عليه :-

- طب زين لو جه قالك أنه خطب غيرك
هتفرحى ولا هتزعلى+

حدقت بها حائرة وقالت :-

- مش عارفة+

تبسمت لها بهدوء وقالت :-

- يبقى تفكري كويس قبل ما تقعدى
تصديه كدة وتلاقي نفسك خسرتة والإنسان
بيلاقي الحب مرة واحدة فى العمر كله ،، بلاش
تضيعي الحب دا من أيدك ...+

حدقت بها بصمت ثم شردت به وبتصرفات

عقلها العدواني ...+

+.....

صاحت بوجهه بأغتيال :-

- يعنى أيه؟؟ أنتوا خلاص كلكم بقيتوا

+ضدى

- يا فريدة هانم أنا مش ضدك أنا خايف على

مريم من اللى حضرتك بتفكرى فيه ،، مريم

لسه راجعة من الموت المفروض نخلى بالننا

منها مش نأذيها وغيث واللى حضرتك عاوزاه

هيقتلوها مش هيأذوها بس .. مريم عاملة

زى الغريب التائه محتاجة أننا نحتويها مش

نلعب بيها

قالها بتمرد وغضب من تفكيرها ،، صاحت

بوجهه قائلة :-

- سليم .. أنت بتكلمنى أنا كدة ، هتخاف

على بنتى أكثر منى يعنى+

نظر أرضًا بهدوء وقال :-

- أستسمحك عذرًا يامدام فريدة مقصدتش

أعلى صوتى ، ، أعتبريها نصيحة من عابر

سبيل ، ، مريم لو أكتشفت أن حضرتك

بتلعبى بيها محدش هيتوقع رد فعلها أيه

خصوصًا أن كلنا بالنسبة ليها مجرد أغرباء

بتتعرف عليهم يعنى محدش فينا عزيز

عليها الفترة الحالية حتى حضرتك+

صمتت قليلًا وقالت بأنفعال :-

- أطلع برا ، ، مش عاوزه أشوف حد+

تنهد بقلق من تفكيرها بالانتقام الذي أعمأها

حتى عن سلامة أطفالها وخرج من الغرفة

غاضبًا وماذا إذا علم "غيث" بأن من ألتقى

بها ليست بـ "مريم" الحقيقية بل حبيبته هو
التي لا تختلف عن أختها حالياً بسذاجتها
وهل ستخلق والدتهما صراع بينه وبين
"غيث" بسبب أنتقامها ،،أوجب أن يصمت أم
يُحدث "مروان" بهذا الأمر لكنها ستعتبره
خيانة لها ...+

+.....

دلف إلى القصر مُنهكاً يتحدث في الهاتف مع
"زين" بينما يدلك عنقه من الخلف بذراعه
الآخر من ألم عنقه الذي بدأت تظهر له كثيراً
في الأوان الآخيرة فهتف بلا مبالاة قائلاً:-

- خلاص يا زين هكلمها+

بتر حديثه بما رآه فأوسع عيناه على
مصراعيها بينما نزل فك فمه السفلى قليلاً
مُتسمراً مكانه حين رآها نائمة على الأريكة

أمام التلفاز وبجوارها ذلك الجرو الذي أشتراه
لها يداعب وجهها يبدو أنه يريد أيقاظها من
النوم ، أنزل يده بالهاتف من فوق أذنه ثم
أغلق الخط مع زين دون أن يخبره شيء او
حتى ينظر على الهاتف فقط عيناه عليها تأتي
النظر على أى شيء آخر غيرها وبدأت قدميه
تقوده نحوها أكثر حتى وصل إلى الأريكة
يتفحصها عن قرب وهى ترتدى تيشرت
واسع يخفي معالم نصفها العلوى ذات
اللون الزهري طويلاً يخفي أسفله شورتها
القطني الأبيض وشعرها البرتقالى الطويل
مسدول أسفلها فيما عدا بعض خصلاته
تزين ذراعها الممدود بجوارها ، كانت جميلة
بذات اللون الزهري مع ناصعة بشرتها
الحليبية ولون شعرها النارد له رؤيتها بفتاة
غيرها ، أدارت رأسها يميناً ويساراً مُتذمرة
من مداعبة جروها فأنحنى بهدوء ينزل الجرو

بعيدًا عنها ، لم يشعر بشيء سوى وجسده
يجلس أرضًا بجوارها ويميل رأسه يمين أكثر
مُتأملها لكنها قطعت شروده بها حين أدارت
رأسها بعدم راحة بنومها في ضيق الأريكة
لتسقط بين ذراعيه مما زاد من ربكته وتوتره
لكن أكثر ما صدمه عندما نبض قلبه بصوت
مرتفع سمعه هو بوضوح وكأنها لم تسقط
بين ذراعيه بل سقطت على قلبه بين
ضلوعه ، وقف بها برفق واضعة ذراعها
الأيمن أسفل رأسها وفوق قلبه والآخر على
قدمها ...

كان ينظر على ملامحها الهادئة ويتذكر كيف
كانت تتحداه في أول لقاء والآن هي نفسها
ذات الفتاة بين ذراعيه فأبتسم عليها بخفة ،
جاءت الخادمة له تقول :-

- أحضرك العشاء يافندم+

- لا ، خرجي الكلب دا في الجنيئة ونضفي

المكان

قالها ببرود بينما يتجه بها نحو الدرج صاعدًا
إلى غرفتها ، ولج إلى الغرفة بها لكن سريعًا
ما توقف بالمنتصف حين سمع صوت
أنفاسها تعلو شيئًا في شيء وتتحرك بألم،
أخفض رأسه قليلًا يتأمل ملامحها يبدو وأنها
ترى كابوس مُرعب في منامها أقترَب بهدوء
نحو فراشها ووضعها برفق شديد عليه
وبدأت تظهر حبيبات العرق على جبينها
وعنقها وبعض من البكاء ، تسأل ما هذا
المنام التي تراه أهو يخص ذاكرتها المفقودة
أما شيء آخر لا يعرف ولا يستطيع التنبؤ به

...

أبعد خصلات شعرها عن وجهها وفزع حين
فتحت عيناها تلهث بشدة وعيناها تبللت

بدموعها ، حاول الهروب من الغرفة قبل أن
تفكر به بالسوء أو تشاجره لكن تلك الفتاة
يبدو أنها خُلقت لكي تثير ذهوله وتفوق
توقعاته فصدم حين عانقت بقوة وتحدث
مُغممة بحديث غير مفهوم :-

- معملتش حاجة .. متموتينش .. معملتش
حاجة+

رفع يده ببطيء شديد مُترددًا بلمسها أم
أبعدها عنه وسريًا ما خذله قلبه فأربت
على ظهرها بحنان يطمئنها بأن هذا المنام لن
يحدث ولن يسمح بما حدث أن يحدث ثانيًا
مهما كُلفه الأمر حتى وإذا كانت حياته ...
تركها بعد أن هدأت وعادت لنومها ، خرج
من الغرفة وأغلق الباب مُستديرًا فوجد
"زين" خلفه يحمل بين يده كوب من

النسكافيه ، حدق به بشك وغمز له

بمشاكسة قائلاً :-

- أحمدك يارب أنك عيشتنى لليوم اللى
أشوف فيه مروان بيه بجلالة قدره المدير
المتغطرس المغرور خارج من أوضة بنت
يانهار أبيض وربنا محدش هيصدق دا ...+
أدار رأسه بغیظ منه ثم قال له بغرور :-

- أنت بقیت لاجيء هنا ، مش ناوي تروح
بيتكم +

تذمر عليه بأنفعال وقال :-

- أنا سببت البيت لعمك وبعدين أنا مرتاح
هنا جنب حبيبتة ، صحيح هو مسموحلى
أروحها الأوضة زيك +

أخذه من ذراعه بضيق وقال :-

- أنت مسمو حلك تطلع برا+

- خلاص خلاص متبقاش حمقي كدة الله

الواحد ميعرفش يهزر معاك خالص

قالها بترجي ثم فر هاربًا إلى غرفته قبل أن

يفعلها ويطرده من القصر ،، ضحك " مروان "

عليه ساخرًا وذهب إلى غرفته ...+

+.....

دلفت " مروة " إلى غرفة أبنتها وصدمة حين

سمعت صوتها من الشرفة تتحدث في

الهاتف قائلة :-

- عشان غبي ،، مروان بكرة أجازة وكل

الأوراق المهمة هتلاقيها في الخزانة في الشركة

وعاصم مبيخرجش من هنا طول ما مروان

في البيت ،، لالا متجليش أنا هجيلك .. خليك

مختفي كدة شوية مروان مفتح عينه الفترة

+ دى ...

- ريما

أتاها صوت والدتها من الخلف ،، نظرت لها
بصدمة وعيناها مُتسعة على مصراعيها+

+.....

كانت تجلس فى الحديقة تحت أشعة
الشمس تستمتع بها وتقرأ كتابًا ،، شعر به
يجلس بجوارها فأغلقت كتابها بأغتيال منه
وقالت :-

- خير يا زين +

تحدث بلهجة باردة دون أن ينظر لها قائلاً :-

- أنا عارف أنك مبطقنيش ومش عاوزة
تشوفنى ،، وشايفة أنى بجبرك على حبي وأن

دا تملك مش حب ، فأحب أقولك أنى قررت
أبدا من جديد حياة جديدة وهتخطي حبك دا
كأنى معشتهوش ولا حسيته ... اه صح حبيت
عرفت الخبر دا عشان متعرفيش من حد
تانى أنا خطوبتى يوم الخميس والعروسة
مش غريبة عليكى هتعرفيها أول ما
تشوفيها ... عن أذنك+

أتسعت عيناها بصدمة وهى تسمع حديثه
وخبر خطبته الصادم لها حتى أنه لا ينتظر
تخطي حبها ، ذهب وتركها متجاهلها ...
صرخت بقوة تناديه :-

- زين ... +

أستدار لينظر لها بزفر فصدم بصفعة قوية
نزلت على وجنته منها تقول بأغتيال
وأشمئزاز :-

- أنت زبالة ... +

تركته وذهبت راکضة وعیناها مليئة بالدموع
بينما تشعر بألم فی صدرها تخترق ضلوعها
لتحرق قلبها

أتسعت عيناه من رد فعلها ناظرًا عليها وهي
ترحل +.....

يتبع +

#مروان_و٩_مريم

#دُمیة_علی_مسرح_الحياة

#نور_زیزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٧

#ذمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل السابع (٧) بعنوان " نظرة

عين " ••+

دلفت "مريم" إلى غرفة والدتها بصحبة أختها
ووجدتها تقف أمام المرأة تضع آخر لمستها
بأرتداء الأكسسوار مُرتدية ملابسها عبارة عن
سروال أسود واسع وعليها بلوزة نسائية ذات
اللون الأسود ..+

سألته "سارة" مُستغربة خروج أمها بيوم
عطلتها :-

- مامى هو حضرتك خارجة؟؟+

أجابتها وهى تعلق بأذنها حلقها الطويل بلا
مبالاة :-

- اه يا سارة خارجة عندى مشوار مهم ،
متقلقيش سليم مش جاي معايا+

هتفت "مريم" بتذمر قائلة :-

- يا مامى إحنا مبنسألش عشان سليم ، إحنا
بنسأل عشان عاوزين نقعد مع حضرتك ،
إحنا مبنشوفش حضرتك خالص +

وقفت من مكانها بهدوء تتجه نحو فراشها
لتلتقط حقيبتها الصغيرة وتردف :-

- سورى يا حبايب مامى بس الشغل كتير
والشركة فى أولها محتاجة التعب والمجهود
شوية ، عن أذنكم .. خلى بالك من أختك
ياسارة لو أحتجت حاجة ومتنسيش ميعاد
الدواء +

خرجت قبل أن تترك لهما مساحة للجدال
معاها فنظر الأثنين إلى بعضهن بخيبة أمل ،
تبسمت "سارة" بتكلف لأختها التى تشعر

بالغربة وتحتاج لأمها أكثر من تلك الشركة

ثم أخذتها من يدها للخارج مُبتسمة لها ...

قابلا " مروان " يخرج من غرفته مُرتدي

سروال قطن أسود وتيشرت رمادي فاتح ،

وجد علامات حزن على وجهها بينما هي

صامتة وأختها تمسك بيدها فسألها :-

- صباح الخير ،، مالك يا مريم ؟؟+

- مفيش يا مروان زعلانة شوية عشان مامى

خرجت

قالتها " سارة " بهدوء ثم نظرت لأختها

وأستكملت حديثها :-

- تعالى يا مريم أقعدى معايا وسليم هتلاقيه

قاعد تحت+

نزلا هما أولاً وهو خلفهم يتفحص صمتها

الهاديء لم تكن لحظة بهذا الصمت رغم

كونها هادئة بطبعها كانت دومًا على حاسوبها
تبحث عن أشياء وتتحدى الجميع بقوتها
لكن الحادث غير بها كثيرًا ، وجدت "مليكة"
تصعد إلى غرفتها باكية فقالت بلهجة واهنة
-:

- أنا هقعد مع مليكة ..+

أشاحت يد أختها بعيدًا وصعدت خلفها
لتقابل عيناه ناظرًا عليها فشعر بالحرغ منها
وأشاحت نظره للجهة الأخرى سريعًا ،
شعرت بسعادة تغمرها بالداخل وشيء
جديد عليها يدغدغها بقلبها فوقفت أمام
تعوق طريقه ليعيد نظره عليها مُجددًا لكن
تلك المرة تتطلع عليها بعينين يلمعين
ببريق فرحة ونظرة مُختلفة حين رآها
مُبتسمة له ومُتكية بذراعها على سور الدرج

وتميل رأسها لليمين تتفحصه فسألته بدلال

-:

- أنت بتراقبنى؟؟+

تنحج بأحراج وهو يشيح نظره للأمام بعيدًا

عنها فضحكت عليه ،، نظر لها من جديد

حين سمع صوت ضحكتها الدلالية برقتها

التي تذيب أى حجر وتلين الحديد يتفحصها

شاردة بلامحها الباسمة ولا يعلم كيف

تحولت من فتاة ناضجة إلى طفلة صغيرة

تستكشف الحياة من البداية ،، ضحكت عليه

وهى تصعد لتفسح له الطريق لتظهر

بسمته على شفثيه ويفزع حين تتكي على

ظهره بذراعيها وتميل رأسها على كتفه هاتفة

بعفوية :-

- شوفتك ،، أنت بتخاف تضحك قدام

الناس+

أزدرد لعابه مُرتبًًا بسبب قريها منه إلى هذا
الحد فأدار رأسه يسارًا لتتقابل بعيناها
وشاردا الأثنين بهذا الزوج من العيون
المقابلة لهما شعر بشيء كالسحر بزواج
عيناها الزرقاء ،، كانت تعانقه من الخلف
مُتشبثة بعنقه بينما هو واقفًا مكانه واضعًا
يديه بالجيب فشعر برعشة قلبه القوي
يرتعش لأجلها ،، لأجل طفلة أرادت الأنتقام
منه والأن تقتله بدلاتها وبراءتها أما هي
كانت مُبتسمة له بأسترخاء وراحة فوضعت
رأسها على كتفه مُستسلمة لرغبة قلبها
الذي يخشى أن تترك هذه العيون
العسليتين وترحل يريد لها أن تظل تنظر لهما
هكذا .. +

كادت "مروة" أن تصعد الدرج حتى شققت
بقوة حين رأتهما هكذا حيث هي تعانقه وهو

مُستسلمة لها لكن عيناه تحتضنها بقوة
بنظرته هذا ،، خجل بإحراج حين سمع صوت
شهقتها فأخرج يده سريعًا من جيبه ليضعها
فوق يدها يريد أبعدّها عنه لكنها تشبّثت به
بقوة أكبر ،، حاول إفلات يدها بينما ينظر لـ
"مرّوة" بتوتر ،، هتفت هامسة بأذنيه حتى لا
يسمّعها سواه :-

- أنت بتخاف؟؟ مكنتش أعرف كدة+
كانت همساتها تطرب على أوتار قلبه بقوة
فتزيد من نبضاته قطعت ذهوله بقبلة على
وجنته رقيقة ثم ركضت للأعلى مُتجه إلى
الأعلى ،، ظل مكانه مُتشنج جسده بأكمله
من فعلتها تلك وعيناه مُتسعة على
مصراعها ، خرج من صدمته على صوتها
تقول :-

- عيشنا وشوفنا المسخرة فى بيتك يا
أبراهيم ،، الله يرحمك قلة حياء صحيح +
جمع شجاعته بوجه خالى من التعابير
وأكمل نزوله حتى وصل إلى غرفة مكتبه
ولج إلى الداخل وأغلق الباب مُستديرًا واضعًا
يده على وجنته بدهشة ومُستمعًا لضربات
قلبه بينما يتسائل عقله على ماذا تنوى تلك
الفتاة؟؟ وماذا تريد أن تفعل به؟؟ ..+

+.....

فى فيلا " فارس أبو الغيط "+
نزلت "نيقين" من الأعلى مُستعدة للخروج
ووجدت والدتها جالسة بالصالون ترتشف
العصير المفضل لها بأسترخاء فأتجهت إلى
الباب لتستوقفها "صفاء" بحديثها :-

- على فين يا نيئين؟؟ مش تأخدى الأذن

من مامتك؟؟+

أستدارت لها "نيئين" وقالت ببرود:-

- مهم عند حضرتك أنا رايحة فين؟؟+

- أكيد مش بنتى

قالتها بنبرة قوية فضحكت "نيئين" بسخرية

وقالت:-

- لا مش مهم ولا هيكون مهم ،، أنتِ بقيتى

زى جوزك المهم عندك الفلوس والمكانة

بس+

صرخت "صفاء" بوجهها وهى تقف:-

- نيئين أتكلمى مع والدتك بأدب ،، أيه اللى

بتقوليه دا ،، وأزاي تتكلمى عن والدك كدة

ها+

أدارت رأسها بأغتيال ثم عادت بنظرها لها

وقالت بملل :-

- تعرفوا أووى معنى العلاقة وأهميتها صح

« عن أذنك يا صفاء هانم+

نادتها بقسوة هاتفة :-

- نيفين مش هيعيد سؤالى « رايحة فين

+؟؟

زفرت بضيق ثم قالت بأنفعال :-

- رايحة النادى أجيب مخدرات أرتحتى «

خليكى أنتِ فى اللى بتعمليه عن أذنك+

تركتها بصدمتها أوصلت أبنتها لمرحلة

الأدمان « وقفت بصدمة تناديها لكنها لم

تجيب عليها ورحلت ...+

+.....

في قصر " أبراهيم أبو الغيط " +

دقت باب الغرفة لكي تدخل فأذنت "مليكة"

لها بالدخول وجففت دموعها سريعًا ،،

ولجت "مريم" إلى الداخل تقول :-

- مليكة، أي دا بتعيطى ليه ؟؟+

أسرعت لها فور رؤيتها للدموع تذرّف من

جفنيها حيث جلست بجوارها على الفراش

وتعيد سؤالها :-

- حصل أيه ؟؟ بتعيط ليه ؟؟+

- مفيش حاجة يا حبيبتى ،، عاوزه حاجة ؟؟

قالتها مُستاءة وحزينة ،، ردت عليها "مريم"

تذكرها بحديثهما :-

- كنت جاية أقولك ألبس ولا لا عشان نروح

نشترى حاجات ونعمل شوبينج زى ما

أتفقنا بس مش مهم دلوقتى قوليلي معيطة

ليه؟؟+

- زين الحيوان الخاين تصورى جاي يقولى
هيخطب ويوم الخميس ،، طب أزاى يخطب
هو مش كان أمبارح بيقولى بحبك وعاوزك
وبتاعتي والكلام دا أزاى يا مريم

كانت تتحدث وهى تجهش فى البكاء
وجسدها ينتفض مع شهقاتها ،، شعرت
بيدها تربت على كتفها بحنان وهمهمت
برفق :-

- بيهزر يا حبيبتى أكيد زين متجننش عشان
يخطب غيرك ،، دا بيحك أنتى ،، عارفة حتى
لو نزلتى دلوقتى وقولتله أنا فى واحد عاوز
يخطبنى هتلاقيه أتعرفت وأحتمل يجيب
المأذون عشان محدش يأخذك منه+

- لا مكنش بيهزر دا كان بيتكلم بجد

قالتها بوجه عابث ،، قهقهت "مريم" ضاحكة
وقالت :-

- طب قومي ألبسي وأنا هوريكى وأثبتلك،،
قومي بس تسمعى كلامى بالحرف الواحد
يللا ..+

حدقت بها "مليكة" بأستغراب ووقفت
سريعًا لتغير ملابسها وتذهب معها
+.....

كانت جالسة بالحديقة على المقعد الخشبي
بجواره وأصابع يدها متشابكة مع أصابعه
واضعة رأسها على كتفه بأسترخاء وقالت :-
- مامى أتغيرت أوى يا سليم من ساعة ما
رجعنا مصر ،، على طول برا ومبتعدش
معانا خالص ،، حتى مريم مبتعدش معها

ومريم حاسة أنها غريبة وبتحاول تتأقلم مع
الجو هنا+

حرك ذراعه للأعلى بحنان ليحيط كتفها به
ويطوقها ثم قال بهدوء :-

- طنط مُصرة على الأنتقام يا سارة ومش
عاوزه تتراجع خالص ،، أنا خايفة النار اللى
عاوزه تولعها تحرقها هى+

أخرجت نفسها من حضنه ترمقه بنظرها ثم
قالت بأستياء :-

- طب حاول تتكلم معاها يا سليم هى
بتسمع منك+

هز رأسه بعجز وقال بأقتضاب ويأس :-

- صدقنى أتكلمت كتير وهى مُصرة على
اللى فى دماغها ،، كنت فاكِر بعد اللى حصل
وبعد ما حسست أنها ممكن تخسرکم ممكن

ترجع عن اللى فى دماغها بس اللى حصل زود

رغبتها فى الأنتقام أكثر...+

تنهدت بأختناق وهمهمت بلهجة واهنة ناظرة

للأسفل :-

- أنا خايفة عليها يا سليم+

وضع أنامله أسفل رأسها يداعب ذقنها

بنعومة ورفع رأسها للأعلى لتتقابل عيناها

معًا ثم قال مُتمتًا :-

- أنا محبش أشوفك كدة يا سارة ولا زعلانة ،

أنا ممكن أهد الدنيا دى كلها عشان أشوف

ضحكتك اللى بتنور حياتى ، ممكن تورينى

ضحكتك بقى+

تبسمت له أبتسامة حزينة فوضع يديه

الآخري بجوار عنقها ثم أطبق شفثيه على

جبينها بقبلة رقيقة ، ، أنحنى قليلًا ناظرة على

شفتيها وقبل أن يضع قلبته قطعته "مريم"

وهي تقف خلف الأريكة وقالت :-

- هو أنتوا مبتطلوش قلة أدب ،

متجوزهاش وخلصنا+

أبتعد عنها بتذمر يقول بضيق :-

- ما قولت أتجوزها ومسمعتوش الكلام ،

قعدتوا تقوله كلية وشهادة وحاجات عجيبه

، مش فاهم أنا أيه لازم الكلية متجوز وتقع

في البيت ..+

ضربته على ذراعه بتذمر من حديثه وقالت

بغیظ :-

- نعم يا أستاذ سليم ، بتقول أيه سمعنى

..+

- بقول نستنى الشهادة طبعًا هكون بقول

أية يعنى

قالها بمرح مصطنع الخوف منها ، ضحكت

عليه بسعادة وهى تعقد ذراعيها وقالت :-

- أيوة كدة بحسب ...+

أدار رأسه إلى "مريم" يتفحصها وهى ترتدي

فستان بسيط يصل لأسفل ركبته بكم

ومقفول الصدر والظهر وبه رابطة من الخصر

فقال بجدية :-

- أيه اللى جابك ولايسة كدة.. رايحة فين؟؟+

أعدلت فى وقوفها بأناقة ثم قالت :-

- رايحة أعمل شوبينج+

هتفت "سارة" بسعادة وهى تقف مكانها

-: قائلة

- أجي معاكى+

جذبها من ذراعها لتجلس مُجددًا بجواره

ويقول :-

- أقعدى هنا تروحي فين؟؟ أنا هخرجك

بليل +

- أروح معاها ولما أجي خرجنى أوك ،، يلا

يا مريم

قالتها وهى تركض من أمامه لتذهب معاها

،، ضحكت "مريم" عليها واضعة يديها على

بطنها بسعادة ثم ركضت خلفها ،، دلفت إلى

الداخل راكضة تنظر إلى الخلف عليه

فأصطدمت بجسد قوى يعوق طريقها كادت

أن تسقط من الأصطدام وكعبها العالى

فشعرت بيد قوي تحاوط خصرها النحيل

بسهولة ،، أدارت رأسها لتقابل عيناه مُجددًا

بينما ضحكاتهما لم تفارق وجهها وسعادة لم

تتلاشي ،، تذكر ما فعلته صباحًا مع تلك

الضحكات المرسومة على شفثيها ليعود
التوتر له بعد أن تركه للحظات ،، ذهبت
بنظرها لعيناه العسليتين بصمت ثم أنتقلت
إلى باقي ملامحه تتفحصها بنظرة ساحرة
فظل ثابتًا مكانه لتتفحصه كما تشاء دون
أى اعتراض منه بل مُستسلمًا لها ولرغبتها
تفعل به ما تشاء وما ترغب به ،، وضعت
يدها على صدره ببطيء شديد لتثير نبضات
قلبه فشعر بقشعريرة تسير في جسده
بأكمله من لمستها له ،، رمشت عيناه
بإيجاب وكأنه يخبرها بأن تفعل دون أى
خوف أو تردد فأستقرت يدها فوق قلبه
مباشرةً لتشعر بنبضات قلبه المتسارعة ،،
أبتسمت على تلك النبضات وشعورها بها ...
أناها صوت "مليكة" من الخلف تنادي أخيها
فلم تراها وكأنها تختبي خلف جسده القوي

« أبتعدت عنه بخجل بعد أن توردت وجنتيها
فسحب ذراعه من خلف ظهرها بحنان
وبطيء شديد ثم ترك وداعًا لعيناها وأستدار
لأخته مُرتبغًا يقول :-

- أيوة يا مليكة+

- أنا خارجة مع مريم

قالتها بهدوء ووجه عابث فهتفت "مريم"
بسعادة :-

- وسارة وسليم معانا+

أوماً له بالموافقة وخرجوا الفتيات معانا
ومعاهم "سليم" يقود السيارة بهم فقط
ليظل مع طفلته في يوم عطلته ...

ودلف "مروان" إلى غرفة مكتبة ليباشر
بعض أعماله وهو يشعر بطاقة حماسية

غريب ...+

+.....

في النادي +

كانت "نيقين" تقف مع شاب تأخذ منه
جرعة المخدرات وتعطيه الأموال فرأت
"ريما" تمشي خلف الملاعب وتنظر حولها
بتوتر وكأنها تفعل شيء فدفعت له الأموال
وأُسْرعت خلفها دون أن تراها ووجدتها تقابل
رجل في عمر أخاها واضعًا قبعة سوداء فوق
رأسه ويأخذ منها ظرف ليفتحه وتظهر
الأموال ،، نظرت مُستغربة ما تراه لماذا هذه
الأموال؟؟ وما المقابل؟؟ حدثته "ريما"
قليلاً ثم ذهبت فركضت "نيقين" مُسرعة

+...

.....

+

فى قصر " أبراهيم أبو الغيط " +

صعد الدرج وهو يتحدث بالهاتف بأهتمام :-

- طب أقفل ثوانى وهكلمك تانى ..+

ولج إلى غرفته يبحث عن بعض الأوراق على
مكتبه بالغرفة حتى وجد الملف الذي يبحث
عنه إلتقطه بيديه وخرج إلى الخارج وأثناء
مروره من أمام غرفة والدته سمع ضجة بها
على غير العادى !! فتح باب الغرفة بهدوء
ودهش حين وجد والدته تجلس على الفراش
بالمصحف بين قبضتها وجوارها "مليكة"
لكن ما أدهشه حقًا وجود تلك الطفلة بجوار
والدته نائمة وواضعة رأسها على قدمي
"ليلى" تسمع لحديثها عن الدين وفروض
الأسلام وأول فروضه الصلاة وهكذا الحجاب
لها فسألت بفضول :-

- مليكة أنتِ محجة من أمتي؟؟+

أجابتها بسعادة وفخر:-

- من ١١ شهر ويومين بعد وفاة بابا على طول ومُنظمة في صلاتي من ثانوى ، بس بقيت أحس براحة كدة بعد الحجاب ولما بخرج كمان مبحسش أنى شاذة عن الناس أو ببصولى وحش وبقيت أحس أن الدنيا بتضحكى كأن فعلاً ربنا رضي عنى ونورلى طريقى+

سألتها بسعادة بعد أن أستمعت لحديثها وهى ترى البسمة لم تفارق شفيتها:-

- يعنى أنا ممكن أتحجب زيك+

- ممكن طبعا يا حبيبتي بس الأول تنوى التوبة وأن تحاولى متعمليش حاجة غلط ، مينفعش تكونى مُحجة وعايشة بعبادات

وتقاليد الغرب ،، هنا ممنوع تقربي من رجل
غير لو كان حلالك ومفيش بوس وأحضان
ولا هدوم قصير تبين لحمك ،، بمعنى هنا
مش بس بلد شرقي لا كمان بلد مسلمة
والمسلمة يا مريم بتعمل بدینها يا حبيبتی
واللی ربنا ورسوله قالوه ...

قالتها "ليلی" بعفوية وهی تمسح علی
شعرها فأجابتها بسعادة :-

- ماشي أنا هقعد مع حضرتك كل يوم
أتعلم حاجة جديدة ...+

تبسمت "مليكة" علیها وقالت بسعادة :-

- أنا ممكن أخذك معایا المعهد تحفظی
قرآن كمان ،، عارفة يا مريم بعد ما أتحتجت
بفكر دلوقتی ألبس الخمار وفساتین وأبطل
بناطیل دی وقريب أخذ الخطوة دی +

- خلاص هجى معاكى ، وبكرة هاأخد فلوس
من مامى ونروح نعمل شوبينج وأشتري
هدوم جديد وحجابات كمان

قالتها وهى تعتدل فى جلستها فتبسمت لها
"ليلى" وقالت :-

- ربنا يهديكى يا حبيبتى وينور طريقك+
كان يبتسم بسعادة تغمره وهو يستمع
لحديثهم وهذا التغير الذي تريده هذه الطفلة
، شعر وكأنها تسكن قلبه بكل لحظة تمر
وفى كل دقيقة يلتقي بها تتعمق بداخله إلى
اللانهاية ، أغلق باب الغرفة بهدوء قبل أن
ينتبه أحد عليه وهو يختلس النظر لها وعاد
إلى الأسفل مُتجه إلى مكتبه يكمل عمله+

فى الصباح

كانت تنزل خلف "فريدة" تحدثها وهي
تستمع لها بعدم اهتمام فصاحت بنبرة
مرتفعة بأغتيال من أهمال والدتها لحديثها
-:

- يا مامى بقولك عاوزه فلوس كثير+

كان يجلس على السفرة مع والدته وزوجة
والده فأتته لصوتها المرتفع ...
أستدارت لها بأغتيال تقول :-

- عاوزه فلوس كثير كام؟؟ وليه؟؟+

- حوالى ٥٠٠٠٠٠ أو أكثر هشتري حاجات
هعمل شوبينج

قالتها بتردد ،، أتسعت عيني "فريدة" من
ضخمة المبلغ فسألتها بذهول :-

- هتعملى شويينج بـ 0٠٠٠٠٠٠ غير بتوع

أمبارح ليه أنتى بتشتري أيه؟؟+

نظرت أسفلاً بإحراج وقالت بهدوء :-

- خليها مفاجأة يمامى بس بجد محتاجة

الفلوس دى والفيزا بتاعتى خلصت+

وضعت يدها على كتف "مريم" وقالت بلا

مبالاة :-

- بليل نشوف الموضوع دا عن أذنك يا مريم

عشان أتأخرت+

تركتها وخرجت دون أن تعطيهها شيء ،،

نظرت أسفل بخذلان ووجه عابث ثم صعدت

إلى غرفتها مُستاءة ..

أنهى "مروان" فطاره بعد أن سمع ذلك

الحديث ووقف من مكانه وقال :-

- مليكة ، خلصي فطار وتعالى عاوزك+
أومأت له بنعم ثم ذهب إلى غرفة مكتبه
يفكر بها وما سمعه أمس ورغبتها بالتغير
للأفضل ، ظل ينظر على الحديقة من خلف
الزجاج واضعًا يديه خلف ظهره يتخيل
مظهرها بالحجاب وكيف ستكون تلك الفتاة
في الحجاب ، شعر بيد أخته تربت على ظهره
وتقول :-

- مروان ، سرحان في أية؟؟ بقالى ساعة
بنادى عليك+

- مفيش يا مليكة ، المهم عشان أتأخرت
على الشركة خدى ...

قالها وهو يخرج الفيذا الخاصة به من
محفظته ويمدها لها فسألته :-

- أية دا+

- أشتري لـ مريم كل اللي هي عاوزه ،، كله
حتى لو خلصتها كلها مفيش مشكلة المهم
تجيلها كل اللي نفسها فيه

قالها وهو يجمع بعض الأوراق من على
سطح المكتب ،، نظرت للفيذا بدهشة ثم له
وقالت بأستغراب من تصرف أخيها :-

- مريم .. حاضر+

أخذ أغراضه وذهب إلى شركته ،، بينما هي
ذهبت معها إلى أكبر مول وظلوا معًا طيلة
اليوم ومعهما حارسين ،، أشترت الكثير من
الملابس منهم ملابس كاجوال للجامعة
وبعض الفساتين للسهرة والحجابات الملونة
كثيرة .. +

+.....

في قصر " أبراهيم أبو الغيط "+

خرج من غرفة مكتبه على صوت ضجة
بالخارج فوقعت عيناه عليها وهى تبكي
مختبئة خلف "سليم" ومتشبثة به كطفل
صغيرة وما أدهشه أكثر ذلك الرجل الغريب
الذي يقف فى الأمام ويريد أخذها بالقوة
فسأل مُستفهمًا عن هذا الوضع :-

- فى أية؟؟ مين حضرتك؟؟+

قبل أن يخبره ذلك الرجل شيء ، ركضت
نحوه بسرعة البرق لتختبئ خلفه وقالت
بتلعثم شديد :-

- مروان أنا مش عاوزه أروح معاه ، أنا
معرفهوش والله+

أربت على كتفها برفق ليطمئنها ثم أتجه
خطوة لليسار ليخفيها عن نظر ذلك الرجل
ثم حدق به ببرود سافر وسأله مُجددًا :-

- ممكن أعرف مين حضرتك؟؟+

أقترب نحوه بخطوات ثابتة وقال بثقة :-

- أنا سمير الحناوي جوز مريم+

أتسعت عيناه على مصراعيه بصدمة ألجمته

وأوقفت تفكيره وقال بذهول :-

- جوز مين؟؟ أنت متجوز مريم؟؟+

زدات في بكاءها وشعر بيديها الصغيرة

تتشبث بظهره بقوة وكانت رعشتها قوية

ليشعر به هو الآخر وغمغمت بضعف :-

- مش جوزى أنا معرفهوش ... مروان

متسبهوش يأخذنى+

سمع غمغمتها ولجتها الضعيفة التى

غرست سهمًا بقلبه لا يعلم سببه فقال بثقة

وهو يضع يديه فى جيبه بينما يحدق به
بأستنكار :-

- أطلعى فوق يا مريم ... ، هاته يا عاصم
+.....

دلف إلى المكتب وهم خلفه ألتف حول
المكتب وجلس على مقعده بغرور وقال :-

- أقعد وسمعنى قولت أيه؟؟+

أخرج ورقة من جيبه وأعطأها له بينما يقول
:-

- جوز مريم ، ودى قسيمة الجواز وعليها
أمضيت مريم+

نظر فى قسيمة الزواج فى صمت وظل دقائق
هكذا ناظرًا بها بهدوء ما قبل العاصفة تبسم
بسخرية وقال :-

- عاصم ،، هات ولعة+

وقف "سمير" من مكانه بفرع ،، وضع
"عاصم" الولعة بين قبضته فأشعلها ووضع
الورقة على حافة النار بغرور ،، صاح "سمير"
بوجهه بأغتيال قائلاً:-

- أنت بتعمل أيه؟؟ أنت أتجننت؟؟ أنت
فاكر أنك كدة بتبطل الجواز يعنى+
رفع نظره له بسخرية وقال :-

- أنت رجل متخلف وغبي واللى بعتك أغبي
منك ،، أولًا دى ورقة جواز عر فى يعنى بعد ما
تتحرق مفيش جواز ،، ثانيًا المتخلف اللى
بعتك لما كتبتك العقد دا معرفش يكتب
تاريخ صح كتبتك تاريخ ما كانت مريم فى
غيبوبة ولا مريم فاقت من الغيبوبة
مضيتك عليها ورجعت الغيبوبة تانى+

وقف من مكانه وألتف حول المكتب بغرور

يقول :-

- أنت غبي واللى بيلعب معاك أغبي منك
وعشان أنت متخلف جيت هنا زى الحمار
من غير ما تسأل أنت جاى لمين ولا عارف
أنت بتطلب أيه+

وضع يده خلف رأس "سمير" يقبض عليها
بقوة وأستكمل حديثه :-

- وأنا عشان رجل جدع وعارف أنك أهبلى
هسيبك تخرج من هنا بس لما تقولى مين
الحقير اللى قالك تعمل كدة ولما تروحله
قوله ألعب غيرها ياشاطر عشان مريم
متجوزة ...+

أخذه عاصم للخارج بعد أن أخبره من أرسله
.. ظل بمكتبه شارد لا يتوقع أن ذلك

الشخص هو من يريد أذيتها وكيف لها بأن
تأذي طفلة تبدأ من جديد ومازالت تتعلم
الحياة من جديد ، خرج من غرفته يبحث
عنها ولم يجدها مع الجميع وصعد إلى
الغرفة !! دق باب الغرفة ففتحت له بهلع
شديد ووجهها شاحب من الصدمة لاهثة ،
غمغمت بخوف :-

- مروان أنا معرفهوش والله متسبهوش
يأخذني+

بتر حديثها حين وضع سبابته على شفيتها
ويقول :-

- متخافيش يامريم محدش هياخدك مش
هسمح لأى حد ب دا+

حدقت به بعينين دامعتين ووجه عابث
شاحب اللون ، همهمت بذعر :-

- هو مشي ولا لسه تحت؟؟+

أجابها وهو يجفف دموعها بلطف :-

- مشي .. متخافيش مش هيقدر يقرب منك

أبدًا طول ما أنا عايش+

دهش منها حين أختبت بحضنه تطوقه

بذراعيها بقوة وبدأت تجهش في البكاء

وتنتفض مع شهقاتها ، رفع ذراعيه بحنان

يربت على ظهرها حتى هدأت قليلًا فأبعدها

عنه ورفع رأسها للأعلى لتلتقيا عيناها معًا

وقال بلهجة دافئة :-

- تتجوزيني يا مريم؟؟+

تبسمت بحنان ولمعت عيناها وتشعر

بضربات قلبها فهي لم تشعر بالأمان إلا معه

وحده وقبل أن تخبره بموافقته ، أتاها

صوت "فريدة" من الخلف تقول بجدية ونبرة

قاسية :-

- ومين سمحك تتجوزها ،، ومين قالك أنى

هوافق على الجوازة دى ،، ثم أن مريم

مخطوبة وعريستها موجود ...+

أتسعت عيناه وهكذا تلك الفتاة التى

صدمت بصدمة أجمتها هى الآخرى مثله

وتنظر على والدتها وولم تستطيع نطق كلمة

واحدة

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٨

#ذمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الثامن (٨)

بعنوان "إنشقاق قلبين " •••+

كانت جالسة على الفراش صامتة بينما
تختلس النظر على والدتها الواقفة أمامها
تتحرك يمينًا ويسارًا حتى قتل هذا الصمت
صريخ "فريدة" وهي تتوقف عن الحركة
تحقق بها :-

- مروان يامرهم ... مروان أنتِ ناسية إحنا هنا
ليه وبنعمل أيه؟؟ أه صحيح وهتفتكرى

أزاي ما أنتِ نسييتي كل حاجة .. كل حاجة

حتى والدتك نسييتها+

همهمت بوجه عابس وكأنها أجمت :-

- يا ماما أنا+

صاحت بوجهها مُنفعة وتقول :-

- أنتِ تخرسي خالص مش عاوزه أسمع

صوتك ،، وتعملي حسابك خطوبتك على

غيث بعد يومين فاهمة+

أتسعت عيناها على مصراعيها بصدمة ثم

وقفت من مكانها وقالت بأعتراض :-

- خطوبة مين؟؟ لا يا ماما أنا مش هتخطب

لواحد معرفهوش خالص ولا بالطريقة دي

أنا مش لعبة حضرتك هتحركيها زي ما

تحبي+

نزلت بصفعة قوية على وجهها بأغتيال
شديد الآن طفلتها تعارضها ولأجل من لأجل
أعداءها ، وضعت يدها على وجنتها التي
توردت من الصفعة بينما دمعت عيناها
باكية ؛ مسكتها من ذراعها وضغطت
بقبضتها عليه بقوة وعيناها تثبت لها شرارة
غضب مُتمتمة لها بنبرة قاسية :-

- هتتجوزى وغصب عنك وإلا يا مريم مروان
الى فرحانة بيه دا هنسفه بأيدي وأخليكى
تبكي على بدل الدموع دى دم فاهمة+
دفعتها بقوة لتسقط على الفراش متألمة
من ذراعها بعد أن جرحه أظافرها القوية
ودموعها تنهمر على وجنتيها بوجع تشعر
بألم تمزق قلبها لا تعلم سببها أحقًا أحبته
وتكن مشاعر له بقلبيها ؛ دفنت رأسها في

الفراش لتخفي دموعها وتكتم صوت

شهقاتها به حتى لا يسمعها أحد ...

تركتها "فريدة" كما هي دون أن ترمش لها

عين وهي ترى طفلتها تتألم وخرجت

مُستاءة من تقرب أبنتها من عدوها+

+.....

كان يقف بغرفة مُصدومًا من ما حدث فأين

كان عقله ليطلبها للزواج؟؟ أحمًا جن عقله

ليرغب بزواجها وهو يعلم بأن والدتها تسعى

للانتقام منه هو وعائلته أما أنها سكنت قلبه

بعفويتها وروحها المرححة التي ظهرت في

الأوان الآخير ، لكن ما يؤلمه في الحقيقي أنها

ستكون لآخر وهو على يقين بأنها لا تعرف

من خطيبها وأن كل ذلك من تخطيط والدتها

.. ظل هكذا ساعات كثيرة يفكر بما يُحدث

وماذا يجب أن يفعل أيعلن الحرب هو

بالهجوم على والدتها أم يبقى هادئًا حتى
تدمرها بيدها ؛ خرج من غرفته مُشتًا
غاضبًا وأثناء مروره من أمام خروجتها سمع
صوت بكاءها وشهقاتها العالية فأغمض
عيناه بضيق وأكمل نزوله في حين قلبه
يخبره بأن يذهب لها ...+

+.....

كانت تقف بشرفتها تحاول تهدأ نفسها لكي
تتوقف عن البكاء فظلت تنظر على السماء
العتمة كعتمة حياتها تسائلت بماذا تقصد
والدتها؟؟ وما سبب مجيئهم إلى هنا؟؟
وماذا فعلوا بهم؟؟ حاولت فهم أو البحث
عن أجابات أسئلتها فنظرت إلى الأسفل
بيأس فهي لا تستطيع العثور عن أى شيء
برأسها الفارغة ،، رآته بالأسفل يقف هناك
حائرًا وخائب الظن مهمومًا وكأن هموم

الحياة بأكملها وقعت على عاتقه وقد
تسقطه بأى وهلة ..

ركضت سريعًا إلى الخارج وكأنها نسيت
حديث والدتها وتهديدها أو بالأحرى تناسته ،
كانت تركض كطفلة صغيرة عثرت على
والدها أخيرًا بينما عادت دموعها تذرف
مُجددًا ...

أستدار لكى يدخل إلى الداخل هاربًا من
هموم قلبه وألمه بالعمل لكن توقفت قدمه
حين رآها خلفه تأتي نحوه ركضًا فظل ينظر
عليها وهى تركض حافية القدمين حتى
وصلت أمامه فأختبأت بأحضانة مُحاطة
خصره بكلا ذراعيها مُتشبئة به بقوة وكأن
تريد أن تخترق صدره وتختبيء بين ضلوعه
القوي حتى لا يستطيع أحد أذيتها ، حرك
ذراعيه بتردد وبطيء شديد حتى وصلا

للأعلى وتردد أيلمسها أم لا يجاوبها وينفر
منها بالنهاية أستسلم لرغبة قلبه ووضع
ذراعه خلف ظهرها والآخر خلف رأسها
يمسح على شعرها بحنان حتى سمعها
تغمغم بصوت مبحوح من شدة البكاء :-

- أنا مش عاوزة أتجوزه ،، أنا معرفهوش
ومعرفش ليه مامى بتكرهك كدة+

أبعدت رأسها قليلاً للخلف بينما يديها كما
هما حتى تستطيع النظر له وسألته :-

- أنت عملتلها أيه يا مروان ؟؟ ليه بتكرهك+

وضع يديه بجوار رأسها بحنان وقال :-

- أنا معملتش حاجة ،، عمتى سابت مصر
من عشرين سنة كان عندى عشر سنين
تفتكرى أيه اللى ممكن طفل عمره عشر
سنين يعمله+

تنهدت بأختناق حتى شعر بنفسها الدافئ
يداعب عنقه البارد وقالت :-

- بس هي قالتلى مش هتجوزنى ليك وأنك
لو قربت منى هتنسفك أكيد حصل حاجة
+..

قصت عليه حوارها مع أمها ، تنهد بأختناق
وهو يعلم أن "فريدة" تنتقم منه على جريمة
لم يقترفها ولا يعلم عنها شيء أكثر ما
يعرفه الجميع ولكن كيف سيخبر هذه
الطفلة بتلك الجريمة التى تسببت بها زوجة
والده لحتماً ستكرهه أو سترغب بالانتقام
منه مثل والدتها ومثل ما كانت تريد وترغب
قبل الحادثة ، ، أبعدھا عنه بينما حدق
بعيناها صامتاً وتناول يدها بين كفيه الكبار
وسألها بهدوء :-

- مريم أنتِ عاوزنى أمنع الخطوبة دى؟؟ لو
قولتى أنك مش موافقة وعاوزنى أمنعها
حتى لو غصب عن عمى هعمل كدة ،
وعاوزك تتأكدى أنى هقدر أعمل كدة ؛ أنتِ
لسه متعرفيش أنا مين وسلطتى ومكانتى
وصلت لفين ، ، أنتِ لو طلبتى القمر الى
فوق دا هتلاقيه قدامك فى لحظتها+

همهمت بوجه عابس مُستاءة وحائرة قائلة :-

- تفتكر هقولك أوقف ضد مامى ، ، مقدرش
أنت محتاج تكسب محبتها مش عداوتها
الى واضح أن فى عداوة كبيرة بينكم أنا
معرفش سببها+

سألها بجدية وهو يحدق بعيناها الدامعتين

-:

- أنتِ بتحبني يا مريم؟؟ لو أجابتك اه يبقى
متسألنيش هعمل أيه؟؟ لأني مش عاجز
لدرجة أني أضيع حبيبتي من أيدي+

أخفضت رأسها للأسفل بضعف تخشى أن
تخبره بأنها حقًا تكن له مشاعر ويفعل ما
يجبر والدتها على تنفيذ انتقامها به ،
وتخشي أن تكذب عليه فتفقدته للأبدًا ؛ ظلت
تنظر للأرض حائرة وهو يرى حيرتها على
معالم وجهها ووضع يده أسفل رأسها
ليرفعها للأعلى ليلتقي بعيناها ويقرأ جميع
الأجابات بها حتى لو لم تنطقها ، ظل صامتًا
مُنتظرة جوابها ولم تجيب عليه حتى تبسم
لها أبتسامة يائسة وحزينة ثم جفف لها
دموعها بأنامله وقال بهدوء عكس براكين
النار المُشتعلة بداخله :-

- مبروك يا مريم ...+

جهشت في البكاء وهو يبارك لها زواجها من
رجل آخر فصاح بوجهها غاضبًا :-

- بتعطى ليه دلوقتي؟؟ حيرتني معاكى
أقف وأقول لا مش عاجبك أسكت وأحط
ملح على قلبي مش عاجبك ،، أعملك أيه
+؟؟

تذمرت عليه بأهتياج هاتفة :-

- أنت بتزعقلى ليه ..+

أستدارت لكى ترحل غاضبة منى حتى
أستوقفها بيده حيث مسكها من معصمها
برفق وأدارها له يتطلع لمامح وجهها ثم
جفف لها دموعها واضعة قبلة على عيناها
بتشبثت بيده بضعف ..

كانت تقف بشرفة غرفتها وذلك اللقاء تحت
أنظارها يشعل في نار غضبها أكثر فأناها
صوت "سليم" من الخلف يقول :-

- بلاش الخطوة دي ، مريم بتحب مروان
بجد+

أجابته وهى تحدق بهما فى الأسفل بلهجة
غليظة :-

- وعشان بتحبه لازم أفرقهم ، مريم
مُستحيل تكون لمروان مستحيل تكون
نقطة ضعفي فى القصر دا اللى مروة
تستخدمها ضدى فيما بعد أو تعمل فيها
الى عملته فيا؛ أنا بحمي مريم من شر مروة
ونار القصر دا مش بأذيها+

- لا بتأذيها ، لما تجوزيها رجل أكبر من أبوها
نفسه يبقي بتأذيها ، لما تجوزيها رجل أنتِ

عارفة كويس هو شغال فى آيه ، ، وأتجوز كام
مرة والى أكيد مريم هتحصل كل واحدة
أتجوزها يبقى بتأذيها

قالها "سليم" بأنفعال سافر دون الأتباء
للرسميات أو مع من يتحدث حتى أستدارت
له وقالت بجدية وعدم أهتمام بحديثه :-

- روح جهز نفسك يا سليم عشان خطوبتك
أنت وسارة بعد بكرة مع مريم+

تركته ودلفت إلى غرفة النوم ، ، زفر بضيق من
عنادها كأن الأنتقام أعماها حقًا ثم خرج
غاضبًا من الجناح لا يشعر بالسعادة بخبر
خطبته من محبوبته فكيف له أن ينال
السعادة وأخته الصغرى على وشك القتل
بتلك الرصاص المصوبة نحو قلبها فى مقتل

+....

+.....

في الصباح+

كانت تنهدم حقيبتها وتجمع أغراضها لكي
تخرج حتى سمعت بعض طرقات على باب
غرفتها ثم ولج "مروان" إلى الداخل وسألها
بجدية :-

- أنتِ خارجة يا ريما؟؟+

أومأت له بنعم دون أن ترفع نظرها له ثم
مرت من جواره لكي ترحل لكنه أستوقفها
بيده حين مسكها من ذراعها بأعتياظ وقال
بشراسة :-

- على فين؟؟ هتقابلي مين النهاردة عشان
يرجع بمصيبة؟؟ يا ترى المرة دي هترجعي
بمرااتي في أيديك وجوزك زي ما جوزتي مريم

لواحد مُتخلف من قبل ما يأخذ القلم أعترف

عليك+

نفضت ذراعها من قبضته بأشمئزاز وقالت :-

- أيه اللى بتقوله دا هى خلاص طقت منك

؟؟ ولا ست مريم كلت دماغك زى قلبك+

مسكها شعرها من خلف رأسها بقوة

بأغتيال وقال بتهديد :-

- تانى مرة لما تتكلمى مع أخوكى الكبير

تتكلمى بأدب وتنسى شوية تربية الحوارى

الى عيشتى فيها دى ،، أنا عاوزك تقعدى

هنا زى الهواء الشفاف محسش به لا تفكرى

بغل وحقد ولا تقلى أدبك فاهمة وعمتك

وبناتها خرجيهم برا حساباتك يا ريما+

تألمت من قبضته وهى تضع يدها على يده
خلف راسها تحاول أفلات شعرها من قبضته
وقالت بأستفزاز تثير غضبه أكثر :-

- بدل ما تتشطر عليا وجاى تعمل رجل عليا
روح أعمل رجل على عمك اللى هتجوز
حببتك لعدوك اللود وهتحت صبعك
تحت ضرسه بعد ما تديله نقطة ضعفك+
تركها بصدمة وأتسعت عيناه بذهول ، فرت
هاربة بعيد عنه تلتقط أنفاسها؛ فسألها
بفضول :-

- قصدك أيه؟؟+

ضحكت ساخرة عليه وقالت بتهمك تثير
غضبه وتألم قلبه :-

- أيه هى الملاك البريء اللى وقعتك فى
حبها مقالتكش مين العريس ، بس مش

مشكلة أوفر عليك وأقولك أنا حتى أقهرلك
قلبك شوية ، مريم هتتجوز غيث عارفه ولا
أعرفهولك وعارف هو مين وببشتغل فى آيه
ولا أعرفك دا كمان وعارف هو عنده كام سنة
بلاش بقي كل دا عارف هو هيعمل آيه
ساعة ما يعرف أن اللى معاه هى حبيبة
عدوه اللى كل شوية ينتصر عليه هتبقي
عامل زى الكرة الشارب فى رجليه عشان بس
حبيبتك عنده وتحت سيطرته ، وأقولك على
اللى يقهرك أكثر وأكثر أن كل دا تخطيط من
فريدة اللى جاي محموق عليها أوى كدة
ومريم مش فاقدة الذاكرة وعملت كل دا
عشان توقعك فى حبها وتسيطر عليك ،
بمعنى كلهم عمولك لعبة بين أيدهم وأنت
أهبل بتصدق الدمعتين اللى بتنزلهم قدامك
والضحكتين اللى تسحرك بيهم +

صُدمت بصفعة قوية على وجنتها منه
تحمل كل الألم التي تسببت بها له في تلك
اللحظة ، وضعت يدها على وجنتها بصدمة
من أنفعاله عليها حتى صرخت بوجهه قائلة
:-

- بتمد أيديك عليا يامروان عشان خاطرهم ،
عشان خاطر ناس بيكرهوك ، هتخسر أختك
الى من لحمك ودمك عشان ناس بتضحك
عليك وبيستغفلوك فوق يامروان .. +

جذبها إلى صدره يطوقها بحنان مصدومًا بكل
كلمة قالتها وكيف وقع بفخهم وهل حقًا
"مريم" لستُ فاقدة الذاكرة وكل ذلك
أكاذيب ، أجنّت عمته لتزوجها لذلك الرجل
الملعون ..

أجهشت في البكاء بين ذراعيه وجسدها
مُنتفض من البكاء فوضع قبلة على رأسها

بحنان وأستدار لكى يرحل يخفى عنها تلك
الدمعة التى زارت عينه ...

خرج من غرفتها مُشتعلًا مُتجهًا إلى غرفتها
بأغتيالٍ ودلف إلى الداخل فوجدها نائمة فى
فراشها كالملاك الصغير لم يتوقع بأنها
تفعل كل هذا به تقدم خطوة واحدة نحوها
لكن أوقفه صوت "سارة" من الخلف تقول
-:

- مروان ،، بتعمل أيه هنا ؟؟+

أستدار لها بضيق فوجدها تقف مع "سليم"
ومعهما رجل غريب آخر لا يعرف من هو
فقال بجدية :-

- مفيش ،، مين دا ؟؟+

أجابته بقلق ووجه عابس مُستاءة :-

- دكتور ، مريم فضلت تعيط من وجع

رأسها وأغمي عليها .. أتفضل يا دكتور+

تناسي كل كلمة تفوهت بها أخته بعد

حديثها عن مرض حبيبته الصغيرة ، خرج

للخارج ينتظر خروج الطبيب ومعه "سليم"

، كان يتفحص ملامح وجهه والقلق الذي

أعتله خوفًا على محبوبته ؛ أراد أن يخبره بما

تخطط له "فريدة" لكنها عنيدة كما ورث

فتاتيها العناد منها وستعتبره خائنًا لها

ففضل الصمت ، خرج الطبيب من الغرفة

وأسرع له بهلع يسأله عنها :-

- خير يا دكتور طمنى ؟؟ مريم مالها ؟؟+

- دى أعراض جانبية طبيعية بعد أصابتها

وخصوصًا انها بتمر بزعل وضيق

قالها وهو ينظر في الأشعة الخاص بجراحاتها
وأصابتها وأخبرهم بأن هذا الألم من الممكن
أن يكون بسبب عزيמתها على أستعداد
ذاكرتها المفقودة فهي ترهق عقلها بهذه
الطريقة فتسبب بالألم لرأسها وكأن ما
حدث الآن حدث ليخبره بأن أخته تكذب عليه
بشأن مرضها ،، نزل مع الطبيب و "سليم"
لم يدخل ليطمئن عليها ...+

مر اليومين بسرعة البرق

وكان القدر يرغب بقتلها سريعًا كانت
تجلس بغرفتها أمام المرأة وبعض الفتيات
يزينوها لتصبح عروس لرجل آخر غير حبيبها
كانت تتطلع لصورتها بالمرآة صامتة وكالوردة
الذابلة مُستسلمة تمامًا لما يفعلوا بها ،،
كانت الفتاة تضع لها مساحيق التجميل
لتخرج من تحت يدها أميرة جميلة فاتنة

وأخذتها الآخري إلى غرفة الملابس لكي
تساعدها في أردى فستانها ومعاهما
مساعدتها ؛ كانت حالتها على عكس حالة
أختها التي تغمرها السعادة فهي ستصبح
ملك لحبيبها وحدها .. فكانت تتزين وتفعل
كل شيء بسعادة ووجهه مُبهج بينما تدندن
بأغاني رومانسية ...

كما والدتها قاسية لتفعل الخطبة بمنزله
حتى تكسر قلبه وتقهره حد الموت وهو يري
حبيبته بجوار رجل آخر وليس بأى رجل بل
عدوه كما علمت صباحًا ... +

في الأسفل

كان بغرفة مكتبه متأنق ببدلته الرمادية
وقميص أسود حتى دلف "عاصم" يخبره
بوصول الضيوف وأن سيارة "غيث" دلفت
من بوابة القصر الآن ودقائق وسيكون

أمامهما .. هندم ملابسه بوجه مُقنع بقناع
القوة حتى لا يظهر له بأنه أخذ قطعة من
روحه أو بالأحرى أخذ روحه بأكملها ثم خرج
من الغرفة يستقبل الضيوف مُرحبًا بهم مع
أبتسامه مزيفة يستطيع فعلها حقًا حتى
دلف "غيث" ومد يده له يصافحه بأبتسامه
جانبية أنتصار رافعًا حاجبه له وقال بغرور :-

- مر وقت طويل يامروان بيه+

- مهما طال الوقت لينا لقاء ياغيث باشا

قالها بكبرياء بينما نظر ليده الممدودة ووضع
يديه بجيبه بغرور متجاهلاً يديه فضحك
"غيث" ساخرًا عليه ثم أغلق قبضة يده
ساحبها لجانبه ليتقدم خطوة نحوه يعانقه
هامسًا بأذنيه مُستفزه :-

- اللقاءات هتكثر من النهاردة خصوصًا لما
تكون حبيبة القلب بين أيدي ومش أى دا
قلب مروان بيه أبو الغيط+

قالها ولم يترك له مجال للجدال فأبتعد عنه
وولج إلى الداخل مصافحًا "فريدة"
المُبتسمة له وتاركة خلفه بصدمة قوية
أصابته شلت جميع أطراف جسده من أين
يعلم بأنه يحبها إذا كان هو نفسه لم يعترف
حتى الآن بحبه لها أم تجرأت "فريدة" على
أخباره بأنها تعطيه قلب "مروان" عدوه بين
يديه حتى يفعل به ما يشاء فتسائل أى أم
هذه تقتل أبنيتها بنفسها ...+

قطع صدمته نزول "سارة" مُرتدية فستانها
الأحمر الطويل بقفول الصدر وعاري الظهر
بينما شعرها مسدول على ظهرها وعلى
رأسها تاج من الألماس رقيق والبسمة تزين

شفتيها وعيناها تلمع ببريق السعادة
بصحبة أختها تلك النجمة المنطفئة والوردة
التي قطفتها والدتها من البستان حتى ذبلت
مُستسلمة للموت بدون ماء ،، كانت مُرتدية
فستان سيموني اللون طويل وله ذيل من
الخلف بكم شفاف يظهر عنقها وذراعها من
أسفله وشعرها ملفوف على شكل وردة
وعليه بعض الفصوص التي تزينها وحول
عنقها سلسلة رقيقة مُرتدية كعب على كما
كانت نحيفة رغم جمالها كانت بالفعل أميرة
وهبطت على قلبه لكن سرقها القدر منه ،،
حاول قدر الأمكان الثبات وعدم أظهار ضعفه
وما يحدث بقلبه بينما هي كانت تبحث عنه
بنظرها حتى وجدته هناك بعيداً يقف
وبجواره "عاصم" حزين رغم أناقته فأشاحت
نظرها عنه حين وصلت إلى "غيث" الذي
لمس يدها ووضع قبلة عليها لتشعر

بالأشمئزاز منه فجذبت يدها منه ليبتسم
بخُبث عليها ويلتقط يدها مُجددًا يضعها في
ذراعه ويذهب بها .. شعرت بحزن حبيبتها
على عكسها فسألته بفضول :-

- مالك يا سليم أنت مش فرحان عشان
أتخطبنا+

وضع قبلة على جبينها بحنان وقال بغزل :-

- إحنا هنهرج أكيد فرحان ،، دا القلب كله
أنت يا قمر أنت .. يالهوى يا ناس على العيون
الزرقاء دى يا خراشي+

قوست شفيتها للأسفل بحزن وقالت
مُستاءة :-

- أمال مكشر ليه ؟؟+

- بصي على مريم وهتعرفي أنا مكشر ليه ،،
مريم مكسورة يا سارة ومجبورة على دا ،،

تعرفي دى أكثر لحظة أتمنيت فيها أن مريم
تستعد الذاكرة وترجع قوية مكاتش
هتفضل قاعدة كدة

قالها وهو يدير رأسها تجاه أختها لتتلاشي
بسمتها بشفقة على أختها ...

أخرج علبة قطيفة زرقاء من جيبه وفتحها
لترى بها خاتم خطبتها وكأنه بتلك اللحظة
غرس خنجر مسموم بقلبها وسلبها روحها
بتلك اللحظة رفعت نظرها باحثة عنه حتى
تقابلت عيناهما بينما إلتقط "غيث" يدها
بين كفه ليضع بها خاتم خطبته ويعلن
للجميع بأنها ملكه..

كان يقف بعيدًا وخلفه بخطوة يقف
"عاصم" يتأمل ملامحه بأستياء وشفقة
عليه وهو يقف هنا عاجزًا يرى حبيبته ذاهبة
لآخر فهو حقًا وقع في غرام هذه الفتاة وكل

تصرفاته توحى له بذلك بأن هذا الجبل
الصامد وقع في حب فتاة لم تكن له كالذي
يقع في حب نجمة السماء وهو يعلم بأنه لن
يطلها ولن يصل لها يومًا، والذي وقع في غرام
وردة يعلم بأن غيره من سيقطفها ...

كان يقف صامتًا واضعًا يديه بالجيب ينظر
عليها وهى تجلس بجوار ذلك الرجل ويضع
دبلته في بنصرها الذي يدل على ملكيته لها
وهى ناظرة عليه بعينين حزينتين دامعتين
تريد الركن له ويأخذها بعيدًا ،، تريده أن
يحارب لأجلها لكن من عدوه والدتها هل
ستقبل بأن يعلن الحرب ضد والدته
ويتخذها عدو له لا لن تقبل فقبلت الصمت
والخضوع عن الحرب والعراك ...

أنتهى اليوم ببطية شديدة كأن القدر يرغب
بالم قلوبهم أكثر وأكثر ،، سعد إلى غرفته

وهو يحرك رابطة عنقه لكي تخلص من هذا
الأختناق الذي أستحوذ عليه ؛ ولج إلى غرفته
مُنهكًا مُستديرًا ليصعق بصدمة وجودها
بغرفته بفستان خطبتها لن ينكر بأنها جميلة
كالأميرة وزادت جمالها مع مساحيق
التجميل وذلك الفستان كما تلك الفتاة
عنيذة ومتمردة حين أجبرتها والدتها على
الخطبة أتخذت العناد سلاحها ورفضت
الحجاب وتنازلت عن كل شيء ترغب بها
فحين أجبرت أنظفت الحياة بعيناها
وأصبحت عتمة مُظلمة وأنظفت رغباتها
بأى شيء ،، أقترب منها بخطوات ثابتة
يتأملها بجسد مُنهك من الألم بينما هي
كانت تسرع بخطواتها نحوه حتى وصلت
أمام ولم تعطيه فرصة لنطق حرفًا واحدًا
فأطبقت شفيتها على شفتيه وأنهمرت
دموعها التي حاولت حبسها طيلة اليوم مع

تلك القبلة الحزينة فشعرت بيده تحتضن
خصرها ويقبض قبضته عليها بأحكام
مُتجاوِبًا معها فأبتعدت عنه تلتقط أنفاسها
واضعة جبينها على جبينه ويديها بجوار عنقه
وقالت هامسة له بنرة دافئة رغم حزنها :-

- مروان أنا بحبك +

كان صامتًا يستنشق عبيرها فهو لا يعلم
متى ستسرح له الفرصة ليستنشق عبيرها
أو يقترب منها مرة أخرى بل حتمًا القدر
أخبره بأنها لن تكون له ولن يقترب منها
مُجددًا ،، قال بشغف وبنرة عاشقة :-

- وأنا بحبك يا مريم بحبك وعاوزك بس
قوليلي أعمل لو هتوافقى أنى أقف ضد
فريدة هقف وهعلن الحرب عشانك +

- لا لا لا لا يا مروان دى أمى يامروان
والخلاف بينكم كبير لوحده مش محتاج أنك
هتزوده

قالتها بحزن بينما تمسك يديه بين كفيها
الصغار الناعمين فوضع يده الآخري فوق
كفيها وأنحنى واضعًا قبلة على كل كف
منهما بحنان ودفء فجذبت يديها منه
ليستقيم ظهره رافعًا نظره لعيناها وكانت
تبث له نظرة ضعف وحزن ممزوج بجرح
كبير يظهر بلامحها ؛ جذبها من معصمها
بقلب مجروح إلى صدره ليعانقها فعانقت
بضعف وبدأت تجهش في البكاء بين ذراعيها
ليكن ذلك عناق الوداع وقتل حبهما الذي بدأ
ينمو ولم يطول فحكم عليه بالموت قبل أن
ينضج.....+

+.....

دلفت إلى غرفة طفلتها صباحًا ودهشت حين
وجدت الغرفة فارغة ولم تجد أبنتها بها كزت
على أسنانها وخرجت مُشتاطة غاضبة
مُتجهة إلى غرفته وهي تعلم بأن أبنتها
أصبحت ضعيفة الشخصية وبالتأكيد
ركضت له فتحت باب الغرفة بأنفعال
وصعقت حين وجدت أبنتها بغرفته بالفعل
نائمة على فراشه بفستانها كالطفلة الصغيرة
رغم برائتها كانت ملامحها حزينة حتى في
نومها أستدارت مُستاءة لتجده يقف أمام
المرأة يربط رابطة عنقه مُستعد للذهاب إلى
العمل فصاحت بوجهه قائلة :-

- هي حصلت لكدة يا مروان؟؟ وصلت
معاك لهننا+

أستدار لها وهو يأخذ جاكيتته بيرود وأقرب
منها ثم قال هامسًا لها :-

- بنتك بتخاف منك يافريدة هانم ،
ويوسفنى أقولك أنك بدأتى تخسري بنتك
ومتخافيش أنا مش عيل صايح هيضحك
على بنتك ،، أنا رجل يافريدة هانم
وملمستش بنتك ونمت فى المكتب مع أن
أنتِ والحيوان اللى أتلمتى عليه عقابكم أنكم
تخسروا مريم بس زى ما روحتى قولتله
بالظبط أنا مش هأذي حبيبتي بأيدى عشان
روحي فيه+

تقدم خطوة للأمام ثم توقف مرة أخرى وقال
بتذكر :-

- اه صح وكمان أعرفى حاجة مهمة أن اللى
مصبرنى عليكم لحد دلوقتى مريم الملاك
اللى هناك دا عاوزك تتفرجى عليها وهى
نايمة وتأكدى أن لحظة ما مريم تقولى

أحمينى منهم هعلن الحرب ومش هتقدرى
على حرب العاشق يافريدة يوم ما يتجرح...+
تركها وخرج من الغرفة بصدمة من قسوة
حديثه ومن فعلت أبنتها التى جعلت تتوقف
هنا وتستمع له بنبرة غروره وهو يتحكم بها
ويستفزها هكذا ويجرؤ على تهديدها ..+

+.....

فى شركة "أبو الغيط"+

دلفت "مليكة" لغرفة المكتب بسعادة
تغمرها فهى اليوم ستبدأ حياتها المهنية
والعملية حياة جديدة تحلم بها دومًا لكن لم
تكتمل سعادتها حيث وجدته هو ذلك
العاشق الذى أخبرها بأن خطبته غدا فكزت
على أسنانها بأغتيال منه وقالت :-
- أنت بتعمل أياه هنا ؟؟ أنت+

تبسم لها بغرور وقال :-

- مديرك يا أنسة مليكة ، أتفضلي أرتاحي +

زفرت بضيق من رؤيته وجلست على
المقعد أمام مكتبه ووضعت حقيبتها بقوة
على الطاولة حتى فزع من غضبها تلك وكنتم
ضحكاته على تمردها الطفولي

+*****

كان جالسًا بمكتبه يقلب ببعض الأوراق
بدقة حتى ولجت السكرتيرة له بهدوء
وتقدمت نحو مكتبه بينما هو جالسًا عليه
ويباشر عمله بتركيز حتى توقفت أمام
المكتب وقالت برسمية :-

- أنسة نيئين برا وبتقول عاوزه حضرتك في
موضوع ضرورى بخصوص الحادثة +

رفع نظره لها بذهول وأتسعت عيناه على
مصراعيها وكيف لأبنة عمه بأن تعلم شيء
عن الحادثة فأوماً لها بالسماح لدخولها وترك
القلم من يده مُنتظر دخولها

+

يتبع+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٩

#ذُمية_على_مسرح_الحياة

••الفصل التاسع (٩) بعنوان " نيران

حب " ••+

كان مُتكى بظهره للخلف شاردًا بحديث
"نيقين" عن ذلك المجرم الذي تأمر وفعل
تلك المؤامرة عليه هو و"فريدة" كان هادئًا
كثيرة لكن هدوءه يوحى بعاصفة قوية قادمة
خصيصًا حين ذهب تفكيره لما حديث لتلك
الفتاة التي سكنت قلبه الآن وتوجت عليه
ملكة العرش وبسبب هذا المجرم تعتقد
"فريدة" بأنه هو من فعل وتنتقم منه في
حبيبته بالفراق ..

دلف "عاصم" للمكتب ووجده شاردًا أتجه
نحوه مُناديه ولم يجيب عليه بل لا يشعر
بوجوده فصعد درجتين الدرج ليقف أمام
مكتبه مباشرًا وقال بنبرة صوت مُرتفعة :-

- مروان .. أحم مروان باشا+

أنتبه لصوته وقال بأختناق :-

- اممم+

- في حد عاوز يقابلك ضرورى

قالها بجدية ،، فسأله بدون اهتمام :-

- مين ؟؟ .. أنا مش عاوز أقابل حد النهاردة+

تنحى بهدوء ثم جمع شجاعته وهو يعلم
بأن ما سينطق به الآن سيؤلم قلبه ويُسعل
نيران الوجد والغيرة معًا .. يردف قائلاً :-

- غيث باشا ومعه أنسة مريم+

رفع رأسه له بأنتباه وصدمة ألجمته من
مجيئها إليه وبصحة عدوه هذا السارق الذي
سلبها منه ،، تنهد بأغتيال وأوماً له بالموافقة
.. ،، خرج "عاصم" ليدخلهما له ووقف هو من

مقعده يهندم ملابسه بغرور .. وقع نظره
عليها وهى تدخل خلفه هادئة تمامًا فتحرك
بقدميه نحوهما فأنتبهت لصوت خطواته
وهو ينزل الدرجتين مُتجه نحوهما ، مد
"غيث" له يده ليصافحه؛ نظر ليده ثم وضع
يديه فى الجيب وجلس على الكرسي الجلد
وقال ببرود :-

- أنفضلوا .. خير؟؟ أيه سر الزيارة المفاجئة
دى؟؟+

جلسا على الأريكة كانت صامته لا تتفوه
بكلمة واحدة فقال "غيث" :-

- بصراحة مفيش سبب قوى ، أنا كنت
بشترى عربية جديدة لمريومتى من مكان
قريب هنا+

رفعت "مريم" عيناها بصدمة له ، نظر على
تعابير وجهها فعلم بأنه يكذب وجاء بها هنا
ليستفزه ويثير غضبه وغيرته ، رن هاتف
"مريم" فأجابت عليه بضيق :-

- أيوه يا سارة .. بجد ، لا هاجي طبعًا ،
ماشي خلاص لما أجي نتفق ، اوك باي ..+
أغلقت الخط فسألها بفضول وجدية :-

- راحة فين فين؟؟+

تنهدت بضجر وقالت :-

- راحة مع سارة وسليم مرسى علم في حاجة
+..

أوسع عيناها بغضب وقال :-

- طب مش تستأذني الرجل اللي معاكى دا
ولا أيه+

وضعت قدم على الآخر بأستفزاز وقال :-

- رأيك مش مهم على فكرة ، وأنا خطيبتك
مش مراتك يعنى مالكش حكم عليا وأنا
رايحة ..+

أبتسم "مروان" عليها فهي تنتقم منه وترد
له ما فعله ،، وقف "غيث" بغیظ وقال :-

- قومی یامریم نروح+

أبتسمت بخُبث وقالت بملل :-

- لا أنا هقعد مع مروان عاوزاه فى موضوع+

نظر له بغیظ وزفر بضيق ثم خرج وحده ،،
وقفت بهدوء بعد ما توقف هو وذهب نحو
مكتبه فقالت بهدوء :-

- مروان أنا مكنتش معاه بجيب عربية ، هو
الى جه القصر وقالى تعالى هنروح الشركة
لمروان لكن أنا ... +

بتر حديثها وهو يجلس على مقعده خلف
المكتب بنبرة صوت جريحة :-

- مريم .. أنا عندى شغل ومش عاوز أسمع
حاجة ممكن +

ألتفت خلف المكتب ولفت الكرسي له
برفق وجلست على قدميها أرضاً أمامه وقال
بنبرة دافئة :-

- مروان أنا عارفة أنك زعلان منى ومش
عاوز تشوفنى كمان بس أنا أعمل أيه طيب
، مروان أنت مجرد شايف حبيبتك مع حد
تانى لكن أنا مع حد تانى غير حبيبي؛ وجعى

أضعاف وجعك لما حد غريب يمسك أيدي

غير حبيبي بتوجع أكثر+

أقترب برفق لها ووضعه يديه حول رأسها

وقال بشغف :-

- لا مريم أنا مش زعلان منك لأن واثق أنك

مجبورة على دا ومش بمزاج أنا موجوع لك

أكثر ما موجوع لنفسي ،، موجوع لأن شايف

حبيبتي مكسورة وضحككتك فارقت وشها+

وضعت يدها فوق يديه وهو يمسك رأسها

وقالت بسعادة بعد أن رسمت بسمه على

شفتيها :-

- تيجي معايا بكرة مرسى علم ،، لو بأيدي

هقولك تعال نهاجر ونسيبلهم البلد بس أنا

عارفة أن العائلة كلها فى رقبتك ومش

هتوافق+

- مش هقدر أجي عندي شغل وأتفاقات

مهم ،، روحى أنتِ وأتبسطى

قالها بحنان ثم وضع قبلة على جبينها

فتبسمت له بعذوبة وبراءة فأبتسم لها رغم

آلمه وأوجاعه المكبوتة بداخل ضلوعه ..+

.....

+

بعد ساعات من العمل رفع رأسه بتعب وهو

يضع يده خلف عنقه بأرهاق ، وقع نظره

عليها وهى تجلس على مكتبها هناك ورأسها

على سطح المكتب نائمة فى غفوة وتمسك

بين أناملها قلم يتمايل يمين ويسار ،، أبتسم

بسعادة وذهب نحوها بخطوات ثابتة دون

أصداق أى ضجة حتى لا تستيقظ وألتف

حول مكتبها ليقف بجوارها وأنحنى قليلاً

يتأمل ملامحها الصغيرة وهى نائمة تبدو
كملاك صغير ، وضع سبابته بين حاجبيها
يداعبها ؛ رفعت يدها بضجر أبعدته بعيدًا
عنها بتذمر فهمس بأذنيها يقول :-

- ملوكة .. ملكتى +

فتحت عينيها ببطء ووجدته أمام وجهها
مقابلة لوجهه ، تقابلت عيناها في نظرة
صامتة فقالت :-

- أنت بتعمل أيه يا زين؟؟ ..+

أجابها هامسًا بنبرة دافئة تلمس أوتارها
الحساسة :-

- أحلى زين سمعتها فى حياتى ..+

وقفت من مكانها بفرع من قربه وكادت أن
تسقط بعد أن تضغط على قدمه بقدمها

دون قصد لكن تشبثت به بكلتا يديها

ليبتسم عليها بعفوية وقال :-

- معملتش حاجة ،، أنتِ اللى بتتحرشي بيا

أهو+

ذعرت من كلمته وأبتعدت بأرتباك منه بينما

توردت وجنتيها بأحراج فأخفض رأسه بقرب

أذنها وقال بشغف :-

- مش ناوية تتجوزنى بقي ،، مش ضامن

أمسك نفسي قدام الفراولة دى أكثر من

كدة+

تبسمت بدلاية على غزله لها وألتفت تعطيه

ظهرها ثم قالت بغرور أنوثي يثير من رغبته

أكثر:-

- بعينك يا زين ..+

ضحك عليها وقال بجدية مصطنعة :-

- طب شوفى شغلك يا باشمهندسة ، مش
معقول أديكى شوية شغل بسيط ألف باء
وتنامى وانتِ بتشتغلى ...+

أستدارت له تكز على أسنانها بأغتيال من
تحوله المفاجيء ثم دفعته بعيدًا وهى
تجلس على مقعدها فكبت ضحكته عليها
وعاد إلى مكتبه بهدوء يخفيء ضحكاته عليها

...

+

+.....

فى قصر "إبراهيم أبو الغيط" +

دلفت لغرفة "مليكة" بروح عفوية فوجدتها
تجلس على المكتب تكتب أشياء فى نوت
بوك صغير وتحدد بعد العبارات بالأقلام
الألوان فقالت :-

- مليكة .. أيه دا أنتِ بتعملى أيه؟؟+

- بحفظ الأساسيات ،، زين قالى أحفظها
وأفهمها كويس عشان أكون مهندسة شاطرة
،، بس دى حاجات معقدة أوى

قالتها بوجه عابس فضحكت "سارة" عليها
وقالت :-

- فكرتك بتذاكرى قبل ما الدراسة تبدأ ،،
سيبك من الشغل دا بقولك أيه إحنا
طالعين مرسى مطروح أنا ومريم وسليم
تيجى معنا+

- كان نفسي بس زين رخم اوى وعصبي فى
الشغل ممكن يطردنى

قالتها بعبس وهى تضع القلم بين أسنانها
بأستياء فقالت :-

- دا مريم راحت تقنع زين يجي معنا

وتقريبًا مش هتسيبه غير لما تقنعه+

وقفت من مكانها بسعادة وقالت :-

- بجد .. قصدى يعنى لا مش هروح مادام هو

رايح+

غمزت "سارة" لها بعيناها وقالت :-

- يبقى هعمل حسابك معنا وأخلى سليم

يحجزلك معنا+

- يحجزلى أيه؟؟

سألته بأستغراب فأجابتها بعفوية :-

- فى الأتوبيس ، إحنا عاملينها رحلة مجنونة

هنروح بأتوبيس وهنقعد فى خيم هناك على

البحر وحجزنا شاليه وحاجات غريبة ومجنونة

كدة+

ركضت إلى الخارج بسعادة فضحكت
"مليكة" وهى تشعر بشيء غريب يدغدغها
من الداخل ..

+

+.....

فى الصباح

أستعد "سليم" بصحبة خطيبته المُدلة
"سارة" و"زين" ومعاهم "مريم" كانوا
ينتظروا "مليكة" فهتف "سليم":
- يلا هنتأخر مش كدة الأتوييس هيتحرك
ياجماعة+

- ما تصبر يا عم سليم الله

قالها "زين" بعنف عليه فأبتسمت "مريم"
بعفوية وقالت :-

- مليكة جت .. +

نظروا عليهم فأتسعت عيناه بأنبهار حين
وقع نظره عليها مُرتدية فستان أبيض اللون
وعليه ورود كثير ملونة من الأسفل ،
ضحكت "مريم" عليه وركبوا جميعًا سيارة
"زين" وذهبوا إلى مكان تجمع الأتوبيسات
وصعدوا معًا إلى الأتوبيس ؛ كانت شاردة
بحديثه وألم قلبه طيلة الطريق حتى قطعها
رنين هاتفها بأسم "غيث" فأغلقت الهاتف
تمامًا ووضعته بحقيبتها مُشتاطة غضبًا منه
بعد أن عكر مزاجها حتى وصله إلى مرسي
علم ..

ركضت "سارة" إلى الأمام بسعادة على الرمال
وهي تقول :-

- nice , it's very nice +

تبسم على طفلة المُدلة ،، جلست "مريم"
على الرمال بروح مُكسرة وهى تنظر على
"سليم" وهى يركض خلف أختها وهكذا
"زين" وهو يشاجر "مليكة" وهى وحدها
فحتى حبيبها رفض المجيء معها ،، نظرت
للأسفل بأستياء بينما سمعت صوت
"مليكة" تصرخ بأسمه :-

- مروان .. بتعمل أيه هنا؟؟+

رفعت نظرها بذهول ووجدته يأتى من بعيداً
وسيارته بالخلف على الرمال أمام الشاطيء
،، وقفت بسرعة بعد أن رسمت بسمة على
شفتيها ولمعت عيناها ببريق الفرح ثم
ركضت نحوه بسعادة حتى وقفت أمامه
وسألته ببراءة :-

- أيه اللى جابك؟؟ مش قولت وراك شغل+

تأمل ملامحها وبسمتها ثم قال هائمًا بها :-

- عشان أشوف الضحكة الحلوة دى +

تبسمت له أكثر بسعادة تغمرها ولم تشعر

بذاتها سوى وهى تعانقه بطفولية وتلف

ذراعيها حول خصره ، تبسم عليها وهو

يطوقها بذراعيه ؛ نظروا جميعًا لبعضهم

البعض فهمس "زين" لأخته بنبرة خافتة :-

- هو أخوكى بيعمل أيه؟؟+

- معرفش .. هو أيه اللى بيحصل

قالتها مُستغربة ما تراه ، نظرت "سارة" لـ

"سليم" بأستياء وشفقة على قلب أختها

الذي لم يعشق يوم وحين عشق لم يختار

سوى عدو والدتها ليكتب عليها الفراق

والموت قبل السعادة ...

وضع "سليم" يده حول كتفها بحنان

يؤاسيها بأبتسامة حزينة ..

رفعت رأسها بحنان له وقالت بنبرة دافئة :-

+i love you -

تبسم لها وهو يغلغل أصابعه بين خصلات

شعرها ويضع بعضهم خلف أذنها وقال :-

i love you too1 -

ضحكت بسعادة وهى تمسك بيده بينما

تقف بجواره تنظر للجميع فتبسموا بتكلف

عليهما ...

+

.....

+

- يعنى أنتِ وبنتك بتلعبوا بيا

قالها "غيث" بغيظ من تصرفات تلك الفتاة

معه ، تنهدت بأختناق وقالت بجدية :-

- أهدء يا غيٲ باشا ، مش لعب بس أنت

الى مش عارف تحتوى مريم ، مريم لسه

طفلة برضو عمرها ٢٠ سنة وخارجة من

حادثة ليها أعراض كتير وفاقدة الذاكرة

وحاسة أنها غريبة .. أحتويها ، شوفها بتحب

أيه وأعمله لكن متدخلش فيها شمال

وتقول نروح نزور مروان فى الشركة وأنت

عارف أنها حاسة بحاجة من ناحيته بدل ما

تبعدها عنه أنت اللي بتقربها منه+

حدق بها بأستنكار وقال :-

- قصدك أن أنا اللي غلطان فى الآخر ، ماشي

هبعء مروان عنها+

- بس براحة مش بالعنف وشغل العصابات

قالتها بأستهتار حين وقفت من مكانها
وأخذتها حقيبتها ثم أستأذنت لكى ترحل ،،
تنهد بأغتيال ثم أشار إلى النادل ليدفع
الحساب ..

+

.....

+

كانت جالسة بالغرفة على المقعد الهزاز
شاردة بأفكارها فدلفت "ريما" عليها
تفحصتها بنظراتها ثم جلست بجوارها وقالت
-:

- آيه يامروة .. هتسكتى على ححك اللى فى
عب مروان دا وبكرة يكتب اللى هو عاوزه
بأسم مليكة وليلى وإحنا اللى مش هنطول
حاجة+

- بت يا ريما أنتِ خدتي بالك من نظرات
مروان لمريم ،، ولا أنا بس اللي حاسة أن في
حاجة غريبة بتحصل

قالتها بخُبث مصاحبة نظرات تبث شرارة
الغيظ ووقفت من مكانها مُتقدمة للأمام
بخطواتها وأستكملت الحديث :-

- اصل لو اللي في دماغى صح وفي حاجة
بينهم دا تبقي أحلوت أوى ومروان حط
صبعه تحت ضرسى ،، البت دى لو مروان
بيحبها وهى عاملة زى العيلة الصغيرة برأس
فاضية يبقي جاتلى على طبق من ذهب+
وقفت "ريما" بأستغراب وهى تقترب منها
تسألها :-

- أنتِ ناوية على أيه يامروة؟؟+

- ناوي أخلص على الحتة الحينة بتاعته
وأكسره ،، لما مروان بجلالة قدره يخضع
لواحدة لأول مرة في حياته ويديها قلبه يبقي
هى بس الى ممكن تكسره وتقضيه عليه
وأحتمال الفراق يدخله مستشفى المجانين
قالتا بمكر وهى تنظر لصورتها المُنعكسة
فى المرآة ويعتل وجهها بسمة شيطانية
ماكرة ، عانقتها "ريما" من الخلف بخُبث
وهى تقول :-

- حبيبتى يا مروة لما تفكرى بس خدى بالك
مروان لو فعلا بيحب مريم مش هيسمح
لحد يقرب منها وهتلاقي عينه عليها على
طول خصوصًا بعد الحادثة الى حصلت +
أستدارت لها عاقدة ذراعيها أمام صدرها
وقالت ساخرة :-

- عشان غبية ، مريم دلوقتي مخطوبة
لرجل تانى عارفة يعنى أيه ، يعنى فريدة
عارفة ومتأكدة من الكلام اللى أنا بقوله دا
وقررت تنتقم من مروان بنتها .. ودا يصعب
الموقف على مروان ويفرقه عن مريم
فهمتى +

- لا مفهمتش ، يعنى فريدة عارفة بنتها
بتحب مروان وخطبتها لواحدة تانى ، وليه
بتنتقم من مروان وهو معملهاش حاجة
وبابا عمره ما أذاها وطول عمره بيحبها
وبيخاف عليها ، ليه مُصرة على الأنتقام من
مروان

سألتها بفضول وعدم فهم ، ضحكت "مروة"
بخبث وقالت :-

- فريدة مُعتقدة أن الحادثة اللى حصلتها
من عشرين سنة كانت باتفاقي مع إبراهيم

وجوازي منه بعد الى حصل أكدلها دا
ودلوقتي إبراهيم خلع وهي عاوزه حقها
فتأخده من ابنه+

- يخربيت دماغك ،، دا أنتِ إبليس يتعلم
منك ويصقلك

قالتها "ريما" بسعادة فضحكت "مروة"
عليها بشراسة وهي تتواعد بالمزيد لهم ..

+

.....

+

كانوا يجلسوا مساءً على الشاطيء على
شكل دائرة حول الأخشاب المُشتعلة بالنار
فكانت "سارة" جالسة بأحضان حبيبها
مُتشبثة بذراعه بينما "مليكة" جالسة
واضعة يديها على ركبتيها وتأكل الفاكهة

وبجوارها " زين " يراقبها بنظراته مُبتسمًا
عليها في حين " مروان " يقف في الجوار
يشوى اللحم على الفحم بصحبتها وهى
تقطع السلطة معاه ..+

هتفت " مليكة " بإخراج من نظراته المُسلطة
عليها قائلة :-

- أنت هتفضل تبصلى كتير+

تبسم عليها ثم همس بأذنيها :-

- بألف هنا يا حبيبتى+

شهقت بقوة وهى تزدرد لقمتهها فضربها

بقبضته على ظهرها وقال :-

- هتموتى ولا أيه ،، أستنى لما نتجوز طيب+

أبعدت يده بعيدًا عنها وهى تقول بأغتيال

منه :-

- حبيبتك مينين؟؟ حبك برص كمان عاوزنى
أموت يامفترى+

أبتسم عليها وقال بهيام :-

- أنا بعد الشر عنك يا حبيبتى أنا عاوزنا
نتجوز والله+

نكزته فى معدته بساعدها وقالت بدلاية
مُتَحاشية النظر له وتلك البسمة لم تفارق
شفتيها :-

- بعينك يازين أنى أتجوزك+

- يالهوى على زين من الشفتين دول

قالها بحب فتبسمت عليه أكثر ليبتسم هو
الآخر شاعرًا بأن هنام أمل بأن ترضي تلك
الحبيبة عنه وتقبل بحبه مع الأيام ..+

أقترب منها من الخلف بينما هي تأكل من
اللحم الذي أعده فتبسمت عليه بدلاية
وقالت :-

- مروان ..+

- قلب وروح مروان من جوا

قالها بهيام ناظرًا لعيناها بينما لا يفصل
بينهما سوا سنتيمترات قليلة ،، وضعت
يديها فوق صدره وقالت بعفوية مُستمعة
لصوت قلبها :-

- تيجى نتجوز هنا؟؟+

ترك ما بيده وهدق بيها بجدية ثم أخذ يدها
بين كفيه وسألها :-

- متأكدة أنك عاوزنى أعمل كدة؟؟ أنا عن
نفسي معنديش مانع وممكن أعمل كدة

من غير خوف ولا تردد ،، بس أنتِ عاوزه دا

+بجد

خفضت رأسها بيأس ثم حدقت بأختها

وقالت بأستياء :-

- أنا عاوزه أتجوزك فعلاً بس بموافقة مامى

،، عاوزه أكون عروسة مبسوطة زى سارة كدة

بص عليها فرحانة أزاي عشان مع الإنسان

اللى بتحبه وهتجوزه+

نظر نحو أختها بعجز عن تحقيق أمنيتها

بوجوده بجوارها هكذا ،، أستدارت له بحزن

وعينين دامعتين تستكمل حديثها :-

- عاوزه ألبس فستاني الأبيض لك وأكون

مبسوطة مش ألبسه مجبورة ومكسورة+

وضع يديه بجوار عنقها وقال بحنان

ليطمئننها قبل أن تتساقط دموعها :-

- أوعدك أعمل كل اللي أقدر عليه عشان
أكسب محبة عمتي وتغير رأيها قبل ما
الموضوع يدخل في الجد وتكوني مراته وقتها
محدثش هيقدر يأخذك منه ،، أوعدك أعمل
المستحيل عشانك وعشان تكوني معايا+
تبسمت بسعادة تغمر قلبها وهو يوعدها
بأنها ستكون له وأدخل بهذا الوعد الأمان
والطمأنينة على قلبها فهممتم بعفوية :-

- بجد يا حبيبي+

تفحص عيناها بخفوت ونظرتها الصادقة
المليئة بهذا الحب الذي أوقعهما في شبابه
من أول نظرة ليصبحا الأثنين عاشقان
يرغبان بأعلان الحرب للحصول على هذا
الحب ،، وضع قبلة على جبينها بلطف ثم
أبتعد عنها ليعود لتعويذة عيناها مُتمتمًا :-

- بجد يا روح قلب حبيبيك دا وعد ووعد الحر
دين ، نخلص بقي الأكل عشان هيجوا
يضر بونا+

ok -

قالتها بدلاية عاذبة ، جهزوا الطعام وذهبوا ..
جلسوا معًا يتعشوا ثم ذهبوا يركضوا معًا
وكل منهما تغمره سعادة بسبب وجود نصه
الآخر بجواره في هذه اللحظة .. حتى تعبوا من
اللهو معًا وجلسوا على الرمال بينما ذهب
"سليم" بصحبة "سارة" وحدهما

أستيقظ "مروان" صباحًا على صوت هاتفه ،
فتح عيناه ووجدها نائمة بجواره ورأسها على
صدره وهو يطوقها بذراعه نائمان على الرمال
، "أخرج هاتفه برفق من جيبيه ليرى اسم
"عاصم" على الشاشة فأجاب عليه :-

- أيوه يا عاصم +

- مروان باشا ممكن ترجع بسرعة حصل

كارثة وهات باشمهندس زين معاك

قالها بجدية بينما يقف وسط الموظفين،

أعتدل في جلسته يسأله مُستفهمًا :-

- حصل أيه يا عاصم فهمنى طيب +

- الرسومات اللى قدمها باشمهندس زين

للمشروع قدمتها الشركة المنافسة نفسها

وياريت تجيب معاك باشمهندسة مليكة لأن

الرسومات مسروقة

قالها بلهجة غليظة ،، وقف من مكانه بفزع

وصدمة ألجمته صارخًا بالهاتف :-

- أنت أتجننت يا عاصم أزاى دا حصل ،،

أقفل اقفل أنا ساعتين بالكثير وأكون

عندك +

- مع ألف سلامة .. بكرة تندم بدل الدموع دم

يا مروان+

وضع الهاتف على سطح المكتب وفتح أحد

الادراج يخرج منه ملف وفتحه ناظرًا لما

بداخله بخُبت شديد ..

+

.....

+

صاح بالجميع وهو يقف بمنتصف مكتبه في

حين يقذف بوجههم صور التصميمات

صارحًا :-

- حصل أزاى دا؟؟ حد يفهمنى؟؟

التصميمات دى خرجت من مكتبك أزاى يا

باشمهندس ممكن تفهمنى ووصلت أزاى

لشركة المنافسة+

حذق بأخته و"زين" مُشتاطًا غضبًا فأجابه

"زين" بثقة :-

- معرفش يا مروان +

صرخ به بأغتيالٍ قائلاً :-

- مروان بيه ياباشمهندس +

زاد صراخه من توتر أخته وربكتها فبدأت

ترتجف خوفًا من صرامته وقسوته ثم

تمتمت بلهجة واهنة :-

- والله يا مروان مخرجتش حاجة

والتصميمات كانت في درج المكتب +

- أطلعوا برا وبكرة الصبح عندك حل من

الأثنين يا تعرف التصميمات خرجت أزاى

وتقدملى أستقالتك مع الخاين ياما بكرة

الصبح يكون على مكتي تصميم جديد

بجودة أعلى تفوق التصميم اللي أتسرق

قالها بصراخ وهو يجلس على مكتبه فأخذها
وخرج من المكتب يربت على كتفها يطمئننها
بعد أن جهشت في البكاء ،، ظلت طيلة اليوم
معه بالمكتب تساعده بتصميم جديد ولم
يشك لحظة واحدة بها أو أنها سبب فيما
حدث ،، رحل جميع الموظفين في وقت
الرحيل بينما ظلوا الأثنين ،، خرجت من
المكتب لتعد له بعض القهوة فسمعت
صوت بمكتب السكرتير .. أقتربت نحو الباب
بخفوت شديد حتى سمعته يتحدث بالهاتف

-:

- ولا يهملك يا باشا .. لالا مروان مش هيشك

في حاجة ...+

قطع حديثه حين فتحت الباب بقوة ونظرات

الشر يتطاير من عيناها وقالت بحزم :-

- أنت بقي اللى عملتها مش كدة؟؟+

نظر لها بأرتباك وقال :-

- أنسة مليكة أيه اللي بتقولى دا ؟؟ أنتِ

بتتكلمى على أيه .. أكيد فاهمة غلط+

ولجت إلى الداخل تصرخ به بأنفعال :-

- لا أنا فاهمة صح وأنت عارف أنا بتكلم عن

أيه كويس أوى ،، أنت اللي سرقت

التصاميم+

- لا طبعا مش أنا دى تخاريف

قالها بأنفعال فرفعت حاجبها إليه وقالت :-

- إحنا نروح لمروان ونقوله ونشوف دى

تخاريف ولا لا+

أستدارت لكى تخرج فأسرع خلفها يمسكها

من معصمها يمنعها من الخروج فكادت أن

تصرخ بوجهه تثير غضبه أكثر وهو يضغط

على معصمها بقوة لكنه منعها من الصراخ
حين وضع يديه على فمها بقوة لتسير
القشعريرة بجسدها ،، فهي تعاني من سوء
التنفس بسبب يده فكادت أنفاسها تنقطع
فحاولت الفرار من قبضته لتلتقط الهواء ،،
فتح الباب فجأة وصدم حين وجد "زين"
بينما أتسعت عيناه بعصبية حين رآه بالقرب
منها هكذا ويحاول كتم أنفاسها فأبتعد عنها
بسرعة فسقطت أرضاً واضعة يدها على
عنقها تحاول إلتقط أنفاسها بصعوبة وهي
تلهث بتعب بعد أن أحمر وجهها من
الأختناق ،، هرع نحوه يلکم على وجهه
كالمجنون مرة متتالية قوية حتى نذفت أنفه
من قوة لكلماته ثم دلف بعض من الأمن
وأخذه إلى المخزن فأسرع نحوها بخوف
عليها وجلس بجوارها يربت على كتفها
بلطف ويقول :-

- أنتِ كويسة .. مش كنتى تنادي عليا+

جهشت فى البكاء وهى تلهث بأسمه بضعف

-:

- زين ...+

دفنت رأسها بين ذراعيه بخوف لاهثة بتعب
فأربت عليها بحنان يطوقها بذراعيه ثم أخذها

إلى سيارته ليعود بها إلى القصر وظلت

مُنكمشة فى ذاتها حتى أوقف سيارته أمام

باب القصر وكادت أن تترجل منها لكن

أستوقفها بيده حين مسك معصمها برفق

فنظرت له بصمت يسود كيانها ولم تتفوه

بكلمة واحدة فعزم هو على بدأ الحديث هاتفاً

-:

- مفيش داعى تحكى لمروان على اللى

حصل مادام أنتِ بخير ،، مش أنتِ بخير ؟؟+

أومأت له بنعم وقالت بنبرة صوت مُرتجفة

تدل على خوفها :-

- اه الحمد لله ،، بس مروان لازم يعرف اللى

الحيوان دا عمله+

أبتسم لها بخفة وقال بعفوية عازمًا على

أزالة الخوف من كيانها :-

- ما خلاص ما أنا شلفطلك الواد .. عاوزة آيه

تانى أروح أموته+

صاحت بوجهه بأغتيال قائلة :-

- دا حيوان وحاول ... أنا لازم أخلى مروان

يرفده+

غمز لها بعيناه وقال بغزل :-

- ما خلاص ياست مليكة مانا كنت معاك

وجبتلك حقتك الله+

هدأت قليلاً ثم هتفت بنبرة هادئة خاجلة منه

-:

- شكراً يا زين أنك جيت في الوقت المناسب
وشكراً عشان شلفطته عشاني وشكراً على
كل حاجة عملتها عشاني وأنا بعاملك وحش
وبصداك على طول+

أتسعت عيناه بذهول من حديثها وهدق بها
وهى تحدثه وتتحاشي النظر لعيناه بخجل
بينما توردت وجنتيها فوضع يده أسفل
رأسها رافعها للأعلى قليلاً لتتقابل عيناها
معاً في نظرة هائمة وقال بلهجة دافئة تلمس
أوتارها الحساسة :-

- مليكة أنا مقصدتتش اللى قولته أنتِ عارفة
ومتأكدة أنى مش هخطب ولا هتجوز غيرك ،
أنا عملت كدة عشان أستفذك فكرتك ممكن
تغيري عليا أو تمنعني بس كنت غبي لأنى

عارف أنك مبتحنيش فمستحيل تغيري
عليا أو تحسي بيا ، بس صدقيني يا مليكة
أنا ممكن أعمل أى حاجة عشانك وعشان
أوصل لقلبك وتحبني ؛ أنتِ زى الحلم اللى
طير فى السماء ونفسي أوصله ومش عارف ..
وعمرى ما هقبل أن حد يلمسك أو يبصلك
بصة متعجبكيش وأسكت ،، يا مليكة أنتِ
أغلى حاجة وأحلى حاجة فى حياتى كلها لا أنتِ
حياتى كلها بالفعل فمينفعش تشكرنى على
أى حاجة أنا اللى المفروض أشكرك عشان
موجودة فى حياتى وبشوفك كل يوم حتى لو
مش طايقنى+

زاد حديثه من ربكتها فأزدرت لعابها بتوتر
بينما تستمع لحديثه عنها وشعرت
بالقشعريرة تسير فى جسدها وحرارة الجو
حتى بترت حديثه بسرعة تردف :-

- لالا مش حكاية مش بطيقتك أنا بس

بضايق من تصرفاتك لكن أنا بح.....+

وضعت يدها على شفيتها بسرعة قبل أن

تنطقها فحدق بها مذهولاً وقال بأمل

وسعادة :-

- بح ... أيه؟؟ كمليتها يا مليكة وحياتي+

- طب غمض عينك الأول

قالتها بخجل منه فأستجاب لطلبها وأغمض

عيناه يُلبي طلبها فأبتسمت بخُبت عليها

وهربت خارج السيارة إلى القصر، فتح عيناه

بسعادة عليها فحتى لو لم تنطقها فهي

أعطته الأمل ...

+

.....

+

كان بغرفة مكتبه شاردًا مغمض العينين
مُنهكًا حتى شعر بيد صغيرة دافئة على
وجنته ،،فتح عيناه ووجدها جالسة على
الأرض بجواره بعيون قلقة عليه فهممت
بنبرة هادئة :-

- أنت كويس+

حقد بها بصمت شديد وكأن يريد أخبارها
بأن الجميع يرغبون بكسروه وهزيمته
جميعهم يقاتلون ضده ويتأمرون مع أعداءه
لتدميره لكنه فضل الصمت ،، وقفت من
مكانها ثم جلست على قدميه وجذبت رأسه
إلى صدرها تمسح بيدها على رأسه بحنان
وتغمغمة قائلة :-

- كله سيكون بخير متقلقش يا حبيبي+

أبتعد عنها برفق يرمقها بنظره وقال بضعف

-:

- قلقان ومش عارف الضربة الجاية هتكون

من مين ولا هتصبنى فين+

تبسمت بوجهه وقالت :-

- هتكون قدها على فكرة .. I'm sure

تأمل بسمتها التي تنير عتمته وكأنها تعطيه

القوة ليكمل الطريق ويحارب الجميع لأجله

هو فقط ولأجلها هي الآخري ،، قرص وجنتها

بلطف ثم قال :-

- شكرًا شكرًا جدًّا+

ملت راسها يمينًا بدلاية ل يميل شعرها

البرتقالى معاها وقالت بأستفهام :-

- على أيه؟؟+

- على الضحكة الحلوة دي اللي بتقويني

قالها بهيام وهو يحيط خصرها بيديه
فتبسمت له أبتسامه أقوى نابغة من القلب
، بعثر شعرها بيده باسمًا لها فأقتربت نحوه
أكثر وهى تلف ذراعيها حول عنقه جالسة
كما هى فوق قدميه وذهب نظرها يتجول
بين عيناه وشفتيه وقبل أن تحصل على
تلك القبلة فتح باب المكتب بقوة فنظر
نحوه ووجد والدتها بوجه مُشتاط غضب....+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#ذمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٠

#ذمية_على_مسرح_الحياة

.. الفصل العاشر (١٠) بعنوان "

حقائق " ++

صاحت بأغتيال بلهجة قوية تناديهما :-

- مريم+

وقفت بسرعة مُرتبكة من صوت والدتها
ووقف هو الآخر ناظرًا عليها بصمت وهي
تقترب نحوهم كالعاصفة المُميتة ، نظرت
له بخوف فأغمض عيناه لها يطمئنهما ثم نظر
نحو "فريدة" حين وصلت أمامهما ولم تتفوه

بكلمة واحدة فقط أخذتها من ذراعها بأنفعال
وخرجت تسحبها خلفها ، أسرع خلفها حتى
حدقت به بنظرة مُخيفة تمنعه من الأقتراب
أو اللحق بهما ثم صعدت للأعلى بطفلتها ،
نظر حوله بضيق خوفاً على معشوقته
الصغيرة من شر والدتها التى يكاد يقتلها فى
تلك اللحظة ..+

ولجت بها الغرفة تدفعها للداخل بقوة
وكادت "مريم" أن تسقط من دفعتها لكن
أصطدم جسدها الضئيل بالمقعد فتشبثت
به قبل أن تسقط وتتأذى ثم أعتدلت فى
وقفها مُستديرة لوالدتها تردف بلهجة واهنة
-:

- مامى .. أنا بحب مروان ومش هتجوز غيره
وحضرتك عارفة كدة كويس فحاولى تتقبلى
مروان أم تحاولى تستعدى لخسارتى أنا+

صدمت بصفعة قوية على وجنتها من
والدتها تركت أثر اصابعها على وجنتها التي
توردت بلون دماءها من شدة الصفعة ،
رفعت نظرها تحديق بها بألم وصدمة لترى
"فريدة" جرح شفيتها السفلى نتيجة ارتطامها
بسنانها مع صفعتها ودماءها تسيل منها
ورغم ذلك لم تحن على طفلتها ورمقتها
بنظرة حادة وقالت :-

- إياك أشوفك مع مروان في مكان واحدة
مرة ثانية ، والحب دا تنسياه وتتعدلى مع
خطيبك وتعامله كويس ويا ام كدة يا ام
تنسي أنى أمك وتشوفيلك أم ثانية بقي +
تركتها وخرجت بسرعة البرق قبل أن تجادلها
.. سقطت بجسدها أرضًا بضعف تجهش في
البكاء وهى حائرة بعد أن تركت "فريدة" لها
القرار وحرية الاختيار بين حبيبها ووالدتها ،

ظلت تضرب بقبضتها على قلبها الذي عشق
ذلك المروان من بين الجميع عدو والدتها
رغم أنها تعلم بأنه لم يرتكب خطأ بحقها
لكنها أتخذته عدو لها ...

+

+.....

فى الصباح+

خرجت "ليلى" من غرفتها مُستتدة للذهاب
خارجًا وسمعت صوت بغرفة "مروة"
فأتجهت نحو الباب بهدوء وقبل أن تسمع
شيء فتح الباب وخرجت "ريما" من الغرفة
،، حدقت بها بأشمئزاز وقالت :-

- مش عيب عليكى تكونى ست كبيرة

وتلمعى أوكر+

رفعت حاجبها لها بدهشة وقالت :-

- أيه اللي بتقوليه دا يا ريما ، عيب كدة أنا

في مقام والدتك+

شهقت لها بسخرية وقالت :-

- والدتي ، والدتي مين دي اللي بتشبيهه

نفسك بيها صحيح ست بجحة+

خرجت "مروة" من الغرفة وهكذا "مليكة"

على صوت صراخ "ريما" فتسائلت "مروة" :-

- هو في أيه؟؟+

- تعالى شوفي يا ماما ست ليلي اللي عاملة

فيها شيخة البيت والبركة وحلال وحرام هي

وبنتها بتلمع أوكر وبتتصنط علينا

قالتها بأستفزاز و نبرة صوت مُرتفعة فردت

"مليكة" عليها وهي تمسك والدتها

بحنان :-

- ما تحترمي نفسك يا ريما وتتكلمي بأدب
مع ماما ،، وبلاش الشويتين البلدى دول
أرتقي شوية وأنسي الشوارع اللى أتربيتي
فيها+

ثارت براكين الغضب بداخلها واقتربت
نحوها وهى ترفع يدها لتصفعها على وجهها
لكن قطعت "مليكة" قبل أن تصفعها
وقالت بتحدي :-

- مش معنى أنك أختى الكبيرة يبقى
أسمحلك تمدى أيدك عليا ،، وتانى مرة لما
تتكلمي مع والدتي تتكلمي بأدب وأحترام
ويفضل يكون نظرك فى الأرض .. يللا يا
ماما+

أخذت والدتها من يدها وذهبت إلى الأسفل
معاها ،، كبت "ريما" غضبها بداخلها ثم
نظرت لوالدتها وذهبت إلى غرفتها ..+

هتفت "مليكة" بهدوء قائلة :-

- أنا رايحة الشغل يا ماما ولو كلمتك كدة
تاني وقفها عند حدها عشان متزيدش فيها
وتأخذ على كدة ، عن أذنك +

- أتفضلى يا حبيبتي ، ف رعاية الله

قالتها بحب باسمه لها أبتسامه مصطنعة
وهى تفكر فى تصرف "ريما" ولما أستخدمت
الصراخ بدل من النقاش حتمًا كان يتحدثا
بشيء لا يريدان أن يعرفه أحد ..

+

+*****+

فى شركة الفريدة للحراسات الأمنية ...+
دلفت "سارة" إلى مكتب والدتها بدون أذنها
غاضبة وخلفها السكرتيرة تحاول منعها

فأشارت "فريدة" لها بالرحيل بينما تحديق
بأبنتها وتصرفها المستهتر ثم إلى "سليم"
الجالس معها على المكتب تحاول فهم
تصرف حبيبته منه ،، وقف بأحراج وسألها
مُستفهِمًا :-

- في أيه يا سارة؟؟ أزاى تدخلى كدة؟؟+

وضعت لها ورقة على سطح المكتب بقوة
وهى تقول :-

- ممكن أفهم أيه دا بالضبط؟؟+

إلتقطت "فريدة" الورقة بيدها لتقرأها وكان
محتويها (مامى أنا أسفة جدًا بس حضرتك
تركتلى القرار والخيار بين قلبي وحضرتك
من غير ما تفكري فيا ،، وأنا مقدرتش أختار
حبيبى وأخسر والدتى ولا أختار والدتى وأخسر

حبيبي فسامحنى يا مامى أنا أخترت الهرب

من الواقع ... مريم)+

أتسعت عينها بصدمة ثم رفعت نظرها

لأبنتها تسألها بجدية :-

- أختك فين ؟+

صرخت "سارة" بدون احترام مُنفعة على

والدتها :-

- مريم مش موجودة فى القصر ولا هدمها

وحاجاتها وتلفونها مقفول وموجودة معايا ،،

مممكن أفهم قرار أيه اللى سيبتى ليها

وحبيبتها مين اللى خيرتيها بينم وبينه .. دا

مروان صح+

وقفت بأنفعال من مقعدها وصرخت بها

بدون أهتمام لهروب أبنتها أو قرارها :-

- أختك أخترت العداوة بينى وبينها ،، عرفيها
لو مرجعتش أنا مش هرحم مروان بتاعها دا
لأنه السبب فى خروج بنتى عن طوعى فاهمة

+..

حدقت "سارة" بوالدتها بذهول وقالت :-

- مامى بقولك مريم أختفت أو هربت
وحضرتك بتكلمى عن مروان والعداوة ،،
حضرتك مش هدورى عليها+

جلست على مقعدها وهى تباشر عملها فى
بعض الأوراق بهدوء ثم أجابتها :-

- لا مش هدور عليها هى هترجع لوحدها ...+

نظرت "سارة" لها ثم لحبيبتها وخرجت من
المكتب بأغتيال تكبت غضبها بداخلها ..

ركض خلفها بقلق ووجدتها تقف أمام
المصعد فمسكها من معصمها يسألها :-

- أنتِ رايحة فين يا سارة؟؟+

نفضت ذراعها من قبضته وقالت بشراسة :-

- رايحة أدور على أختى اللى من الواضح أنها

مبقتش مهم عندكم ،، روح شوف شغلك يا

سليم باشا بس خد بالك أنت بدأت تكون

شبه مامى والأنتقام عاميكم وهتيجى فى يوم

وتلاقيك خسرتنى زى ما خسرت مريم

أختك بس أنا مش أختك ولما تخسرنى مش

هتعرف ترجعنى+

دلفت إلى المصعد بنظرات تحدي سافر

وقوة لم يراها بملامحها وكيانها الساذج من

قبل ليعلم بأن لدى كل شخص القوة

والبراءة معًا والوقت وحده من يختار متى

تظهر البراءة ومتى تلمع القوة أعتقد

للحظات بأن من يراها هى "مريم" الحقيقية

قبل الحادثة بشخصيتها الباردة القوية

وليست حبيبته المُدلة ،، أشاحت نظرها عنه
بينما أعلق باب المصعد ...

+

+*****+

في شركة أبو الغيط+

وقف من مكانه بصدمة نارية ألجمته
وأوقفت قلبه عن النبض بينما أتسعت
عيناه على مصراعيها وقال بدون تصديق :-

- أنت بتقول أيه يا عاصم؟؟+

أجابه "عاصم" بهدوء وهو يعيد جملته :-

- مريم أختفت+

ضرب سطح المكتب بقوة وهو يقول :-

- عملتها فريدة .. أنا خارج شوية ،، كمل

الشغل وألغى أجمع المهندسين ..+

- خارج أزاى مينفعش ،، فريدة هانم دلوقتى
هتحت عينيه عليك هتفكر أنك تعرف مكان
مريم وهتراقبك

قالها "عاصم" وهو يمنعه من الخروج ولم
يرعى أهتمام لحديثه وذهب ، خرج بخطوات
سريعة من الشركة فوجد السائق بانتظاره
وفتح له الباب الخلفى أغلقه بقوة وأبعد
السائق عن السيارة ثم ركب بمقعد السائق
وأنطلق وحده بسرعة جنونية ...

+

+.....

كانت تحوم حول مكتبه ذهابًا وأيابًا صامتة
وهو يباشر عمله حتى قطعها بأنفعال :-
- فى أيه يا مليكة مش عارف أركز خيلتينى ،،
عاوزه تقولى أيه؟؟+

أجابته بتردد :-

- مش عاوزه أقول حاجة يا زين +

ليصدمها برده حين قال :-

- لا عاوزه تقولى هو أنا لسه بتعرف عليكى دا

أنا حافظك أكثر من أسمى ،، فى أيه؟؟ +

تبسمت على حديثه ثم جلست على المقعد

أمام مكتبه وقالت بخوف :-

- إحنا مش هنقول لمروان على الحيوان دا

واللى عمله +

ترك القلم من يده ووضع يده على الآخر

فوق سطح المكتب ثم هتف بهدوء

وعقلانية :-

- هقوله بس مش دلوقت ،، دلوقت هو

معتقد أنى قولت لمروان وزمانه بيحاول بأى

طريقة يتواصل مع اللى مشغله واللى قاله
يعمل كدة وأنا عاوز اللى مشغله يغلط
ويتحرك أى حركة عشان أعرفه+

تذمرت على حديثه هى تقف بأنفعال تردف
-:

- أيوه يا زين بس دا كان هيموتنى أنا فى
أيده+

وقف من مكانه يلتف حول المكتب بهدوء
ليصل أمامها ووضع سباسبته أسفل رأسها
وقال :-

- ألف بعد الشر عليكى يا ملوكتى ،، أنا
أعرف بس مين اللى وراه وهجبلك حقت منه
وعليه بوسة+

حدقت به ببراءة وقالت :-

- لما نشوف ياخويا مباحدش منك غير كلام

+وبس+

غمز لها بعينه وقال يشاكسها ليطرد الخوف

من تفكيرها :-

- طب بمناسبة البوسة مفيش حاجة كدة

لزين حبيبك تصبره لحد الفرحة+

صدم بها تضربه بقوة بكلتا قبضتها على

صدره وتحولت ملامحها للشراسة تقول :-

- تصبر أيه؟؟ وفرح مين؟؟ وحبيب مين؟؟

أنت الشغل الكثير طير عقلك+

وضع يديه على صدره بألم وصرخ بها مذهولاً

:-

- أيه يابت الغل دا كله ،، هو أنا بقولك

هتحرش بيكى دا جواز يخربيت أيدك+

أقتربت خطوة منه بدلاية وهى تضع يديها

خلف ظهرها وتقول :-

- عاوز تجوزنى يا زين؟؟+

نظر لها بحب على دلالتها المُفرطة عليه فجأة

وقال هامسًا لها :-

- دا حلم العمر يا قلب زين من جوا+

- بجد

قالتها بينما تضغط على قدمه بكعبها العالى

ليصرخ بألم من قدمه فتضحك بانتصار

وهى تذهب إلى مكتبها ليقف يتألم من

قدمه ويحدق بها نظرات شرانية ...+

+*****+

فى فيلا فارس أبو الغيط+

دلفت "صفاء" إلى غرفة أبنيتها وصعقت حين
وجدتها جالسة مع اثنين من أصدقاءها
وتشم البودرة والخمر على الطاولة أمامها
والغرفة يملؤها دخان السجائر فصاحت بها
بأقتضاب :-

- نيئين أنتِ بتعملى أيه؟؟ أيه القرف دا+
لم تجيب عليها وأشعلت سيجارتها بملل
لتثير غضب والدتها أكثر وتطرد أصدقاءها
لتصرخ "نيئين" بها :-

- أيه اللى بتعملى دا؟؟ مين سمحك
تطردى صحابي كدة ..+

أتسعت عين "صفاء" بذهول وقالت :-

- أنتِ بتكلمنى أنا كدة؟؟ فوق من القرف دا
ليه بتعملى فنفسك كدة؟؟ أنتِ بتدمرى
نفسك يا حبيبتي بالقرف اللى بتشميه دا+

ضحكت عليها ساخرة وقالت :-

- بعمل كدة ليه وبضيع نفسي؟؟ واحدة

بنت حرامى وقاتلة هتطلع أيه شيخة
ومبتقومش من على سجادة الصلاة مثلاً+

ذهلت من حديثها وتمسكها من ذراعها

بصدمة تسألها :-

- أيه اللى بتقوليه دا؟؟+

تقدمت منها بثقة وقالت بتحدي :-

- لتكونى فاكرة يا صفاء هانم أنى مش عارفة

أنك السبب ف الحادثة اللى حصلت لمروان

وعمته وأنتِ اللى دبرتى لقتلهم عشان ورثوا

وأنتوا مأخذتوش حاجة

نزلت على وجنتها صفة قوية من والدتها
لتعيدها لوعيها الكامل ،، ضحكت لها بتحدي
أكبر وقال بأستفزاز :-

- لا مادام هتضربي بقي فخدى الكبيرة كمان
،، أنا روحت لمروان وقولته أنك القاتل اللي
بيدور عليه وبالمره أديته تسجيل صوت
ليكى بالاتفاق مع اللي نفذوا .. يعنى مروان
معاه دليل وممكن يسجنك فى أى لحظة
وبصراحة أنا مستغربة الغبي دا مبلغش ليه
عنك لحد دلوقتى ،، بس متخافيش نسخة
عمته فريدة لسه مبعتهاش ،، يلا أضربي
بضمير بقي على الخد التانى عشان
ميزعلش +

جذبتها من شعرها بقوة وهى فى صدمة
ألجمتها وشلت تفكيرها وتصرخ بها :-

- بيعتى أمك لابن عمك يا نيقين .. عاوزهم
يدخلونى السجن ،، ما تنطقي .. طب وحياتك
عندى لأخليك تعيشي فى سجن مدى الحياة
ونور الشمس مش هتشوفيه+

دفعتها "نيقين" بقوة وفرت هاربة من
الغرفة لتركض خلفها بخوف من أن تذهب ل
"مروان" أو "فريدة" ولم تلحقها فكانت
كاليمامة التى فتح لها القفص لتنال حريتها

..

خرجت ركضًا من القفص لتتصدمها سيارة
وتسقط أرضًا والدماء تسيل من جسدها
لينتفض صدرها خوفها ،، ينزل صاحب
السيارة لم تستطيع التعرف على ملامحه
بعد أن تشوشت رؤيتها فهتفت بتلثم

شديد :-

- م م م+

ثم أغمضت عيناها مُستسلمة لمصيرها
والذهاب للموت

+

+*****+

في عمارة الشيخ زايد+

دق باب الشقة بهدوء ولم تفتح له ،، أخرج
مفتاحه الخاص وفتح الباب ثم ولج إلى
الداخل يبحث عنها حتى وصل إلى غرفة
النوم ووجدها على الفراش نائمة كملاك
صغير يزين فراشه الكبير فأقترب بهدوء
حتى لا يقظها وجلس على حافة الفراش
بأرتياح وبدأت أنفاسه تنتظم بعد رؤيتها
وتعود لمعدلها الطبيعي .. مدد جسده على
الفراش بجوارها وهو يداعب أنفها بسبابته
لتتذمر عليه بحركة رأسها يمينًا ويسارًا ،،

أبتسم بعفوية عليها ثم غلغل أصابعه بين
خصلات شعرها الناعمة وقال هامسًا لها :-

- مريم ، حبيبتي أنا جيت ؟؟+

أستدارت له بـلتقائية تدفن رأسها بصدرة
وتحيط خصره بذراعها مُتمتمة له :-

- مروان أتأخرت ليه يا حبيبي ؟؟+

- كان لازم أتأكد أن محدش ورايا ، أتصلت
على تليفون البيت مردتيش عليا وقعتي
قلبي وخضتيني عليكى فكرتك هربتى بجد

وسبتنى

قالها وهو يلهو بخصلات شعرها بينما
يطوقها بذراعه الآخر ، رفعت رأسها له
وقالت بحنان :-

- أنا لو هربت من العالم كله مش ههرب
منك يا مروان ؛ أنا لما أهرب من العالم كله

هستخبي فيك أنت وتكون وطنى الوحيد ،
بس أنا تعبت من كتر التمثيل عليهم تعبت
من تقمص شخصية البراءة وهى مش
شبهى ، هنفصل لحد أمتى نمثل عليهم وأنا
فى نظرهم فاقدة الذاكرة ببقى عاوزه أصرخ
فى وش مامى وأقولها أنا عارفة أنتِ عاوزه أية
وبتعملى أية ومروان مالهوش ذنب فى اللى
حصل زمان ..+

وضع قبلة على جبينها بحنان وقال :-

- أستحملى يا حبيبتى ، قريب أوى كل حاجة
هترجع لمجراها الطبيعى وخلص أنا عارف
أنا هعمل أية؟؟+

سألته بجدية :-

- هتبلغ على صفاء؟؟

تنهد بتردد وقال :-

- لو بلغت عنها دلوقتي يبقي هكسر قلب
زين ومليكَة وهما لسه في بداية الطريق
وهكتب عليهم يعيشوا اللي إحنا عايشينه دا
ولو قبلوا دا زينا وأستمروا في الحب دا يبقي
هيتجوزوا في السر برضو+

- بس إحنا مش متجوزين في السر ، مروان
أنا مراتك على سَنَة الله ورسوله

قالتها وهي تعتدل في جلستها بهدوء فجلس
هو الآخر يحدق بها ثم وضع خصلات شعرها
خلف أذنها ويقول :-

- بس مش قادر أقول للناس دي مراتي اللي
بحبها ، ومضطر أعيش مع مراتي في بيت
واحد وإحنا بنمثل قدام الكل أننا أعداء رغم
أننا بنحب بعض ، مراتي يا مريم ومش قادر
أصرخ للكون كله أني بحبك وجوزك+

عانقت بحنان وهى تغلغل أصابعها الصغيرة
بين خصلات شعره الخلفية ليربت على
ظهرها بحنان هامسًا لها بنبرة دافئة :-

- بحبك يا مريم بحبك أووى
+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١١

#ذمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الحادى عشر (١١) بعنوان "

عشق " ••+

فى فيلا " فارس أبو الغيط "+

صاح بوجهها مُستفهمًا :-

- يعنى خرجت لوحدها كدة زى المجنونة ،،

أكيد أتخنقتى معاها زى عادتك+

زفر بضيق مُستديرة تتحاشي النظر له بتوتر

وقالت :-

- يوووه يا فارس قولتلك متخنقتش معاها ،

بنتك هى اللى مخها طار منها خرجت تجرى

زى المجنونة من غير ما تقول رائحة فين أو

تأخذ معاها التليفون ولا العربية+

صرخ بنبرة صوت غليظة :-

- طب أفهمها أزاى دى ، فى حد عاقل
هيصدق الكلام دا .. هتخرج لوحدها كدة
ومتأخذش التليفون ولا العربية .. هتخرج
تمشي فى الهو اللى حوالينا دا ومفيش
تاكسيات ولا أى مواصلات طب أزاى

+

جلست على الأريكة بأرتباك مُلتزمة الصمت
ولم تتحدث بكلمة واحدة ، حدق بها بشك
ومن توترها وهدوءها هذا وأبنتها مختفية ثم
دلف إلى مكتبه وأجرى اتصال بأحد أصدقاءه
بالقسم ليبحث عنها ...

+

+*****+

فى شقة الشيخ زايد+

دلفت إلى غرفة النوم تحمل بيدها فنجان
القهوة خاصته ، كان يقف أمام المرأة يغلق
أزرار قميصه ، وضعت فنجان القهوة على
الطاولة ثم ذهبت نحوه لتقف خلفه وتُديره
لها فتقابل أعينهما وتبدأ هي أستكمل ما
كان يفعله بدلال وأردفت :-

- هتقولهم كنت فين أمبارح؟؟ ونمت فين
+؟؟

- محدش هيدقق هم متعاودين أنى بطبق
فى الشركة عادى يعنى

قالها وهو يتفحص ملامحها القلقة ،،
غمغمت بخفوت :-

- مامى هتشك فى الموضوع .. وهتراقبك
بعد كدة+

بعثر شعرها بحنان وقال :-

- متقلقيش يا حبيبتى حبيبك مش تلميذ ،
المهم متخرجيش من هنا ولما أتصل على
تليفون البيت تردي عليا عشان مقلقش
عليكى وبليل وأنا راجع هجبلك فون جديد
أتفقنا+

أومأت له بنعم ثم وضعت رابطة العنق حول
عنقه لتربطها لأجله فشعرت بيده تحيط
خصرها بدفء لترسم بسمه مُبهجة على
شفتيها وهى تكمل ما تفعله ليقترب نحوها
أكثر وتخلط أنفاسهما الدافئة معًا ، أقترب
أكثر من وجهها وتلمست أنفه بأنفها بدلال
وتتوقف يدها عن ما تفعله بينما ترفع نظرها
لعيناه بحب مُستسلمة ليريقهما الساحر
وجذابيتهما المتماثلة بحبه لها ، شعرت بيده
تجذبها أكثر وأكثر له حتى ألصقت بصدرة
القوي فظلت ساكنة هادئة بين ذراعيه

مُستمتعة بتلك اللحظة العاطفية التي
جمعتها معًا رغم معارضة الجميع فغرق
معًا لقاع المحيط رغم وجود الكثير من
الأسماك المتوحشة حولها التي ترغب
بقتلهم وجعلها طعام لهم ..

رأته يميل رأسه قليلًا لليمين فأغلقت عينها
بأستسلام وسكينة ليضع قبلة رقيقة على
شفتيها ثم أبتعد وهمهم هامسًا بأذنيها :-

- أستنيني بليل مش هتأخر عليكى +

تبسمت عليه ونكزته ب صدره بقوة مُبتعدة
عنه وقالت بعفوية :-

- متجيش بليل ، روح القصر عشان محدش
يشك فى حاجة +

غمز لها وهو يأخذ سترته من فوق المقعد
ثم أردف :-

- هجي عشان بتوحشيني يا ملكتى ، good
+bye

خرج من الغرفة وهى خلفه بعفوية مُتشبثة
بذراعه حتى وصل لباب الشقة وقالت :-

- لا إله إلا الله +

وضع قبلة على جبينها بلطف وقال :-

- محمدًا رسول الله ، خلى بالك من نفسك
ولو أحتجتى حاجة كلمينى +

أومأت له بإيجاب ليخرج ويتركها بالشقة ثم
ركضت إلى الداخل تتراقص وتدندن بسعادة
تغمرها والحب يدغدغ قلبها من الداخل
ويجعله يرفرف بين قفصها الصدري
وضلوها القوية من شدة رياح العشق التى
تهب علي قلبها ، وتمنت أن تدوم سعادتها ،
ألقت بجسدها على الفراش بحب وصوت

ضحكاتها يملؤ الغرفة بأكملها ورائحة عطره
تفوح بالمكان بأكمله فجذبت وسادتها
الصغيرة ووضعها أسفل رأسها هائمة
بفكرها بهذا الحبيب والبسمة تعلو على
شفتيها تُنيره ...+

+***.***.***.***.***

فى شركة الفريدة للحراسات الأمنية+
كانت تقف أمام النافذة الزجاجية عاقدة
ذراعيها أمام صدرها وشاردة بطفلتها
الصغيرة التى هجرتها من أجل حبيبها وحبها
فلو كانت بشخصيتها وبرودة فكانت لم
تخضع لقلبها وترك والدتها هكذا لكن هذه
الحادثة لم تكن فى الحسبان ، ولج "غيث"
إلى المكتب وهو يقول :-

- مريم فين يا فريدة ??+

تنهدت بهدوء تهدء من روعها وتجمع
شجاعته وأستدارت له بوجه بارد وقالت :-
- علمى علمك ، مريم بتمسكنى من أيدى
الى بتوجعنى .. أتفضل أرتاح+
أشارت إليه بالجلوس على المقعد وجلست
على مقعدها ، سألهما بفضول :-
- حصل أيه عشان تمشى؟؟+
صمتت ولم تجيب على حديثه فقال بجدية
وثقة :-
- مروان له يد فى الموضوع؟؟ مريم هربت
بسببه صح+
حدقت به بنظرة هادئة لا تشير بنعم أم بلا
وتعابير وجهها تزيد من حيرته ، هتف بجدية
:-

- مريم مخرجتش من مصر .. دا معناه أنها
هنا وأنا متأكد أنها ف مكان قريب ومروان
عارف مكانها ، مروان خرج من الشركة
أمبارح الساعة ٣ العصر ومرجعش لحد
دلوقت لا للقصر ولا للشركة مُختفي بمعنى
أصح .. +

- غيث أنا عاوزك تفسخ الخطوبة وتعلن
الخبر دا قدام الجميع

قالتها بثبات أنفعالي وهى تدير مقعدها يمينًا
ويسارًا ، رمقها بذهول من طلبها وقال
بصوت غليظ خشن :-

- أنتِ بتقولى أيه؟؟ يعنى كنتِ بتلعبى بيا
كل دا بقى +

أبتسمت بحُبثٍ ساخرة على تفكيره ثم
أردفت قائلة :-

- أهدي وأفهم أنا بفكر في أيه؟؟ لما تعلن
خبر زي دا لو مروان يعرف مكانها هيوصلها
الخبر وأحتمال يبقي غبي ويرجعها ووقت ما
مريم تظهر هيكون كتب كتابك عليها ،
ويبقي ضربنا عصفورين بحجر رجعنا مريم
وكتبنا الكتاب فهمت+

حدق بها بصمت وأشار لها بنعم .. تبسمت
له بمكر وأنتصار مُنتظرة بلهفة ظهور طفلتها
وحقًا إذا كانت أختارت حبها بدلًا من والدتها
ستكون هي من بدأت بالهجوم عليها ...

+

+

فى شركة أبو الغيط+

توقف بسيارته أمام الشركة وأقترب أحد
رجال الأمن يفتح له الباب ليترجل من
سيارته بوقار ويدلف إلى الشركة ، أقترب
"عاصم" منه بهدوء يسأله :-

- كنت فين من أمبارح؟؟ مدام ليلى سألت
عليك وقولتلها أنك هنا+

ربت على ذراعه بلا مبالاة ويردف :-

- أحسنت ،، أنا في مكتبي+

- لا ثواني بس في حاجة عاوزك تشوفها قبل
ما تطلع

قالها وهو يوقفه فحدق به بأستغراب وذهب
معه إلى إحدى الغرف المغلقة وقبل أن
يفتح الباب له هتف بجدية :-

- عاوزك تشوف الفيديو دا ،، أتصور من
كاميرات المراقبة+

أعطاه التابليت برفق فأخذه مُستغرب حديثه
ووجده فيديو مصور لما حدث مع أخته من
ذلك الخائن وحديثهما فسأل بأنفعال :-

- هو فين؟؟ جوا+

- اه بس مش عاوز ينطق بحرف

قالها بهدوء ، زفر "مروان" بأغتيالٍ وصاح به

:-

- أنت عايزه ينطق يقولك أيه مين اللي قاله

يعمل كدة؟؟ المستفيد .. عمل كدة ليه

عشان الفلوس اكيد .. ايه اللي أنت عايزه

يقوله بالطبط ، ، بلغ الشئون القانونية تتأخذ

معاه الإجراءات اللازمة+

أجابه بهدوء ثم ألقى عليه سؤال توقعه

"مروان" منذ أن وصل إلى هنا :-

- حاضر .. صحيح لاقيت مريم؟؟+

هتف بلا مبالاة وهو يعطيه التابليت وذهب

نحو المصعد :-

- لا +

تبسم "عاصم" عليه بخفة بطمأنينة فنبرة

حديثه توحى له بأنه وجدها حقًا ، ذهب

خلفه صامتًا .. +

+.....

أقتربت نحو مكتبه بوجه عابس تحمل بيدها

بعض الأوراق ناظرة بهم ثم قالت بجدية

مُتذمرة :-

- زين أنا تعبت أنا مش فاهمة حاجة من

الكلام دا +

هتف بعفوية وهو ينهى التصميم دون أن

يرفع نظره لها :-

- وأنتِ من أمتي بتفهمني ولا بتحسي

يامليكة دا العادي بتاعك يا حبيبتى +

حدقت به بأعتياط مُشتاطة غضبًا ثم قالت

-:

- تصدق أنا غلطانة أني قاعدة معاك أنت في

مكان واحد ، من قلة المهندسين في الشركة

مثلًا +

وضعت الأوراق على المكتب وأستدارت

غاضبة منه فوقف سريعًا من مكانه يركض

خلفها حتى وقف أمامها يمنعها من الرحيل

حيث يقول :-

- أنتِ رايحة فين؟؟ +

- ماشية هشوفلى مهندس تانى يعلمنى

الشغل

قالتا بجدية مُتَحاشية النظر له ، « أردف بنبرة

دافئة :-

- خلاص هعلمك بس متروحيش فى حتة+

نظرت له مُستغربة حديثه وتغيره المفاجيء

فقالت :-

- دا أسمعنا بقى التغيير دا+

أجابها بتلقائية وهو يحدق بها بنظرات

تفيض بالحب لها :-

- عشان بغير عليكى حتى من أخوكى

مروان+

تنحنحت بهدوء خاجلة منه بعد أن توردت

وجنتيها وقالت مُرتبكة :-

- خلاص طيب مش همشي+

أبتسم لها بعفوية لتزيد بسمته الجاذبة من
ربكتها فعادت سريعًا إلى مكتبها تجلس
عليه هاربة من نظراته وبسماته الساحرة ..
ضحك عليها بحب ثم عاد إلى عمله ينهى ما
يفعل وجلس معها يعلمها بعض الأشياء
بالعمل فبدأت تشعر بحيرة كبيرة وضغط
بالعمل وظلت تلعب الأقلام وهو يشرح لها
فأخذ الأقلام منها وتركضها تفعل ما عملها
إياه وذهب يتحدث بالهاتف وحين عاد لها
بعد دقائق معدودة وجدتها تصنع من
الأوراق مراكب ورقية فسألها بغيب :-

- أيه دا يا مليكة ؟؟+

- مراكب يازين أستنى هعملك طيارة

قالتها بعفوية ووجه بريء فصاح بوجهها

بأنفعال :-

- طيارة أیه ، عملتی ورق الشغل مراكب

يامفترية حسبى الله ونعم الوكيل ..+

بترت حديثه مُتذمرة عليه :-

- أنت بتدعى عليا يازين ، آمال أیه بتحبنى

دى لو بتحبنى مش هتدعى عليا+

مسك المراكب بيده بحسرة وقال بأستياء :-

- هو عشان بحبك تعملى مراكب يا مفترية

بورق الشغل ، أخوكى هيعلقنى على باب

الشركة+

خفضت رأسها أرضًا وقالت بأسف :-

- خلاص sorry ، بس أعمل أیه ؟؟ أنا مش

فاهمة حاجة والكلام دا مُعقد .. زهقت الله

مش من حقي أزهب+

نظر للطاولة بحسرة على الأوراق وقال

مُستدير ذهابًا نحو مكتبه :-

- لا من حقك ياختى ، من حقك عوض عليا

يارب عوض الصابرين .. يعنى دون عن بنات

البلد كلها محبش غير دى يارب+

صدم بضربة قوية على ظهره بكلتا ذراعيها

وهى تقول بأغتيالٍ وصوت مُرتفع :-

- مالها دى ياسي زين أنت تطول يابابا

أصلاً+

أستدار لها بصدمة قوية وقال :-

- أيه يابت اللى عملتى دا؟؟ جبتى الصحة

دى كلها منين+

وصعت كفها أمام وجهه وقالت بجدية :-

- الله أكبر هتחסدنى ولا أيه+

- هحسدك على أيه ثم أنتِ ليك عين
تتكلمى أصلاً.. أتفضلى فكى المراكب دى
وتأخذى الورق تروحي تطلعى عليه نسخة
جديدة يللا ياختى أتحركى

قالها بجدية وهو يجلس على مقعد خلف
المكتب مما زاد تدمرها وضربت الأرض
بقدميها ثم جلست مكانها أمام الطاولة تعيد
الأوراق كما قال بوجه عابس وتتمتم بحديث
غير مفهوم وهو يراقبها من بُعد ويكتم
ضحكاته على مظهرها الطفولي+

+***.***.***.***.***.***.***.***.***+

فى قصر إبراهيم أبو الغيط+
خرجت من القصر ووجدته يقف أمامها
فسألته :-

- بتعمل أيه هنا؟؟+

- سارة ممكن نتكلم

قالها وهو يقترب خطوة منها فعادت خطوة

للخلف حادقة به حيث قالت :-

- مش عاوزه أتكلم خالص+

أقترب مرة أخرى منها يحاول مسك يدها

فهتف بجدية وشراسة :-

+don't touch me -

رمقها بذهول فقال غير مُصدقًا تغييرها

المفاجيء :-

- سارة؟!+!

- سليم بعد أذنك ،، أنا بدور على أختي

ومتأخرة وأنت وراك شغلك هناك .. مش

فاضية أتكلم كلمتين لا هيقدمووا ولا هيأخروا

قالتها بوجه قوي يذكره بأختها وشراستها ثم
ركبت سيارتها وذهبت سريعًا+

+.....

دلفت الخادمة إلى غرفة "ليلي" وقالت :-

- يا هانم+

أستدارت لها وقالت :-

- نعم+

- أنسة ريما سمعتها بتتكلم فى التليفون
على ورق والشركة ومحامى مفهمتش منها
حاجة خالص

قالتها بخُبث ،، شردت "ليلي" فى حديثها
وهى تردد الكلمات مُغمِمة :-

- محامى والشركة .. ياترى بتخطط لأية
الحرباية دى هى وأمها .. طب روحى أنتِ ولو
سمعتى حاجة قوليلى على طول+

خرجت الخادمة من الغرفة ، جلست على
الأريكة تفكر بحديثها وشاردة ...+

+*.*.*.*.*.*.*.*.*

خرج ركضًا من الشركة بعد اتصال والده
وخبير أختفاء شقيقته ،، ركب سيارته وقبل
أن يتحرك وجدتها تفتح الباب وتركب بجواره
فقال بنفاذ صبر :-

- أنزلى يا مليكة+

قالتها بحنان وهى تغلق حزام الأمان :-

- أنا هجى معاك يازين+

رمقها بجديّة ثم قاد سيارته إلى القيّلا ليفهم
ما حدث .. وأين ذهبّت شقيقته؟؟ كانت
جالسة بجواره تراقبه بنظرها في صمت لأول
مرة تراه هكذا قلق، مضطرب، يكاد يفقد
أعصابه ويجن ..

كان يقود بحالة يرثي بها وعقله يفكر بأشياء
كثيرة حتى شعر بيدها تحضن يده الآخر ولم
ينظر لها بل تشبث بيدها بقوة لتشعر بخوفه
على أخته...

وصل إلى القيّلا ثم تدرّج من سيارته ودلف
إلى الداخل وهى خلفه .. صاح بصوت عالٍ
قائلاً:-

- أيه اللي حصل يا بابا؟؟+

- أختك خرجت ومرجعتش ومعرفش عنها
حاجة

قالها "فارس" جالسًا على الأريكة عاجزًا ،

صرخت "صفاء" بها بعنف :-

- أنتِ أيه اللى جابك هنا؟؟ جاية تشمتى فيا

يابنت ليلى .. أمشي أطلعى برا+

هتفت بنبرة هادئة تقول :-

- لا يا طنط أنا جاية أطمئن على نيئين بنت

عمى وعمى+

صرخت بها بأنفعال أشد قائلة :-

- والنبى ،، وأنا المفروض أنى أصدقك .. أنتِ

جاية تشمتى فيا وتروحي تطمنى أمك أنك

بنتى مش لاقيةا+

كادت أن تجيب عليها لكن سبقها "زين"

وهو يقول بحدة :-

- ايه فى آيه؟؟ بقولك بنتك فين وأنتى
بتتخانقي؟؟ نيئين فين وأيه الى حصل ..+

هتفت "مليكة" بهدوء وأحراج :-

- عن أذنكم ،، هبقي أكلمك يا زين +

خرجت سريغًا قبل أن يقطعها ويجادلها
فخرج خلفها ركضًا وأستوقفها حيث مسك
معصمها وقال :-

- مليكة ..+

- أطمن على أختك وهبقي أكلمك أطمن
منك

قالتها بهدوء ولمح بعينها لمعة دمعتها فهو
يدرك كما هى تخشى أن يحرجهأ أحد فقال
بهدوء :-

- طب أوصلك أنتِ معايش عربية+

- هخلى السواق يوصلنى عن أذنك

قالتها ونفضت ذراعها من قبضته ورحلت

+ صامته ...

+*****+

+ فى شقة الشيخ الزايد+

خرجت من المطبخ تحمل بيدها كأس من
العصير وصدمت حين وجدت والدتها تجلس
على الكرسي واضعة قدم على الآخر ورجالها
تقف فى الجوار فسقط الكأس من يدها أرضاً
وكسر إلى مئات الجزيئات المتناثرة ، أردفت
"فريدة" بقسوة :-

- مريم هانم+

- هتفت بصدمة وتلعثم شديد :-

- مامي ...+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٢

#دُمية_على_مسرح_الحياة

••الفصل الثاني عشر (١٢)

بعنوان " فخ للفريسة " ••+

فى شقة الشيخ الزايد+

خرجت من المطبخ تحمل بيدها كأس من
العصير وصدمت حين وجدت والدتها تجلس
على الكرسي واضعة قدم على الآخر ورجالها
تقف في الجوار فسقط الكأس من يدها أرضاً
وكسر إلى مئات الجزيئات المتناثرة ، أردفت
"فريدة" بقسوة :-

- مريم هانم+

هتفت بصدمة وتلعثم شديد :-

- مامي ...+

وقفت "فريدة" من مكانها لتقترب منها
وتمسكها من عنقها بيد واحدة وتضغط عليه
بقوة بينما تُتمتم :-

- أنا مش أمك ، لو أمك مكنتيش أتجوزتي

عدوى .. أنتِ مش بنتى+

أستيقظت من نومها بفزع وهى تلهث من
الخوف فوجدته بجوارها كان يحاول أيقظها
،سألها :-

- أنتِ كويسة يا مريم؟؟+

ألقت بجسدها بين ذراعيه مُتشبثة به بقوة
وهى تتحدث بتلعثم :-

- مروان .. كابوس يامروان .. مامى هتقتلنى
.. لالا أنا معملتش حاجة غلط لما أتجوزتك+

مسح على رأسها بحنان يطمئنها وهو يقول
:-

- أهدى يا مريم .. أهدى يا حبيبتي دا حلم+

أبتعد عنه بوجه شاحب خائفة من

المستقبل وتغتغم :-

- لا دا كابوس ،، مامى هتقتلنى لو عرفت

بجوازنا+

وضع كلتا يديه بجوار عنقها واضعًا خصلات

شعرها خلف أذنها وقال بحنان :-

- متخافيش يا حبيبتى مش هيحصل حاجة

من دا ،، أنا عارف هأعمل+

تشبثت بيده كطفلة صغيرة وقالت بلهجة

واهنة :-

- مروان .. أنا مش عاوزه أخسرك أنت أو

مامى ،، أنتوا الاتنين عندى أغلى حاجة .. أنت

جوزى وحبيبي وهى أمى+

أبتسم لها بخفوت ثم وضع قبلة على جبينها

برفق وهو يفكر بهدوء "فريدة" رغم أختفى

أبنتها ولم تفكر بالعثور عليها ،، وضعت

رأسها على قدمه برفق ليغمز لها بعيناه

وقال :-

- أوعدك يا مريم أعمل كل اللي أقدر عليه

عشان أشيل الخوف ده وتعيشي براحة

بال+

تبسمت له بهدوء وهى تفكر بشيء آخر....

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

فى قصر "إبراهيم أبو الغيط" +

دلفت إلى غرفتها واضعة الهاتف على أذنها

مُتحدثة بخفوت :-

- يعنى لسه متعرفش عنها حاجة+

أجابها "زين" بقلق :-

- لا يا مليكة سألت عنها في كل مكان
والأقسام والمستشفيات مش موجودة ،،
قلبي مقبوض حاسس أن في حاجة حصلت
لنيثيين +

أغلقت باب الغرفة خلفها وهي تقول :-

- لالا متقولش كدة خير بأذن الله يازين ،،
تلاقيها عند حد من صاحبها أنت عارف نيثيين
على طول مع صاحبها وخصوصًا أنك بتقول
أنها متخانقة مع طنط +

- أنا مش معصبنى غير أمى اللي مش عاوزه
تقولى أتخنقوا ليه وعشان أيه ؟؟

قالها بأنفعال سافر فهتفت بحنان لتهدء من
روعته :-

- مش مهم السبب المهم نلاقيها دلوقتى
وبعدين يحلها حلال ومريم كمان مروان
مش لاقياها ولا عمته+

- اممم أنا مش عارف بنات العائلة دى
أتجننوا ولا آيه ،، كل واحدة مضايقة تطفش
قالها بجدية وأغتياظ ثم أكمل حديثه لها :-
- يا خوفى لأصحى الصبح ألاقيكى طفشانة
أنتِ كمان+

تذمرت عليه بينما تجلس على الفراش
وقالت مُستاءة :-

- وأنا هطفش ليه بقي ،، طب مريم هربت
عشان عمته عاوزه تجوزها غصب وهى
بتحب مروان ونيفين متخانقة مع طنط أنما
أنا ليه؟؟+

أردف بضيق قائلاً :-

- عشان أنا مش عاجبك +

أخفضت رأسها بخجل وفركت أصابعها

ببعض بينما تُتمتم هامسة له بحياء :-

- لا عاجبنى والله بس ... +

بتر حديثها بذهول قائلاً :-

- أنتِ قولتى أيه؟؟ لا أستنى مفيش بسات

أنا جايلك +

أرتفع صوتها بعض الشيء وهى تقول

بسرعة تمنعه :-

- لا أستن أنت تيجى فىن؟؟ خليك دور على

أختك أهم .. +

أجابها بسعادة وهو يركب سيارته مُسرعًا :-

- أختى أيه؟؟ وربنا لأجى هو الملاك بتاعى
بينطق كل يوم .. أطفى أنا مسافة الطريق
وأكون عندك+

أغلق الخط معاها وقاد سيارته سريعًا
ونبضات قلبه تطرب الأجواء حوله وتتراقص
بين ضلوعه فوق مسرح قلبه تحت أنظار
جميع الأوردة يصقفون لها ...

+

.....

+

نزلت "مروة" من الأعلى فقابلتها "سارة"
صاعدة ، هتفت بأستفزاز قائلة :-

- لسه أختك مظهرتش ، صحیح تلاقياها
واحدة على كدة ماهى تربية أجانب بقي+

حدقت "سارة" بها بغیظ وقالت بجدية :-

- طنط لو سمحتی یاریت بلاش سخریة
وأستفزاز دی مش كورة ضایعة دی أحتی +

لوحث بیدها بسخریة وهی تقول :-

- دی مش ضایعة یاحبیتى دی طفشانة
تعرفى یعنی ایه ولا متعرفیش ،، الضایع
والتایه بندور علیه ونقلق لیكون جراه حاجة
لكن الطفشان دا مالھوش رابط یحكمه ولا
یربیه مبنقلقش علیه ...+

أتاها صوته القوى من الأسفل بنبرة غلیظة
یقول :-

- یاریت یا تقولى كلمة حلوة یا متقولیش
خالص ،، بلاش غلط +

أجابته بحزن مُصطنع :-

- غلطت أنا في أيه يا مروان ، مش دى
الحقيقة مش مريم طفشانة ولا أنا بكذب
يعنى+

تجاهل حديثها وقال بحنان موجه حديثه ل
"سارة" :-

أطلعى يا سارة ، ومتقلقيش أنا بدور على
مريم وهلاقيها+

أومأت له بنعم وصعدت حزينه مُشتاقة
لأختها وقلقة عليها وإلى أين ذهبت وتركتها
هنا ألم تكتفى من عذابها بذلك الحادثة ؟؟
ولما والدتها هادئة هكذا وترغب بالانتقام
فقط ؟؟ ...+

حدقت "مروة" به بشك من أمره وهو يدلف
إلى غرفة مكتبه فمئذ أن هربت "مريم" وهو

يتغايب عن المنزل أو يتأخر عن مواعده

الأساسي فهتفت مُحدثة نفسها :-

- معقول مريم ممكن تكون معاك؟؟ وليه

لا أنا قولت البنت دى في بينها وبينه حاجة

محدث صدقنى ،، أما تبقي فرصة جاتلى

على طبق من ذهب لو البت دى معاه...+

أكملت نزولها بتفكير خبيث وولجت خلفه

إلى غرفة المكتب ووجدته يتحدث بالهاتف

مُبتسمًا :-

- متقلقيش يا حبيبتي كله تمام ..+

شعر بها خلفه فأستدار وهو يبعد الهاتف

عن أذنه وقال بحدة :-

- مش تخبطى قبل ما تدخلى ،، عاوزة اية

+؟؟

حدقت بشاشة الهاتف وهو بيده ثم قالت

بسعادة تخفيها خلف خزن مزيف :-

- كنت جاية أطمئن على مريم أشوفك لاقيتها

ولا لسه+

- مانا قولتلك برا بدور عليها لسه

قالها بهدوء وهو يضع يديه بالهاتف خلف

ظهره ، تنهدت بحنق وقالت :-

- ربنا يعطرك فيها يامروان ، هروح أشوف

ريما عن أذنك+

أستدارت بخُبت وظهert بسمتها الشيطانية

على شفيتها وخرجت ..

وضع الهاتف على أذنه بحذر وقال :-

- مريم+

أتاه صوتها الدافئة عبر الهاتف تقول :-

- نعم +

تنهد بأقتضاب وقال بجدية :-

- أكسري الشريحة دى وأنا هجيلك بليل

وأجيلك شريحة جديدة معايا+

سألته مُستفهمة عن سبب طلبه المفاجيء

لها :-

- ليه يا مروان +

أتجه نحو الأريكة ومدد جسده عليها بتعب

فى حين يخاطبها بلهجة جادة :-

- مروة عندها ميزة حفظ الارقام بسرعة

وأكيد حفظت رقمك ودلوقتى هتدور عليه ،،

أكسري وأنا هجيلك بليل ولو أحتجتى حاجة

قبل ما أجي كلمنى من التليفون الأرضي +

- مروان أنا تعبت مش فاهمة أيه الذنب اللي
عملنا عشان مقدرش أقول دا جوزى
وحبيبي وأفضل مستخبية كدة منهم
قالتها بيأس وألم تنهش بقلبها فحتى
سعادتها محظورة مُقيدة ،، أجابها بحنان
مؤاسيها :-

- هانت يا حبيبتى ،، هانت وبكرة تقولى
للعالم كله دا حبيبي وأقول بعلو صوتى
بحبك+

دمعت عيناها وتللات نبرتها بمزيج البكاء
فقالت :-

- وأنا بحبك والله وعازوة أكون معاك على
طول ، من حقي ألبسك دبلتى عشان الكل
يعرف أنك بتاعى وجوزى ، من حقي أنزل

معاك كل يوم وأفطرك بأيدي قدامى ، أنت
حقى يا مروان +

- ومحدث له الحق دا غيرك يا قلب وروح
مروان من جوا

قالها وهو يعتدل فى جلسته حين قطعه
صوت أنذار بمكالمة آخر بالانتظار فأستكمل
حديثه معاها :-

- حبيبي هكلمك تانى على التليفون الأرضي
معايا مكالمة ضرورى مستنيها، متنسيش
تكسري الخط +

- حاضر لا إله إلا الله

قالتها بهدوء وطاعة ثم أغلقت معه وفعلت
كما طلب ، فتح الخط وقال :-

- أيوة يا عاصم؟؟ +

- مش خير يا مروان بيه ، كارثة الشحنة

الجديدة أتحرق في المخازن

قالها بغضب ، وقف من مكانه بصدمة

صارحًا بأنفعال :-

- أنت بتقول أيه ؟؟ أنا جاي حالاً...+

خرج من المكتب مُسرّعًا بحالة غضب سافر

يكاد يقتله وأحمر وجهه من الصدمة ، وجد

"زين" ينزل من سيارته سعيدًا، سأله

بذهول :-

- حصل أيه ؟؟ مالك ؟؟+

- مصيبة

قالها وهو يركب سيارته ، حدق "زين" به

بعدم فهم ثم ركب سيارته وذهب خلفه

مُتناسي أمر حبيبته التي تنتظره ..

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

فى شقة بالمعادى+

فتحت "نيثين" عيناها بتعب وعلى رأسها
شاش طبي ، نظرت حولها ووجدت غرفة
غربية جديدة عليها وهناك فتاة تجلس على
الأريكة تقرأ بالكتاب كانت ملامحها غريبة
تمامًا عنها بدينة بعض الشيء وعيناها
السوداء تخفيهما بنظارة نظر وشعرها
الأسود مرفوع للأعلى على هيئة ذيل حصان
، حاولت الجلوس فأنتبهت لها الفتاة
وهرعت لها بسعادة تقول :-

- أخيرًا فوقتى .. حاسة بأيه؟؟+

- أنتِ مين؟؟ وأنا فين؟؟

سألتهما بحدة وهى تبعد يدها عنها بأستنكار

،، أجابتهما الفتاة بجدية ووجه حاد :-

- فى بيتى ،، أنا فريال اللى خبطتك بالعربية+

وقفت من مكانها بأستياء وقالت ببرود :-

- وهو اللى يخبط حد يجيبه على بيته ولا على

المستشفى ولا خوفتى على نفسك من

السين والجيم+

عقدت "فريال" بذراعيها أمام صدرها بغرور

وقالت بتكبر :-

- لا وأنتِ الصادقة خوفتِ ألبس تهمة

المخدرات اللى كنتِ طفحها ،، وأعتقد

المفروض تشكرينى على دا+

نظرت للجهة الأخرى بأغتيال وهي تكز على
أسنانها وتقول :-

- مش شرط على فكرة أشكرك ،، أنتِ
خوفتى على نفسك .. أنا كان ممكن يجرالى
حاجة بسببك يعنى الصبح تعتذرلى +
أشارت إليها بيدها نحو الفراش بملل وقالت
:-

- لا متخافيش قوى كدة أنا دكتورة وعارفة
أنك زى القرد ،، أترزعى هحضرلك عشاء مع
انه خسارة فلسانك الطويل ودبشك دا +
تركته وخرجت من الغرفة ،، تفحصت الغرفة
بنظرها ثم جسدها وملابسها الغريبة عبارة
عن بيجامة بيتى نسائية واسعة بعض
الشيء يبدو انها ملك لهذه الفريال .. جلست

على الفراش بحزن وهى تتذكر شجارها مع

والدتها ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

عودة للقصر+

دلفت "فريدة" من باب القصر مُتجهة إلى

الدرج فأوقفتها "ليلي" بصوتها أتي من

الصالون :-

- فريدة ..+

أستدارت لها بضيق وقالت :-

- نعم+

سألتها بقلق :-

- مفيش أخبار عن مريم+

أجابتها وهى تصعد الدرج :-

- لا ، ابنك بيدور ما شاء الله مش سايب

مكان+

ظلت تنظر عليها وهى تصعد مُستغربة

حديثها فزفرت بضيق وعادت لما تفعله ...

وصلت أمام غرفتها وولجت مُندهشة حيث

قطعها دخول "مرّوة" خلفها تمنعها من

أغلق الباب فنظرت لها بحدة ، أغلقت

"مرّوة" الباب ... فسألته بضيق :-

- أنتِ عاوزه ايه ؟؟ أطلع برا+

- أنا عارفة أنك مش طايقنى والعداوة بينى

وبينك مش هتنتهى بس أنا المرة دى جاية

لمصلحتك

قالتها بغرور رافعة حاجبها لها ، تبسمت لها
بتهكم وقالت ساخرة :-

- تصدق ضحكتيني ... مصلحتي أنا معاكى
أنتِ+

أقتربت نحوها بخطوة ثابتة وهتفت قائلة :-

- مش من مصلحتك برضو تعرفى بنتك فين
ومع مين ؟؟+

تبسمت لها بأنتصار عاقدة ذراعيها أمام
صدرها ثم همهمت بثقة قائلة :-

- مع مروان+

أتسعت عيناها على مصراعيها بذهول
وأزدردت لعابها بحنق ثم قالت :-

- أنتِ عارفة وساكتة+

أتجهت نحو الأريكة بثقة وجلست واضعة

قدم على الآخر وقالت بغرور :-

- طب وفيها أيه؟؟ البنت مع ابن خالها مش

جريمة يعنى .. أطلعى برا يا مروة وبعد كدة

أبقي هاتى خبر جديد لأن كل أخبارك قديمة

زيك +

رمقتها بغيظ ثم خرجت مُشتاطة غضبًا ،،

همهمت "فريدة" بحسرة :-

- شكٍ طلع فى محله يا مريم ،، أخترتى مروان

عن أمك وأختك .. ماشي بكرة تيجى لوحدك

وتقولى حقي برقبتي

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

فى شقة الشيخ زايد+

ظلت تنتظره لىأتى كما أخبرها ولم يفعل ،،
كانت جالسة على الأريكة وفى يدها اللاب
تتجول على الفيس بوك حتى توقف نظرها
امام خبر فسخ خطوبتها من "غيث" بسبب
هروبها وأنها ذات أخلاق فاسدة وفتاة
مستهتره ..

تبسمت بسعادة فحان الوقت للعودة وتخبر
الجميع بأن لديها حبيب وزوج ،، تركت اللاب
على الأريكة وركضت بالشقة نحو الهاتف
الأرضي ورفعت السماعة وأجرت اتصال
لرقمه مرة وثانية وثالثة وعاشرة وأخرى إلى
اللانهاية ولم يجيب عليها أو يغلق الخط ،،
أخذت الهاتف معها نحو الأريكة وجلست
بخيبة أمل مُستاءة ،، قليلاً وشعرت بالقلق

عليه فهل ستكون والدتها تجرأت على أذيته ،
فحتى حين يكون بالأجتماع يجيب عليها
بكلمتين ويغلق لأول مرة يفعلها ..

ركضت نحو غرفتها لتبدل ملابسها وتذهب
للبحث عنه بالقصر

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٣

#ذُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الثالث عشر (١٣) بعنوان "

الخيار الأصعب " +••

خرجت من الغرفة مُسرعة وفي حالة من
القلق عليه لا تستطيع الوصول له أو معرفة
أين هو وتوقفت بالمنتصف حين وجدت
باب الشقة يفتح ،، حدقت به بصمت
ووجدته يدلِف مُنهكًا ..

أغلق الباب خلفه ورفع رأسه ليرأها تقف
كما هي ناظرة عليه ومستعدة للخروج ..
سألها وهو يقترب نحوها :-

- أنتِ خارجة يا مريم ؟؟+

أجابته وهى تشير بيدها عليه :-

- كنت رايحة أدور عليك+

تبسم بتعب وقال :-

- هو أنا ضايح ولا تايه يا حبيبتى+

وصل أمامها واضعًا يديه بجوار عنقها ثم

وضع قبلة على جبينها بلطف وقال :-

- تعالِ يا مريم+

أخذها من يدها إلى أقرب أريكة وجعلها

تجلس ثم مدّ جسده بجوارها ورأسه على

قدميها وسألها :-

- كنتى هتروحي تدورى عليا فين بقي+

- فى الشركة ، فى القصر فى أى مكان المهم

ألاقيك ، قلقتنى عليك على فكرة

أجابته ببراءة بينما أصابعها تغلغل بين
خصلات شعره الناعم فمسك يدها بيده
وقال :-

- عاوزه ترجعيلهم القصر يا مريم

صمتت لوهلة تتفحصه بها ثم قالت بهدوء :-

- سيبك من مريم دلوقتي ،، قولى مالك
شكلك تعبان جدًا وأيه اللي أخرك عليا على
عكس العادة+

أغمض عيناه بأستسلام لتعبه ثم جذب يدها
ووضعها فوق صدره وقال :-

- مشاكل فى الشركة+

- الشركة طول عمرها فى مشاكل ولا دى
مشاكل ليها علاقة بيا

قالتها وهى مُنتظرة منه الجواب فهل سببت
له الأذى بقربها منه .. صمت ولم يعقب على
حديثها بشيء ، ، أستكملت حديثها بنبرة
مرتفعة قليلة :-

- يبقى بسببى يا مروان صح ، مامى اللى
عملتلك مشاكل صح+

تنهد بتهكم وعمق ثم قال :-

- لسه معرفش يامريم مخزن أتحرق
بالبضاعة اللى فيه ، لسه مفيش دليل على
اللى عملها+

أبعدت رأسه عن قدمها وقالت مُنفعة :-

- يعنى أنت مش عارف مين اللى عملها
ومحتاج دليل يعنى ...+

- مريم أنا تعبان ومش فايق للخناق ، ،
قولتلك معرفش مين عملها

صاح بوجهها بنبرة مرتفعة قليلاً ، لتصرخ

هى الآخرى به :-

- دلوقت بقيت أنا اللى بتخانق وبنكد عليك

يا مروان ..+

وقف من مكانه بضيق وهو يقول :-

- يوووووه أنا ماشي وسيبها لك+

أخرج من جيبه شريحة جديدة ووضعها على

الطاولة ثم خرج ، وقفت خلفه تحاول أن

تمنعه وتعتذر منه لكن لا مجال فقد فر

هارب منها قبل أن تتحدث ولم يترك لها

مجال للجدال أو الاعتذار ..+

- يا مروان ..

قالتها بضجر وهى تركض خلفه ولم يجيبها

فقد خرج وأغلق الباب خلفه بقوة لتفزع من

عصيبته .. وينتفض جسدها من قوة الباب

الذي يفرغ عصيبته به ..

هرعت نحو الشرفة وخرجت مُطلة منها وهى

تراه يذهب نحو سيارته فنادت عليه بصوت

مُرتفعة :-

- مروان+

لم ينظر لها ولا يعرى لها أنتباه كما أن لم

ينتبه لتلك السيارة التى تقف هناك مُلاحقة

به وهكذا من بداخلها لم يلاحظ ذلك الرجل

وهو يأخذ الصور له وهكذا لتلك الطفلة التى

تقف هناك بالشرفة تناديه بعد أن أثرت

فضول هذا الرجل ...

ركب سيارته ورحلت فضربت بقبضتها سور

الشرفة ودلفت للداخل قبل أن ترى تحرك

السيارة الأخرى خلفه ..+

.. ،، نذعت حقيبتها من خلف ظهرها
ثم قذفتها بوجه بينما هو جالسًا على
مقعده خلف المكتب ،، زهر بتذمر على
جنونها وقال :-

- فى واحدة تدخل كدة على حبيبها وكمان
تضربه أرحمنى يا مليكة ..+
صاحت بوجهه وهى تقترب نحوه :-

- حبيبها دا بعينك، أنا مليكة يوم ما أرتبط
وأحب .. أرتبط برجل بوق بس+
أتسعت عيناه على مصراعيها بذهول ثم
وقف من مكانه وهو يلتف حول المكتب
فقال :-

- بوق .. بنت يا مليكة أنتِ شاربة أياه على
الصبح+

تنهدت بأغتيال منه وقالت بحسرة وخيبة

أمل :-

- شاربة حرقه دم وكسرة قلب

+

مسك يدها بين كفيه ويردف بحذر قائلاً :-

- سلامة قلبك ودمك يا قلبي ، عارف أنك

زعلانة ومضايقه منى بس والله جيت

وأسألى مروان بس حصل مصيبة فى الشركة

+..

سحبت يدها من قبضته وقالت بدهشة :-

- حصل أيه ؟؟ .. مروان كويس وبخير ..+

قهقه ضاحكًا عليها وقال :-

- متخافيش كويس بس جه الصبح مش
طايق نفسه وعامل يتخانق مع كل
الموظفين ...+

- سألته مُستغربة حديثه :-

- جه منين ؟؟ مروان مرجعش القصر من
أمبارح

+

- حدق بها مُستغربًا وقال :-

- أنتِ هتلبطينى ليه ؟؟ ،، أنا واصل هنا
قبله وهو جه بعدى وقالى جاى من البيت +
شردت بعقلها قليلاً بينما تتحدث مُتمتمة
بصوت مسموع :-

- غريبة ؟ مروان الأيام دى بيبات برا كتير ...+

أستدارت له بهلع وأستكملت حديثها بوجه

عابس :-

- ليكون مروان أخويا متجوز من ورانا ...+

نقر بأصبعه على جبينها وقال بتهكم ساخراً

منها :-

- هو مروان هيخاف منكم يعنى ؟ ولو

متجوز هيخببها عنكم ليه ؟ هتأكلوها ولا

هتعلقوله المشنقة ..+

وضعت يدها أسفل ذقنها وقالت بتفكير

وعقل ناضج :-

- لا بس لو اللى متجوزها مريم يبقي هيخببي

وهيخاف بس مش مننا هيخاف عليها من

عمته أنت ناس هي عاملة أيه ؟؟ وعاوزة ايه

+؟؟

تنهد بأستنكار بينما يعود لمكتبه وهتف
بدون اهتمام قائلاً :-

- أنتِ خلاص خليتى مروان أتجوز ومريم ..
روحي شوفي وراكي أيه يا مليكة ، أنا ورايا
شغل لأسبوع قدام مش فاضي لأفتراضاتك
الكثيرة المجهولة دى +

جلس على مقعده خلف المكتب وهو
يمسك حقيبتها مُشيرًا لها بها ويقول :-
- شنطتك يا مراتي المؤدبة ،، أنتِ لو جاية
من الجيش والمعسكرات مش هتحدفنى
كدة .. +

قوست شفيتها له وهى تقترب منه ثم
أتجهت نحوه وأخذت حقيبتها ثم عادت إلى
مكتبها وجلست تفكر بأخيها ولما أصبح
غامضًا هكذا هذه الأيام ...

+

.....

+

كان جالسًا بمكتبه على المقعد الجلدي نازعًا
عن أكتافه سترته مُكتفيًا بقميصه الأسود
رافع أكمامه لساعده ويبدو على حالته الأرق
، وهو غارق في بحور أوراقه المنثورة حوله
بينما يجلس "عاصم" هناك على طاولة
الأجتماعات يعبث ببعض الأوراق هو الآخر
متابعًا البعض من خلال جهاز الحاسوب
ويدون البعض في ورقة جانبية ..

رن هاتفه يقطعه عن ما يفعله؛ إلتقطه ليبري
أسمها يضيء شاشة هاتفه " مُدلتى
الصغيرة " تبسم إبتسامة رقيقة على لقبها
فرغم شجاره معها تظل هى فقط مُدلتته

التى تباح لها ومن أجلها أى شيء حتى
شجاره هى وحدها من يباح لها فعلته .. لكن
سريعًا ما تلاشت بسمته وتذكر شجارهم
فوضع الهاتف على وضع الصامت وتركت
الأوراق بتلقائية لا إرادية وعاد بظهره للخلف
يتذكر يوم خطبتها من "غيث" حين أخبرته ...

+

... فلاش باك ...

+

كانت مُسَلتقية على فراشه وهو بجوارها
يمسح على رأسها ليهدأ من روعتها وخوفها
من الذهاب لرجل آخر ،، ظل يتأمل ملامحها
فكانت شاردة بشيء بعيد لا يعرفه فلم
تشعر به ولا تستمع لحديثه فسألها بنبرة
مُرتفعة :-

- مالك يا مريم؟؟+

أنتفضت من شردتها على صوته الخشن
فأبعدت يده عنه وجلست أمامه كطفلة
صغيرة حائرة وتائهة .. ولم تجيب عليه بل
أكتفت بسؤال واحد بتوتر ملحوظ :-

- مروان هو أنت بتحبنى بجد؟؟ يعنى
قصدى ممكن تزعل منى لو خبيت عنك
حاجة؟؟+

تبسم لها ثم أخذ يدها بين كفيه الدافئين
وقال بحنان :-

- حبي ليكى يا مريم يفوق كل المخيلات ،،
يعنى حتى لو غلطتى وفكرت مجرد تفكير
أزعل منك هلاقينى براضيكِ عشان
متهونيش عليا .. لو فكرت أنى أقسى عليكى
مش هقدر عشان قلبي هيتقبض ليتنزل

منك دمعة تجرحه وتجرح رجولتي قبل
قلبي وقتها هحس أني مستحقكيش ولا
أستحق أني أحبك+

صمت لوهلة مُبتسمًا لها مسحورًا بنظرات
عيناها له وصمتها بعد أن تبسمت له لتنير
قلبه بشمعة بسمتها وشمعة حبها بداخله ،
واضع خصلات شعرها خلف أذنها وأستكمل
حديثه ليطمئنها :-

- ولو خبيتي عليا حاجة خوف أو عدم ثقة
فممكن أزعل لأن هتوجعني أوى أن حبيبتى
وأميرتى تكون بتخاف منى ومبتثقش فيا ولا
أيه+

وضعت أناملها على شفتيه تمنعه من
الحديث وأستكمله وقالت بسرعة :-

- لالالا يا حبيبي مش خوف ولا عدم ثقة
يمكن الحاجة اللي خبتها دي هي اللي خلتني
أحبك وأشوفك بنظرة تانية خالص +

أربت على يدها بحنان وقال بلهجة ناعمة :-

- مش فاهم حاجة بس هستناك تيجي
تحكيلى وقت ما تحبي وأتمنى أنتظاري
ميطولش أوى وتقلقينى عليكى .. +

كاد أن يذهب من أمامها فأوقفته وهي
تتشبث بيده بكلتا يديها وقالت :-

- مروان أنا .. أنا .. أنا مش فاقدة الذاكرة ،، أنا
كدبت عليكم كلكم حتى مامى +

صمت لوهلة لكى يستوعب ما تقوله ثم
سألها بهدوء سافر بدل من الغضب :-

- أزاى؟؟ وعملتى كدة ليه؟؟+

- أزاي ايه مش فاقدة الذاكرة أنا فاكرة كل حاجة .. وعارفة إحنا جينا هنا ليه ومامى عايزة أيه ،، إنما عملت كدة ليه ف دا عشان أنا كنت سامعة كل حاجة وأنا فى الغيبوبة كنت سامعة كل اللي بيحصل حواليا وخطط أمى هى كانت بتتكلم ومش عارفة أنى سامعها وسارة كانت بتيجى تحكىلى تصرفات مامى معاكم هنا وخطفها لريما وكل حاجة ،، مروان مامى بدأت تأذي اللي بتحبهم بنار الأنتقام وهى مش شايقة دا .. بتنتقم من جده أنه حرمها من الميراث وطردها فيك أنت وطنط وأخواتك ،، أنا عارفة أن فى حد بيكرهنا هنا وعاوز يخلص مننا وخصوصًا بعد الحادثة دى بس أكيد مش من البيت هنا لأنه أذاك أنت كمان .. كلام مامى عنك وأنت واقف قصادها وخايف على أهلك خلانى أفهم أنك مش العدو اللي مامى بدور

عليه اللي يخاف على أهله لا يمكن يأذى بنت

عمته وعمته+

حدق بها بهدوء ثم سألتها بفضول :-

- وهتفضلى مخبية عنها دا لحد أمتى؟؟+

لمعت عيناها ببريق دموعها يدل على بدأها

فى البكاء وقالت :-

- معرفش بس على الأقل لحد ما أعرف مين

عدونا ،، أنا مكنش عندى حل وقتها غير دا

من غير تفكير فى اللي جاى .. كان عندى أمل

أغير تفكير مامى وأن لما تعرف أن بنتها

فقدت الذاكرة مش هتجوزها لراجل زى

غيث وهتخاف عليها عشان مريضة بس

أديك شايف اللي حصل+

ضمها له بهدوء وقال :-

- متخافيش يا مريم محدش هياذيكى
ومش هسمح بدا أبدًا ،، يا بت أنتِ حبيبتى
وأميرتى والوحيدة اللى حبيتها ووقعتنى
فحبها بشقاوتها وجنانها ولا يمكن أسمح أن
حد تانى يأخذك منى وكأنى هسيب حد ينزع
قلبي من صدرى دا أنا أموت فيها+

شدت بيديها على خصره بخوف عليه من
الموت رغم أنها تعلم بأن الموت هو الأقرب
من الجميع عن السعادة وقالت بعفوية :-
- ألف بعد الشر عليك يا حبيبي

+

- مروان مروان .. يا مروان

قطع شروده وبسمته على حديثها ورقتها
صوت أخته الصغرى ،، فهز رأسه ينفر
الذكريات منها حادًا بـ "مليكة" يسألها :-

- خير يا مليكة؟!+

- أنت كنت فين أمبارح مامى مبقتش
تشوفك؟!

سألته بشك من أمره فتغير أخاها كثيرًا في
الأوان الآخيرة ،، أجابها بتردد من سؤالها
المفاجىء بينما يعبث بالأوراق المنثورة
أمامه :-

- كنت بدور على حل للمصيبة اللى حلت
بالشركة .. وبعدين أنت مالك ؟ أنتِ
بتحقيقي معايا يا مليكة؟!+

عقدت ذراعيها أمام صدرها ثم نظرت ل
"عاصم" فأشار لها بأنه حقًا لا يعلم أين
يختفي أخاها هذه الأيام ،، عادت بنظرها له
وقالت بمرح :-

- لا مش بحقق بس مش عارفة ليه حاسة

أنك متجوز من وانا ...+

وقف بفزع من جملتها يبعدها عن طريقه

صارحاً بها بطريقة غريبة :-

- متجوز أيه بس؟؟ هو أنا لو متجوز هخاف

منكم مثلاً دى لو شحاتة أو راقصة مش

هخاف وهقول دى مراتى أيه اللى بتقولى دا

يا مليكة+

إتسعت عيناها على مصراعيها بذهول من

غضبه وأنفعاله المُتزايد عن اللزوم رغم أنها

تمزح معه وهكذا كان "عاصم" فكان لغضبه

حق أكثر من اللازم على مزحة قالتها "مليكة"

،، أردفت بذهول قائلة :-

- أنا مش قصدى أنا بهزر معاك على فكرة ،،

مفيش داعى للعصبية .. عن أذنك+

خرجت غاضبة مُخرجة من صراخه عليها أمام
سكرتيه الخاص وحتى أن كان صديقه ...
جلس على مكتبه بنرفزة وضيق يزفر بأنفعال
بينما ألقى بهاتفه على سطح المكتب بقوة
وأشمئزاز وكل ذلك تحت أنظار "عاصم"
المُستغرب وضع صديقه فهو يعرفه منذ
أكثر من ١٥ عام ولم يراه هكذا يومًا ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

ΔΔ فى فيلا فارس أبو الغيط ΔΔ

+

فتحت "صفاء" الباب وهى تنظر خلفه
بخوف من أن يراها أحد فظهر أمام رجل فى

الأربعينات من العمر وشعره طويل وكثيف
يشبه المجرمين ورجال العصابات فقالت
بإرتباك ناظرة حولها :-

- أنت أتجننت ،، هي حصلت تيجى لحد هنا
بنفسك أفرض حد شافك ، أنت عاوز تجبلى
مصيبة+

ضحك ساخرًا عليها وقال بتهكم :-

- لا ما هي المصيبة جاية جاية ،، قولى ليه
بقي .. عشان أنتِ يا ست هانم وجلالة
السفيرة بوق بس وكلام بس .. مر ثلاثة أيام
والفلوس موصلتش معاكى النهاردة لحد
طلوع القمر يا حلوة لو الفلوس موصلتنيش
هوصل أنا حاجة تانية لمروان بيه ..+
غضبت بوجهه وأردفت بوجه عابس وأغتيال
قائلة :-

- أنت بتهددنى يا شمام يا قاتل القتلة+

ضربت قبضتيه على بعضهم وزافرًا بضيق
منها وهى تهينه ثم أخرج هاتفه من جيبه

قال :-

- لا لو تحبى أوريكى شغل الشامامين بقي
أورهولك .. شوفى التليفون دا اللى اخترعه دا
عبقري وخصوصًا للى زيا .. أسمعى كدة أنا
معايا أغنية جميلة هتعجبك أوى+

ضغط على زر التشغيل فأتسعت عيناها
حين سمعت صوتها من الهاتف وهى تتفق
معه بمكالمتها قائلة :-

- هبعثلك اللوكيشن فى مسدج عاوزه
ميتبقاش خشبة واحدة فى المخزن سليمة ،
عاوزه النار تأكل الخشب كله والحيط كمان ..

عاوزه قلب مروان وعقله يأكلهم النار مع

البضاعة كلها وشحنة الخشب كلها+

ضغط على زر الإيقاف وقال :-

- قولتى أياه يا ست السفيرة عزيزة+

حدقت به بأشمئزاز وخرجت من بين

ضلوعها تنهيدة قوية ثم قالت :-

- حاضر حاضر يا ابن .. ماشي هتصرف

وأبعتلك الفلوس بس أدينى يومين كدة.....+

قطعها بحدة وصوت خشن قائلاً :-

- بليل .. معاكى للساعة ٩ ، ٩ ودقيقة هكون

قدام مروان باشا ومعايا التليفون ومتأكد أنه

هيدينى اللى أنا عاوزه وأكثر شوية .. سلام يا

.. هاها .. يا صفاء هانم يابنت القصور+

تركها ورحل فأغلقت الباب بخوف وهى
تلتقط أنفاسها بصعوبة وفرت هاربة إلى
الداخل بسرعة ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

خرجت "فريدة" من القصر بأنفعال وهى
تتحدث بالهاتف بغموض مُشيرًا إلى سائقها
بأن يشغل محرك السيارة لتنطلق ودلفت
إلى السيارة وهكذا رجال الحراس لسيارتهم
وأنطلقت السيارتين ، خرجت تركض خلف
والدتها بعد أن سمعت أتصالها مع شخص
آخر عن أختها فوجدت "سليم" أمامها ،
رمقها بأستغراب من حالتها وهى تلهث
فسألها :-

- مالك يا سارة؟؟+

تشبثت بذراعيه كطوق نجاة وقالت بترجى :-

- سليم ، مامى عرفت مكان مريم .. مريم

مع مروان ، ودينى ليها يا سليم مامى

مممكن تقتل حد فيهم+

مسح على رأسها بحنان فسألها مُجددًا :-

- أنا مش فاهم حاجة؟؟ أنتِ بتقولى أيه؟؟+

- يلا بس هشرحك فى الطريق

قالتها وهى تجذبه نحو السيارة بسرعة

فركب سيارته وهى معاه لمتابعة سيارة

"فريدة"

وصلت بسيارتها أمام العمارة ثم ترجلت من

سيارتها ونظرت حولها تتفحص المكان ثم

قالت بخفوت شديد :-

+

ΔΔ فى شركة إبراهيم أبو الغيط ΔΔ

+

رن هاتفه مجددًا بأسمها لكن هذه المرة ظل
يدن مرارًا وتكرارًا فقطع اجتماعه مُعتذرًا من
مؤظفيه وأبعد قليلًا عنهم ثم فتح الخط
واضعًا الهاتف على أذنه ويقول بأنفعال من
أصرارها على أزاجه :-

- آيه يا مريم فى اجتماع مفيش صبر .. الى
محتاجاه هيطير يعنى ...+

بتر حديثه صوتها حين أناه عبر الهاتف وهى
تقول بثقة مُفحمة بالغضب المكتوم وتكز
على أسنانها :-

- لا أنا مش المدام المصونة أنا حماتك يا

مروان ..+

أُتسعت عيناه على مصراعيها وخرج من
الغرفة بخوف من أن تفعل شيء بحبيبته
وألف سؤال يدور برأسه فتلك اللحظة كيف
وصلت لها؟؟ أما مريم من جن جنونها
وذهبت بسبب تجاهله لها وشجارهما؟؟
وكيف علمت بزواجهما؟؟ وماذا فعلت
بمحبوبته؟؟ وغيرهم الكثير والكثير فقال
بصدمة :-

- فريدة؟!!!+

هتفت بأستحغار شديد ملحوظ بنبرتها
القوية قائلة :-

تحبي تتعب نفسك وتجيلى عش الزوجية
بتاعكم ولا أبعتهالك أنا بالأبيض .. بس
الأبيض بتاعى غير الأبيض الى بتتمنوا أنتوا
الجوز+

أزدرد لعابه بخوف وهى تهدده بقتل زوجته
وهى بذات الوقت أبنتها فما تقصده الكف
وليس فستان الزفاف ،، هتف بقلق وتلعثم
شديد شعرت بهما فى نبرته :-

- هجيك .. هجيك بس متأذيهاش +

أغلقت الهاتف دون أن تجيب عليه فأسرع
للخارج راكضًا فأنتبه له "عاصم" وعلم من
ملامح وجهه بأن حدث كارثة فذهب خلفه
هو الآخر.... +

وصل إلى الشقة بسرعة البرق فأقل من
ساعة ودلف إلى الداخل ووجد "فريدة"
جالسة على المقعد الهزاز وتهزه بخُبث بينما
محبوبته جالسة على الأرضية بجانب قدم
والدتها مُنكمشة فى ذاتها ومُرتدية قميص
النوم القصير وعليه روبه الخاص الحرير
وشعرها مُنسدل على كتفها الأيسر وعلى

وجنتها اليمنى شديدة الاحمرار أثر أصابع تدل
على ما تعرضت له من والدتها؛ باكية بشدة
وترتجف من الخوف ..+

هتف بفرع عليها وهو يقترب نحوها قائلاً :-

- مريم ..+

أستوقفت قدمه عن الحركة بصوتها القوى
قائلة :-

- مكانك يا مروان بيه يا ابن أخويا يالى
صونت الأمانة أووى+

صرخ بها بأنفعال خوفاً على حبيبته قائلاً :-

- أنتِ اللى بتكلمى عن صون الأمانة ،، ياترى
أنتِ بقي صوتتى الأمانة اللى ربنا رزق بيها
ولا قررتى تبيعها زى أى سلعة لرجل أكبر
منها بأربعين سنة وصوتتى صلة الرحم وأنتِ
بتأكلى من لحم ابن أخوكِ وعاوزة تكسريه

عشان تحسي أنك خدتي ححك اللي أنا

مليش ذنب فيه+

ضحكت ببرود تثير غضبه أكثر ثم قالت :-

- خلصت محاضراتك .. طلقها يا مروان .. لو

خايف عليها بجد طلقها لكنك لسه

متعرفش أنا ممكن أعمل أيه+

حدق بها بنظرة تحدى ثم قال بأستفزاز يثير

غضبها :-

- مش هطلقها يا فريدة .. مريم مراتي غصب

عنك وعن أي حد وهفضل مراتي لحد ما

أموت+

قوست شفتيها بحيرة مُصطنعة وكأنها

ستوافقه على ما يتفوه به ثم وقفت من

مكانها بهدوء وأتجهت نحو أحد رجالها

وسحبت المسدس من جرابه ليفزع من

شراستها فهل ستقتله الآن لكنه صُدم حين
عادت لمكانها تجلس بجوار حبيبته وقالت :-
- أنا مفيش حاجة بتحصل غصب عنى واللى
يخرج عن طوعى بتكون نهايته الموت ...

+

أجابها بتحدى أكبر ساخرًا منها :-
- وأنا موافق أموت على أيد عمى وحماتى +
تبسمت له بخُبث شديد ثم وضعت
المسدس على رأس أبتتها واضعة أصبعها
على الزناد ،، سألها بصدمة وهو يقترب منها
بخطوة واحدة :-

- أنتِ هتعملى أيه؟؟ +

أوقفته بنبرة قاسية صارخة به :-

- مكانك يا مروان بيه .. وأختار يا تطلق يا

هتبقى أرمل+

سألها بفرع ونظرة يتجول بين محبوبته

و"فريدة" :-

- هتقتلى بنتك؟!+

أجابته ساخرة منها بقوة دون أن تخشي على

أبنتها :-

- بنتى ماتت ،، اللى تختار عدوى وتسبنى

تبقى مش بنتى+

- يامامى أنا

قالتها بتلعثم شديد ورجفة تستحوذ على

جسدها ونبرتها بينما دموعها تنهمر على

وجنتيها بخوف من شراسة والدتها وأنتقامها

الذي أعماها حتى وضعت المسدس على

رأس طفلتها ...

قطعت حديثها وهى تقول ببرود :-

- أخترت أیه یا مروان بیه؟!+

حذق بمحبوبته المُنكمشة فى ذاتها خائفة
وترتجف من الرعبه والموت على رأسها ،،
كانت تبادله النظرات تستنجد به وتریده أن
ينقذها ويأخذها بعيدًا عن شر والدتها ..

كان حائرًا بين أطلق سراحها لتزوجها
"فريده" من آخر وبين شرها الذي يكاد
يقتلها أمام عيناه ،، فهتف عاجزًا من فعل أى
شيء قائلًا :-

- أنتِ عارفة أن طلاقى منها شرعًا مش
هيكون مقبول وهتفضل مراتى قدام ربنا
مادام أنا وهى مش راضيين ومُجبورين تحت
تهديد السلاح+

نظرت لأبنتها بشر ونظرتها تحمل تهديد
صريحتها بأنها ستقتله إذا أختارته مرة أخرى
فسألها بنبرة تهديد :-

- أنتِ مش عاوزه تطلقى يا مريم ؟؟ مش
عاوزه+

أزدردت لعابها بخوف عليه من أنتقام والدتها
وهتفت بتلعثم شديد بينما تحرق بعين
والدتها ببرود ولا مبالاة :-

- ط ل ق نى يا مروان طلقنى+

ناداها بصدمة من حديثها بينما يقف مكانه
:-

- مريم ؟!+

صرخت بوجهه بوجع تخفيه وروح سُلبت
منها قائلة :-

- طلقنى يا مروان+

- طلقها يا مروان بيه بنتى مش عاوزاك

قالتها بسخرية منه فهتف بتلعثم شديد

بينما يحدق بها بحزن وخذلان :-

- أنتِ طالق يا مريم ...+

وقفت من مكانها سريعًا وأخذتها من يدها

لتنجها نحو الباب وخرجت بها كما هى دون

أن تغير ملابسها فوجدت "عاصم" أمامها

فرمقته بأشمئزاز وذهبت وخلفها رجالها ،،

نزلت إلى الأسفل ووجدت "سليم" بصحبة

أبنتها ولم تعريهما أنتباه وأخذتها بسيارتها

ورحلت ..

صعد "سليم" و "سارة" إلى الأعلى ليفهموا

ما يحدث ...+

هتفت بنبرة جامدة باردة بينما تنظر من
النافذة قائلة :-

- ممكن نروح فيلاتنا مش عاوزه أروح القصر

+...

أجابتها بسخرية قائلة :-

- ليه عشان مش هتستحملى تشوفي حبيب

القلب قدامك ،، أطلع على القصر يا حامد

العصفورة قلبها لسه طرى ولازم يقوى+

ظلت تحظق بالخارج بقلب يبكى بدلاً من

عينها التي جفت دموعها وحدثت نفسها

بنار الوجد قائلة :-

- لازم يقوي يا فريدة هانم وربنا يكفيكى شر

القلب الموجوع والروح المكسورة بتبقي

سكينة بتجرح كل اللي يلمسها وأنتِ أول

المجرروحين يا فريدة

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٤

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الرابع عشر (١٤) بعنوان "

جمود قلب " ••+

ΔΔ فى قصر إبراهيم أبو الغيط ΔΔ+

كانت جالسة بغرفتها فوق فراشها مُنكمشة
فى ذاتها تاركة العنان لدموعها تنهمر بدون
توقف دون أن يُصدر منها صوت وجسدها
يرتجف بصدمة قوية ، عقلها يكاد يجن فحَقًّا
والدتها من دمرت حياتها وجعلتها إمراة
مطلقة فى العشرين من عمرها ، جففت
دموعها بأناملها ودلفت إلى المرحاض
وجلست بحوض الأستحمام بملابسها
وفتحت صنبور المياه الباردة وظلت به حتى
أمتلى بالماء فأخذت نفس عميق وأنزلت
نفسها تحت الماء ، شاردة به وبتلك السعادة
المؤقتة التى نالتها معه ولم تكمل سوى
أيام قليلة ...

+

..فلاش باك ..

+

تركتها والدتها بين الخيار الأصعب فيجب أن
تختار أم والدتها أو حبيبها ، جفت دموعها
بضعف وحيرة ثم خرجت من غرفتها فجراً
وذهبت نحو غرفته؛ دقت على باب الغرفة
وفتح لها وجدها باكية حائرة وترتجف بخوف
وهلع من تهديد والدتها لها ، مسكها من
معصمها وجذبها بقوة إلى حضنه يربت على
ظهرها فتشبثت به بقوة هاتفة بلهجة واهنة

-:

- مروان .. مامى بتهددنى بيك ، متسبنيش
وحياتى أنا بدأت أخاف من مامى أوى +

- متخافيش يا مريم أنا جنبك ومش

هسيبك طول ما أنا عايش

قالها بحنان بينما يدخلها ويغلق الباب بهدوء

« جلست على الفراش تحاول أن تهدأ من

بكاءها ، أقترب منها يعطيها بعض الماء

وقال :-

- ممكن تهدى وتبطلى عياط بقي+

أخذت منه كوب الماء ترتشف منه القليل ثم

حدقت به حائرة وتائهة وقالت بجدية :-

- مروان تعال نتجوز+

رمقها بذهول وقال مُستغربًا حديثها :-

- نتجوز .. ومامتك هتوافق؟؟+

- من وراءها أنا اللي هتجوز وأنا موافقة

قالتها وهي تقف أمامه، صمت لوهلة من
الذهول بينما يحدق بها بصدمة وملامحه
الجامدة أجتاحتها الدهشة من قرارها وطلبها
منه في حين عقله يأبي هذا الطلب ويخشي
فعلتها بينما قلبه يطيعها ويرفرف فرحًا بهذا
الطلب الذي سيجعل محبوبته ملك له وحق
له وحده وسيحميها من هذا العجوز الذي
تريد والدتها تزويجها منه ،، عقدت ذراعيها
أمام صدرها وقوست شفيتها للأسفل بضجر
من صمته ثم سألته :-

- أنت مش عاوز تتجوزني يا مروان؟ ولا

مبتحبنيش؟+

ظل صامتًا مما أثر غضبها أكثر وأستدارت
لكي ترحل مُنفعة وحزينة من صمته لا
تعلم أهو خوف أم أنه لم يحبها حقًا ،
أستوقفها حين مسكها من معصمها يُديرها

له بلهفة وقوة كأنه فاق الآن من صدمته
وذلوله؛ هتف قائلاً:-

- أنتِ عارفة ومتأكدة أنى بحبك وعاوز
أتجوزك بس أعملك فرح وتلبسي فستان
تتجوز في النور مش زى الحراميه ومن وراء
أهلك+

تشبثت به بقوة وتقول بضعف :-

- يعنى أتنازل عن الفرحة وتتجوز ولا أتمسك
بالفرح والفستان بس أكون عروسة لحد
تاني+

أوما إليها بنعم ، ذهبت إلى غرفتها وجهزت
حقيبتها وتركت الهاتف على الفراش
وأحضرت ورقة وكتبت بها الوداع لوالدتها ثم
خرجت من الغرفة ووجدته ينتظرها أخذها
من يدها وذهب إلى المأذون بها وعقد قرانها

عليه ثم أخذها إلى شقة الشيخ زايد وعاد إلى
شركته وكأنه لم يفعل شيء ولا يعرف عنها
شيء ... +

صعدت فوق الماء تلهث وتلتقط أنفاسها
بصعوبة بعد أن كادت تنقطع تحت الماء
وهي تفكر به ،، أنكأت برأسها على حوض
الأستحمام، حاولت البكاء من ألم قلبها ولم
تستطيع تجمدت دموعها مع برودة الماء
وجسدها الذي إلتقط البرد من الماء ..

أخرجت نفسها من الحوض وإلتقطت
المنشفة ثم خرجت من الغرفة ووجدت
والدتها تجلس على المقعد تنتظرها وتأكل
من طبق الكيك الذي بيدها بلا مبالاة وجحود
قلب ك مكعب ثلج وهناك فستان سوارية
على الفراش وبجواره علبة قطفة زرقاء
تحتوى على طقم من المجوهرات الإلماس

فلم تعريها إى أنتباه وأتجهت نحو الخزينة
الملابس لكى تخرج ملابس مُجففة لتبدل
ملابسها المبللة...+

سمعت صوت "فريدة" بنبرة غليظة وقوية
تقول :-

- جهزى نفسك وألبسي الفستان عشان
هتخرجى مع خطيبك+

أستدارت لها ببرود أكتسبته من شدة الألم
والصدمة ونزيف قلبها ثم قالت :-

- خطيبي مين؟؟ أنا مش مخطوبة واللى
فدماغك دا تشيليه منها تمامًا ، نجوم
السماء أقربك يا مدام فريدة الدمية بتاعتى
خرجت عن ظل جناحك+

مسكتها من ذراعها بقوة وحدقت بها بنظرة
شرسة تكاد تقتلها فقالت :-

- أنتِ بتقولى آيه يا مريم ؟؟ وأزاي تكلمى
والدتك كدة+

نفضت ذراعها منها بأشمئزاز وقالت بصراخ

-:

- والدتى أنا خدت عزاءها الله يرحمها أنتِ
مجرد شبه فى الملامح والأسم بس ،، واللى
فى دماغك تنسيه خالص+

صفعتها على وجنتها بقوة وقالت بتحدى :-

- أنا هوريكى أزاي تكلمينى كدة ،، وهتجوزى
غيث حتى لو أضطرت أنزل سارة للمأذون
بدل عنك+

أنزلت "مريم" يدها عن وجنتها بتحدى أكبر
وثم رفعت حاجبها الأيسر لها وقالت :-

- أبقى أعمليها وأنا هبلغ عنك أنتِ وبنتك
وهسجنكم وهيطلع جواز باطل ..+

أُتسعت عيناها بصدمة وقالت :-

- هتسجنى أمك وأختك+

أربتت على كتفها بأشمئزاز ثم قالت بنبرة

هادئة تثير غضبها :-

- ما قولتلك أمى اللى يرحمها والأخت اللى

تأذي أختها يبقي تتسجن عادى ، ، وخافى

أوووى من اللى قلبه مكسور وأنتِ السبب

أنتِ اللى كسرتيه ...+

أخذت ملابسها وأتجهت إلى المرحاض لكى

تبدل ملابسها المبللة وتركتها تشتاط غضبًا

منها وعلمت بأنها الآن جريحة ولن تهتم

لأحد كما قالت وتكاد تنفذ تهديدها إذا

ضغطت أكثر عليها ، ، خرجت من الغرفة

مُتجهة إلى غرفتها

.....

+

دلفت "ريما" إلى غرفتها تتحدثها في الهاتف

بسعادة :-

- لا يا عم ، قول والله ... مش معقول

مروان أخويا أنا ، لا يا راجل مروان

ميعملهاش ويتجوز .. أنت متأكد .. طب

أقفل أقفل هكلمك تاني +

خرجت ركضًا إلى غرفة والدتها ووجدتها على

الفراش مغمضة عيناها فقالت :-

- مروة ، ميرو أصحي وشوفي أنا جايبك

أيه +

فتحت عيناها بضيق وتعب ثم سألتها بعدم

أهتمام :-

- خير+

- أخبار لوز من اللى قلبك يحبها

قالتها بأنتصار وسعادة ،، لم تعريها والدتها
أنتباه فأستكملت حديثها قائلة :-

- مروان أتجوز وطلق .. قومی ركزى معايا+

أتسعت عيناها بذهول وأعتدلت فى جلستها
بأهتمام سافر وقالت :-

- بتقولى أیه؟؟ لا أحكىلى من الأول .. عرفتى
أزای وحصل أزای وأتجوز مين؟؟ مريم صح

+..

أجابتها وهى تمسك يدها لتأخذها إلى الخارج

-:

- أحكىلك .. مريم لما هربت كانت مع مروان
وطلعوا متجوزين وعمته عرفت الصبح

وراقت وطلقتهم بس تقريبًا أجبار أو حاجة

مش فاهمة أوى+

- مروان فين؟؟

سألتها بفضول ، فأجابتها قائلة :-

- لسه مرجعش+

- ومش هيرجع ياختي ، لو كلامك صح مش

هيرجع

قالتها بانتصار وبرودة أعصابه .. فضحكت

وهي تنكزها في خصرها واستكملت حديثها

-:

- اجري روى أوضتك وكأنك متعرفيش

حاجة ، سيلى الطالعة دى+

غمزت لها وضحكت بأبتسام ثم ذهبت إلى

غرفتها بعد أن وضعت قنبلة مؤقتة على

وشك الأنفجار بالقصر وتسقط الجدران

عليهم ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

كان جالسًا بسيارته على حافة التل ينظر إلى
القاهرة والطرق من الأعلى والسماء العتمة
فوقه ينيرها ضوء القمر ويحيطه النجوم ،،
مهمومًا وخائب الظن والأمل بقلب جريح
ينزف .. قلبه يعاتب عقله ولسانه الذي نطق
بتلك الكلمة وحررها من قيود عشقه وحبه
لها وفتح لها الباب لتذهب إلى آخر ،، شعر
بدمعة تذرف من جفنيه لأول مرة .. فقد
والده ويعلم بأن الجميع يريدون كسره

والهموم تتزايد على أعتاقه ولم ترمش عينه
ولم يضعف قلبه وظل صامدًا يواجه الجميع
حتى فقدتها هي الآن لكي ينزف قلبه دماء
بينما تبكي عيناه فأغمض عيناه مُستسلمًا
لأوجاعه وخسارتها وظل هكذا حتى شروق
الشمس ، فتح عيناه بهدوء بعد حرب قوية
من الأفكار التي تواردت مع عقله ولا يعرف
من صاحب الانتصار القوي فهذا الحرب ،
أخرج هاتفه وأجري اتصال قائلاً :-

- عاصم ، أعقد اجتماع لكل المديرين
ومجلس الإدارة بعد ساعتين ضروري ..
هتعرّف السبب في الاجتماع سلام+
أغلق معه المكالمة وأشعل محرك سيارته
وقادها بسرعة جنونية

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

دلفت "سارة" إلى غرفة أختها وتوقفت
مكانها بصدمة مُندهشة حين وجدت
"مريم" تقف أمام المرأة مرتدية ملابس
رسمية للعمل لأول مرة بحياتها عبارة عن
تنورة قصيرة تصل لركبتها سوداء اللون
وقميص نسائي ذات اللون الأبيض تدخله
بالتنورة وشعرها مسدول على ظهرها
ومرفوع للأعلى من الجانبين وحذاء بكعب
عالى ... +

هتفت "سارة" بتلعثم قائلة :-

- مريم أنتِ خارجة؟؟ أيه اللي أنتِ لابسة

+دا

تنهدت بضيق مُستديرة لها وقالت ببرود :-

- رايحة لمدام فريدة الشركة في موضوع

شغل مهم لازم أكلها فين+

أتسعت عينها بذهول وقالت بصدمة :-

- مدام فريدة؟! دي مامى+

أخذت حقيبتها وهاتفها ووقفت أمامها بثقة

تقول :-

- دي والدتك أنتِ ، أنا أمى متأديش ولا

تحط مسدس في رأسي وتقرر تقتلنى ، أمى

متكسرش قلبي ومتبقاش عارفة ومتأكدة

أن سعادتى مع الإنسان دا وبحبه وتبعده

عنى غصب عنى وعنه ...+

مسكتها من يدها بصدمة قائلة :-

- أنتِ ناوية على أيه؟؟ كلامك بيخوفنى يا

مريم+

أبتسمت لها ساخرة وقالت بهدوء :-

- الى المفروض يخاف مدام فريدة .. مش
هى عاوزه الأنتقام أنا هنتقم بطريقتى ،،
وحقى مش هتنازل عنه ،، وصلى الكلمتين
دول للمدام عن أذنك عشان عندى ميعاد
مع المحامى+

تركتها وخرجت ،، أزدردت لعابها بخوف
خاشية المستقبل القادم بعد أن أعلنت
أختها هى الآخري الأنتقام ألم تكتفي بوالدتها

...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

فى شقة المعادى+

خرجت "نيفين" من الغرفة وهى تشعر
بصداع حاد برأسها فهى بحاجة إلى ذلك
المخدر التى تتعاطاه ،، لم تجد أحد بالشقة
فعدت إلى غرفتها لكن توقفت بمنتصف
الطريق حين فتح باب الشقة ودلفت
"فريال" هتفت بسخرية :-

- أنتِ صحتى أخيراً أياه كمية النوم دا يهانم
فندق خمس نجوم هنا+

- أنا

لم تكمل حديثها حتى سقطت أرضاً فاقدة
للوعى ،، هرعت "فريال" نحوها وإلقت
حقيبتها على المقعد ،، ضربتها على وجهها
برفق مُحاولة أفاقته ولم تستطيع ،، صرخت
بغزع عليها حين شعرت بنبضها ينخفض
فأخرجت هاتفها وأتصلت بالأسعاف لتصل

إليها بعد ربع ساعة وأخذتها إلى المستشفى

...

+

+

كانت الشركة في حالة فوضى والجميع يتسائل عن سبب هذا الأتتماع الطارىء هذا ،، كان جميع المديرين يجلسون في غرفة الأتتماعات ويتناقشون بصوت مرتفعة يسبب الضجة عن الأسباب المتوقعة لهذا الأتتماع حتى فتح باب الغرفة ودلف هو الآخر بوقاره صامتاً ثم جلس على المقعد المخصص له بمقدمة الطاولة الكبيرة

فصمت الجميع .. حذق بهم بنظره أولاً بينما

يلتزم الصمت ثم هتف قائلاً بجدية :-

- أنا هقبل مشروع المدينة الجديدة+

قطعه مدير الحسابات بجدية وصرامة :-

- حضرتك عارف أن مفيش ميزانية في

الشركة والبنوك تكفي ربع تكلفة المشروع

ولو مسلمناش في الميعاد المحدد هنخسر

كل حاجة وعليها الشرط الجزائي وممكن

نوصل للأفلاس .. دا مش ممكن دا أكيد+

كان جالساً ببرود يحرك مقدمه يميناً ويساراً

فهتف بثقة :-

- أنا قررت خلاص وكلمت مدير المشروع

وقولتله .. دا مجرد علم بالشيء عشان كل

واحد يعرف هو عليه أيه ويعمله+

كان يحدق به بهدوء قاطع ويعلم بأنه
سينتقم من نفسه على عشق تلك الفتاة
وسينهك ذاته بالعمل دون توقف أو راحة
لدقيقة وسيفعل كل شيء حتى يستطيع
رد الوجد لتلك المرأة التي طبقت عليه
الفراق وأبعدته عن محبوبته فهي لما تأخذ
طفلتها فقط بل أخذت آخر شيء ممكن أن
يضع الرحمة في قلبه والأن لن يسلم أحد من
نار غضبه ووجعه ، قطعته "عاصم" بنبرة
هادئة :-

- وهنكمل ميزانيات المشروع والمواد

منين+

- هنعمل قرض بضمان الشركة ، أتصرفوا
مؤظف البنك عندكوا كلمه ... أسبوع بالكثير
والتصميمات تكون على مكتبي في شركات
تانية مقدمة على المشروع والتصميمات

هى اللى هتحدد .. المشروع لو أترفض أو
مكملش السبب منكم يجهز نفسه لأحالاته
من منصبه+

وقف من مكانه ليذهب مُستديرًا وقبل أن
يتحرك ألتف لهم مجددًا وأستكمل حديثه :-

- اااااه كنت هنسي أنا أصدرت قرار مفيش
أى تعامل مع شركة الفريدة للحراسات
طقم الحراسة بتاع الشركة والقصر يتغير فى
خلال ساعة ونفس الشيء ينطبق على
شركات غيث السيوفى+

خرج من الغرفة فذهب خلفه "عاصم"
بأستياء فقال :-

- مروان أنت كويس+

- مش بأكل وبشرب يبقي كويس

أجابه وهو يدلف إلى مكتبه بأهتياج ، تنهد

"عاصم" بضيق وقال :-

- هو الاكل والشرب اللى هيخليك تبقي

كويس ،، أنا عارف أن قلبك+

صاح به يقطع حديثه مانعه من أستكمل ما

بدأه قائلاً :-

- دا ميخصكش يا عاصم دى حاجة أسمها

خصوصية ولا متعرفهاش ،، هاتلى تفاصيل

شغل فريدة مع غيث ومكالمات ريما ومروة

من ثلاثة شهور وخدلى ميعاد مع مدام صفاء

.. العيلة دى مينفعش معاها غير العين

الحمراء+

تنحنح بهدوء وهو لم يفهم شيء من طلباته

وما ينوى فعله فخرج من المكتب ،، جلس

بمقعده خلف المكتب صامتًا مُنهِجًا

وتساقط ذلك القناع وهيبة قوته المزيفة
وفتح الدرج بالمفتاح وأخرج منه فلاشة ظل
يحدق بها بهدوء

+

+

ΔΔ فى شركة الفريدة للحراسات الأمنية

ΔΔ

+

كانت جالسة مع "سليم" تباشر عملها

صارخة بأحد الموظفين قائلة :-

- مين سمحلك تسحب الحراسة من فيلا

الشناوى بيه+

- حضرتك بتستهلك مصروفات كتير وجاية
بخسارة على الشركة وهو ضاعف العدد عن
الى متفقين عليه+

- دى دعايا للشركة وحاجات متفهمش أنت
فيها وأنا الى ضاعفت العدد+

دلفت السكرتيرة إليها وقالت بهدوء ورسمية
-:

- أنسة مريم برا وعاوذة تقابل حضرتك
ومعاها المحامى+

أستغربت حديثها ووجود المحامى فتنهدت
بضيق مُشمئزة من تصرفاتها وحدقت بـ
"سليم" وأردفت قائلة :-

- خليها تدخل ،، أتفضل على مكتبك
ومتصرفش تانى من دماغك+

دلفت عليها وتقابلت مع الموظف على باب
المكتب كأن بهيئة امرأة ناضجة تمامًا ،
ولجت إلى الداخل تحت أنظار والدتها و
"سيلم" وجلست على الكرسي أمام المكتب
واضعة قدم على الأخرى وقالت بهدوء :-
- أتفضلي أرتاحتي يا مدام فريدة هتفضلي
واقفة كدة+

- أيه اللي جابك هنا يا مريم

سألتها بهدوء وهى واقفة مكانها مُتكية
بذراعها على المكتب بشراسة ، فأجابتها
بأستفزاز قائلة :-

- جاية أقولك أنى عاوزة نصيبي ف ورث بابا
ومعاكى يومين أنا حسبت نصيبي مع
المحاسب وقالى حاولى ٥٠ مليون ج .. يومين
ويكونوا فى حسابي فى البنك+

صعقت من حديثها وطلبها المفاجيء
وأزدردت لعبها بقلق وسألتها مُجددًا :-

- وأيه اللى فكرك بورثك دلوقتى ،، أنا
معيش سيولة أدفعلك المبلغ دا دلوقت
أول السنة يكون عندك+

وقفت من مكانها بغرور وضربت المكتب
بيدها برفق تثير غضبها وأردفت بتهديد
واضح وصريح :-

- يومين بالظبط ٤٨ ساعة ،، ٤٨ ساعة
ودقيقة هيكون المحامى فى المحكمة ورافع
قضية بتهمة السرقة وأخذ حقي بالقانون ...
عن أذنك+

أخذت حقيبتها والمحامى وخرجت من
المكتب ،، سقطت "فريدة" على كرسيها

بصدمة من جحود أبنتها وتهديدها وأردفت

مُحدثة "سليم" بتلثعم سافر:-

- شوفت مريم بتعمل فيا أيه يا سليم+

- أعذريها مريم طيبة بس مجروحة وأنتِ

الى جرحتيها وأنا ياما قولتلك أنتقامك

هيتقلب عليكى ويأذيكى فى بناتك

مصدقتنيش+

- أعمل أيه؟؟ أجبلها منين ٥٠ مليون ج أنا

كل الفلوس حطتها فى الشركة والسوق

+

والشرب الى هيخليك تبقي كويس ،، أنا

عارف أن قلبك+

صاح به يقطع حديثه مانعه من أستكمل ما

بدأه قائلاً:-

- دا ميخصكش يا عاصم دى حاجة أسمها
خصوصية ولا متعرفهاش ،، هاتلى تفاصيل
شغل فريدة مع غيث ومكالمات ريما ومروة
من ثلاثة شهور وخدلى ميعاد مع مدام صفاء
.. العيلة دى مينفعش معاها غير العين
الحمراء+

تنحنح بهدوء وهو لم يفهم شيء من طلباته
وما ينوى فعله فخرج من المكتب ،، جلس
بمقعده خلف المكتب صامتًا مُنهكًا
وتساقط ذلك القناع وهيبة قوته المزيفة
وفتح الدرج بالمفتاح وأخرج منه فلاشة ظل
يحدق بها بهدوء

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

ΔΔ فى شركة الفريدة للحراسات الأمنية

+ΔΔ

كانت جالسة مع "سليم" تباشر عملها

صارخة بأحد الموظفين قائلة :-

- مين سمحك تسحب الحراسة من فيلا

الشناوى بيه+

- حضرتك بتستهلك مصروفات كتير وجاية

بخسارة على الشركة وهو ضاعف العدد عن

الى متفقين عليه+

- دى دعايا للشركة وحاجات متفهمش أنت

فيها وأنا الى ضاعفت العدد+

دلفت السكرتيرة إليها وقالت بهدوء ورسمية

-:

- أنسة مريم برا وعاوزه تقابل حضرتك

ومعاها المحامى+

أستغربت حديثها ووجود المحامي فتنهدت
بضيق مُشمئزة من تصرفاتها وحدقت بـ
"سليم" وأردفت قائلة :-

- خليها تدخل ،، أتفضل على مكتبك
ومتصرفش تانى من دماغك+

دلفت عليها وتقابلت مع الموظف على باب
المكتب كأن بهيئة أمراة ناضجة تمامًا ،،
ولجت إلى الداخل تحت أنظار والدتها و
"سليم" وجلست على الكرسي أمام المكتب
واضعة قدم على الآخري وقالت بهدوء :-

- أتفضلى أرتاحتى يا مدام فريدة هتفضلى
واقفة كدة+

- أيه اللي جابك هنا يا مريم

سألتهأ بهدوء وهى واقفة مكانها مُتكية
بذراعها على المكتب بشراسة ، فأجابتهأ
بأستفزاز قائلة :-

- جاية أقولك أنى عاوزة نصيبى ف ورث بابا
ومعاكى يومين أنا حسبت نصيبى مع
المحاسب وقالى حاولى ٥٠ مليون ج .. يومين
ويكونوا فى حسابى فى البنك+

صعقت من حديثها وطلبها المفاجيء
وأزدردت لعابها بقلق وسألتهأ مُجددًا :-

- وأيه اللى فكرك بورثك دلوقتى ، أنا
معيش سيولة أدفعلك المبلغ دا دلوقت
أول السنة يكون عندك+

وقفت من مكانها بغرور وضربت المكتب
بيدهأ برفق تثير غضبها وأردفت بتهديد
واضح وصريح :-

- يومين بالضبط ٤٨ ساعة ، ٤٨ ساعة
ودقيقة سيكون المحامى فى المحكمة ورافع
قضية بتهمة السرقة وأخذ حقي بالقانون ...
عن أذنك +

أخذت حقيبتها والمحامى وخرجت من
المكتب ، سقطت " فريده " على كرسيها
بصدمة من جحود أبنتها وتهديدها وأردفت
مُحدثة " سليم " بتلثعم سافر :-

- شوفت مريم بتعمل فيا أيه يا سليم +
- أعذريها مريم طيبة بس مجروحة وأنتِ
الى جرحتيها وأنا ياما قولتلك أنتقامك
هيتقلب عليكى وبأذيكى فى بناتك
مصدقتنيش +

- أعمل أيه ؟؟ أجبلها منين ٥٠ مليون ج أنا
كل الفلوس حطتها فى الشركة والسوق +

جلست بسيارتها غاضبة، حزينة، مكسورة،
مُشتاقة، ضعيفة، هزيلة و مصطنعة القوية
وهذا ما يزيد أوجاعها .. أسندت رأسها على
المقودة وجهشت في البكاء بقوة قلبها
يخبرها بأن تذهب له وهو سيغفر لها تنازلها
عنه وسيضمها في حين عقلها يخبرها بأنه لن
يغفر ما فعلته وتركها له رغم أنه تمسك بها
فهى من جرحته ... ضربت المقودة بيدها
بقوة مرات متتالية وتذرف دموعها بل توقف
حتى تورمت يدها وزادت أحمرارًا ، مسحت
دموعها بعنف وأشعلت محرك سيارتها
غيظًا من فعلتها وقادها قلبها إلى شركته ولم
تتجرأ بنزول من سيارتها والصعود له حتى
رأته عن كبث يخرج من الشركة برفقة
"عاصم" ويركب سيارته وقاد به السائق +

- تحب نوقف هنا؟! -

قالها "عاصم" بعد أن لاحظ عيناه تختلس
النظر لها بعد أن رأى سيارتها تقف هناك
وهى بالداخل ، عاد بنظره للأمام وقال :-

- لا ، ، ودينى شقة الشيخ زايد+

أشار إلى السائق بالإيجاب دون أن يتفوه
بكلمة واحد فجرحه جديد وينزف وألمه
مُضاعفة ...

تنهدت تنهيدة قوية مزقت رثتها وهى تخرج
منها وكسرت ضلوعها الواهنة ثم أخرجت
هاتفها وأجرت اتصال بأمريكا :-

Hello , can you help me ??... Yes , I'm -
... waiting for you .. good bye

+

يتبع+

** في فصل تانى بكرة كتعويض **+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٥

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الخامس عشر (١٥)

بعنوان "عناق الوداع" ••+

دلف إلى شقته مُنهكًا ووقف بالمنتصف
ينظر بكل زاوية بالشقة وصورتها أمامه بكل

مكان وصوت ضحكاتها يملئ الشقة وتناديه
فاق من شروده حين دق جرس باب الشقة ،
أستدار مُغتَاظًا مُعتقدًا بأنه " عاصم " لكنه
صدم حين رآها هي تقف أمامه وتحقق به
فلم تستطيع فعل شيء سوء التحديق به ،
رمقها بصمت وكيف تغيرت فجأة ملابسها
وطريقتها وشعرها كل شيء بها وكأنها
نضجت وكبرت أعوام وترك باب الشقة
مفتوحًا مُستديرًا للداخل ، ، أغلقت قبضتها
بهدوء مُتوترة ثم دلفت خلفه بهدوء ..+

سألها بنبرة جاحدة وباردة قائلاً :-

- أيه اللي جابك؟؟ +

- تنحنحت بأحراج وأسف ثم قالت :-

- مروان أنا أسفة+

أستدار بها بغيظ مُشتاتًا غضبًا منها بعد أن
جرحته ونصرت والدتها عليها في حين أنه
مسكها من يدها بقوة ضاغظًا عليها هاتفًا :-

- أسفة على أيه ؟؟ على أنى أتمسكت بيكى
وانتِ بيعتيني ،، ولا على أنك نصرتى الست
هانم والدتك عليا ،، ولا على أنك دوستى
على قلبى بكل بجاحة وبرود ،، ولا أسفة على
أنك محبتنيش وطلع كل حاجة مجرد كلام

وبس+

كان تستمع لحديثه وهى تتألم من يدها
المجروحة وهو يضغط عليها أكثر وأكثر أثناء
حديثه فدمعت عيناها بينما تصدر أنين
الوجع وتحاول أفلات يدها منه فنظر إلى يدها
ليجدها مجروحة وبها الكثير من الكمادات ،،
تحولت حالته تمامًا من الغضب والعتاب إلى
القلق والهلع عليها من الأذى أخذها من يدها

وجعلها تجلس تنتظره ثم دلف إلى الداخل
وعاد إليها ويظهر على تصرفاته القوة
والغضب معًا ..

كانت جالسة على الأريكة أمامه صامتة
وساكنة بدون حركة أو أن تتفوه بكلمة واحدة
فحين أنه غاضب مُشتاط أنفعالاً من
تصرفاتها وأذيتها لنفسها هكذا ، ترمقه
بعيناها الباكية وهو جالسًا على الأرض أمامها
ويفتح عبوة الأسعاف الأولية بعنف
فأنكسرت بيده من شدة قوته عليها وأخرج
المرهم ووضع على يدها فأردفت بصوت
مبحوح يكاد يسمعه قائلة :-

- براحة عشان بتوجعنى +

أغمض عيناه بضيق فهي تثير غضبه أكثر
بفعلتها والآن تحذره لأنها تتألم فألمها تزيد
من ألمه وكأنه هو المريض المتأذي وليس

هى وأستمع لحديثها مُلبي طلبها ففعلها
برفق ثم لف يدها بالشاش الطبي الأبيض،
وقف دون أن يعريها أى اهتمام وقال :-

- أتفضلى روى ومتجيش هنا تانى+

أستدار هو ليولج إلى الداخل فمسكته من
معصمه تُديره لها فتقابلت عيناها في نظرة
صامتة ورمقته بإنكسار وضعف بينما عيناها
تلمع ببريق دموعها اللؤلؤية الحارة وأردفت
بلهجة واهنة هاتفة :-

- مروان ممكن تأخذنى فحضنك+

لم يجيب عليها ولم يلبي طلبها بل نظر
للجهة الآخر مُتجاهل طلبها فهو يحارب قدر
الأمكان قلبه وشوقه لها ولم يخضع لها،
أقتربت خطوة منه أكثر ومازالت مُتشبثة
بيده مُستكملة حديثها :-

- لآخر مرة وحياتي .. +

ظل كما هو باردًا لم يتحرك له جفن عين لها
أو لحديثها ، دموعها لم تأثر به ، خاب ظنها به
وزاد من أوجاعها مما جعلها تركت يده شيئًا
فشيء وأحنت رأسها مُستديرة للخلف لكي
ترحل لكنه لم يستطيع المقاومة أكثر
فجذبها من ذراعها وألثفت له من شدة
جذبه وأرتطمت بجسده الدافئ ، ، طوقها
بكلتا ذراعيه بقوة فشعرت بأن جسدها يكاد
يخترق صدره؛ تشبثت به بضعف تستمد
منه قوتها لما هي مُقبلة عليها والحرب التي
على وشك البدء ، ، كان يُشُم عبيرها لأخر مرة
ويستمع لصوت أنفاسها بين ذراعيه
فسمعها تقول بصوت مبحوح :-

- مروان أنا عايزك تعرف حاجة واحدة بس

أنى بحبك وهفضل أحبك لأخر نفس فيا

واللى وجعنى ووجعك هاأخذ حقنا منه لأخر
ذرة وحياة كل دمعة نزلت منى وكل دمعة
محبوسة جواك لأخذ حقنا ولو على موتى +
دفعها بعيداً عنه لتتقابل عيناها بصدمة
من حديثها وماذا تنوى تلك الطفلة أن تفعل
، خوفه عليها يكاد يفقده عقله فسألها بقلق
ملحوظ :-

- قصدك أيه ؟ أنتِ ناوية على أيه يا مريم
+؟؟

مسك يده بين كفيها بحنان ودفء وحدقت
به بقوة قائلة :-

- بكرة تفهم أن مريم عمرها ما كانت طفلة
والطفلة اللى جواها مطلعتش غير معاك
وأن فريدة عارفة دا ومتأكدة منه ، ، بكرة
تعرف ليه فريدة لما قررت ترجع قررت ترجع

بمريم مش بسارة .. أنا عاوزك تتأكد أن مهما
حصل أنا هفضل في صفك أنت ولازم تعرف
أنى لسه مراتك والطلاق دا تحديد سلاح
يعنى باطل+

- مريم أنا مش عاوزك تأذي نفسك ولا
تخلي الأنتقام يعمى عيناكى زى فريدة+

- متخافش عليا ،، أنت لسه متعرفش مريم
أيه وتقدر تعمل أيه

قالتها بنبرة هادئة ثم وضعت قبلة على
وجنته وأخذت حقيبتها ورحلت إلى الخارج
هاربة من تساؤلات الكثيرة بعد أن تركت له
لحظة وداع غامضة ومُحيرة ...+

+*****+

في قصر إبراهيم أبو الغيط+

دلفت "مريم" إلى القصر في المساء صامتة
ولم تلقي السلام على "مروة" وأبنتها وهكذا
"سارة" مُتجهة إلى الأعلى فركضت "سارة"
خلفها لتطمئن عليها ، أوقفتها أمام الدرج
فقالت :-

- مريم أنتِ كويسة؟؟ أنتِ روحتى لمامي
ليه؟؟ من ساعة ما رجعت وهى قافلة على
نفسها الأوضة وكانت متعصبة جداً+

- سيبها على راحتها يا سارة ،،أنا راجعة
تعبانة ومحتاجة أنام+

- مش تسلمي يامدام مريم ولا بقيتى مدام
وبرضو متعرفيش الذوق

قالتها "مروة" وهى تتحدث بطريقة مُستفزة
فأجابتها بغرور :-

- ومش ناوية أتعلمه ،، اه وياريت تفهمى
بنتك العقربة دى أنى سايبها تنكش ورايا
بمزاجى وبصراحة زهقت وخافى عليها لما
أزهق+

صعدت إلى الأعلى فحدقت "ريما" بوالدتها
وقالت :-

- البت دى مش سهلة ،، دى كأنها فريدة
التانية+

أبتسمت "مروة" بخبث شديد وقالت
هامسة :-

- متخافيش أكيد ليها آخر...+

+.....

دلقت إلى غرفتها وقبل أن تغلق الباب
وجدت "فريدة" أمامها فقالت ببرود :-

- نعم ، في حاجة؟؟+

دلفت "فريدة" إلى الغرفة وقالت بأعْتِيَاظ :-

- أَيْه الكلام اللى قولتِيه قدام سليم دا+

- أنا راجعة تعبانة ومحتاجة أنام وأعتقد أنتى

محتاجة وقتك دا تفكري فيه أزاى ترجعيلى

فلوسى اللى سرقتها ولا ناويتى تدخلى

السجن

قالتها بأستفزاز وهى تجلس على الفراش

بتعب ، أردفت بضيق :-

- ماشي ، بكرة تندمى يا مريم+

- أنا مبندمش ولا أعرف أندم على ناس

متستاهلش+

أستدارت "فريدة" بغَيْظ وخرجت من الغرفة

+...

+.....

فى غرفة مليكة+

كانت تدرس الأوراق بتذمر من بعض النقاط
الغير واضح فرن هاتفها برقم مجهول
فأجابت عليه بعدم أهتمام وحين سمعت
صوتها صدمت من مكانها ووقفت عن
مقبتها قائلة :-

- نيئين .. أنتِ بتكلمنى منين؟؟+

- مليكة أنا عاوزة أقابلك بس من غير ما
تقولى لحد ولا حتى زين+

- حاضر بس أنتِ فين؟؟ زين قلقان جدًا
عليكى+

- هبعثلك العنوان ف مسدج وهستناكى
بكرة+

أغلقت معها الخط وأرسلت لها العنوان ،
جلست بهدوء تفكر أتخبره أم لا ؟؟ وبعد
حيرة كبيرة قررت بأن لا تخبره حتى تقابلها
وتعلم لما ذهبت ؟؟ ولماذا تختبئ ؟؟ ...+

+*****+

في اليوم التالي

بقيلا فارس أبو غيط+

صعدت الخادمة إلى غرفتها ودقت الباب
حتى أذنت لها "صفاء" بالداخل بينما هي
جالسة أمام المرأة تصفف شعرها وولجت
لها تقول :-

- أستاذ مروان تحت وعاوز يقابل حضرتك+

أستدارت لها بصدمة مُرتبكة من حضورها
لأول مرة لمنزلها ويطلب لقاءها فسألتها
بتوتر وقلق :-

- هو مقال كيش عاوزنى فأية+

أشارت إليها بلا فعادت تسألها مُجددًا :-

- طب شكله عامل أزاى؟؟ متعصب هادى

منفعل بارد+

- طبيعى+

تنهدت بأرتياح قليلاً ثم قالت :-

- طيب روحى أنتِ وقدميله العصير وأنا

هغير هدومى وأنزله+

أومأت لها بنعم وذهبت فهتفت مُحدثة

نفسها قائلة :-

- أستر يارب+

غيرت ملابسها ونزلت له ووجدته جالسًا

بالصالون واضعًا قدم على الآخر وأمامه على

الطاولة كأس العصير وبعض الكيك لم

تناول منهما شيء صافحته بيسمة مُزيفة

وقالت :-

- أزيك يا مروان ؟؟ نورت بيت عمك +

- أنا بخير جدًا زى ما أنتِ شايقة المهم أنتِ

تكونى بخير

قالها ببرود حادة يثير قلقها ويزيد من ربكتها

فقالبت بتوتر :-

- بخير بخير ... +

أبتسم لها بخُبث وتحدث بأستفزاز :-

- عشان مضيعش وقتك الثمين أنا عارف أن

وراكي مُخططات كثيرة وأزاي تخلصي من

مروان كأنك هتورثيني مثلاً +

بتر حديثه بأرتباك وتلعثم سافر قائلة :-

- آيه اللى بتقوله دا يا مروان .. أنا ... +

صاح بوجهها صارخاً لتنتفض من مكانها :-

- البوقين دول مش عليا .. أنا عارف أنتى

بتعملى أيه ومعايا اللي يوديكي وراء

الشمس ويدخلك السجن ومتشوفيش نور

الشمس مرة تانية ... أنا جايبلك أغنية لسه

جديدة طازة على الفلاشة دى هتعجبك

أسمعيتها وهستن تليفونك يا مرات عمى ...

سلام+

ترك لها الفلاشة ورحل بغرور بعد أن أثار

غضبها وخوفها معًا ...

أخذت الفلاشة وتذكرت حديث أبنتها وأنها

أعطت الفلاشة له ودليل على تخطيطها

للحادث فأزدردت لعابها بخوف وهى تغلق

قبضتها على الفلاشة بقوة ...+

+*****+

كانت تقف بشرفة غرفتها وتحمل بيدها
كوب من النسكافية تستمع بنسمات الهواء
الباردة التى تنذر بقدوم فصل الشتاء وشاردة
بما حدث+

- خيرا دكتور؟ فى حاجة خطيرة

سألته بحيرة وهو ينظر بورقة تحليل الدم
فأجابها ببسمة :-

- خير متقلقيش ، مبروك حضرتك حامل
بس لسه مكملتيش شهر+

أُتسعت عيناها بذهول على مصراعها فى
حالة صدمة حائرة بين الفرحة والحزن إيهما
يجب أن تفعل ، حركت يدها ببطء شديد
ووضعت على بطنها بحنان ...+

أغمضت عيناها بتعب وهى تنظر على
الحديقة أمامها ثم حركت يدها على بطنها

بحنان ،، بداخلها صراع قلبها يرفرف من
السعادة وهى تحمل جزء منه بأحشاءها ولم
يكمل نموه وشيء آخر بداخلها يبكى من
الوجع وكأن هذه الروح جاءت لها لكى
تعذبها أكثر على الفراق وتزيد من أوجاعها ..

وضعت كوب النسكافية على الطاولة
بالشرفة وأخرجت هاتفها من الحقيبة وأجرت
اتصال بأمريكا مجددًا :-

hello .. I'm fine .. I want a new home -
in isolation ... Yes .. Very nice

(أنا بخير ،، عايذة منزل فى عزلة .. رائع جدًا
)

أغلقت الخط معه ودلفت إلى المرحاض
تأخذ حمامها وتستحم ثم غيرت ملابسها
وذهبت إلى عيادة فى منطقة شعبية وكانت

خائفة نوعًا ما وصعدت مُرتجفة الدرج

وقالت مُحدثة الممرضة :-

- كنت عاوزه أكشف+

- ١٠٠ ج وأنتِ رقم ٤٧

قالتها بطريقة مُستفزة وهى تتفحصها من
الأعلى للأسفل ،، أخرجت من حقيبتها مبلغ

٤٠٠ ج وقالت :-

- كشف مستعجل لو سمحتى+

أخذت المبلغ وقالت :-

- أقعدى هدخلك بعد الى جوا+

جلست تنظر على جميع السيدات وتتشبث

بحقيبتها وشردت بخوف تفكر بقرارها

المُخيف وماذا سيفعل "مروان" حين يعلم

بأنها قتلت طفلهما .. دلفت حين أخبرتها

الممرضة وقبل أن يتفوه الطبيب بشيء

فقالت بجدية :-

- أنا عايزة أنزله+

+*.*.*.*.*.*.*.*

ذهبت "مليكة" إلى عنوان الكافي في المعادى

فوجدتها جالسة هناك تنتظرها ،، ذهبت

نحوها فصافحتها قائلة :-

- أزيك يا مليكة؟؟ أقعدى+

جلست "مليكة" بهدوء وقالت :-

- كنتِ فين؟؟ وسيتى البيت ليه؟؟+

أجابتها ببرود قائلة :-

- خناقات كدة مع مامى ،، أنا عاوزة منك

خدمة+

- أتفضلى+

- عاوزه فلوس بس متقوليش لزين أنك
قابلتيني ولا تعرفي مكانى وطلب كمان أنا
هقولك مكان الفيزا وباسبور بتاعى فين فى
أوضتى ممكن تجبلهملى +

- وأنا هدخل أوضتك أزاى ،، أنا ممكن اقول
لزين وهو يجيبهم +

صاحت بسرعة مُعترضة علي حديثها قائلة :-

- لا .. أعملى نفسك راحة تزورى زين أو
عمك ،، أتصرفى المهم متقوليش لزين +
أومأت لها بنعم وكادت أن تتحدث فجاءت
لها "فريال" وقالت :-

- مش كفاية كدة ،، أنا همشي +

وقفت من مكانها لكى ترحل وقالت :-

- ماشي هستنى منك تليفون يا مليكة

متتأخريش عليا+

- حاضر

تركتها ورحلت فذهبت هي الآخر وهي تفكر

كيف ستدخل لغرفة "نيفين" وهل هذه تُعد

سرقة أم لا+

+*.*.*.*.*.*.*.*.*.*

كانت نائمة على فراشها بوجه شاحب صامتة

وعيناها تحمل حزن كبير ودموع سجيئة

بجفنيها تأتي النزول وبجوارها "سارة" لا

تعرف ماذا يحدث بأختها ولما هي مريضة

ولم تستطيع الوقوف على قدمها أكل ذلك

بسبب والدتها وأنتقامها؟؟ أم أن فريدة لم

تنتبه لمرض أبتتها وذبولها؟؟

- طب أحكيلى مالك يا مريم؟؟+

- تعبانة يا سارة شوية؟؟

قالتها وهى تغمض عيناها بصمت
وأستسلام لوجعها فى تلك اللحظة المؤلمة
بعد فقدت كل شيء

- عشان خاطر مروان+

دلفت "فريدة" عليها بغىظ ومُنفعلة وألقت
بوجهها شيك قائلة :-

- شيك بـ ٣٠ مليون ج اهو+

أعتدلت فى جلسستها تخفي ألمها ومرضاها عن
والدتها فقالت :-

- أنا ورثي ٥٠ مليون ج مش ٣٠+

صاحت بها مُنفعلة ونبرة صوت مُرتفعة
تقول :-

- معيش سيولة دلوقتى أكثر من كدة بجنية

واحد+

- ميخصنيش بكرة الصبح المحامى هيكون

في القسم بيقدم بلاغ عن سرقة ورثي

قالتها بحدة وهى تعود بظهرها للخلف

فصمتت "فريدة" بعد تحول وجهها إلى

الأحمرار من شدة الغضب والأنفعال

وأستدارت للخارج دون أن تتفوه بكلمة

واحدة ،، أردفت "سارة" بهدوء وحزينة :-

- مريم أنتِ بتعاملى مامى كدة ليه ؟؟ وبلاغ

أيه ؟؟+

أجابتها بجدية وهى تدخل أسفل الغطاء

لكى تنام :-

- متدخليش يا سارة فى الموضوع وياريت

تروحي أوضتك أنا بقيت كويسة+

ذهبت "سارة" إلى غرفتها حزينة على حالة
عائلتها الصغيرة التي تبدل حالهم بعد أن
عادوا إلى مصر قبلها كانت حياتهما مليئة
بالحيوية والمرح والسعادة ...+

+*.*.*.*.*.*.*.*.*

خرجت "ليلى" من غرفتها ليلاً ونزلت إلى
الأسفل وصدمت حين رأت "مريم" تحمل
حقيبتها وترحل أستوقففتها :-

- مريم .. أنتِ رايحة فين؟؟+

أستدارت لها بصدمة فكانت تعتقد بأن
الجميت نائمون فقالت :-

- أنا ماشية؟؟+

- بس ..+

- طنط لو حضرتك بتحبينى سيبنى أمشي
وأوعدك أنى هكلم مليكة وأقولك أنا فين
وأطمنك عليا بس حاليًا خلينى أمشي قبل
ما فريدة تصحى+

أتسعت عيناها بذهول وقالت بأستغراب :-

- فريدة؟!+

صمتت بحزن فسألته بقلق :-

- طب أستنى هجبلك فلوس+

- معايا أخذت ورثي كله من فريدة أنا هروح
أكمل جامعتى فى أمريكا وهبقي على
تواصل مع حضرتك ومع مليكة بشرط
متقوليش لحد خالص أنك تعرفي مكانى

أجابتها بهدوء وتحذرها من الحديث عنها مع
الأخرين ،، صمتت " ليلي " بهدوء وفكرت
بحديثها وان تعرف مكانها افضل من أن

تهرب ولا تعلم أين هي ويتألم ابنها العاشق
فأومأت له بنعم ثم أقتربت منها وعانقتها
عناق الوداع بحنان وضعف فأربتت "ليلي"
على ظهرها تطمئننها وتقول :-

- خلى بالك من نفسك يا مريم+

- حاضر+

ابتعدت عنها وهي تمسح على رأسها وتضع
خصلات شعرها خلف أذنها وهمهمت :-

- وتكلميني كل يوم تطمينيني عليكي عشان
مقلقش+

أربتت على يدها وقالت بقلق :-

- أكيد أمال هطمن على مروان أزاى؟؟ خلى
بالك منه ياطنط مروان جواه نفس وجعي
بس هو مش هيعرف يهرب زى ما أنا

هربت+

أومأت لها بنعم ثم ابتسمت لها ببراءة
وذهبت هاربة من الواقع الأليم إلى عالم آخر
تسكنه وحدها خالي من الانتقام والأوجاع
+.....

يتبع+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٦

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل السادس عشر (١٦) بعنوان "

السر " ••+

أستيقظت "سارة" من نومها صباحًا وهى
تمطى جسدها بتكاسل فوجدت والدتها
جالسة على حافة الفراش تتأملها ، أعتدلت
فى جلستها برفق وهى تقول :-

- مامى .. صباح الخير ، حضرتك قاعدة كدة
ليه ؟؟+

مسحت على رأس طفلتها بدلال وقالت :-

- صباح النور يا حبيبتى .. واحشتنى
ومحبتش أصحيكى+

حدقت "سارة" بها بصمت مُبتسمة لها
وتلاشت بسمتها شيئًا فشيء حين قالت
"فريدة" :-

- هتتغيرى عليا أمتى أنتِ كمان يا سارة
؟؟+

أجابتها بنبرة ناعمة ودافئة هاتفة :-

- يا مامى أنا لا يمكن أتغير على حضرتك ، و
مريم مش قصدها تزعلك صدقيني هى بس
موجوعة عشان بتحب مروان وحضرتك
سورى يعنى مهتمتيش بقلبها ولا
مشاعرها+

أردفت بتجاهل لحديثها قائلة :-

- مش مهم ،، يلا قومى عشان تفطري معايا
وروحى صحى أختك تفطر أمبارح كان
شكلها تعبانة+

- اه صح ،، مريم رجعت أمبارح تعبانة أوى
ودايخة ورجعت فى تاكسي مع أنها خرجت
بعربيتها وبعدها السواق رجع بالعربية وهى
مكانتش واخدة السواق معاها+

بعثرت شعرها من الأمام بحنان وقالت
بلطف :-

- تلاقىها معرفتس تسوق وهى داىخة يلا
متتأخرىش أنا خلىتها يحضروا الفطار فى
الجينة بقالنا كتير مفطرناش سوا+

غمزت لها بعيناها بسعادة تغمرها وقالت :-

- الجينة ووااااوو زى ما مريم بتحب .. حالاً
خمس دقائق وهتلاقينا تحت+

قرصتها من وجنتها مُبتسمة بخفة لها ثم
خرجت ،، نزلت من فراشها مُسرعة وهى
تأخذ ملابسها وتتجه إلى المرحاض لتأخذ
حمامها وبعد دقائق سريعة خرجت وذهبت
لغرفة أختها دون أن تصفف شعرها أو
تجففه ولم تجدها بالغرفة نادتها بسعادة :-

- مريم .. مريومة+

لم تجد أى جواب فتحت باب المرحاض
وكان فارغاً فخرجت بلهفة خوفاً على أختها

فوقعت عيناها على ورقة موجودة بمنتصف
الفراش ،، أسرعت لها بخوف من أن تكون
هربت أختها مُجددًا وكان محتواها (سارة أنا
أسفة جدًا على اللي حصل متزعليش منى
أنى مشيت وسيبتك ، أنا عارفة أنك هتقدرى
لأنك بتحبي وعارفة يعنى أيه قلبك يكون
مع حد تانى غيرك ويارب ما يكتب عليكى
الفراق ووجع القلب ،، أنا رجعت أمريكا
وهعيش هناك مدوريش عليا وملتوميش
فريدة على اللي حصل كفاية أنها خسرتنى ،،
خلى بالك من نفسك ومتعيطيش كتير زى
الطفلة الباكية على كل حاجة ،، أنا هكلمك
وأعرفك أيمىلى الجديد بس نصيحة منى
متعرفهوش لحد ،، أنا بحبك يا سارة أكثر من
أى حاجة فى الدنيا ومبقاليش حد أحبه غيرك
خلى بالك من مذاكرتك ومن سليم
وسلمىلى عليه وقوليله ميزعليش أنى

مشيت من غير ما أسلم عليه ولا أعرفه

مكاني ... بحبك جدًّا ... مريم) +

كانت دموعها تنهمر مع كل كلمة حتى أنهت

قراءة الورقة وسقطت أرضًا باكية بصوت

مرتفع وقلبها يؤلمها حقًّا ، ، غاضبة من أختها

الأنانية فكيف رحلت وهي تعلم بأنها الحياة

لها وقلبها النابض؟؟ متى أصبحت أنانية

هكذا؟؟ ...

+

.....

+

كانت جالسة بغرفتها وتتحدث بالهاتف

معاها بهدوء :-

- یعنی وصلتی الحمد لله ؟؟ .. طیب یا
حبیبتی خلی بالك من نفسک ؟ وطمینینی
علیکى کل یوم ... ماشی+

دلفت " مروان " علیها فحدق به تشیر له بأن
ینتظر وقالت :-

- هکلمک تانی ،، سلام+

أردف بشک من نبرة حدیثها قائلاً :-

- بتکلمی مین یا أمی ؟؟+

- فی آیہ یا مروان أنت بتحاسبنی ولا آیہ ؟؟+
أبتسم علیها فقد تأكد الآن بأنها تعرف مکان
حبیبته فقال :-

- لا ،، أنا جیت أطمئن علیکى بس+

وقفت من مکانها بهدوء بينما تقول :-

- كداب يا بن بطنى .. هو أنا مش عارفك ،
أنت تسألنى على مريم .. المرة اللى فاتت
مسألتش عشان كانت معاك بس المرة دى
عاوز تسأل لأنها مش معاك+

تنحنح بأرتباك وقال :-

- أنا عاوز أطمئن بس عليها ، مريم كويسة
+صح

- اه

قالتها وهى تجلس على الفراش برفق ،
أقترب نحوه حتى جلس بجوارها وأردف
بلهجة واهنة :-

- واحشانى يا أمى ، وتعبت من كل حاجة
موجودة حواليا+

مسحت على رأسه بحنان بينما تقول :-

- أیه النبرة دی یا مروان؟؟ أول مرة اشوفك
ضعيف كدة طول عمرك واقف على رجلك
وصامد وبتواجه أى حاجة+

وضع يده على قلبه وقال بعجز :-

- مكنش فى طفلة صغيرة هنا ، ومستول
عنها ، مريم سرقت قلبي يا أمى ومشيت
مع أن كان المفروض ترجعهولى قبل ما
تمشي عشان أقدر أعيش+

وضع رأسه على قدمها كالطفل الصغير بين
أيادى والدته فقالت بحذر :-

- مروان ، مريم لحد اللحظة دی مراتك
سيبك من الشويتين بتوع فريدة دول ،
ومروان ابنى راجل ربيته وعلمته أن مفيش
حاجة بتاعته يديها لحد ولا يتنازل عنها...+

- أنا ليه حبيتها يا أمى؟؟ أنا اللي رجعت
عمتى وفتحتها باب بيتى وكأنى كنت بفتح
باب قلبي ليها .. جبت تعب القلب لنفسي يا
أمى

كان يحدثها وهو مغمض العينين ، مسحت
على رأسه بحنان ولطف وقالت بتشجيع
وتعطيه القوى ليظل قوى ويحارب من أجل
قلبه :-

- أسمع يا مروان .. مريم كويسة وبعيدة عن
أيد فريدة وتحكماتها المسيطرة عليها ،
أعتبرها سافرت عشان دراستها وهى كدة
كدة مراتك .. أجمد وفكر فيها متفكرش أنكم
أتفرقتهم ومبقتش بتاعتك وجابتلك تعب
القلب خليها لما ترجع تلاقيك مروان القوى
الى حبه وأتعب وعافر عشانها وشيل من
دماغك أى فكرة سيئة .. وأنا هطمنك عليها

كل يوم عشان أنا أم وعارفة يعنى أيه ابن
قلبي يكون تعبان لأن قبل ما تتعب أنت
وأختك بتستقبل أنا التعب دا جوا قلبي
لأنكم حته منى وبكرة لما يجيلك طفل
هتفهم دا+

أعتدل في جلسته بهدوء ثم حدق في عيناها
بعيون دامعة باكية في حين قلبه ينزف
أضعاف مضاعفة لبكاء جفنيه وقال بضعف
-:

- أنا اللي واجعنى بجد مش حبها يأمى اللي
واجعنى حقيقي غيابها واللى بتفكر فيه ..
مريم مهربتش خوف مريم بتخطط لحاجة
وشكلها حاجة قوية .. مريم بنت قلبي وأنت
قولتلى قبل ما الوجع ما بيمر علينا بيعدى
عليكى هكذا بالظبط مريم .. صدقنى مريم
وراءها سر كبير وأنا خايف عليها منه+

وضعت يديها على وجنتيه تجفف له دموعه
بشفقة وحزن يؤلم قلبها على حال ابنها
فمهما كبر سنه ومهما اصبحت مكانته كبيرة
في المجتمع ويخشاه الجميع سيظل بالنسبة
لها طفلها الذي لم يكبر يوماً وستظل تقلق
عليه لآخر نفس همهمت هامسة له :-

- متقلقش عليها يا مروان أنا هكلمها
وهشيل أى أفكار وحشة بتفكر بيها ومريم
جواها طيبة وبريئة وبتسمع الكلام+

- يارب يا أمى

قالها ثم وقف لكى يرحل من غرفتها إلى
عمله ملجأه الوحيد الذي ينهك به جسده
ونفسه وعقله هارباً من صراع قلبه وقلقه
عليها الذي وصل إلى أقصى مراحل بعد
هروبه وعقله يفكر بحديثها والأنتقام الذي
تحدثته عنه فى آخر لقاء بينهما ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

كانت جالسة معه في الكافي غاضبة من
تصرفاته فضربت الطاولة بقبضتها بأنفعال
وقالت صارخة به :-

- وبعدين معاك يا زين هتندمى أنى قولتلك
على حاجة+

كز على أسنانه بسبب سذاجتها وقال بغيظ
منها ومن أخته السذاجة مثلها :-

- أنتِ مخك جرالاه حاجة أنتِ وهى .. جاية
تقوليلى أختك عاوزه الورق بتاعها وهتسافر
والمفروض أنا أطبب عليها وأقولك اه يا
حبيبتى روحى سفريها+

- يا زين هى أول مرة تسافر فيها .. نيئين
لفت العالم كله مع عمه .. وأنا هكون على
تواصل معاها وأطمئنك عليها لكن لو عرفت
أنى قولتلك ممكن تطلع بدل فاقد لأى ورق
وتسافر وساعتها مش هنعرف عنها حاجة
خالص+

صمت للوهلة ثم ثار غضبه عليها يقول :-

- أنتِ أزاى أصلاً تقابلها من غير ما تقولىلى
.. أنتِ متخلفة يا مليكة+

حدقته بنظرة شرسة وتكاد تقتله بطرف
عينها وقالت بحدة :-

- أنت عمال تهزقنى مش ملاحظ كدة وأنا
أقول دا متعصب وأعذريه بس كدة كتير
بقي .. أنا ماشية وأياك تكلمنى تانى فاهم+

أخذت حقيبتها ورحلت مُبتسمة بخُبث عليه
فهي أستخدمت أسلوب قلب الطاولة عليه ..
دفع الحساب مُسرّعًا وذهب خلفها وجدتها
تركب بالتاكسي ركض نحوه لكن لسوء حظه
تحرك التاكسي فوضع يديه فوق رأسه
بضيق ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

أوقفت "صفاء" سيارتها بطريق هاديء
وظلت تنتظره حتى جاء إليها فتح باب
السيارة المجاور لها وصعد يقول :-

- أزيك يا ست الكل؟؟+

- فين التسجيل؟؟

قالتها بحدة بينما تحدد بالأمام دون أن
تلتف له فسألها بجدية :-

- جيتى الفلوس+

أخرجت ظرف من حقيبتها وأعطته له ،، أخذه
منها وفتحه وجد به الكثير من الأموال
فأبتسم وأخرج لها الفلاشة من جيبه وقال :-

- لو أحتجتى أى حاجة تانى معاكى رقم

تليفون .. سلام+

أخذت الفلاشة منه ووضعتها باللاب سريعًا
لتتأكد من محتواها بينما نزل هو فوجدت به
تسجيل لحديثهما فأبتسمت بخُبت شديد
وحدقت به وهو يمشي للأمام بنظرة
شيطانية وقادت سيارتها بسرعة جنونية
لتدهسه بها فسقط أرضًا جسد هامد والدماء
تسيل من كل أنش به من فوة صدمتها ،،

نزلت من سيارتها بهدوء تنظر حولها بخوف
من أن يراها أحد وذهبت نحوه تتأكد من أنه
فارق الحياة ولم يكن هناك دليل على
أفعالها .. أنحنت قليلاً وأخرجت من جيبه
الظرف وأخذته رغم الدماء الموجودة عليه
وهكذا هاتفه ثم ذهبت نحو سيارتها
ووضعت الهاتف أمام عجل السيارة وصعدت
بها لتقود وكأنها لم تفعل شيء وينكسر
الهاتف لأجزاء مُتناثرة ..

ظلت تقود بانتصار وسعادة فلم يبتزها من
جديد أو يهددها ، نظرت على الظرف من
جديد وأوقفت سيارتها لتمسكه بمنديل
وتفرغه من المال وأخذته وترجلت من
سيارته وببيدها الأخر قداحة وأشعلت النار به
لتخلص منه وعادت إلى سيارتها وكأنها لم
تفعل شيء

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

ΔΔ بعد مرور خمس أعوام ΔΔ+

كانت تمشي بالشوارع في أمريكا وحيدة
مُرتدية ملابس شتوية كثيفة عبارة عن
بنطلون جينز مقطوع من على الركبتين وعليه
تيشرت أبيض قصير يظهر خصرها النحيل
وعليه بلطو جلد أسود وحول عنقها وشح
قطني وترتدي جذاء برقبة يصل لأسفل
ركبتها فرن هاتفها بأسم "ليلي" أجابت
عليها بهدوء :-

- أزيك يا طنط؟؟+

- أنا بخير يا حبيبتي ، طمئني أنتِ عاملة
أيه؟؟ والمذاكرة عاملة أيه معاكِ+

- أنا بخير الحمد لله بس مقدمش على
الدكتورة هشتغل على طول تعبت من
المذاكرة .. احم هو مروان عامل أيه

قالت جملتها الآخير بينما تنظر للأرض بتوتر
وخجل فرغم مرور هذه السنوات لم تتجراً
على محادثته لمرة واحدة وهكذا لم تفي
بوعدها لـ "سارة" فهي لم تحدثها هي
الآخري ولا حتى مرة ،، أجابتها بهدوء :-

- بخير يا حبيبتي قدم المشروع اللى كان
شغال عليه وسدد كل القروض مع التسليم
مش فاضله غيرك يا مريم+

تنحنت برفق وقالت :-

- تفتكرى ياطنط مروان لسه بيحبنى فعلاً+

- بيحبك يا مريم وأنتِ عارفة دا أنا بقولك
أرجعى لأنكم بتكبروا يا حبيبتي بلاش تكبروا

بعاد عن بعض وكمان أنا متصلة عشان

عندى ليكى خبر حلو+

- خير؟؟+

- فرح سارة وسليم أول الشهر ، مينفعش

تسيبي أختك فيوم زى دا يامريم ، سارة

أكثر حد مفتقدك+

تنهدت بحيرة وقالت بعجز:-

- هحاول يا طنط ، أنا مضطرة أقفل دلوقتى

هكلمك تانى+

- ماشي يا حبيبتي فى أمان الله+

أغلقت معها الخط بحزن شديد مع كل

مكالمة معها يزيد وجع الفراق وشغف

الشوق له لكن ليس بيدها شيء لتفعله

سوى البُعد والعيش على ذكريات أيام

معدودة ، قطع حبل أفكارها وشرودها بها

صوت طفل صغير لم يكمل من العمر أربعة
سنوات يناديها قائلاً:-

- مامى ... +

أستدارت له مُبتسمة أبتسامة مُشرقة رغم
أنها حزينة ثم جثوت على الأرض قليلاً وتفتح
ذراعيها له برحب ليأتى ركضاً نحوه حتى
أرتطم جسده الضئيل بصدرها يتشبث
بعنقها بكلتا ذراعيه الضعيفين لتطوقه هي
بكل قوتها بحب وتستنشق عبيره الدافئ
بأشتياق وكأنها تحتضن وتستنشق رائحة
حبيبها الغائب بهذا الطفل الصغير.. +

أردف " إياس " ببراءة مُبتسمًا على والدته
الجميلة :-

- miss you mum +

أخرجته من حضنها لتتقابل عيناها معاً

وسألته بحنان :-

- شكلك كدة عملت حاجة .. عملت أيه ؟؟+

تشبث بوشحها بقبضتيه الصغار وهتف

ببراءة أكثر قائلاً :-

- مامى مش عملت حاجة .. حتى أسالى

دارين+

رفعت رأسها إلى تلك الفتاة التى تقف خلفه

بهدوء فأشارت لها بلا وأنه حقاً فعل شيء ،،

وقفت من مكانها وهى تحتضن يده بيدها

لكى ترحل معاه وتتحدث مع مربيته الشابة

قائلة :-

- عمل حاجة النهاردة ؟؟+

- أتخانىق مع ولد فى التدريب

أجابتها بنبرة هادية بعض الشيء وهى تنظر
عليه وهو يترك يد والدته ويركض أمامهم
ليلهو مع حبات المطر التى بدأت تنهمر
فوقهم ،، تنحنحت "مريم" بأغتياظ وهى
تنظر عليه طفل صغير يلهو ضاحكًا رغم أنه
حاد الطباع ويرث من والده العصبية الزائدة
والعناد ثم همهمت بحزن وشفقة :-

- وطبعًا كالعادة الخناق على عدم وجود أب
لإياس مش كدة+

- اه ،، ولو من رأي أنا حضرتك ممكن تكلمي
باباه مادام عايش .. إياس لحد النهاردة
مسألش فين باباه؟؟

قالتها "دارين" بهدوء خوفًا من أن تغضب
"مريم" عليها فقالت وهى تتجه نحو السيارة

-:

- هاتي إياس عشان نروح؟؟+

ضغط على زر مفتاح السيارة وصعدت
بالمقعد الخلفى وبجوارها سعد "إياس"
طفلها الصغير الذي مازال لا يعلم شيء عن
والده وماذا تعنى كلمة أب ولا يعرف سوى
الضحك واللعب فقط .. صعدت "دارين"
بمقعد السائق وقادت بهما بينما هى
ألتزمت الصمت لتفكر بحديث "ليلى" أحقاً
حان وقت عودتها ،، قرص وجنتها طفلها وهو
يحدثها بأنه يرغب بشيء بالخارج ولم تنتبه
هى لحديثه بل شردت بوجوده وكيف
ستعود به فحتى "ليلى" التى تحدثها يومياً
لم تعلم حتى الآن بوجود هذا الطفل وأنها
تملك حفيد وماذا سيفعل الجميع حين
تعود بهذا الطفل الذي يشبه والده فصغره
تماماً فحتى دون أن تتفوه بكلمة واحدة

سيعرفون من هو ومن والده من ملامحه؟؟
خرجت تنهيدة قوية من بين ضلوعها تدل
على حيرتها وأوجاعها فحان وقت أعلن السر
للجميع ...

+

+*****+*****

ΔΔ في مصر ΔΔ

+

دلفت "مليكة" إلى غرفة مكتب أخيها بضجر
كبير ملحوظ في ملامحها وتردف :-
- مروان .. أنا مش عاوزة أتجوز الرجل
المجنون دا+

رفع نظره عن الأوراق يرمقها بصمت حيث
دلف خلفها "زين" مُشتاظًا غضبًا منها
ويقول :-

- حوشي يابت أنا اللي هموت وأتجوزك أنتِ
كرهتيني في الجواز وفي صنف الحريم كله ...
لا يا مروان مش معقول أختك مش عاجبها
العجب .. دا أنت فنعمة يا رجل أنك
متجوزتش+

شعر بنغزة بقلبه وكان "زين" ضغط على
جرحه بقوة بكلمته الآخيرة فقال بهدوء :-
- ممكن تحلوا خناقاتكم دي بعيد عنى أنا
ورايا شغل+

ضربت قدمها بالأرض بغیظ من برود أهاها
وقالت :-

- يا مروان بقولك مش عاوزه أتجوزه+

أردف بملل وهو يقلب ببعض الأوراق قائلاً:-

- أنتِ كل يوم بتخشي عليا نفس الدخلة
وتقولى نفس البوق وأول ما يقولك كلمة
حلوة بتمسكى فيه خلاص بقي روحى وهى
هيصالحك كعادتكم أنا مش فاضية
لتافهتكم دى+

- ماشي

قالتها بغیظ واستدارت لكى ترحل تتواعد له
بالكثير من الغضب والأنتقام ...+

- هو مين اللى جاى بكرة؟؟

سأله "زين" بهدوء ، رفع رأسه بأستغراب
من سؤاله وقال :-

- مين اللى جاى .. مش فاهم+

- طنط عاملة أجتماع للخدم والموظفين
ونازلة عليهم بتعليمات شديدة وبتقول في
ضيف مهم ليها جاي بكرة

أجابه وهو يجلس على الأريكة بفضول ،، عقد
حاجبيه بصمت وأشار إليه بأنه لا يعلم شيء
وعادت لما كان يفعل دون التفكير بشيء

+

.....

+

فى غرفة " مروة "

- ماما تفتكرى مين اللى جاي بكرة ومهم
أوى كدة+

أبتسمت ساخرة وقالت بثقة :-

- مريم .. أنا سمعتها بتتكلم فى التليفون
وتقولها مستيناكى يا مريم ... بس مقالتش
لحد لأنها لو قالت هتحصل مشكلة كبيرة
أنها تعرف مكان مريم كل دا وبتتواصل
معاها ومبتقولش+

أتسعت عيناها على مصراعيها بذهول
وسألت بفضول سافر:-

- ومروان يعرف أن مراته راجعة بكرة وقاعد
كدة عادى+

ضربت رأسها بغیظ وقالت :-

- أنتِ هبلة مروان ميعرفش حاجة ، ودى
اللحظة اللى أنا مستنيها+

همهمت بصوت مسموع وهى تفكر قائلة :-

- تفتكرى بنوظ عليها المفاجأة وأنزل أقوله+

- أنتِ هبلة ،، مروان لو عرف هيزين القصر
ويعمل أحتفل للملكة اللى راجعة ،، أنا
عاوزاه كدة على عماه لما نشوف بكرة
المفاجأة هتبقى عاملة أزاى+

قهقهت "ريما" ضاحكة وقالت بفضول أكبر
-:

- المفاجأة الحقيقة لما مريم ترجع وتلاقي
والدتها فريدة هانم بنت القصور والعز
متجوزة وقاعدة مع جوزها فى القصر+
- يوم بكرة كله مفاجآت والله وخلينى نتفرج
على الدراما ونضحك+

قهقهت ضاحكة مع والدتها بسعادة

+

.....

+

في صباح اليوم التالي

كان الجميع بانتظار الضيف المجهول القادم
في حين البعض كان في أنتظار رد فعل
"مريم" حين تعلم بزواج والدتها ولم يتوقع
أحد بأنها من أعدت لهم المفاجأة الكبرى
بحضور حفيد للبعض وابن لحبيبتها الغائب
بصحبته فهم لم يعلم بخبر حملها ولا بأبنها
أصبحت أم

وحده من كان لا يعري أنتباه لم يحدث
بالقصر ولا يهتم بالضيف المجهول فكان
جالسًا بغرفة مكتبه يستعد للذهاب إلى
العمل

جلس الجميع في الصالون بطلب من "ليلى"
لترحيب بذلك الضيف ..+

توقفت سيارة "ليلي" بالسائق أمام القصر
بعد أن أرسلتها لأستقبال "مريم" بالمطار،
نزلت "دارين" أولاً من المقعد المجاور
للسائق وفتحت الباب الخلفي لكي تنزل
تلك الطفلة التي نضجت كثيراً مُرتدية
بنطلون جينز وعليه تيشرت أبيض اللون
وبطلو جلد وتحمل حقيبة يدها وترتدى حذاء
بكعب عالي ورقبة طويلة تصل لأسفل
ركبتها ، أنزل السائق الحقيب من صندوق
السيارة .. كانت تنظر على القصر بصمت
وتنهدت بهدوء تجمع شجاعتها فحين عادت
للمرة الأولى خسرت الكثير بدخل هذا القصر
واليوم عودتها الثاني تخشي أن تخسر شيء
مُجدداً .. قطع نظرها صوت طفلها الذي لم
ينزل بعد وهو ينظر على القصر بسعادة
ويقول :-

+wwwwoowww .. Nice -

أبتعدت قليلاً عن السيارة لينزل هو وأومأت
برأسها لـ "دارين" بأن تنفذ ما طلبته فأومأت
لها بنعم وأخذت "إياس" من يده لتدخل
"مريم" أولاً فأرادت أن تستقبل الصدمة
الأولى وحدها لكن ذلك الطفل لم يلبي
رغبتها فصاح بـ "دارين" وترك يدها ليتشبث
بيد أمه وحدها بكلتا يديه فأزدرت لعبها
ودلفت به+

فتحت الخادمة باب القصر وولجت "مريم"
بكبرياء وثقة وكانت "ليلي" تقف على بُعد
قريب من الباب لترحب بها فقالت بسعادة

-:

- ألف حمد لله بالسلامة+

بتر حديثها ولم تكمله حين رأت ذلك الطفل
بصحبة "مريم" .. توقف الجميع بذهول من
حضورها فهذا الضيف كان هى .. أتسعت
عين "سارة" بذهول وركضت نحوها بسعادة
رغم غضبها منها بسبب أنقطاعها عن
الحديث معها حتى وصلت أمامها وعنقتها
بسعادة وأشتياق فبادلتها العناق بشغف
كبير وكم أفتقدت أختها المُدلة المرحة
كثيرة ...+

دلف "عاصم" إلى غرفة المكتب من باب
الحديقة بسرعة حينراها تنزل من السيارة
ليخبره بعودتها ..+

سألت "ليلي" بعدم تصديق وصدمة كبيرة
بوجود هذا الطفل نسخة طبقًا للأصل من
والده لكنها كذبت حسها الذي أخبرها بأنه
طفل ابنها وحفيدها :-

- مين دا؟؟+

أبتعدت عن أختها بصمت وقبل أن تتفوه
بكلمة رأته يقف هناك أمام باب المكتب
يحدق بها لا تعلم أهي نظرات أشتياق أم
غضب وعتاب ،، زادت ضربات قلبها لرؤيته
فأنتظار سنوات حتى ترأه أمامها هكذا أرادت
الركض نحوه والأختباء بحضنه لتستمع
لصوت نبضات قلبه وتشعر بالأمان الذي
فقدته ،، قطع نظراتهما صوت ذلك الطفل
الصغير "إياس" يجيب على سؤال "ليلي"
بسعادة طفولية وهي يشير بأصبعه في
الهواء وكأنه يعد له عدد أسماء أسمه الكامل
قائلاً:-

- أنا إياث ملوان إبلاهيم أبوالغيط (إياس
مروان إبراهيم أبوالغيط)...

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٧

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل السابع عشر (١٧) بعنوان "

دُمية " +••

أزدردت لعابها بهدوء تام من حديث طفلها
التي تفوه بنطق أسمه بالكامل ،، وقع تلك
الأسم على مسمعه بصدمة ألجمته أهذا
طفله كيف ومتى ؟ تساؤلات كثيرة وقعت
عليه في تلك اللحظة ،، حدقت "ليلي" بها
فأومأت لها بنعم تأكد لها ما يقوله هذا
الطفل فقطع ذهولهم صوت "إياس" مُجددًا
يقول :-

- حضرتك ليلي ثح+

أومأت له بدهشة مستحوذة عليها فقال

ضاحكًا لها :-

- ثوفت ثورتك (شوفت صورتك) على

تليفون مامى+

أقتربت "فريدة" عليها بسعادة لأمتلكها
حفيدها الأول ولم ترحب بـ "مريم" بل قربت
يدها لتلمس هذا الطفل لكن قبل الوصول
له مسكت "مريم" يدها لتمنعها وقالت :-

- نجوم السماء أقربك يا مدام فريدة .. اه

صح مبروك عرفت أنك أتجوزتى+

قالتها بسخرية وهى تحدق بـ "غيث"
الجالس هناك .. أقترب "مروان" مُشتاظًا
غضبًا من أفعالها بعد كل تلك السنوات
تعود له وتخبره بأن لديه طفل ألم تكفى
عدم حديثها معاه كل تلك السنوات بل
تخفي عنه طفله .. كان مُتجه نحو الباب لكى
يرحل لكنه شعر بيد صغير جدًا تمسك
أبهامه بدفء فأغمض عيناه وشعر

بالقشعريرة تسيير بجسده ثم نظر على يده
ووجد طفله الصغير يمسك به فنظر نحوه
بصمت حتى تحدث "إياس" بطريقة سيئة
معاه قائلاً :-

- مامى قالت من الأدب لما ضيف يجى
تثلّم (تسلم) عليه .. أنت مامتك مش
عرفتك كدة+

نطقت هى بصدمة من حديث "إياس" مع
والده تردف :-

- إياس .. عيب+

- مامى هو اللى مش ثلم (سلم) علينا هو
اللى عيب مش أنا+

- عيب يا إياس دا بابا

قالتها "ليلى" بهدوء، فأجابها "إياس"
بأستغراب فى حين ترك يده وعقدها أمام
صدره قائلاً :-

- أنت بابى .. ملوان إبلاهيم أبوالغيط(مروان
إبراهيم أبوالغيط)+

حدق بها بنظرة غضب تكاد تقتلها فتلك
اللحظة على كذبها عليه وهكذا هروبها بطفله
فهو كان على يقين بأنها تخفي سرًا عن
الجميع لكن لم يتوقع يومًا بأن هذا السر
طفل له .. تركهم ورحل للخارج وكأنه يخبرها
بأن عودتها هى وهذا الطفل غير مرحب بهما
فى منزله+

- تعالى يا حبيبتى أرتاحى فى أوضتك وتكلم
بعدين

قالتها "ليلي" بهدوء وهي تأخذها للأعلى بعد
أن طعن سكين آخر فقلبها المجروح ...+
صعدت "مريم" معها إلى غرفتها وولجت
إلى الداخل معها فحدقت بها بصمت
تعاتبها على أخفي خبر حملها ، نظرت على
"إياس" وهو يصعد إلى الفراش بتعب من
السفر باحثًا عن بعض النوم فهتفت بهدوء
-:

- دارين متفضيش الشنط دلوقتي .. ممكن
ترتاحي جنب إياس ، ممكن نتكلم ياطنط في
أوضة حضرتك+

أومات لها بنعم وذهبت معها وكأن أول
سؤال لها :-

- ليه متفضيش الشنط أنتِ هتمشي+

- مروان مش مرحب بوجودى وأنا كلمت
سمسار يشوفلى شقة ضرورى لأن كنت
عارفة دا كويس ..+

- سألتها " ليلي " بعتاب وحزن :-

- ليه مقولتليش أن فى طفل .. كل السنين
دى مخبية عليا يا مريم +

- كنتى هتقولى لمروان عشان ابنه وأنا
مكنتش عايزة حد يعرف بوجوده وهو دا اللى
خلانى أهرب عشان أخبيه وأحمي من غدر
فريدة اللى هانت عليها تقتل بنتها تفتكرى
مكنش هيصعب عليها ابن مروان اللى هى
معتبره عدوها .. أنا فكرت أنزله بس
مقدرتش دا كان آخر حاجة ممكن تربط بينى
وبين مروان وحته منه +

- عشان كدة سرقتيه لوحدك وكذبتى عليا

أتاها صوته القوي من الخلف ،، أستدارت له
بصمت فتنحنحت "ليلى" بهدوء وقالت :-

- طيب نكمل كلامنا بعدين ،، دلوقتى أنتوا
محتاجين تتكلموا وأفتكروا أن فى طفل نايم
جوا بينكم وكيف فراق لحد كدة .. عن
أذنكم+

أقتربت نحوه ثم أربتت على كتفه بحنان
وقالت :-

- دلوقتى هتفهم كلامى لىك يا مروان .. خد
مراتك وابنك تحت جناحك وأحميهم لأن فى
حرب هتبدأ ومحدش هيقدر يحميهم غيرك
ولا هيخاف عليهم غيرك+

تركتهما معاً وخرجت من الغرفة ،، حدق بها
بصمت مُنتظر مبرر لما فعلته به من فراق

وسرقة قلبه معاها حتى سرقة طفله ،

نطقت اسمه أولاً بأشتياق ودفء :-

- مروان أنا+

لم تكمل حرف آخر حتى أسرع نحوها
بخطواته وجذبها إلى صدره يعانقها بأشتياق
ليرضي أشواق قلبه ويذيب براكين الحنين
لها ويستطيع أن يتلاشي وجعه ويعود نبض
قلبه مُجددًا بعد أن فقدته حين رحلت ،
تشبثت به بكلتا ذراعيها بقوة تستنشق
عبيره وعطره الفريد فكانت تشتري هذا
العطر دومًا لطفلها لتشمه به ، لكن مع
حبيبها به شيء من الاستثناء ...

كان يطوقها بقوة وكأنه يريد أن يخبأها بين
ضلوعها حتى لا تهرب مُجددًا منه .. غمغمت
بنبرة دافئة قائلة :-

- واحشتنى يا مروان .. وحشنى حزنك
جداً+

وضع قبلة على رأسها بحنان ثم أخرج من
حضنه حين سمع صوت بكاءها وتقول :-

- سامحنى يامروان ،، والله كنت خائفة من
فريدة لتأذيه .. فريدة حطت مسدس فى
رأسى قدامك عشان أتجوزتك .. كانت
هتقتل بنتها بسببك وتفتكر هيصعب عليها
تسقطنى عشان مي جيش الطفل دا ويربطك
بها بصلة أكبر+

جفف لها دموعها بأنامله بحنان وهو يجيبها
بنبرة ناعمة يطمئنها قائلاً :-

- مكنتش هسمح لها بدا صدقيني كنت
هحميكوا لآخر نفس فيا+

أكملت حديثها باكية مُرتجفة بين يديه قائلة

-:

- معرفتش أفكر وقتها فحاجة غير أنه فخطر

طول ماهو موجود بالقرب منها+

ضمها مُجددًا له وهو يقول :-

- طب خلاص متعيطيش وحياتي انا

مقعدتش مستنيكى العمر دا كله عشان

اشوف دموعك+

أردفت باسمه وهى تبتعد عنه قائلة :-

- مش هتشوف إياس ، أنت مسلمتش

عليه+

وضع خصلات شعره خلف اذنها بحنان ،

فتح باب الغرفة ودلف "إياس" باكيًا بصحبة

"ليلي" فتحول بكاءه لغضب وغيره طفولية

حين وجد هذا الرجل بالقرب من والدته

فأسرع لهم ووقف بالمنتصف يبعدهما عن

بعض ويقول :-

- أبعد عن مامى ،، دى بتاعتى أنا+

نظر لها بدهشة وقال بأستنكار :-

- إحنا هنبداً من أولها دى بتاعتى ومش

بتاعتك+

أبتسمت له بسعادة بسمة مُشرقة تنير

حياته العتمة وقلبه المُظلم فجثو على

ركبتيه ليبقي بمستوى طفله وقال بعفوية

باسمًا له :-

- أنت قولت أسمك أيه ؟؟+

- إياث ملوان إبلاهيم أبوالغيط

قالها بطفولية وهو يقف أمام والدته ويحدق

بوالده بغضب وأشمئزاز بعد أن رأى يقترب

من والدته وكأنه سيسرقها منه ، أجابه

بهدهوء :-

- وأنا مروان إبراهيم أبو الغيط تعرفنى +

أقترب منه "إياس" بخبث طفولى وهو ينظر

بخوف من والدته ويهمس بأذنه قائلاً :-

- بثوف ثولك مع مامى كتيل (بشوف

صورك مع مامى كتير) +

رفع نظره نحوها فوجدها تبتسم بخجل من

خبث طفلها عليها ، بادلها البسمة ببسمة

دافئة تطمئننها وأعاد سؤاله مُجددًا :-

- متعرفش أنا مين يعنى +

أشار "إياس" له بأن يقترب منه ووضع يده

بجوار أذن والده وقال صارخًا بأعلى قوته :-

+Daaaaaady -

أبعده عنه واضعًا يديه على أذنه فضحك
"إياس" بقوة ،، تأمله بأشتياق ورُسمت
بسمه على شفثيه من الفرحة حين عناقه
"إياس" بكلتا ذراعيه وجلس على ركبته ،،
طوقه بسعادة وشعور غريب يستحوذ عليه
لأول مرة يشعر به كان دفاء وأمان ليزيد من
فرحته وضربات قلبه تلك القبلة التي
وضعها "إياس" على وجنته يم أبتعد عنه
وظل جالسًا على قدمه وقال :-

- مامى أنا عندى dad وهيلعب معايا كولة
(كورة)+

ضحكت له بسعادة وقطعهم صوت "ليلى"
قائلة :-

- مش هترتحووا شوية من السفر+
تشبث "إياس" بوالده وقال :-

- أنا هنام مع بابي +

أبتسم له وقال بحب مُعتذرًا منه :-

- بابي لازم يروح الشغل لما أرجع هنلعب
ونام سوا زي مانت عايز ، دلوقتي تروح تنام
مع مامي وتسمع كلامها +

ضحك هذا الطفل على حديثه فحدق به
" مروان " بأستغراب لتجيب عليه " مريم "
قائلة :-

- متستغربش ، هو بيضحك عشان عارف
انه مبيسمعش كلام مامي خالص ومجننها
على طول +

- لا مفيش الكلام دا ، أسمع الكلام عشان
أجيبك الحاجات اللى بتحبها

قالها " مروان " بهدوء وهو يقف مُستديرًا
لوالدته وأكمل حديثه بجدية :-

- وصلیهم لأوضتی یا أمی وخی دارین تقعد

+ فأوضة مریم+

- سألته "مریم" بذهول مُستغربة حدیثه :-

- أنت عرفت أسم دارین منین؟؟+

- أستدار لها بصمت ثم قال :-

- لما أرجع هقولك بس لازم أمشي دلوقت

عشان عندی أجمع مجلس إدارة .. مش

+ عاوزه حاجة+

- مسك "إیاس" یده ببراءة وقال :-

- أنا عاوز أیس کریم ولعب کثیر+

أوما له بنعم ثم ذهب وأخذتهم "لیلی" إلى

+ غرفته ..

+.....

فی غرفة "فريدة" +

هتف بهدوء بينما يحدق بها بغیظ قائلاً:-

- یعنی مریم رجعت ومعاها طفل وکانت

متجوزة مروان+

- بتلمح لأیه ؟

سألته بنبرة هادئة فی حین عقلها شارد

بتصرفات أبنتها وکیف لها طفل من هذا

الرجل ،، أقترب نحوها بغیظ ومسکها من

ذراعها بقوة یدیرها له ویقول :-

- بلمح لأنک کذبتی علیا یا فريدة هانم کنتی

عارفة أن بنتک متجوزة وبتوعدینى أنا بجوزها

.. ممکن أعرف أزاى+

نفضت ذراعها من قبضته وقالت بتحدى :-

- أنا مسمحلکش تتکلم معایا بالطريقة دی

،، ولو عندک سؤال تسأله بس بأدب+

مسك ذراعها مُجددًا بقوة أكبر ويقول

بتهديد :-

- أنتِ فاكرة نفسك شاريانى ولا أيه ،، متفوقى
كدة وتشوفى أنتِ بتكلمى مين وأقدر أعمل
فيكى أيه .. إلا حتى ما شايفة فعينكى ندم
ولا إحراج هو فيه بجاجة كدة+

رفعت حاجبها له بغرور وقالت بأستفزاز

وبرود :-

- اه بتحصل عادى ،، عن أذلك+

جذبت يدها من قبضته بقوة وخرجت من
الغرفة بثقة فوجدت "سارة" تدخل إلى غرفة
"مروان" لتعلم بأن أبنيتها جالسة هناك
بغرفة زوجها كما تقول ..

دلفت "سارة" إلى الغرفة فوجدت "مريم"
تضع الغطاء على طفلها النائم بفراش والده

كالملاك الصغير الذي يزينه وحين رأت أختها
أبتعدت عنه وذهبت نحوها ليجلسوا بعيدًا
على الأريكة ،، أردفت "سارة" بحزن قائلة :-

- كدة يا مريم هونت عليكى متكلمنيش مرة
واحدة حتى +

- معلش يا سارة غصب عنى كذا مرة
حاولت أكلمك بس برجع فأخر لحظة كنت
خايفة فريدة ترد عليا أو تكون مراقبة
تليفونك +

حدقت "سارة" بها بأستغراب وقالت بغضب
:-

- فريدة؟! أسمها مامى يا مريم وهتفضل
مامى مهما عملت فينا دى أمننا +

نظرت لها بهدوء ودمعت عيناها بوجع ثم
أردفت باكية :-

- سارة أنا بقيت أم وعارفة يعنى أیه ابن
وكنت زيها بالظبط برى لوحدى ولما يتعب
بنزل فى الفجر لوحدى وبطولى أجري على
المستشفيات وبطنى أنفتحت نصين عشان
أجيبه وعمرى ما هقدر أحط مسدس فرأسه
ولا أهده بالقتل ،، مقدرش أشوف دمعة
واحدة فعيناه أزاى هى قدرت تشوفنى
قدامها مبسوفة وتكسرنى بأيدها لسبب
وهى موجود فمخيلتها هى لوحدها
مالهوش أى واقع أصلاً+

أربتت "سارة" على يدها بحنان ودفء ثم
قالت :-

- متزعليش منها يامريم دى مامى مهما
عملت ومش هتعرفى تغيرها وزى ما أنتِ
قولتلى أنتِ بقيتى أم يعنى عارفة هى تعبت
قد أیه فينا ومعانا وأنتِ مكنتيش ملاك يا

مریم أنتِ هددتِها بالسجن خليتها تأخذ
فلوس من غيث وفضل يهددها هو كمان
لحد ما أتجوزها+

جففت دموعها بحزن وقالت بأستفسار :-

- يعنى هى مديونة له بالفلوس بتاعتى+

- لا دفعته المبلغ كله بس هو مش عاوز
يطلق زى ما تقولى عجبه الوضع وأنه قاعد
هنا يغيط فمروان براحتة وبيعرف كل
أخباره+

زفرت بضيق وقالت :-

- حيوان هيعيش ويموت حيوان وخبث+

أتسعت عيناها بذهول حين عانقتها "سارة"
بقوة مُشتاقة لها فأبتسمت بسعادة وهى
تطوق أختها بحنان وقالت :-

- أنا رجعت عشانك يا سارة عشان أكون
معاكى ففرحك مينفعش أسيبك فى اليوم
دا+

- أنا بحبك يامريم اووى وكنت زعلانة أوى
أناك مش هتكونى معايا فى اليوم دا+
مسحت على رأسها بلطف وقالت بحب :-

- مقدرش يا سارة ..+

+*.*.*.*.*.*.*.*.*.*

أوقف سيارته أمام المصحة لعلاج الإدمان
فهتفت "مليكة" قائلة :-

- أفرد وشك شوية ،، دا شكل واحد رايح
يأخذ أخته بعد ما خفت+

- نقطيني بسكوتك كفاية أصلاً أني جيت
معاك ، هي مش قالت مش عايزة تشوف
حد مننا+

أبتسمت له بسعادة وقالت بهدوء :-

- كانت تعبانة ومش عاوزك تشوفها وهي
تعبانة ، دلوقتي هتلاقي واحدة تانية خالص ...
أنزل بقي يا زين كفاية رغي هنتأخر+

فتحت باب السيارة بهدوء وترجلت منها
بحماس ، زفر بضيق ونزل من سيارته متجهًا
إلى الداخل معاها ؛ واقف في مركز الأستقبال
والأستعلامات ينهي بعض الأوراق فأتاه
صوتها من الخلف تناديه بسعادة :-

- زين+

أستدار لها فوجدتها تأتي ركضًا له بسعادة
ونشاط مُستحوذ على روحها العتمة المُذبذبة

حيوية تكفي العالم بأكمله وأختفت الهالات
السوداء من وجهها الشاحبة وعادت بندارتها
وجمالها العاذب ، مُرتدية بنطلون جينز
وتيشرت بنصف كم وتدخله من الأمام في
البنطلون حتى وصلت أمامه وعانقته
بسعادة والبسمة لم تفارق وجهها ،، نظر إلى
"مليكة" فأبتسمت له وأومأت له بنعم ..
طوقها بسعادة وقال :-

- حمدلله على السلامة يانيقين+

أبتعدت عنه بسعادة وهي تلتف حول
نفسها وتقول :-

- شوفت أنا بقيت عاملة أزاى وخفيت
خالص+

- حمدالله على السلامة ياريت تتعلمي من
اللى فات

قالها بهدوء ثم أخذ منها حقيبتها .. أستدارت

إلى "مليكة" وقالت برفق :-

- واحشتنى ياملوكة .. شكرًا جدًا جدًا على

تعبك معايا كل الفترة دى +

أربتت "مليكة" على ظهرها بلطف وقالت :-

- مفيش الكلام دا أنتِ بنت عمى وأختى يا

فيفي .. +

أخذتها وذهبوا إلى السيارة +

+*.*.*.*.*.*.*.*.*.*

دلف إلى غرفته بهدوء ليلاً مُنهكًا لكن بداخله

رغبة حماس لرؤيته طفله وضمه إلى صدره

مُجددًا هو ومحبوبته ،، وجد الغرفة مُظلمة

وهناك إضاءة خافتة بجوار الفراش وهى

نائمة وطفلها بين ذراعيها كما أعتاد على

النوم بحضن والدته ،، نزع سترته ووضع

هاتفه وأغراضه على الطاولة ثم أقترب منها
وجلس على حافة الفراش بجوارهما وتأملهما
بصمت وقلبه يرفرف بسعادة ويرغب بأن
يتوقف الوقت بتلك اللحظة قبل أن يعكرها
شيء آخر ، وضع يديه على رأسها يداعب
خصلات شعرها بحنان ففتحت عيناها
ببطيء وقالت :-

- أنت جيت +

- صحيتك

قالها بحنان ونبرة ناعمة فأجابته بجدية :-

- لا أنا مستنياك .. ممكن تقولى تعرف دارين

أزاي؟؟+

- دا بدل ما تقولى وحشتينى ولا بحبك

قالها بمرح وهو يقف .. نزلت من فراشها

وقالت بجدية :-

- رد عليا يا مروان .. أنا قاعدة مستنياك
عشان أفهم ،، أنت حتى متفأجتش أن لديك
ابن ولا حتى عاتبتنى ممكن تفهمنى +

- متفأجتش عشان كنت عارف

قالها بهدوء وهو ينظر بها ،، حدقت به
بصدمة وقالت بذهول :-

- كنت عارف +

- لما مشيتى نسيتى تحليل الدم فى أوضتك
وعرفت أنك حامل ،، خليت ناس فى أمريكا
يدوروا عليكى وقالولى أنك بتدور على مربية
بتكلم عربى فبعثلك دارين تخلي بالها منك
وتطمنى عليكى أنتِ وابنى +

أتسعت عيناها على مصراعيها بصدمة
وحسرة وقالت بتلعثم سافر :-

- يعنى أنا كنت دُمية فى أيدك حتى فى قرار
هروبي كنت دُمية وغبية وبتحرك زى مانت
عاوز.....+

يتبع.....+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٨

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الثامن عشر (١٨) بعنوان "

سعادة لحظية " ••+

أقترب خطوة منها بينما تصرخ به بصدمة
فعدت خطوة للخلف تصرخ بوجهه تمنعه
من الأقتراب :-

- متقربش منى+

- مريم أنا معملتش حاجة غلط ،، أنا
أحترمت قرارك اللي خدتي من ورايا
متنسيش دا ،، متنسيش أنك هربتني وخذتي
ابني منى من غير ما ترجعيلي ،، أنا سبحان
من صبرني كل السنين دي وأنتِ حرمانى من
ابني ومن أن أكون معاكى فأكثر وقت
محتاجنى فيه .. بس جيت على نفسي
عشان راحتك ،، بقيت بتحمل وجع قلبي
وأنتِ بدوسي عليا بقرارك دا وأهتمت
براحتك بس واللى أنتِ عاوزاه .. أنا
متحكمتش بقرارك زى ما أنتِ مُتخيلة أنا
كنت بحميكم ،، كنت بطمن عليكم وطمنى

قلبي عليكى وأنت بخير لأنك مهما كبرتى
ومهما نضجتى هتفضلى حبيبتى الطفلة
المتمردة وبالنسبة ليا مريم لسه طفلة لما
برجع البيت بتجربى عليا زى الطفلة اللى
باباها رجع من الشغل وكانت مستنياه طول
اليوم ، هتفضلى مريم اللى بتتصل بيا فى
الشغل تطلب حلويات وشيكولاتات

أقترب خطوة منها بينما هى صامتة وهادئة
تستمع له وهو يعرف سبل الوصول إلى
قلبها وكيف يتخلص من غضبها ويحوله إلى
هدوء ، وضع يديه على كتفها بحنان ثم
مسك ذقنها بأنامله وقال بلطف :-

- صدقيني يا مريم أنا عمري ما أتحكمت
فقراراتك ولا فيكى وكمان عمري ما حسيت
بتعب قلبي غير لما عرفتك بس برضو
محببتش ولا هحب غيرك ولو أنتِ شايقة

تصرفاتي غلط فأعذريني لأن معاكى أنتِ أنا

بتصرف بقلبي مش عقلي+

ذرفت دموعها الحارة باكية من حديثه وقالت

بلهجة واهنة :-

- أنا تعبانة يا مروان ومش عارفة هقدر

أقسي على ماما لحد أمتى؟؟ مش عاوزه

أقسي عليها وبكرة ابني يقسي عليا ، تعبانة

وتعبي ملهوش حل ولا علاجى+

ضمها إلى صدره بحنان وطوقها بذراعيه بينما

يحدثها بلطف :-

- سلامتک من التعب يا قلب مروان ،، أن

شاء الله هحاول أصفى المشاكل معاها

عشانك وعشان ابني وأدعيلي أنها تقبل

وتقتنع وتمعاندش زى بنتها+

ضحكت بسعادة عليه وسط بكاءها فضحك

هو الآخر وقال :-

- خلاص فقرة وكيل النيابة خلصت ،، نخش

على الفقرة اللي بعدها+

أبعدت عنه مُبتسمة في حين توردت وجنتيها

وقالت :-

- لا خلاص مفيش فقرات تاني فيه فقرة من

كلمة واحدة بس+

وضع خصلات شعرها خلف أذنيه مُبتسماً

هاتفاً :-

- كلمة واحدة بس مش هتعطلنا ،، أسمعها+

وضعت ذراعيها حول عنقه بدلال ورفعت

جسدها على أطراف أصابعها وقالت هامية

له بنبرة ناعمة :-

- بحبك +

صرخت برفق حين أنحنى وحملها على
ذراعيه وقال بشغف :-

- أنتِ كدة جيت فملعبي ومن حقي أشوط
زى مانا عاوز +

أتجه به نحو الفراش فأشارت له بسبابتها
وأردفت :-

- ابنك هيصحى +

أنزلها بهدوء وعفوية ثم وضع قبلة على
جبينها بحنان فأغمضت عيناها بأستسلام
تستنشق رائحة عبيره وتشعر بدفئه كما
أشتاقت له وذلك الشعور بالأمان والسند ،
مسك يدها بحنان ووضع قبلة فقلب كفها ..
أبتسمت له بسعادة وألتقت عيناها فنظرة
مليئة بالمشاعر المدفونة بين ضلوعهما

داخل قلوب عاشقة منذ الوهلة الأولى ، كان
شاردًا بعيناها الساحرة والعشق الذي
يفيض منهما ، أقترب منها أكثر فوضعت
سبابتها على شفثيه تمنعه من الأقتراب أكثر
وقالت هامسة :-

- أنا عاوزه فرح+

أبتعد عنها بأستغراب وقال :-

- فرح؟؟ .. وبالنسبة للى نايم دا أيه+

أبتعدت عنه وذهبت مُتمردة من بين ذراعيه
تقول :-

- عادى يعنى يحضر فرح باباه ومامته مش
مشكلة .. أنا عاوزه فرح ماليش دعوة ولا أنا
مش زى العرايس يعنى+

أقترب منها يحضنها من الخلف وقال :-

- وأحلى عروسة كمان ... أعملك أكبر وأحلى
فرح أتعمل وهتععمل فالبلد كلها بس أكيد
مش دلوقتي يعنى+

أستدارت له مُبتسمة بخبث ووضعت ذراعها
بذراعه وقالت وهى تأخذه معاها :-

- اه طبعًا وتجبلى الفستان اللي أنا أختاره
وكمان بدلة لأيو امال هيحضر فرح مامته
وباباه كدة يعنى+

- هو الطبيعي أن محدش بيحضر فرح أهله
دا أزاي+

- زى الناس ماهو هيحضر أهو

قالتها وهى تأخذه تجاه الباب فسألها
بفضول وعدم فهم :-

- وماله يحضر بس هو أنتِ وخداني على فين
كدة بس؟؟+

أخرجته من الغرفة وقالت مُبتسمة له

بطفولية :-

- مفيش دخول هنا غير بعد الفرح+

- نعم دا اللي هو أزاى؟؟ دى اوضتى وأنتِ
مراى والمفعوس الصغير اللي جوا دا ابني+

- والله دا اللي عندى بقي مفيش دخول هنا
غير بعد الفرح ،، عروسة ومن حقي ... ويللا
بقي من هنا عشان أنا جاية من سفر
وتعبانة+

أغلقت باب الغرفة بوجهه ضاحكة عليه ،
وضع يديه خلف رأسه مُبعثرًا شعره وذهب
إلى غرفة أخرى+

+.....

دلفت "مليكة" بصحبة "زين" ومعاهم
"نيثين" والخادمة تحمل حقيبتها فسألتها
"مروة" بأستفزاز :-

- على فين العزم كدة أن شاء الله+

- أزيك يا طنط؟؟ نيثين هتقعد معنا شوية

قالتها "مليكة" وهى تطوق "نيثين" ،،
أجابتها بغیظ وهى تتجه إلى الصالون :-

- وماله ماهى وكالة من غير بواب ،، كل اللى
امه تغضبه يجى هنا فتحتها فندق هنا+

- بتقولى حاجة يا طنط؟؟

سألها "زين" ببرود فأجابته :-

- بقول هضلموا قصدى تنوروا .. أطلعوا
أطلعوا+

+.....

خرجت "فريدة" من غرفتها صباحًا مُتجهة
إلى شركتها فأصطدم بها "إياس" وهو يلهو
هنا وهناك يلعب بسيارته المتحركة ، نظرت
له بحنان وجثوت على ركبتيها لتكون
بمستواه فسألته :-

- بتعمل ايه ؟؟+

- بلعب بالعباي ، بابي جابلى لعب كتيله
(كثيرة) تعالى أوليهالك (أوريهالك)

مسكها من يدها ببراءة وأخذها إلى غرفة
خصصها "مروان" له وملاءها بالألعاب ، ترك
يدها وركض إلى الداخل يحضر لها ألعابه
شيء فشيئًا ، ظلت تتطلع له بسعادة فهل
حقًا أنجبت طفلتها طفلًا صغير يركض هنا
وهناك ، أوقفته بصوتها القوي من الخلف
وهي تقول :-

- إياس روح عشان تفطر ،، خديه يا دارين +
أخذته للخارج فأقتربت "مريم" من والدتها
وقالت :-

- لو فعلاً خايفة عليه وعلياً أطلعى برا البيت
دا أنتِ والحيوان اللي أتجوزتيه ،، أنا وأنتِ
عارفين كويس هو عايز آيه .. ولو على
الشيكات اللي كاتبها عليه أنا مستعدة
أديك المبلغ وتطلقني منه بس تبطلى أنتقام
لأنى مش هسمحك تحرمنى من جوزى
وتيتمى ابنى اللي لسه ميعرفش حاجة +

- مبقاش ينفع يا مريم الطريق طويل ومش
بعد ما مشيته هتوقفنى هنا +

صرخت بوجهها بأغتيال قائلة :-

- يعنى أنتِ مهم عندك أوى الماضى اللي
عيشتى وأنا مش مهمة عندك ،، الماضى

والأموات يستاهلوا أنك تخسري بنتك .. ماما
مروان لو جراه حاجة أنت متخيلة أنت
هتكونى بتعملى فىا أنا أيه .. مروان مأذكيش
فحاجة عشان تنتقمى منه ,, عشان خاطر
أنا بلاش اللى بتفكري فيه معقول خمس
سنين محستش فيهم أنك واجعنى
وخسرتينى

+

أقتربت خطوة منها بهدوء وغرور وقالت :-
- أنت اللى أخترتى يا مريم مش أنا ,, وأنا
مش هتنازل عن حقي وعن الشوط اللى أنا
لعبته مش لحظة متسنحلى الفرصة أنى
أجيب جول هقول لا وأرجع +

تركتها وخرجت من الغرفة ,, تركت العنان
لدموعها وتنهمر بوجع فشعرت بيد تربت

على كتفها أستدارت مبتسمة بسعادة

وتقول :-

- ماما+

- دا أنا يا مريم

قالتها "سارة" بحزن فعانقتها أختها بضعف

وهي تجهش في البكاء وقالت :-

- ماما باعتنى يا سارة وأخترت الأنتقام

والحرب ،، أنا معملتش حاجة عشان

توجعنى كدة+

أربتت على ظهرها بحنان وقالت بلطف :-

- متقلقيش يا مريم ،، ماما متقدريش

تأذيكى وبتحبك+

- أبتعدت عنها بضعف وقالت باكية :-

- بس تقدر تأذي مروان ودا أكبر أذي ممكن

+ تعملهولى

- جفت دموع أختها بحنان وقالت :-

- هخلى سليم يحاول معاها تانى +

- مش هتسمعه

قالتها بوجع فعانقتها "سارة" بشفقة على

حالتها وتشبثتها بها بحيرة وعجز عن إيقاف

والدتها عما تفكر به ... +

+*****

دلف إلى مكتبه بوقاره وهو يحدث "عاصم"

بأستعجال يقول :-

- تمام أنا عاوزك تمر على الكمبيوتر بنفسك

ومش عاوز يكون فيه أى غلطة قبل التسليم

، اه وكمبوند أكتوبر ايز تصاميمه تكون
بأفكار مختلفة مش تقليدية+

- حاضر+

- اه عاصم أنا عاوز أعرف دبت النملة عن
فريدة وتخطيطاتها الكثيرة وتشوفلى حراسة
كويسة عشان إياس ،، أنا عارف أنها مش
هتأذيه لأنه حفيدها بس برضو الثعلب اللى
هى متجوزاه مش هيعديها عادى كدة+

- أطمئن+

دلفت السكرتيرة إلى مكتبه وهتفت برسمية

-:

- أنسة نيقين برا وعاوزاه تقابل حضرتك+

- خير على الصبح .. خليها تدخل

قالها بضجر وخرجت السكرتيرة ليكمل

حديثه بضيق قائلاً :-

- أنا مبتفائلش لما حد يجيلى من العائلة

دى .. بياكلوا فبعض+

ولجت إلى مكتبه مُبتسمة أبتسامة مُشرقة

ثم جلست على الكرسي أمام مكتبه فسألها

بفضول :-

- خير يا نيقين+

أردفت بغیظ من سألته :-

- آیه یا مروان الوش دا، طب قولى تشربي آیه

ولا أزيك أى حاجة دا آیه.. عموماً أنا عاوزة

منك خدمة صغنة قد كدة+

- خشى فى الموضوع عشان أنا ورايا شغل+

تنحنحت بهدوء ثم نظرت لـ "عاصم" بإحراج

وعادت بنظرها له وقالت :-

- عاوزاك توصيلي ناس من معارفك+

- مش فاهم وضحي أكثر+

- بصراحة خدها مرة واحدة ،، أنا عاوزة

أشتغل بس أنا ماليش فشغل الشركات
والإدارة والجو دا .. أنا عاوزاه أشتغل موديلز
عارضة ازياء زي ماتحب شوفلي ناس بقي

من معارفك ووسطة وكدة يعنى+

أغمض عيناه بأستسلام وقال :-

- شوفلها اللي هي عاوزاه يا عاصم .. وابتغلي

المدير المالي عاوزه+

وقفت من مكانها بفرحة وقالت :-

- ميرسي يا مروان+

ذهبت مع "عاصم" إلى الخارج تقول :-

- ها هتكلمهم أمتى؟؟+

- النهاردة بأذن الله عن أذنك عشان عندي

شغل كثير

تركها ورحل فكزت على أسنانها بضيق منه

وقالت :-

- آيه جبل الثلج دا+

ذهبت إلى مكتب أخيها مُشتاطة غضبًا ..+

- ما تسمعى الكلام يا مليكة خلينا نخلص

قالها بتذمر وهو يقترب منها مُنفعلًا فأجابته

بحزن مُستاءة من حديثه :-

- لا يعنى لا ،، أنا متجوزش مع حد دا ليلة

العمر يا زين ليه عايز تبوظهالى+

- أبوظهالك عشان بقولك نتجوز مع سارة

فنفس اليوم يبقي ببوظهالك

قالها بتمرد على حديثها وعنادها فأجابته

بأستياء :-

- اه أنا عاوزة ليلة لوحدى ماليش دعوة+

- أغلقت قبضتيه أمام وجهها بغيظ وقال :-

- طب أمتى؟؟ عارفة لو قولتلى بكرة

هعملهالك بكرة+

قوست شفيتها بضيق وقالت :-

- بكرة ايه؟؟ مش لسه فيه فستان أنا

مخترتوش ولا قاعة ولسه فى دعاوى هتطبع

وحاجات كتيرة أوى يا بيبي+

- أنتِ قاصدة تعصبنى صح .. قولى صح كل
دا بالتليفون يخلص فيوم على فكرة بس
أنتِ اللى شكلك مش ناوية تتجوزنى
قالها بضجر وهو يعود لمكتبه فصرخت
بوجهه قائلة :-

- أنت بتتعصب عليا يا زين وكمان بتتهمنى
أنى مش عاوزه أتجوزك+
أستدار لها يشتاظ غضبًا بسألها :-
- أتعصبت عليكى فىن دا ها ها+
أتاها صوتها وهى تقف على الباب :-
- واضح أنى جيت فوقت من مناسب ..
أجيلكم فوقت تانى ولا حاجة+
- لا أستنى هنا

قالتها بغیظ وهى تستدیر تحمل شنتطها

وهاتفها وقالت ببرود :-

- أنا مُستقيلة من المكتب المعفن دا

ومشوفش وشك تانى يا زين أنت

فاهم.. قال زين قال دا حاجة معفنة كدة أنا

تتعصب عليا ماشي ماشي+

أخذتها ورحلت من الشركة تذمر على غضبها

وهمهم بحديثه مُستاءًا منها :-

- مجنونة ومتخلفة+

+*****

نزلت من الأعلى تحمل حقيبتها الصغيرة

بيدها وقالت بهدوء :-

- طنط أنا هروح مشوار سريع كدة مش

هتأخر+

- ماشي يا مريم ومتقلقيش إياس معايا

قالتها "ليلي" بسعادة وهي تلعب معه

بألعبه الألكترونية فأجابتها "مريم" :-

- لا أنا هاأخذه معايا .. يللا يا إياس+

ركض نحو والدته بسعادة حتى وصل إليها

وتشبث بيدها فقالت :-

- عن أذنك يا طنط+

أخذته وخرجت من القصر وفتح له باب

السيارة ليصعد ثم صعدت هي بمقعد

السائق وقادت به السيارة حتى وصلت إلى

عيادة طبيب أخصائي صدر وقلب وجلست

به في الأنتظار حتى هتفت الممرضة تقول :-

- إياس مروان أبو الغيط+

وقفت وحملت طفلها على ذراعها ثم دلفت
إلى الغرفة وجلست أمام الطبيب وهو على
قدمها فقالت :-

- دكتور هو بيتعب على طول الفترة الآخيرة
دى وخصوصًا لما يلعب ويمسك صدره جدًا
ويفضل يكح أنا وديته لدكتور بطن بس قالى
أجى لحضرتك+

- طب نكشف عليه ونشوف+

وبعد فحص أستغرق مدة عاد لمكتبه
وعادت هى خلفه تحمل طفلها الصغير
تسأله بقلق :-

- خير يا دكتور+

- أنا هكتبله على علاج يأخذ وتعمليلى
الأشعة والتحليل دى ورسم القلب+
حدق به بذهول وقالت مُستغربة :-

- رسم قلب ليه +

- مخبيش عليكى أنا شاكك أن في مشاكل

في القلب وكله هييان بالأشعة +

أحتضنت طفلها بقوة وخوف عليه وهى تردد

حديثه :-

- القلب +

- المهم تحاولى على قد ما تقدرى

متخلهوش يلعب كتير ويجهد نفسه هو

صعب لأنه طفل بس حاولى +

- حاضر +

أخذت الروشته منه وذهبت للخارج وهى

تحمل طفلها بين ذراعيها شاردة بحديث

الطبيب بينما هو يلعب بوجهها ببراءة ولم

يجد منها تبادل له أو بسمة فوضع رأسه

على كتفها بأستسلام لشرودها ولف ذراعيه

الصغار حول عنقها ، لم تعرف ماذا تفعل
وإلى أين تذهب بتلك الصدمة التي أصابتها
سوى الذهاب إلى حبيبها وحده من يستطيع
مساعدها رغم أن طفلها لن يحتاج إلا
لمساعدة ورحمة خالقه فقط لكن حبيبها
سيرفع القليل عن الحمل عنها .. ذهبت إلى
الشركة ولم تجده وأخبرها الأمان بأنه ذهب
فعدت إلى القصر حزينة مهمومة والحزن
والوجع ينهشوا بها وشعرت بأنها إمراة
عجوزة شاخت رغم أن مظهرها فتاة فبداية
شبابها .. بحثت عنه هنا وهناك ولم تجده
+....

+*****

أستيقظ "مروان" صباحًا يشعر بألم في رأسه
وحاول الوقوف بتعب وتسمر مكانه حين
وجد الدماء تلوث يديه الأثنين فرفع نظره

ليصدم بها أمامه طريحة أرضًا جثة هامدة
وغارقة بدماءها فنادها بصدم وهو يقترب
منها مُذهولاً :-

- سارة

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ١٩

#ذُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل التاسع عشر (١٩) بعنوان "

أطمئن " +••

أستيقظ " مروان " صباحًا ملازمه الشعور
بالألم في رأسه ووجد نفسه نائمًا على الأرض
فحرك يديه الملطخة بالدماء بتعب مُتذمرًا
من الأضاعة القوية فشعر بشيء على يديه
بينما يقف مُغمض العينين وتسمر مكانه
حين وجد الدماء تلوث يديه الأثنين وقميصه
، " رفع نظره قليلًا يتفحص هذا المكان فكان
بداخل شقة غريبة لأول مرة يراها وأشياء هنا
وهناك منثورة والبعض منها منكسرة على
الأرضية حتى وصل نظره إليها ليصدم بها
أمامه طريحة أرضًا جثة هامدة وغارقة

بدماءها فنادها بصدمة وهو يقترب منها

مُذهولاً :-

- سارة .. +

دقائق مرت عليه بصدمة وهو ينظر عليها
من بعيد دون أن يقترب حتى عاد عقله
للعمل ويخبره بأنها جريمة قتل، وقف من
مكانه سريعًا وألقت سترته ومفتاح سيارته
والهاتف وركض مُسرّعًا للخارج بحالته
وأصطدم بأحد الرجال على الدرج ولم يقف
بل كان يهرب كطفل صغير خائف ومرعوب
من ما رآه .. رأى ذلك الرجل مظهره ولهفته
على الهروب وهكذا الدماء الموجودة عليه
ورأى باب الشقة مفتوح ، ولج إلى الدخل
بخوف ورأها كما هي وفر هاربًا هو الآخر
وطلب الشرطة +

فتح سيارته بسرعة وقادها كالمجنون لا
يعلم إلى أين يذهب والشرطة تنتظره أين

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

بدأت التحقيقات مع الجميع وكانت "مريم"
و"فريدة" في حالة يرثي لها في حين أن كلاً
منهما تتصنع القوة بينما من الداخل
منهمارة وبداخلها بركان مُشتعلة، أحدهما
تتواعد بالانتقام بتطبيق مثل (العين بالعين
والسن بالسن) والآخرى تدافع عن زوجها
المفقود هو الآخر وتؤمن ببراءته .. كانت
تجلس باليوم الثالث على التوالى أمام وكيل
النيابة متماسك وهادئة :-

- مش مروان القاتل اللي حضرتك بدور
عليه+

- مدام مريم أنا مقدر جدًا حالتك بس في
شهود قاله أن هو اللي كان هناك+

- حتى لو ،، دا ميثبتش أنه قاتل مدام
مفيش شاهد واحد يثبت دا أو شاف دا
بعينه .. مروان مقتلش وهيقتل سارة ليه+

- دا اللي كلنا بنحاول نعرفه ليه؟؟ وعندنا
أحتمالات كتير وكلها مجرد احتمالات+

أجابته بطريقة مُستفزة وهادئة على عكس
ما متوقع من شخص في محلها قتلت أختها
والمتهم زوجها :-

- اه بس ياريت وحضرتك بتعرف ليه بأدلة
حقيقية تحط فأحتمالاتك الكثيرة أنى نسخة
من سارة وأن ماما ذات نفسها مبتفرقش

بيننا يعنى وارد يكون اللى عمل كدة حد عايز
يأذيني مش يأذي سارة ... وبعدين هلفت
أنتباه حضرتك لحاجة مروان كان بيشف
سارة وهى عايشة معاه فنفس البيت مرة
كل ثلاثة أو اربعة أيام صدفة تعرف يعنى أيه
صدفة+

كبت غضبه من طريققتها المستفرة وسألها
"معتز" :-

- وأنتِ يامدام مريم ليكى أعداء توصلهم
لقتلك+

رفعت حاجبها بسخرية وهى تنظر له بلا
مبالاة تهينه وتهين ضباط الشرطة على قلة
تحرياتهم وأهمالهم لمجرد توقعهم القاتل
حتى وأن كان مُزيف :-

- حضرتك لو تعبت نفسك أنت واللى
شغالين معاك وعملته تحرياتك هتعرف أن
أول أعدائي مدام فريدة وأنها معارضة جوازى
من مروان ومصرة على الأنتقام يعنى وراد
يكون دا من تخطيطها وكمان دى أول مرة
نتعرض لحادثة قتل ،، القاتل الحقيقي اللى
حضرتك المفروض تدور عليه اللى نفذ
جريمة القتل من ستة سنين لحظة ما
رجعنا من أمريكا وقرر يخلص مننا .. وقتها
قرر يخلص مننا ونفذ دا وحاول اغتيال
مروان فنفس التوقيت وأتصاب ياريت
متستبعدهوش كمان لأن ممكن يكون قتل
ولبسها لمروان اللى سيادتك بدور عليه وهو
عائش برا ملك+

- هتقتل بنتها ،، مدام مريم ممكن أعرف
طبيعى علاقتك بوالدتها شكلها أيه+

- حاجة بسيطة خالص كل واحدة فينا

معتبرة الثانية من الوفيات+

- سؤال آخير .. بتشكى فحد معين يكون

عملها زى مانتِ ما معتقدة أنه حصل+

- فريدة ،، غيث ،، القاتل المجهول اللي حاول

قبل كدة غير دول مفيش+

- أتفضلى وقعى على أقوالك وتقدرى

تروحي+

وقعت على الورق وذهبت إلى الخارج

فوجدت "فريدة" تجلس بجهة و"ليلي"

تجلس بالجهة الآخري وبجوارها أبنتها

و"زين" وأخته و"عاصم" و"دارين" تقف

بعيدًا تحمل "إياس" على ذراعيها تنتظرها ..

تحركت بخطوات هادئة وشعرت بيد "فريدة"

تستوقفها، زفرت بضيق ونظرت لها بملل

تردف قائلة :-

- عملتى أيه؟؟+

- قولت الحقيقة+

حدقت لبرودها وهدوءها المُستفز مُثير
للغضب أحيانًا وللشك أحيانًا وسألته مُجددًا

:-

- اللى هى؟؟+

- اللى هى أنك عاوزه تخلصى منى وممكن
تكونى جبتىها فسارة من غير ما تعرفى ،، اللى
هى أنك قررت فنفس اليوم الصبح تخلصى
من مروان حتى لو هتلبسى جريمة قتل
ومش اى حد ملاقتيش غير أختى بنتك ،،
اللى هى أن مدام فريده الهانم حطت
المسدس فرأس بنتها عشان أتجوزت اللى

بتحبه مش هيصعب عليها أن تقتل الثانية ،،
الى هى أنك متجوزه ثعلب ديب وأنتى
عارفة ومتأكدة أنه عايز يأذي بنتك الى أنتى
وعدته بجوازاها زمان ... تحب أقولك كمان
ولا أقولك الى أنا مصدقاه ...+

أقتربت منها أكثر بأشئمزاز وهتفت هامسة

-:

- أنتِ اللي قتلتى سارة أزاى وأمتى هعرفهم
وأوعدك محدش هيلف حبل المشنقة حول
رقتك الحلوة دى غيري أنا وبس+

صدمت بصفعة قوية على وجهها من والدتها
لتحدق بها بذهول تام بينما تحدثها "فريدة"
بغضب :-

- لأول مرة أعرف أنى فشلت فتربيتك ورحمة
سارة يا مريم الى معنديش أعز منها لندمك

أنتِ والكلب اللى بتحاميله دا حتى لو وصلت

أنى أخلع قلبكم من مكانه ...+

وحدقت بهذا الطفل الصغير الواقف هناك

وأستكملت حديثها :-

- والأم اللى تقتل بنتها زى ما قولتى مش

صعب عليها تخلص من عيل مش من

بطنها+

دفعتها بقوة ودلفت إلى مكتب وكيل النيابة

.. رمقت طفلها بخوف وذهبت نحوه بقلب

مرعوب وأحتضنته بقوة ،، رأّت "عاصم"

يتحدث بالهاتف وهو يخرج للخارج دون أن

ينتبه له أحد فذهبت خلفته بطفلها ...+

فتح باب سيارته وصعد مُسرّعًا وقبل أن

يقود رآها تصعد للسيارة بجواره فسألها

بهدهوء :-

- أيوة يا مدام مريم؟؟+

- أنت رايح لمروان .. أنا جاية معاك+

- لا أنا مش رايح لمروان أنا ورايا شغل قد

كدة فى الشركة ولازم أروح+

صرخت بوجهه بأغتيال مُنفعة :-

- أنت عارف مكان مروان وأفضل ودينى

عنده حالاً+

صمت ولم يتحدث معاها فأستكملت

حديثها :-

- طب أتصل بيه ولو قالك متودينيش هنزل

.. أتفضل كلمه أنا لازم أشوفه حالاً+

ظل صامتاً للحظة ثم أخرج هاتف آخر غير

هاتفه وأجرى اتصال وهو ينزل من السيارة

يتحدث بالخارج ،، كانت تنظر عليه من

الداخل وهى تحتضن طفلها الصغير بخوف
ثم أغلق الهاتف وعاد لسيارة دون أن يتفوه
بكلمة واحدة وقاد بها ،، كان الصمت سيد
المكان والهدوء يعم بالمكان حتى ذهب
طفلها بنوم عميق بين ذراعيها ، قطعت هذا
الصمت بسؤال يدل على ما يدور برأسها :-

- مروان مقتلش سارة أنا متأكدة من دا وبما
أناك بتساعده على الهرب أكيد أنت كمان
متأكد من دا صح+

- دى دردشة ولا شك+

- أنا معاه وهفضل معاه لو كل الناس قالت
عكس كدة هفضل معاه ومتأكدة منه+

- عمومًا مروان مقتلش وأكبر دليل عشان
عقلك يرتاح مروان من صغره مبيمسكش
سكينة وعنده فوبيا من الدم ،، حصله حادثة

وهو صغير كان زى أى طفل متمرد وشقي
ومرة كان بيأكل ويلعب بالسكينة أذي أنسة
مليكة ومن وقتها بتصيبه حالة من الرعشة
وبتنتهى بالأغماء لما يشوف دم أو يمسك
سكينة وأكد حضرتك لحظتى أنه حتى فى
الأكل مبمسكش السكينة وطبقه دائماً
مقطع وجاهز على الأكل ،، يعنى تخيلى واحد
حتى فالأكل مبمسكهاش هيقتل بيها
ويشوف الدم عادى ،، اللى عمل كدة حد
غريب عن مروان ومش من أهل البيت أو
حد ميعرفش السر دا اللى فالغالب الهانم
الكبيرة وأنسة مليكة ومدام مروة وأنسة ريما
يعرفوا والدليل أن القاتل أستخدم السكينة+

- طب دا كويس يعنى دا دليل براءة+

- الشرطة والمباحث بتأخذه بالأدلة وكل اللى
بتكلم فيه دا مالهاوش دليل غير لو عرضنا

مروان على دكتور نفسي بأذن من وكيل
النيابة وغير كدة مروان مبتظهرش عليه
الأعراض فورًا يعنى فى الغالب الكشف
هيطلع سلبى ولو جازفنا وسلمنا مروان على
الدليل دا ممكن القاتل اللى عامل كدة
تحديدًا عشان يخلص من مروان يظهر حاجة
إحنا مش عملينا حسابنا عليها لأن لازم
تحطى فأعتبرك أن مفيش حد هيفكر يأذي
أنسة سارة رحمها الله وأن كل دا حصل
عشان مروان ويخلص منه+

أنتبه لسيارة أخرى تراقبهم فقال ساخرًا :-

- واضح أن فيه ضيف حابب يروح معنا+

نظرت للخلف وقال بخوف :-

- هنعمل أيه؟؟ مش لازم حد يعرف مكانه

وخصوصًا فريدة+

- متقلقيش عامل حسايي ...

قاد سيارته دون أن يلفت نظرهم بأنه أنتبه
لهم وتوقف أمام عمارة سكنية وقال وهو

يعطيها مفتاح شقة :-

- الشقة الدور الأول +

بترت حديثه بغيظ قائلة :-

- أنت مجنون بقولك مش لازم يعرفوا مكانه
جاييهم ورانا +

- أسمعني للآخر يامدام مريم .. حضرتك
هتطلعى دلوقتي وأنا همشي ، هتنزلى من
باب المطبخ هتلاقي نفسك فى الجراج
وهكون مستنيكى بعربية تانية .. مروان مش
هنا +

- ماشي +

فعلت كما أخبرها وظلت السيارة تقف أمام
العمارة ويتحدثوا بالهاتف ،، نزلت إلى الجراج
ووجدته ينتظرها سعدت معاه وذهبوا معاً ..

+

+

كان يجلس أمام وكيل النيابة وحده من ظهر
عليه ألم الفراق والحزن ولم تكفي عيناه عن
ذرف الدمع ،، فسأله "معتز" :-

- يعنى حضرتك كنت عارف أنها هناك ؟؟+

جفف دموعه بأنامله وأزدردت لعابه وقال

بتلعثم :-

- معرفش العنوان بالتحديد .. هى يومها
الصبح قالت أن وراها كذا مشوار بتخلص
فيهم تحضيرات الفرح وكدة+

- مقاتلكش أن هتأخذ معاها حد فالغالب
يعنى العرايس بمتخلص مشاوير الأفراح
لوحدهم يعنى هتختار فستان أو حاجات
البنات دى اكيد بيكون معاها حد+

- لا سارة متعرفش فى البلد هنا كتير لأنها
أنطوائية جدًا مبتكونش صداقات بسرعة+

- طب تفتكر أيه اللى يخلى مروان يقتل
انسة سارة؟+

- مروان مقتلهاش+

حذق به "معتز" بذهول وسأله مُستغربًا :-

- وحضرتك متأكد كدة ليه؟؟+

- مروان يومها على الساعة ٥ العصر أتصل
بيا وقال أحجزه جناح فنفس الفندق
والقاعة وخطه شهر العسل لأنه هيتجوز
مريم وقرر أن يعمل فرحه وفرح أخته مليكة
معانا فنفس التوقيت والمكان .. تفتكر
حضرتك واحد يفكر يسعد مراته ويحجز
شهر عسل وقاعة وفرح وحاجات زي دي
هقتل سارة ليه اللي هي أخت مراته وبنت
عمته ،، عقلى مش قابلها بصراحة+

- فرحه هو مكنش متجوز مريم اللي أعرفه
أنهم مخلفين+

- أتجوزها من ورانا لأن مدام فريده معارضة
الموضوع تمامًا ولما عرفت أجبرته على
الطلق ومعملوش فرح ومريم سفرت ولما
رجعت معاها طفل قرار يعمل فرح على
حسب اللي أعرف أن مريم طلبت منه دا+

- هى مدام فريدة فيه خلاف بينها وبين
مروان لدرجتى؟؟ أيه طبيعة الخلاف دا+
- من ناحية مدام فريدة بس ، ، ومروان
مبيفكرش فحاجة زى كدة يعنى مش خلاف
متبادل+

- تفسر أيه وجود المجنى عليها والقاتل
فشقة واحدة؟+

حدقه "سليم" بصدمة وقال غاضبًا :-

- ايه اللى أنت بتفكر فيه دا مروان عاش
خمس سنين ومراته اللى هى نسخة من
سارة بعيد عنه ومفكرش أنه يقعد مع سارة
على سفرة واحدة عشان يعوض المفقود
جوه ، ، وسارة مكنتش بتتعرف عليا عشان
تقرب من حد تانى وراعى كلامك لأنك
بتحول القضية لمسار عكسى

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

توقفت السيارة فمكان أقل ما يقال عنه
"خرابة" حالة من الفوضى والهدوء التام ..
أمام منزل من الطين حول أرض زراعية
كبيرة وأمامه فرن للخبيز من الطين ، كانت
تنظر حولها بصدمة مُشمئزة من المكان ،
أردفت بأشتمزاز :-

- مروان قاعد هنا+

وضع "إياس" على أحد أريكة خشبية وهو
نائم وقال :-

- لما تخلصوا كلامكم رنلى وهجى

حدثه بهدوء فأستدارت له ووجدته يقف
هناك على باب المنزل وأخيرًا عرفت دموعها
سبيل الهرب من جفنيها ،، كان يقف صامتًا
يحدق بها لا يعلم ماذا يدور برأسها وهل تراه
قاتل أختها وعلم الخوف طريقه إليها
وتخشاه أم إلى ماذا يوسوس له شيطانها لكن
سرعًا ما أعطته الجواب حين ركضت نحوه
باكية كطفلة وتخلصت من قناع النضوج
والقوة حتى أصطدمت بجسده تتشبث به
بكلا ذراعيها تحيط خصره وتلوث ملابسه
بدموعها مُتمتمة :-

- مروان أنا خايفة .. ماما بتهددنى بقتل ابنى
وأنت هنا الناس كلها بدور عليك برا وإياس
عنده تشوه فى القلب وممكن يموت منى
وسارة مشيت وسابتنى .. وأنا لوحدى هنا
هموت من الرعب والخوف مش عاوزه بكرة

يجى لأخسر حاجة أكبر .. حاسة أن قلبي أنا
الى هموت من كتر الصدمات والتعب .. أمى
وأختى وحببي وابنى هو ربنا مبيحبنيش
لدرجتى لدرجة أنه يأخذ منى كل حاجة ... هو
أنا وحشة أوى كدة+

كانت تنهار شيء فشيئًا بين ذراعيها حيث
جسدها ينتفض من الضعف وصوت بكاءها
يزداد ويعلو ودموعها لا تتوقف وشهقاتها
كالسكاكين تطعن فقلبه وهو عاجزًا لا يعرف
ماذا يفعل حتى أخبرته بمرض طفله
فأبعدها عنه بصدمة لتري ملامحها لم
تختلف عن ملامحه حين رأى حثة أختها
أمامه ضعيفة ومُهزومة يكاد يغمى عليها
من كثرة الهموم والوجع ،، كان وجهها
يشتعل من شدة الأحمرار والدموع تسير في
طريقها على وجنتيها ونظرة عيناها تجعله

يتمنى أن يرى والدتها الآن ليقتلها حقًا على
ما تسببت فيه من أذى لمحبوبته ..

سألها بصدمة؟؟

- إياس ماله؟؟+

أجابته باكية وهى ترتعش بين ذراعيه :-

- مش عارفة الدكتور قالى عنده تشوه فى
القلب ومش عارفة أعمل أيه وفريدة عاوزه
تموته ... مروان أنا مش عارفة أعمل أيه ولا
أحميه ازاي وأطلعك من اللي أنت فيه دا
أزاي ... مش عارفة حاجة+

ضمها إلى صدره بحيرة يطمئنها وهو يحتاج
من يطمئنه،، أخبر "عاصم" بأن يعود غدًا
ليأخذها وأنها ستبقي معاه اليوم ..

ولجت إلى الداخل لتجد فراش بأحد الزوايا
وبالركن الآخر بوتاجاز صغير وبجواره بعض

أكياس الطعام ومقعد خشبي فأغمضت

عينها بضيق وقالت :-

- مروان أنت عايش هنا+

- مفيش مكان غيره ،، الأرض بأسم أخت

عاصم وأخذناها بالورث محدش هيفكر

فيها+

أستدارت له بفضول وقالت :-

- أيه اللي وداك هناك يامروان+

- سارة+

- نعم+

وقف أمام الشرفة مُستديرًا وتطلع بالأمام

والزرع وهو يروى لها ما حدث

+

... فلاش باك ...

+

خرج من شركته مساءً وصعد إلى سيارته
وأثناء قيادته مُتجهاً إلى القصر جاءه اتصال
منها ،، حدق بالهاتف بأستغراب لأول مرة
تحدثه وأجاب عليها :-

- ألو .. أيوة يا سارة+

- مروان أنا محتاجة مساعدتك ممكن

+ تجيلي

كانت تزيد بحديثها أستغرابه ونبرة صوتها
المرتجفة فأجابها بحسن نية :-

- حاضر أجيلك ،، أنتِ فين؟؟+

- هبعثلك اللوكيشن دلوقتى ومتقولش لحد
أنك جاي لأنى الموضوع حساس شوية+

- ماشي

قالها بحيرة وأغلق الخط معاها ثم غير
طريقه حتى وصل أمام العمارة، ترجل من
السيارة وأغلقها ثم دلف إلى الداخل مُتجهاً
إلى المصعد وقبل أن يغلق الباب دلف
رجلين معاً فتنحى جانباً لهما ، كان مشغولاً
بهاتفه ولم يشعر بشيء سوى نغزة مفاجأة
برقبته وسقط بين ذراعيهما فاقدًا للوعي

+

صاحت بوجهه قائلة :-

- أنت مجنون وهربت ليه كان أقل تحليل
هيطلعك براءة من التهمة دي وهنثبت أنك
معملتش حاجة وأنت كنت متخدر+

- لما هربت من الشقة مكنتش فوعي لما
فوقت لاقيتنى هنا وعاصم قال أن مر

يومين+

تنحنت بهدوء وقال بأسف :-

- عشان الدم+

حدق بها بذهول فأقتربت نحوه بخطواته

هادئة ووضع كفها على وجنته اليسري

- تلمس لحيته الصغيرة وقالت بنبرة ناعمة :-

- أطمئن يا مروان أنا معاك .. وطول ما أنا

معاك عاوزك تطمن+

- مريم أنا مقتلتش ،، ويوم لما أعملها مش

هتكون أختك صدقيني وحياة مريم وإياس

عندى ما عملت+

- أبتسمت له أبتسامة حزينة وقالت بصدق :-

- أنا عارفة دا وقولته لوكيل النيابة وهقوله

لدنيا كلها+

دق باب المنزل فنظرت له ، رمقها بدهشة

وسألها :-

- أنتوا حد شافكم وأنتوا جاينين +

- لا ممكن يكون عاصم +

- مانا لسه مكلمه قدامك وقولتله متجيش +

فتح باب المنزل بتردد وصدم حين وجدتها

تقف أمام الباب

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٠

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل العشرون (٢٠) بعنوان "

شك " +••

حدق بها بذهول من وجودها أمامه ومعرفتها

بمكانه ، دفعته بيدها اليمنى وهى تدلف إلى

الداخل مُحدثة بسخرية :-

- لما تحب تستخبي قولى مش تستخبي هنا
يا مروان بيه ولا أنت مش عارف قيمتك
ومكانتك أياه+

رمقتها "مريم" بصدمة وسألتها :-

- أنتِ عرفتى المكان هنا أزاى؟؟+

تفحصت المكان بعينها وهى تتجول
بالمنزل بأشمئزاز فأقتربت "مريم" منها
وقالت بأنفعال :-

- أنا بكلمك يا نيفين، جيتى هنا أزاى؟؟+

- بالعربية هكون جيت مشي+

كزت "مريم" على أسنانها وقالت بضيق :-

- مش وقت هزارك على فكرة+

لم تجيبها وحدقت بـ "مروان" وقالت بجدية

:-

- متخافش يا مروان أنا مش ضدك أنا في
صفك ومعاك ومتأكدة أنك مقتلتش سارة ،
ومتقلقيش يا مريم مش أنا اللي هأذي
مروان مش بعد ماهو اللي وقف جنبي
وجنب أخويا في عز ضعفنا هقف ضده وهو
عارف كويس ان لما ماما غلطت وخطت
للحادثة فضلته هو والحق عن أمي اللي
ولدتني مش هجي دلوقتي أبقى قليلة
الأصل معاه+

نظرت له بصمت فأشار إليها بنعم لتزفر
بضيق وقلق ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

كان يقف أمام المقابر مُرتدى قميص أسود
اللون وبنطلون أسود واضعًا نظارته
الشمسية على عينيه ويديه أمامه متشابكة
مع بعضها البعض ودموعه التي تتلأأ على
وجنتيه من أسفل نظارته ،، سألها بلهجة
واهنة :-

- مين اللى عمل كدة يا سارة ؟ مين اللى
سرقك منى وأذاكى بالشكل دا ؟ قوليلى
مين+

وياليت الأموات يتحدثوا لكن المحال محال ،
لم تجيبه لأول مرة مرة يحدثها ولم تجيب بل
معه كانت ثرثرتها تزيد من ألم رأسه برحب
على صدره ، حدق بياقة الورد الموضوعه
فوق قبرها وتأمل أسمها على القبر ومع كل
حرف كان يُقتل قلبه ألف مرة ثم ذهب إلى
سيارته يرحل تاركها وحدها هنا بظلمة قبرها

وهذا المكان الهادئة تمامًا وأمام عيناه
بسمتها وصوت ضحكاتهما يرن بأذنيه بينما
ضربات قلبه تنخفض شيئًا فشيء

١

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

دلف إلى الشقة بصحبتها وكان يحمل
"إياس" على ذراعيه وهو يداعب وجهه ببراءة
مُبْتَسِم بسعادة ولا يفهم شيء عن ما
يحدث حوله فقالت مُستفهمة :-

- هيقعد هنا؟!+

- المكان مش عجبك يا مريم+

- مش قصدى بس ...+

أتجهت "نيثين" إلى الداخل مُتحدثة بجدية :-

- المكان هنا أمان جدًّا وزى ما أنت شوفت
لا دوشة ولا ناس وهادي جدًّا يعنى مفيش
قلق ، دا صحراء حواليك .. مفتاح الشقة
هستأذن أنا+

- thanks يا نيقين+

أبتسمت له وهى تفتح باب الشقة وقالت :-

- على ايه ؟ دا أنت مروان برضو ... سلام+

رحلت وركض "إياس" بعفوية يلهو هنا
وهناك مُستكشفًا هذا المكان الجديد ،
جلست بجوارها على الأريكة تحدّثه قائلة :-

- هتعمل أيه يا مروان ؟+

- أول حاجة هعملها توكيل عام ليكى فى
شغل فى الشركة لازم تتابعى مع
عاصم وموضوع القضية هو عارف هيعمل

أيه فيه ، وتأخدى إياس وتروح شقة الشيخ

زائد+

- أنا مش هسيب القصر يا مروان ، ومش

هخاف من حد لأن دا مش وقت الخوف ، دا

حياة ابنى وجوزى

قالتها بثقة وهى تمسك يده بين كفيها ، جاء

"إياس" ركضاً نحوهما وجلس على قدم والده

بعفوية ثم قال :-

- مامى أنا جعان+

زفرت بأختناق من الواقع الأليم الذى أصاب

حياتهم فجأة ثم وقفت من مكانها ذاهبة إلى

المطبخ تُعد الطعام لهم

+

+

•••• في قصر "إبراهيم أبو الغيط" ••••+

أعطت الدواء لوالدتها وهي تقول :-

- أتفضلى يا ماما+

- ابنى ميعمليش كدة أنا متأكدة ، دا أنا اللي

مربياه+

- أهدى يا ماما بعد أذنك والمحامى مسك

القضية وأن شاء الله خير ، ممكن تهدى

بعد أذنك+

أقتربت "مليكة" منها ووضعت الغطاء عليها

بحنان ثم خرجت من الغرفة ووجدت "زين"

أمامها فسألها :-

- هى عاملة ايه دلوقت ؟+

- الحمد لله يا زين ، بس أنا قلقانة على ماما

تعبانة أوى ومروان مش عارفة فين+

أخذها من يدها وذهب إلى الأسفل ، جلس

في الحديقة وهو يقول :-

- متقلقيش يا مليكة أنا جنبك+

وضعت رأسها على كتفه بلطف وقالت :-

- أنا بحمد ربنا أنك جنبي في الوقت دا ،

متسبنيش يا زين+

تبسم لها بلطف وقال :-

- أخيرًا نطقتي يا ملكتي ، متخافيش يا

مليكة لو تعرفي أنتِ أيه عندي وحبك جوايا

قد أيه كنتي هتتعرفي أن مستحيل أسيبك+

أبعدت عنه ببراءة وقالت :-

- أنا بحبك+

حدق بعيناها الساحرتين له وبداخلهم ضعف
وخوف وقلق ، مسح على راسها بيده بلطف
وطمأنينة فقال :-

- أنا هسمعها تانى وأنتِ واثقة منها من غير
خوف وقلق+

- زين أنا خايفة على مروان ، لو حصل حاجة
مريم كمان هتتوجع دى أختها+

- أطمنى يا حبيبتي ، كل حاجة هتكون
بخير+

أنزلت رأسها بضعف ووضعتها فوق صدره
بعجز فأربت على ذراعها بحنان ، أغمضت
عينها بأستسلام وعقلها شارد بأفكاره

+

+

•••• في شركة الفريدة للحراسات الأمنية

+••••

دلفت السكرتيرة وخلفها رجل من الحراس

فأشارت لها "فريدة" بالرحيل وسألت

بزمجرة :-

- عملت أيه ؟+

وضع على سطح المكتب فلاشة أمامها وعاد

إلى الوقوف ثابتاً أمامها بهدوء وقال برسمية

:-

- دى تسجيل كاميرات المراقبة ، بتثبت أن

مروان دخل الشقة قبل معاد الوفأة بساعة

كاملة+

ضربت المكتب بقبضتها ثم قالت مُحدثة

نفسها :-

- كنت عارفة ان هو اللى عملها+

تنحرج الرجل بهدوء ثم قال بحذر:-

- بس فى حاجة غريبة لازم حضرتك تعرفها+

- ايه؟!+

- كاميرات المراقبة كانت مشفرة قبل وصل

مروان بساعة ، حسب تخمينى الساعة دى

حصل فيها حاجة أكيد+

- حصل محصلش مش فارقة كتيرة

قالتها وهى تقف من مكانها واخذت الفلاشة

ورحلت من الشركة

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

•••• في قصر " إبراهيم أبو الغيط " ••••+

كانت تجفف شعر طفلها الصغير بالمجفف
وهو يقف أمامها على الفراش ويقفز بسعادة
وضحكاته تملأ الغرفة ببراءة فحدثته
بعفوية :-

- اقف بقى يا إياس عشان أخلص+

- no , no , no ، يلا نروح لبابى+

جذبتة نحوها بسرعة وقالت بتحذير :-

- إياس ، أوعى تقول لحد أنك بتشوف باباى

، عشان ينعملهم مفاجأة وأجبلك

شيكولاتات كتيرة وعربيات اللى بتحبها+

- okey mam +

بعثرت شعره بحنان مُبتسمة ، فتح باب

الغرفة بقوة ودلفت "فريدة" بوجه غاضبة

يحمل ثورة نارية قاتلة وهى تقترب منها
حتى وصلت أمامها ونزلت بكفها على
وجنتها البيضاء بصفعة قوية تركت أثارها
سريغًا على وجهها بعلامات أصابعها وقالت
-:

- مقتلهاش صح ، خدى أتفرجى وأساليه
وأنت مخبية عمل أيه فى الساعة اللى راحها
قبل موعد الوفاة+

وضعت يدها على رقبتها بقوة وكادت أن
تخنقها وتقتلها ببراكين غاضبها وقلبها الذي
ينزف من فراق طفلتها وقالت :-

- ورحمة سارة يا مريم لو عرفت أنك عارفة
مكانه وفضلتى فى صفه لأقتلك بأيدي
فاهمة هقتلك أنتِ وهو واضح كلامى+

كانت تلتقط أنفاسها بصعوبة بالغة حادة
وهى على وشك أن الموت وأنقطاع أنفاسها
ثم دفعتها بقوة على الفراش ، أقترَب
"إياس" من "فريدة" بغضب طفولى وهو
يرأها تأذي والدته ثم تبكيها فدفَعها بيديه
الصغيرة وقوته الضئيلة حتى مسكته
"فريدة" من ذراعه بعنف دفعته نحوها بقوة
وقالت بتهديد :-

- لو خايفة عليه ومش عاوزه تجرِبى يعنى
أيه أم تفقد ابنها ، أياكى تخرجى من أوضتك
يا مريم فاهمة أياكى وإلا صدقنى أنا
معنديش حاجة تانية أخسرّها +

تركتها وخرجت كعاصفة هلاكية تكاد تقتل
كل من يقترب منها ، أحتضنت طفلها بين
ذراعيها بخوف وهى تبكى مُرعبة بعد أن
أصاب طفلها المريض الكحة ليخبرها بأنه

مريض وقلبه يؤلمه ، ظلت تبكى وهى تنظر
للفلاشة بخيبة أمل وقلب مفروط من الألم
والوجع ...

جلست بجوار طفلها حتى غاص فى نومها
بجوارها على الفراش ، أحضرت اللاب
ووضعت الفلاشة ، ودققت بالتوقيت
وعيناها تنهمر دموعها أكثر....

+

+*.*.*.*.*.*.*.*.*.*

... فى القسم +...

أنفث زفير قوي من كثرة التفكير وقال :-
- الغريب أن فعلاً كلهم واثقين أن مروان
بريء ، حتى مراته اللى المفروض الطبيعى
تأخذ موقف لأن المجنى عليها دى أختها
واثقة من برائته+

- فعلا يا فندم ، أنا أستغربتها جدًا أنها
أتهمت والدتها+

- ودا اللي مش قادر أفهمه في لغز في
الموضوع ، ومين الجانى المجهول اللي هى
أشارت عليه ، في حاجة غلط في الموضوع +
رن هاتفه بأسم أخته الصغرى فأجابها :-
- أيوة يا فريال ؟ طيب أهدى وأنا هجيلك ،
ماشي سلام+

- في حاجة يا معتز باشا+

اجابه وهو يأخذ سلاحه وهكذا مفاتيحه كي
يستعد للرحيل :-

- مشكلة صغيرة مع فرى في النادى +
أخذ سيارته وذهب إلى النادى باحثًا عن اخته
فوجدتها تجلس هناك على الطاولة ومعها

فتاة تعطيه ظهرها ، اقترب نحوهما وهو

يقول :-

- حصل ايه؟+

- برضو جيت ، نيئين حلتها قولتلك

متتعيش نفسك+

نظر نحو "نيئين" بتكلف حتى رآها ، رفعت

نظرها له وهى تأكل المثلجات ببرود وإزدراء

فقال بتلقائية :-

- أنتِ+

- دا أخوكى ؟!

سألها بنبرة مُستفزة وأستحقر من شأنه

وهى لا تترك المثلجات من يدها ، مُتجاهلة

رده فأردف بغرور مُستفز :-

- ماله دا ، أيه تاجر مخدرات ولا شمام زى

+ناس

تركت من يدها المثلجات وهى تخرج زفير
قوية بأختناق وهو يهينها بماضيها الذى
بالكاد تناسته وبدأت من جديد ثم أخذت
حقيبة يدها الصغيرة واخرجت منها بعد
الأموال ووقفت وهى تضغط بكعبها العالى
على حذاءه الأسود وقالت بتحدى وناظرة
قائلة :-

- على الأقل الشمامة دى مبتحكمش على
ناس أبرياء بالباطل والكذب والمهم أنها
تقفل قضية عشان تأخذ التريقة وكام جنيه
زيادة فى المرتب يا محترم+

تألم من قدمها وهى تُحدثه وعيناه تشع نار
وغضب ثم ألقت بالأموال فى وجهه وقالت
بأستفزاز تُثير غضبه :-

- أعتبرهم زيادة المرتب بدل الحكم الباطل+
رحلت من أمامه بثقة فحدق بها وهى ترحل
وقال :-

- هى دى؟!+

- ايه اللى انت عملته دا ، ايه مفيش دم
هتفضل مبتحسش دايمًا

قالتها "فريال" بأغتيال منه وهى تضربه
على ظهره بقوة ، فأردف بضيق :-

- أنا عملت حاجة؟+

- حد يدوس على أوجاع حد كدة ، أنت مالك
بماضيها ثم تعال هنا حكم ايه وباطل ايه
اللى بتكلم عنهم؟

سألته بفضول فأجابها :-

- مفيش ، متشغليش فى بالك ، عن أذنك+

- على فين ؟+

- ورايا شغل مش فاضيلك ...

أسرع ذاهبًا خلفها ليأخذ إنتقامه ، ذهب
لساحة السيارات وهى تخرج مفتاح سيارتها
من الحقيبة وضغطت عليه وقبل أن تصعد
رأته يقف أمامها ويقول :-

- فوفو ، واحشتينى+

حدقت به ببرود تام وهى تعقد ذراعيها أمام
صدرها وقالت :-

- عايز أيه يا وليد ؟+

- مانا بقولك واحشتنى ..+

- خش على اللى بعده لأن مش طالبة معايا

غتاة

قالتها بنفاذ صبر ، رفع يده أمام وجهها وهو
يداعب خصلات شعرها فدفعت يده بقوة
وهى تقول :-

- شكلك مش عاوز حاجة ، وأنا مش
فاضية+

فتحت باب السيارة ليغلق هو مُجددًا وقال
:-

- عاوز بودرة+

- بطلت ، شوف غيرى أى حد فى الشلة+

- أنا عاوز من الصنف اللى بتجبيه ، بيعدل
مزاكى ...+

وقف مُبتسمًا ساخرًا وهو يراها تقف بصحبة
رجل ولا تفصل بينهما أقل من مترين ،
تلاشت بسمته حيث رآها تبعد يده عنها

مرات عدة وعلى ملامحها الغضب الشديد

والضيق ...+

- شوفلك غيرها يا وليد ، أنا مبمشيش

بالطريقة دى ...

قالتها بصياح وهى تفتح باب سيارتها من

جديد وصعدت بها ثم أنطلقت بسرعة

جنونية ورأته يقف هناك فأشاحت نظرها

بأغتياظ منه هو الآخر ...

+

+

مرت أيام وهى تختبئ بغرفتها بصحبة

طفلها الصغير ، أخبرها "عاصم" بأن حبيبها

يرغب برؤيتها هى وطفلها أكثر من مرة

وهى ترفض الذهاب له خوفاً من والدتها

وتهديدها وفي نفس الوقت تخشى ان تصدق
حديثها وأنه قتل أختها البريئة وفي النهاية
حُسمت الأمر وذهبت إليه للقاءه بقلب
جريح وعقل مُشتت يكاد يجن من التفكير+
كان يستغرب هدوءها التام الممزوج ببرود
يكاد قتل قلبه رغم كونه على مدى الحياة
ينبض

- مالك يا مريم؟+

- مفيش ، طلبتنى ليه؟!+

- أدارها له بضيق وهو يقول :-

- هو أيه اللى مفيش ، بقولك مالك

ومجبتش إياس ليه معاكى+

زفرت بضيق مُتحاسية النظر لعيناه وقالت :-

- سبته مع طنط ومليكة+

- أیه اللى حصل غيرك كدة ها ؟ أنتِ

صدقتى كلام فريدة وأنى قتلت سارة+

- معرفش ، أنا همشي

قالتها وهى تذهب من أمامه كى ترحل
فأسرع خلفها نحو الباب ليمنعها من الرحيل

ومسك ذراعها بقوة ثم قال :-

- مفيش خروج يا مريم غير ما أعرف مالك

+!؟

صاحت بوجهه بأغتيال بينما يضغط هو على

ذراعها بقوة هاتفة :-

- أنت عاوز منى أیه ؟؟+

شعرت بيده تقلل من ضغطها على ذراعها
لتتحول قوته إلى حنان فى حين عيناه تحولت

من الغضب إلى نظرة مليئة ببريق الحب

والشغف وهتف بنبرة دافئة :-

- أنا عاوزك أنتِ يامريم وبحبك أنتِ
ومعنديش أحلام ولا أهداف في الحياة غيرك ..
أفهمنى يامريم أنا مبعملش كدة تحكم أو
قسوة أنا بعمل كدة بدافع الحب والغيرة
بغير عليكِ حتى من نفسي ومن عيني +

كانت تنظر لعينييه فقط وهو يحدثها وبدأت
ضربات قلبها تسرع عن معدلاتها الطبيعية ثم
أستدارت تعطيه ظهرها وقالت بنبرة واهنة :-

- بس ماما مش هتقبل بالحب دا ،، الحرب
بينكم بقيت قوية والمسافات بعدت بقي
بينكم براكين من النار مش هتطفي أبدًا ،،
ودلوقتي أنتِ هربان من البوليس وعلى ذمة
قضية قتل +

أقترب نحوها بخطوة واحدة يضع يديه على
كتفها بحنان ثم همس بأذنها بلهجة حزينة
ممزوجة بالعجز هاتفًا :-

- المهم عندي أن أنتِ تكوني متأكدة أني
مظلوم وبريء يا مريم ،، صدقيني أنا
مقتلتش حد وبكرة هيجي اليوم وأثبت دا
كمان ل فريدة أنا مقتلتش وبريء والقاتل
قاعد يضحك دلوقتي أنه نفذ اللي في
دماغه+

أستدارت له تضع يدها على عنقه ووجنته
بحنان بينما تلمع عيناها بقطرات الدموع
الحارة وقالت بإستياء وضعف :-

- أنا عارفة ومتأكدة أنك بريء يا حبيبي وأنا
هفضل معاك وجنبتك لحد ما نثبت برائتك
وترجع ،، أنا واثقة فيك يا عمري. وواثقة أن
قلبي بيقول الصح+

ضمها إلى صدره بحنان مُطوقها بذراعيه بينما
هى تحيط خصره بذراعيها تتشبث به
بضعف وأشتياق

+

+

نزلت بكفها على وجنته بأغتيالٍ وقالت

مُنفعلة :-

- عشان غبي ومتخلف أنا قلت مريم مش

سارة ، فتحت عليا نار جهنم يا غبي ، أنت

فاكر أن مروان هيسكت على عملتك السوداء

دى ، متخلف وغبي

١

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢١

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الواحد وعشرون (٢١) بعنوان

" رجفة قلب " +••

- برضو هتمشى ؟!

قالها وهو يمسك يدها يمنعها من الرحيل ،

تبسمت له بدلاية وقالت بنبرة دافئة :-

- ممام أنا سيبه إياس من الصبح مع طنط
زمانه جننها+

- ماشى أبقى هاتيه معاكى المرة الجاى+
أقتربت منه وهى تمسح على رأسه بحنان
بينما هو جالسًا على المقعد أمامها فقالت
بهدوء :-

- حاضر يا مروان ، بس ممكن متتعيش
نفسك فى التفكير وكله هيكون بخير أنا
متأكدة+

أبتسم لها بطمأنينة ثم ذهبت إلى القصر
فوجدت "إياس" يجلس على قدم "فريدة"
وتطعمه بنفسها ، أسرعت بهلع نحوهما
خوفًا عليه منها وأنتزعته بقوة من يدها
وألقت الطعام على الأرض ، حدقت "فريدة"

بها بأغتيال ثم وضعت قدم على الآخر فهتف

"إياس" ببراءة :-

- مامى أنا جعان خلى نانا تأكلنى +

حملته على ذراعيها وقالت :-

- تعال يا إياس أنا جايلك بيتزا اللى بتحبها +

أخذته وأتجهت نحو الدرج لتوقفها "فريدة"
بصوتها القوية وهى تقف من مكانها بغرور

تقول :-

- سلمتلى على جوزك ، قريب أوى هشوفه

بنفسي +

زفرت بضيق ثم صعدت للأعلى بطفلها ،

وأتجهت "فريدة" للخارج

+

+*****+

خرجت "فريال" من العمارة مُسرعة وقبل
أن تصعد إلى سيارتها وجدت "معتز" يترجل
من سيارته فسألها مُستغربًا خروجها بوقت
متأخرة وهو ينظر بساعة يده :-

- على فين يا فري؟!+

- هجيب نيئين ؟ واحد كلمنى بيقولها أنا
شربت وسكرانة على آخر ...

قالتها بقلق على هذه الفتاة المتهورة ،
ومندهشة لعودتها للشراب مُجددًا ...+

دلفت معه إلى نادى ليلى وسأل عليها النادل
ليشير له على الطاولة الخاصة بها فوجدها
شبه فاقدة للوعى مُغمضة العينين ومُرتدية
شورت جينز أسود وتي شيرت قط عارى
الظهر ، تنهد بأغتيال من هذه الفتاة المتهورة
والمُستهرة ويبدو أنها فاسدة الأخلاق أو

بالأحرى تشبه فعلاً بعض الأثرياء المُفرطين

بالأصراف وهكذا بعض الغرب فقال :-

- أتفضلي يا هانم هي دي صاحبتك ، من

أمتي وأنتِ تعرفي الأشكال دي +

- مش وقته يا معتز ، خلينا نمشي من هنا

الأول

قالتها وهي تأخذه للداخل ، أقترب منها

بأنفعال وهو يشعر بالإزدراء منها ، مسكها

من ذراعها بقوة ففتحت عيناها ببطيء

شديد لتراه يحملها على ذراعيه ، وضعت

رأسها على كتفه وأغمضت عيناها بأستسلام

للنوم ، أخذت "فريال" الحقيبة والبلطو

الخاص بها وأسرعت خلفه ، كان يخرج

مُسرعًا بخطواته وفتحت له "فريال" باب

السيارة الخلفى وصعدت بجوارها وأنطلق

بالسيارة إلى منزل أخته ، وصل إلى العمارة

وقف الطبيب بعد أن فحصها بوجه عابس ،

سألته "مليكة" بقلق :-

- خير يا دكتور ،، طمنى على ماما ؟+

- الحمد لله ، بس بلاش زعل عليها عشان

تتجنب غيبوبة السكر وملتزم بالعلاج دا+

نظرت على والدتها المريضة وقالت بحزن :-

- حاضر هحاول على قد ما أقدر ...+

- أنا عارف الظروف بس غصب عننا لازم

تتجنب الزعل+

- حاضر

قالتها وهى تأخذ منه رويشة العلاج وذهبت

نحو والدتها بقلق وقبلت يدها ثم وضعت

رأسها على كتفها :-

- ماما+

- متقلقيش يا لوكا أنا كويسة

قالتها "ليلي" بنبرة مُنهكة فتنهدت "مليكة"

بقلق ، أكملت "ليلي" حديثها بهدوء :-

- قومي يا حبيبتي روجي شغلك أنا بقيت

كويسة+

- مش مهم الشغل يا ماما المهم حضرتك+

+.....

دلفت "مروة" إلى غرفة أبنيتها فوجدتها

جالسة على المكتب وتحقق بشاشة اللاب

بدقة وبين شفيتها تضع سيجارتها وتنفث

دخانها من أنفها وأمامها فنجان القهوة

الساخنة فقالت بأغتيال :-

- آيه اللي الدخان والقرف اللي معبي الأوضة

دا ، أنتِ مش ناوية تبطلي القرف دا+

أجابتها بلا مبالاة وهى تعطى تركيزها بأكمله

للاب :-

- عاوزه حاجة يا مروة+

أقتربت نحوها مُشتاطة غضبًا وتقول :-

- عاوزه أيه ؟ أنتِ مش حاسة بحجم الكارثة

الى إحنا فيها ها ، أخوكى متهم فى جريمة

قتل ومحدث عارف هو فين ؟+

رفعت نظرها لوالدها بذهول وقالت :-

- أوعى تقوليلى أنك قلقانة على مروان ؟!

مش هصدق ،، شوفي غيرها+

- لا قلقانة على فلوسنا والشركة الى مفيش

حد بيروحها ولا أستن لما ست مريم تستولى

على كل حاجة وأطلع أنا وانتِ من غير ولا

حاجة+

قهقهت ضاحكة بسخرية على حديث والدتها

ثم عادت لما تفعله وقالت :-

- الشركة موجودة وانتِ موجودة بكرة ابقى

روحي محدش هيمنعك+

أخرجت زفير قوى من الأغتياظ ثم خرجت

من الغرفة تاركها تكمل ما تفعلها

+

+

أستيقظت صباحًا بتعب وصداع شديد

برأسها من كثرة الخمر ، بعثرت شعرها

بممل وهي تخرج من الغرفة وتمطى جسدها

لتراه يجلس على السفرة يفطر وحده حادقًا

بها ثم قدم القهوة لها وقال :-

- أقعدى أطفحى عشان تفوقى من القرف

اللى كنتى فيه+

- هو أنت متعرفش تكلم بأسلوب أحسن

من دا شويه

قالتها وهى تقف أمام مقعده ، نظر لها

بأستحقار وهو يقف أمامها وقال :-

- أسلوب أحسن من كدة مع مين ، مع

خمورجية زيك ومدمنة معتقدش+

رفعت يدها بأنفعال بعد ان أستفزها بحديثه

لكى تصفعه فمسك يدها بقوة يمنعها من

فعل ما تريد وقال :-

- هو سكتناله دخل بحماره ولا آيه ؟ أنا رجل

شرقى وصعيدى لو معاشرتك للخواجات

نسيتك عادات بلدك آيه ، أياكى تفكرى

تعملها تانى+

حاولت جذب يدها منه بينما هو يضغط بقوة
على قبضته فتألمت منه وهى تعود
بجسدها للخلف محاولة الفرار منه وهو لا
يرمش له عين واقفًا صامدًا بلا حركة فجذبها
يدها نحوه لتصطدم بصدرة ، أتسعت عيناه
على مصراعيها بذهول من قربهم هكذا أما
هى نظرت له بأرتباك وتوتر وصدر منها
صوت الفواق يدل على ربكتها وتشعر
بنبضات قلبه المتسارعة حيث وضعت يدها
على صدره ، ظلا دقائق هكذا والقشعريرة
تسير فى جسدها فأبتعدت عنه بخجل
وتوردت وجنتيها ... أردفت بتلعثم قائلة :-
- هعملها بعد ما أسجنك وأوديك فى داهية ،
أنا هروح القسم بتاعك وأعرفك أزاى تتكلم
مع أسيادك وتشوف أنت بتكلم مع مين +
رد عليها بصوت خشن ونبرة صوت قوية :-

- طب أبقى حتى رجلك في القسم وأبقى
قابلينى لو خرجتى منه+

كادت أن تصرخ بوجهه لكن قطعها زنين
جرس الباب ، ذهب ليفتح الباب فوجد أمامه
"فارس" سأله برسمية :-

- أى خدمة ؟+

لم يجيبه وظل يحدق بأبنته الواقفة هناك
بملابسها شبه العارية كما هى من أمس
ووجودها مع شاب آخر فى شقة وحدهما ،
أرتدت البلطو فوق ملابسها يصل إلى ركبتيها
وأغلقته ثم ذهبت نحو والدها فقال :-

- أنا فى العربية+

قالها وأتجه للأسفل خرجت خلفه ثم توقفت
قبل أن يغلق باب الشقة وقالت :-

- مروان مقتلش ، ياريت تدور على القاتل

بدل ما تتهم بريء+

قالتها وأتجهت نحو المصعد فأسرع خلفها

ليستفسر عن معنى حديثها ليجد المصعد

يغلق ، صعدت إلى سيارة والدها وقالت :-

+dad i'm sorry -

- هنتكمل في الموضوع دا لما نروح

قالها ثم أشار إلى السائق بأن ينتطلق ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

توقف السيارة البيضاء أمام الشركة ثم ترجل

"عاصم" من المقعد المجاور للسائق وفتح

الباب الخلفى لتترجل منها بثقة وكبرياء
مُرتدية بدلة نسائية سوداء وقميص أبيض
وتحمل بيدها حقيبة يده بيضاء وكعب عالى
وشعرها منسدل خلف ظهرها ومُرتدية نظارة
الشمسية فأشار لها "عاصم" بأن تفعل ..
دلفت للشركة وهو خلفها والجميع يحدق
بها بذهول حتى وصلت إلى مكتبه بالشركة
وولجت إلى الداخل بصحبته :-

- هنعمل أليه ؟+

- هجبلك الأوراق المطلوبة ترجعيها قبل
أجتماع مجلس الإدارة+

- تمام

قالتها وهى تجلس على مقعده خلف
المكتب ، دلفت السكرتيرة خلفها بعد ضجة

أمام المكتب ، نظرت للباب ووجدت " مروة "

تدخل مُشتاطة غضبًا

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

خرجت من المطبخ وهى تحمل بيدها طبق

الطعام وتحديثه :-

- طردت يا مروان ، عاصم كان فى القصر

وعارف أنها جاية وقالى تطرديها بثقة من غير

خوف+

جلس على السفرة معها وقال بهدوء :-

- تمام يا مريم ، أنا عارف أنها هتعمل كدة ،

الطمع الى جواها بيخليها تنتهز أى فرصة

ولازم تستغلها عشان تأخذ أى حاجة+

وضعت يدها فوق يده بحنان تربت عليها

وقالت بنبرة دافئة :-

- أطمئن يا مروان ، أنا جنبك ومش هسيبك+

تبسم لها بهدوء وقال :-

- ربنا يخليكى ليا ... تعالى+

جذبها من يدها وجعلها تجلس على قدمه
ويطعمها بيده لتعانقه بسعادة ممزوج بوجع
، سعادة موقوتة تكاد تنهمر في أى لحظة

+

+

في فيلا " فارس أبو الغيط " +

دلف إلى الثيلا بصحبتها مُشتاطًا غضبًا من
تصرفات طفله المتمردة وصرخ بوجهها
قائلة :-

- كنتِ فين ؟ أنا يجيلي واحد ويقول بنتك
مع واحد في شقة+

- مين دا ، دا كذاب محصلش+

- دا أنا جايبك من هناك بنفسي+

خرجت "صفاء" من الداخل فرمقتها
"نيفين" بضجر وأتجهت إلى الداخل بإزدراء ،
ولج خلفها بغضب وهو يقول :-

- أنا مش بكلمك ، بتبصى لوالدتك كدة ليه+

- بابا لو سمحت سيبنى أنا ومامى مع
بعض نتصرف مع نفسنا بطريقتنا+

- أنا مش فاهمة هى عاملة أيه لكل دا ؟
تسيبى البيت عشانها ؟ وتلجىء لمروان
بسببها؟؟ فى أيه فهمينى+

صرخت بوجهه بدون وعي وهى تلهث بضيق

-:

- قتلت
+

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٢

#دُمِيَّة_عَلَى_مَسْرَح_الحياة

•• الفصل الثاني وعشرون (٢٢) بعنوان

" إختطاف " +••

- قتلت ، عرفت عملت أيه ... ماما قتلت

عارف يعنى أيه قتلت+

نزلت صفة قوية منه على وجهها

وأسقطتها أرضاً وجعلت شفيتها تنزف ، جثو

على ركبتيه بأنفعال وهو يمسكها من ذراعها

بقوة حيث يألما لتدرك معنى حديثها وقال

بتحذير ولهجة غليظة :-

- إياك أسمعك تقولى كدة تانى أنتِ فاهمة ..

إياك+

رمقته بتحدي سافر وهو يدرك بأن أبنته
عنيذة ولم تخشى أحد حتى تهديده وقالت
بتمرد :-

- هقول كدة ، هقول ومش هستنى لما
مروان يتعدم بتهمة هو معملهاش ، هقول
للناس وللصحافة والتلفزيون أن القاتل
الحقيقى هو مراتك صفاء هانم+

- هتسجنى أمك يا نيئين أنتِ عارفة لو حد
سمعك بتقولى كدة هيحصل أيه ؟+
حدقت به ببرود وقالت بسخرية قاتلة
مُستفزة :-

- أُمى ههههه!! أنتِ فاكركنا لسه صغيرين ولا
أيه ، دى مش أمانا دى قتلت أمانا+
أتسعت عيناه بذهول تام وقال بتلعثم :-
- أنتِ بتقولى أيه ؟+

- بقول الحقيقي الى حضرتك فإكر ومعتقد
أن أنا وزين مش عارفينها ، لا إحنا عارفين
أنها قتلت أمنا وأنا عندى شهر وزين كان
عنده ثلاث سنين إحنا عارفين دا ، عارفين أن
حضرتك أتجوزتها قبل ما الأربعين يعدى
على أمى بحجة أنى كنت رضية ومحتاجة أم
عارفين ، وأسفة لحضرتك أنا مش هسمح
لى قتل أمى أنه يسجن مروان كمان ..
يمكن معيش دليل على قتلها لأمى بس
عندى دليل يلف حبل المنشقة حول
رقبتها+

صفعها مُجددًا بأنفعال من حديثها بعد أن
أثارت غضبه لتصطدم رأسها بحافة الطاولة
ويظهر بها أحمرار ، وقال :-

- مفيش خروج من البيت لحد ما تنسى كل
الى بتقولى دا وتبطلى خرف+

- خرف ، ياريتنى كنت بخرف مكنتش
شربت خمر ومخدرات وبقيت مُدمنة عشان
أنسى ، مكنتش سمحت للناس تعايروني
عشان مُدمنة ولما أتعاجلت أرجع تانى لما
أعرف أن مراتك قتلت سارة .. دا مش خرف
دا حقيقي حتى المخدرات معرفتش
تغيرها+

أخرج هاتفه وأتصل بأحد الحراس كى يصعد
له وقيدها فى السرير ثم أشار له بالرحيل و
قال بتهديد :-

- هرجعلك تانى لما تعقلى+

أستدار ليرحل فأوقفته بحديثها وهى تتحداه
:-

- يبقى مش هترجع لأنى مش هعقل واللى
عملته دا كسر آخر ذرة تفكير ممكن تخلىنى

أرجع عن اللى فى دماغى و خلى بالك يوم ما
أخرج من هنا هكون قدام النيابة وبقدم
الدليل +

ألتف يحدق بها فأشاحت نظرها بعيداً عنه
بيرود و غرور تام ، أغلق باب الغرفة من
الخارج بالمفتاح وجعلها سجينه غرفتها

+

+

فى قصر " إبراهيم أبو الغيط " +

كانت تلبس طفلها الصغير وهو يتسم لها
ويشاجرهما فقال :-

- مامى إحنا هنروح ل dad صح؟! +

وضعت سبابتها على شفثيه وقالت :-

- ههششش إحنا قولنا أيه يا إياس +

غمز لها بعيناه وقال بطفولية :-

- هنروح الملاهى +

أبتسمت له وذهبت لغرفة الملابس لتغير
ملابسها سريعًا وتركته يلهو فوق فراشها
وحين عادت لم تجده بالغرفة ، زفرت بضيق
على خروجه رغم تحذيرها وجلست تصفف
شعرها أولاً وأخذت حقيبتها ثم أرتدت
حذاءها بكعب عالي ، ذهبت للأسفل فوجدت
"مليكة" تطعم والدتها ، بحثت بنظرها عنه
ولم تجده أخبرت الخادمة بأن تذهب تبحث
عنه في الحديقة وتحضره ودقائق مرت لتعود
لها الخادمة تخبرها بأن لا وجود لطفلها
بالقصر كاملاً.....

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

في شركة الفريدة للحراسات الأمنية+

كانت جالسة بأجتماع مجلس الإدارة وأمامها
أكثر من خمسة عشر رجل وإمرأة، فتح
الباب بقوة ودلفت عليها "مريم" كعاصفة
قاتلة تقترب منها وتصرخ به :-

- ابني فين يا فريدة ؟+

أدارت رأسها نحوها وحدقت بها وهى تقترب
منها فنظرت للسكرتيرة وقالت بجدية :-

- أنا مش نبهت أنى فى أجتماع ومحدث
يقاطعنا+

- ابني فين ؟ إياس فين ؟

قالتها وهى تمسكها من لياقة قميصها
فأشارت "فريدة" للجميع بأن يرحل ، أنصرف
الجميع لتعيد صراخها بوجه عابس قلق
وقال :-

- فين ابني ؟ إياس لو جراه حاجة أنا اللي
هقتلك بأيدي+

صفعتها بقوة وهى تقول بجدية :-

- واضح أنى فعلاً معرفتش أربيكى ، أمشى
أطلعى برا+

- أنا عاوزه أبني ، أبني مريض ميستحملش
أنتقامك وغلك أنا عاوزه ابني ، إياس
ملهوش دعوة باللى بينا+

أشارت للحارس بأن يأخذها للخارج فجذبها
للخارج بالقوة وهى تصرخ وتبكي وتقول :-

- سبونى ، أنا عاوزه أبني ؟+

أتجهت نحو مكتبها بغيظ وإلتقطت هاتفها
كى تتصل به وحين أجابها هتفت بغيظ
قائلة :-

- أنت اللى عملتها يا غيث ، حفيدى معاك+
- معايا ، وهخليها تجيلى راکعة تحت رجلي
قالها بغرور فأجابتها بأنفعال :-

- أنا مش حذرتك متقربش من إياس ،
وتطلع مريم من دماغك+

- أسف يا مدام فريدة ، أنا ميتلعبش بيا ...
قالها وأغلقت الخط معها ، ألقى بالهاتف
وهى تجلس على مكتبها غاضبة وأخرجت
زفير قوي يدل على نفاذ صبرها

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

في قصر " إبراهيم أبو الغيط " +

كانت تسير في الحديقة تحدثه بالهاتف وتنظر

للأرض :-

- مش عارفة يا زين ، بس عاوزة أروح أشوف

المحامي ، مش عاجبنى كلامه في التليفون +

- ممم ماشى هوديكي بس أعملى حسابك

طلباتك كترت +

- أنا مطلبتش حاجة على فكرة أنت اللي

عرضت

قالتها بغرور أتاها صوته من الخلف وهو

يقول :-

- نفسي أعرف البوز دا أمتى هنخلص منه +

أستدارت له وعلى وجهها بسمة مُشرقة ،

أخذ خطوة للأمام نحوها ثم قال :-

- بنعرف نضحك أهو+

أستدارت تعطيه ظهرها وقالت :-

- لا مفيش ضحك+

وضع يديه على كتفيها وهمس بأذنيها وهو

يقف خلفها :-

- أحلى ضحكة تخطف القلب+

ألتفت له بخجل وقالت :-

- طب قول والله كدة+

- والله

قالها وهو يقترب نحوها كي يداعب أنفها

بأنفه ، لفت ذراعيها حول خصره ووضعت

رأسها على صدره ثم قالت بحب ونبرة

هامسة كاد ان يسمعها :-

- بحبك+

وضع سبابته أسفل ذقنها ورفعها للأعلى

لتتقابل عيناها وقال :-

- أخيرًا نطقتي ... دا أبو الهول كان قرب

ينطق قبلك+

ضربته بقبضتها على صدره برفق وقالت :-

- أبو الهول+

- طب بحبك والله+

تبسمت له بأبتهاج وقالت بفرحة عارمة :-

- عارفة وعشان كدة أتغير وبطلت تعرف

+بنات

- أنا مبعرفش بنات أصلاً غيرك+

- بدأنا نكدب أهو ، آمال كنت بتسافر مع
مين بالأسابيع +

قرص وجنتها برفق وقال :-

- دا أنتِ كنت متابعة بقى +

تنحنحت بخجل وهى تتحاشي النظر له
فقال بعفوية :-

- كنت بسافر مع شباب صحابى من غير
بنات ، أنا قلبى وعينى ساكنهما ملكتى
وبس +

ضحكت بسعادة له وخرجت من صرخة
خافتة تلقائية منها حين حملها على ذراعيه
وقالت :-

- أنت بتعمل أيه ، نزلنى +

- هرميكي فى البسين وأخلص منك

قالها وهو يأخذها نحو حمام السباحة

فتشبتت به بقوة وقالت :-

- لا يا زين متعملش كدة هرجع فى كلامى

والله+

قوس شفتيه بغضب مصطنع وقال :-

- كمان تهديد دا أنتِ تغرقي متطلعيش تانى+

- لفت ذراعيها حول عنقه بقوة وقالت بهلع :-

- لا يا زين وحياتي ،، أنا بحبك+

- لا مش مصدقك+

- لا صدقنى بحبك والله+

رمقها بنظره وهو يقترب أكثر من حمام

السباحة وقال بُخبث ومكر :-

- أثبتى+

- آزای دی ، طب أنا موافقة أتجوزك حالاً

مفیش أثبت أكثر من كدة+

قرب وجنته منها وأشار لها طالباً بقبلة

فضربت على كتفه بقوة ، وقف على حافة

حمام السباحة ونظر نحوه ثم لها بتهديد

وأنحنى قليلاً فهلعت بخوف وهي تتشبث

به وقالت :-

- خلاص خلاص اهو+

وضعت قبلة رقيقة على وجنته بخجل

فأردف :-

- مش عاجباني ، مش بنفس كدة مش

طالعة من القلب+

تنهدت بضجر منه وهي تشيح نظرها بعيداً.

عنه بوجه أحمر من الخجل ووقع نظرها على

الحراس فقالت بتهديد ومكر :-

- أرمنى والحراس كلهم يشوفنى وانا مبلولة
والفستان مبين جسمى وأحتمال كمان
الحجاب يقع وشعرى بيان عادى .. أرمنى +
تحدث بثقة وهى تعلم بأنه يغار بجنون
عليها ويخشى أن يراها رجل آخر بقلب
عاشق فأعتدل فى وقفته وقال :-

- هعفو عنك عشان بغير عليكى بس ومش
هخلى حد يشوفك غيرى +

أبتسمت بانتصار لتصدم حين سقط بها فى
حمام السبحة معًا ، وضعت يدها على وجهها
تجفف من المياة وفتحت عيناها وهى
تضربه على صدره :-

- أنت مجنون +

- مانا هخبيكى فىا ومحدثش يقدر يبص
عليكى أصلاً

قالها بأبتسامه ، وضعت يدها على كتفها
وقدميها لا تصل للأرض وتنظر حولها
فضحك عليها وتبادلا الضحكات ...

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

في فيلا " فارس أبو الغيط " +
دق جرس الباب وفتحت الخادمة وكان يقف
أمامها بثقة وقال :-

- المقدم معتز الشيشيني مباحث جنائية ،
ممکن أقابل أنسة نيئين +

- نيئين مش موجودة سافرت الساحل مع
صحابها

قالها "فارس" وهو يأتي من الداخل بجدية ،
وتذكر وجهه حين رأه بالشقة فسأله
مُستغربًا رحيلها فهذه الساعات القليلة :-

- سافرت؟!+

- اه أقدر أساعدك في حاجة يا معتز باشا+

- لا شكرًا+

أتجه للخارج وهو يقول باستفزاز :-

- معاك عربية ولا اوصلك بنفسي ، معلش

عشان عندي معاد مع ناس مهمين+

اتجه نحو سيارته وأغلقت الخادمة الباب ،

وأنطلق السائق به ...

+

.....

+

كانت تحاول فك قيدها بغیظ وأنفعال وهو
يقدها هنا منذ أربعة أيام وهى تتألم والحبل
يجرح يدها من قوة محاولتها وهى تصدر
أنین الوجد أخرج مفاتيحها من جيبها
والتقطته وهى تحاول قطع الحبل ويدها
تتألم من الجروح وهى تسيل دمها أكثر مع
حركاتها حتى نجحت فى قطع قيدها وفك
قيد قدمها وهى تسمع صوت سيارته ترحل
، أخذت مفاتيحها وأتجهت نحو الباب لتهرب
ووجدته مغلق ، أتجهت للشرفة ونظرت
للمسافة وهى تشتعل غضبًا من تصرفات
والدها وتتواعد لهما بالانتقام وأخذ حقاها ،
نزعت حذاءها ذات الكعب العالى ، ووقفت
على السور تستعد للقفز بينما جسدها يكاد
يحملها من قلة الأكل ومنعها من الطعام
بأمره +....

أتجهت نحو سيارته وهو يفكر متى رحلت ،
فتح باب السيارة وقبل أن يصعد وقع نظره
عليها وهى تقف على حافة الشرفة من
الخارج وتستعد للقفز ، نظر بذهول لثوانى
من وجودها فى الفيلا وكذب والدها بأخفاء
وجودها ...+

أغمضت عيناها تجمع شجاعتها وحين
فتحتهما وجدته يقف فى الأسفل ويقول
بسخرية :-

- دى عملية أنتحار ...+

لم تجيبه لينتبه إلى جرح شفيتها ورأسها ثم
صمت لحظة يفكر بحديث والدها كى يدرك
بأن هناك شىء خطأ وأن ما جاء له حقيقي
وأنها تعلم من القاتل ، فقال بجدية :-

- أنتِ هتنطى بجد+

أومأت له بنعم ففتح ذراعيه لها ووقف

أسفل بالضبط وقال :-

- تعالى +

ألتقطت أنفاسها ثم قفزت بخوف لتسقط
فوقه ويسقطا أرضًا معًا وهي تتشبث بعنقه

بقوة وخوف ، شعر برجفة جسدها بين

ذراعيه وهو يطوقها بقوة حتى سمع

همساتها الضعيف وهي تقول :-

- خرجنى من هنا ... بليز+

ومن ثم شعر برأسها تسقط على صدره

وتوقفت رجفة جسدها ، تشبث بها بقوة

خوفًا عليها ولا يعلم لماذا يخاف عليها أو لما

قلبه ارتعش قلقًا عليها حين فقدت الوعي ،

وقف وهو يحملها على ذراعيه وأخذها في

سيارته ورحل

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

فتح "عاصم" باب الشقة وهو يختبيء في الخلف ، لتدخل وهى تبكى بهلع وتكاد تفقد عقلها من البكاء ، سمع صوتها من الداخل ليخرج مُسرِّعًا فأسرعت نحوه تبكى بخوف وقالت :-

- مروان ، أنا عاوزه ابني ؟ ، عاوزه إياس ،
هاتلى إياس أنا عاوزه أبني ؟؟+

كانت تتحدث بهسترية وهى شبه غائبة عن
الوعى حتى سقطت أرضًا معاه فسألها
بدون فهم :-

- أهدى يا مريم وفهمنى حصل ايه ؟ وإياس
فين ؟+

- أنا عاوزه ابني ؟ إياس مريض مش

هيستحمل ، هاتلى ابني يا مروان ...

هاتلى ابني+

- هو حصل أيه ؟ إياس فين يا مريم ؟+

ضربت على صدره بقوة وعيناها تشوشت
رؤيتهما من كثرة البكاء وأنفها أنتفخت بينما
وجنتيها توردا أحمرار ، كانت تضربه وتحدثه
وهي شبه مُغيبية عن الواقع :-

- خدته مني ، أنا عاوزه ابني يا مروان هاتلى

أبني

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٣

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الثالث وعشرون (٢٣)

بعنوان " تحدى " •••+

أخبرته بما حدث وأختفاء طفلها وهى تبكى
بقوة وقطعة من قلبها مفقودة ولا تعلم أين

هى ؟+

- أنا روحت لفريدة وهى مرضتيتش تقولى
هو فين ؟ أنا عاوزه إياس يا مروان+

- اهدى يا مريم ، إياس هرجع حتى لو على
جثتى ، أنا مش هسيب ابنى ، هرجعه لو
تحت الأرض

قالها بغضب ممزوج بخوف على طفله
الصغير وضم رأسها إلى صدره لتتشبث به
بضعف وخوف ...

خرج من الغرفة بعد أن بدل ملابسه أوقفه
"عاصم" بهلع وهو يسأله :-

- أنت رايح فين ؟+

- هدور على ابنى ، أنا مش هقعده هنا حاطط
أيدي على خدى زى الولاية ومش عارف هو
فين ؟ ومستنى حد يجبهولى+

- أنت لو خرجت مش هترجع وهتودينا كلنا
فى داهية وراك ، أهذا كدة وانا هروح أدور
عليه+

زفر بضيق وهو على وشك الانفجار ، أشاح
نظره بعيدًا ليراها وهى جالسة على الأرض
كما هى باكية وهى تردد جملة واحدة :-

- أنا عايزة ابنى يا مروان ؟+

- عاصم ، أنا هخرج واللى يحصل يحصل ، أنا
لازم أرجع إياس .. واللى عملها أنا هدفه حى
أعدام بأعدام بقى

دفعه بقوة بعيدًا عن طريقه وحين وصل
أمام باب الشقة قبل أن يخطو خارجه سمع
صوت صراخ "عاصم" يناديها :-

- مدام مريم+

أستدار للخلف فرأها سقطت على الأرض
مغمى عليها ، أسرع نحوها بهلع مُناديها :-

- مريم .. مريم ردى عليا+

مسح على وجنتها مرات عدة وهى غائبة عن
الوعى لا تستجيب له ..

حملها على ذراعيه ودخل للغرفة وأتصال
"عاصم" بالطبيب ليأتى من أجلها

+

+

خرجت "فريال" من الغرفة فسألها بقلق
ملحوظ :-

- ها عملتى أيه ؟+

- عندها هبوط فى الدورة الدموية واضح أنها

مأكلتش بقالها فترة+

- والجروح اللى فى وشها أيه؟+

نظرت للأسفل بحزن وقالت مُستاءة :-

- أَمال لو شوفت جسمها ، جسمها كله

كدمات قوية يا معتز ، الحمد لله أن مفيش

ضلع أتكسر+

- مميم فهمت+

سألته بفضول وهى تتجه للخارج :-

- فهمت أيه؟! فهمنى أنا كمان+

تنهد بأختناق وقال بغضب سافر :-

- دا أثر تعذيب يا فري ، عارفة يعنى أيه

تعذيب+

- أنت بتهزر صح ؟ ، أنت مش قولت جبتها
من بيتها .. أوعى يا معتز تكون أنت اللي
ضربتها+

نكزها بقوة وأغتيال وهو يقول :-

- أنتِ مجنونة يا فرى ، أنا هعمل كدة ؟ و ليه
+؟

- ماشى ، أنا هروح المستشفى لو حصل
حاجة كلمنى+

- مسكها من ذراعها فجأة وهو يقول :-

- حاجة ايه ؟ أنا ورايا شغل فى القسم+

- وأنا ورايا عملية أسيب الراجل يموت يعنى
عشان سيادتك وراك خناق مع المجرمين

تذمر بضيق عليها وهى تضع قبلة على
وجنته وركضت للخارج مُسرعة ، تنهدت

بضيق وهو يشعر بكتلة نارية من غضب
بداخله بعد أن سمع حالتها من أخته ، سمع
أنين صوتها من الخلف فأستدار بلهفة
ووجدتها تخرج من الغرفة وهي تكتئ على
الحائط بيدين ضعيفتين ، حدقت به وهي
تتوقف وتشعر بدوران في رأسها ، رأى
جسدها يكاد يسقط من ضعف قدميها
فأسرع نحوها بخوف وتشبث بذراعيها
وخصرها بقوة حتى لا تسقط منه ، نظرت
بعيناه وهي صامته وسقطت رأسها على
صدره من الضعف لتشعر بيده تتمسك بها
بقوة ويجذبها له أكثر وكادت أن تخترق
ضلوعه ...

أجلسها على الأريكة أمامه وجلس هو يدوى
جروح يدها برفق حتى لا يؤلمها وينفخ بها
عندما تتألم ، كانت تراقب وجهه بصمت

وهى هادئة تمامًا ، رفع نظره للأعلى لتقابل
عيناهما في نظرة طويلة صامتة وكانت نظرة
عينها مليئة بالضعف والخوف بينما عيناه
كانت مليئة بالقلق والخوف عليها بوضوح
تام ...

أزدرد لعباه بإرتباك من عينها التي يرغب
بأحتضانها في تلك اللحظة ليطمئننها فسألها
-:

- مين اللى عمل فيكى كدة ؟+

- محدش

أجابته وهى تتحاشى النظر فى عيناه وتجذب
يدها من يده ، رد عليها مُتسائلاً من جديد :-

- دا خوف ؟ أول مرة من يوم ما قابلتك
ألاقيكى خايفة .. دا أنتِ مخوفتيش منى وأنا
بحقق معاكى+

- أنت ضابط ولا وكيل نيابة+

أبتسم لها وهو يتذكر حديثه مع الخادمة

وقال :-

- وكيل نيابة+

- وكيل نيابة كذاب ، مش مباحث جنائية

يعنى+

- كدبة بيضة ، وبعدين عرفتى مينين ؟+

- سوزى قالتلى وأنت بتكلم بابا+

- سوزى مين ؟+

- الخادمة+

- مम्म مش هتقولى مين اللى عمل

فيكى كدة+

تنهدت بحيرة وقالت بترجى :-

- هقولك بس هتصدقنى +

رمقها بنظرة هادئة وقال :-

- هصدقك +

قوست شفيتها بحزن وقالت :-

- بابا اللى عمل كدة عشان يحمى مراته ،

فاكر أن كدة بيسكتنى +

سألها وهو يدفء الشوربة لها لتبدأ بتناول

الطعام :-

- يسكتك عن أيه ؟ ويحمى مراته من أيه ؟ +

- عشان هى اللى قتلت مش مروان ، عرفت

ليه متأكدة أن مروان مش قاتل .. +

- ترك من يده الملعقة وسألها بفضول :-

- لا أحكىلى الموضوع من أوله +

- وهتساعد مروان فى البراءة ولا كل اللى

هيمهمك تقفل القضية+

- اخلصي ياما+

ضحكت ساخرة عليه وقالت :-

- اما ، أنت بيئة أوى على فكرة+

- معاشر مجرمين وسفاحين مينفعش

معاهم مامى وبابى ، أخلصى

قالها وهو يمد لها يده بالطعام ، نظرت

للملعة ويده الممدودة وقالت :-

- دى من تخصصات وكيل النيابة

تنحج بإحراج وهو يبعد يده ، مسكت يده

برفق وتبسمت له وهى تقول :-

- بس مفيش مانع تدلغنى شوية ، أنا

هنجحك فى القضية+

تناولت الطعام بإبتسامة وتقول :-

- على فكرة أنا معنديش دليل ، أنا سمعتها

وهى بتتكلم مع واحد فى الجينية

ومشوفتش وشه .. هتعرف تثبت براءة

مروان+

- هحاول بس دا مش أكيد لازم دليل

ملموسة عشان المحكمة تعترف بيه

قالها بجدية وهو يرمقها بنظرة حادة ، أردفت

بحزن قائلة :-

- يعنى مش هتساعده+

مسح على رأسها بحنان وقال مُبتسمًا :-

- هساعده أطمنى ، مع أنى معملتهاش قبل

كدة بس هساعده عشان خاطرک+

وضع يده على جرح شفتيها وسألها بهلع :-

- هو الى عمل فيكى كدة بقى+

أومأت له بنعم وهى تحدق بعيناه صامته ثم

قالت بهدوء :-

- أنا همشى+

- هتروحي فين ؟+

- أروح أقعد فى اوتيل ، أكيد مش هرجع

البيت

قالتها وهى تقف من مكانها ، وقف من

مكانه مُسرعة وقال :-

- لا مفيش اوتيلات ، أنتِ مش بتقعدى مع

فرى هنا .. أنا كدة راجع شقتى+

أردفت بإحراج قائلة :-

- لا مينفعش أختك تقعد مع مُدمنة زى ،
خطر عليها+

أقترب خطوة نحوها وهو يضع خصلات
شعرها خلف أذنيها بلطف وقال بحب :-

- مبيقاش قلبك أسود ، دا كان خناق
ومناقرة ... وبعدين فى مُدمنة قمر كدة+

- دى معاكسة

قالتها مبتسمة له ، اجابها بعفوية :-

- معاكسة رسمية عسكرية+

تبسمت له بدلاية وعادت لجلستها وهو
يرمقها بنظره

+

+

خرج الطبيب من الغرفة وكان واقفًا بانتظاره
ومعه "عاصم" فسأله بلهفة :-

- خير يا دكتور طمنى؟!+

- خير أن شاء الله مفيش داعى للقلق دا
كله ، المدام حامل بلاش أى زعل بس عليها
وأنا هكتبها علاج تأخده وتمشى عليه بانتظام
أتسعت عيناه بدهشة وهو يستمع لحديث
الطبيب ، تبسم "عاصم" لطبيب ثم أخذه إلى
الخارج ، ولج إلى غرفتها والبسمة لا تفارق
وجهه وأها تقف تهندهم ملابسها فسألها
بأستغراب :-

- أنتِ بتعملى أيه يا مريم؟!+

- هروح أدور على ابنى

قالتها وهى تغلق آخر زر فى قميصها ، أقترب

منها بهدوء وقال بطمأنينة :-

- طب أقعد أرتاحى وأنا هروح أدور عليه

بنفسى ومش هرجع غير بيه+

- أنا مش هرتاح غير لما ألاقى ابنى+

تحدث بجدية وهو يمسكها من ذراعها بقوة

هاتفًا :-

- أقعد يا مريم بقولك لازم ترتاحى أنتِ مش

عارفة+

بترت حديثه بصراخ بوجهه ونبرة غليظة :-

- أنا عارفة أنى حامل ، بس لازم أروح أدور

على ابنى ... لازم ألاقى إياس يا مروان ، أنت

عارف أنه مريض وقلبه ضعيف+

كانت تتحدث معه وهى تعود للبكاء مُجددًا

فضمها إلى صدره وقال :-

- والله هرجعه يا مريم ، حتى لو حياتى كانت

الثمن بس أهدى ..+

تشبثت به وهى تبكى بأنيهار ولا تعلم ماذا

تفعل لتسترجع طفلها

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

- أنا عاوزك تحط صفاء تحت المراقبة

وتراقب تليفون

قالها وهو جالسًا على مقعده ومُتكىء بظهره

للخلف ، دق باب المكتب بهدوء لينظر نحوه

ويرأها تدخل من الخارج ، أشار إلى الضابط

بأن يذهب وهو يقف مُسرِّعًا ويسير نحوها

فقال بصوت خشن ونبرة غليظة :-

- أنتِ أيه اللى خرجك من البيت ، أنا مش

قولت مفيش خروج من باب البيت لحد ما

أخلص القضية دى +

- أيه دا؟! أنتِ هتحبسنى ولا أيه ! ، أنا أخرج

وأدخل زى ما أنا عاوزه

قالتها بتذمر وصوتها شبه مُرتفع ، مسكها

من ذراعها بقوة أكثر وقال :-

- هحبسك حتى لو وصلت أدخل الحبس ،

أنا مبلع بش ولا بهزر معاكى ... أنتِ فاهمة +

نفضت ذراعها من قبضته بأغتيال وقالت

بسخرية :-

- أنت مجنون صح أكيد مجنون ؟ ، أنت

مالكش حكم عليا

+

دلف "فارس" من باب المكتب وتوقف
مكانه يحدق بهما وتحديداً بطفلته المتمردة
فسألها بهدوء تام وهو يضع يديه في جيبه :-

- بتعملى أيه هنا؟!+

أبتسمت له بمكر ونظرة شيطانية وقالت
بتهديد :-

- مش قولتلك خاف لأنى لما أخرج هكون فى
النيابة+

أقترب نحوهما بخطوات ثابتة وأغتياظ من
تصرف طفلته وهل حقاً جلبت الدليل له ،
عادت بتلقائية خطوة للخلف خوفاً منه بعد
أن تعرض لها بالضرب المبرح وأختبأت
خلفه وهى تتشبث به ، شعر بيدها الصغيرة
تتشبث بقميصه من الخلف وبهما رجفة

خافته ، وضع يده فوق يدها يطمئن وقال

بجدية :-

- أيوة يا أستاذ فارس ، أقدر أساعدك في

حاجة ؟+

رمقها بنظره وقال :-

- أنا جاي أخذ بنتى ، عند حضرتك مانع ؟!+

- لا خالص مين قال كدة ، بس دا لو ليها

رغبة ترجع مع حضرتك

قالها بحدة ثم نظر لها لتتحدث فقالت

بشجاعة :-

- أنا مش هرجع معاك ، ومروان هيطلع

براءة وقريب أوى+

ابتسم "معتز" له بثقة وقال :-

- ممكن حضرتك تستأذن ، أنا ورايا شغل

وفى قاتل لازم أقبض عليه

+

زفر بضيق وخرج من المكتب ، أستدار لها

وقال :-

- قولتلك متخرجيش لازم ننشف دماغنت

ونعاند وخلص ، أتفضلى قدامى +

- أستن بجد أنا جاية فى حاجة مهمة

قالتها وهى تمد له يدها بالهاتف الخاص بها

وأستكملت حديثها هاتفية :-

- الرجل دا بيحى الثيلا كتير عندنا وبيقابل

صفاء فى الجينية وبيكون مخبي وشه +

حذق بالصورة بتركير فسألته :-

- هيساعدك فى حاجة +

- مميم ، أتفضلي أروحك دلوقت ..

قالها وهو يرن الجرس ليدخل له الضابط

فقال :-

- هاتي كل البيانات عن الراجل دا وتعرف له

ملف في الداخلية ولا لا ، أرجع ألقى اللى

طلبته على مكتبي .. يلا يا مغلبناني +

أخذها من يدها ورحل وهى لم تتوقف عن

التذمر عليه والشجار معه فى حين أنه

يتجاهلها صامتًا مما يزيد من غضبها

وتذمرها+

+

ΔΔ فى قصر " إبراهيم أبو الغيط " ΔΔ

+

دلفت "فريدة" إلى غرفتها ووجدته يجلس
بانتظار ببرود تام ، أغلقت باب الغرفة بقوة
وقالت :-

- أنت أتجننت ، إياس فين ؟+

- معرفش ، قولى لبنتك الحلوة لو عاوزة أبنها
تكلمنى وتليفونى مش صعب ولا عنوانى
يتوه+

أقتربت منه مُنفعة ومسكته من لياقة
قميصه بغضب وقالت :-

- أنت مجنون فعلا محتاج مصحة نفسية لا
عقلية ، معاك ٢٤ ساعة يا غيث باشا لو
إياس مرجعش البيت ولمريم ؛ متندمش
على أي حاجة+

رفع يده ليصفعها فمسكتها بقوة وتحدى
وقالت بثقة وكبرياء :-

- مش بقولك مجنون ، أنت لسه مترفعش

مين هي فريده ولا تقدر تعمل أيه+

دفعت يده بقوة وذهبت من أمامه ، أخذ
سترتة واتجه نحو الباب مُشتًا غضبًا من
تهديدها ، فتحه ليتلقى لكمة قوية على وجه
من " مروان " دفعته للخلف مُجددًا ، حدق به
مُصدومًا من وجوده في القصر بدون خوف
من القبض عليه ، دلف " مروان " خلفه بوجه
شرس كالثور الهائج وظهرت عروق يده من
غضبه عاقدًا حاجبيه وقال :-

- الحركة دي متطلعش غير من واحد زبالة

زيك ...+

وضع يده على وجهه بألم وقال :-

- صح ، هتقتلنى أقتلنى بس ابنك مش
هيرجع ولا هتشوفه تانى ، هتأخذ عزاءه تعرف
تعملها ولا أعملها لك +

لكمه مرة أخرى وأخرى حتى أتاه صوتها من
الخلف تحدثه وهى تكز على أسنانها قائلة :-

- وليك عين تيجى هنا كمان ... +

أستدار لها ببطية شديدة ليراها تقف هناك
ومعها ضباط الشرطة ، حدق بها ببرود ولم
يستغرب فعلتها ، أسرع نحوه العساكر
ووضعه الأصداف بيديه ، سألها بهدوء :-

- أرتاحتى كدة ؟ خدى ححك +

أقتربت نحوه ووضعت يدها على الأصداف
الموضوعة فى يده وقالت :-

- حقى رقبتك وهأخده قريب +

أبتسم لها بسخرية وقال :-

- ودا حق خسارتك لسارة ولا لمريم ، أصلك
خسرتيهم الأثنين سواء الحية أو الميتة ...+

صفعته على وجهه بقوة وهى تحدى به
بنظرة نارية قاتلة ولو كانت نظرتها تقتل
لقتلته فى تلك اللحظة

أخذه الضابط للخارج وسط صرخات أخته
ووالدته ، نظر على "فريده" وهى تقف عاقدة
ذراعيها أمام صدرها تنظر عليه بأنتصار ثم
صعد إلى سيارة الشرطة

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٤

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الرابع وعشرون (٢٤) بعنوان

" البراءة " ••

+

أخبرها "عاصم" بخبر القبض عليه فأسرعت

إلى القسم بجنون وخوف عليه ويكاد عقلها

يجن من المصائب والصدمات المتتالية في
آن واحد ، دخل إلى مكتب الضابط ووجدها
في أنتظار لتسرع نحوه وهى تختبيء في
حضنه بين ذراعيه باكية مُتمتمة :-

- مروان متسبنيش ، أنا ماليش غيرك
وحياتي +

أربت على ظهرها ثم وضع سبابته أسفل
ذقنها يرفع رأسها له وجفف دموعها بأبهامه
وقال بطمأنينة :-

- أطمنى يا مريم ، أنا مش هسيبك +

- فريدة اللى بلغت عنك صح

سألته بجدية وهى تتشبث به فأوماً لها بنعم
وقال :-

- ممم بس متقلقيش +

- أیه الی خلیک تروح القصر یا مروان ،
هتفضل کده متسمعش لکلامی لحد أمتی
!؟

قالتها مُستاءة من تصرفه الجنونی ، أجابها
بأبتسامة مُزيفة هاتِّفاً :-

- كنت بدور علی إیاس +

انهارت باکیة فأجلسها علی الأریکه بهدوء
وقال :-

- أطمنی یا مریم ، ثقی فی کلامی وفیا +

حدقت به بهدوء وحزن وقالت مُستاءة :-

- أطمن ! ، أطمن أزاى وأنت هنا بتصرفاتک
المجنونة دى وأقولک علی حاجة یا مروان ،
برضو إیاس مرجعش لحضنی .. فريدة مش
هترجعه لأن إنتقامها عمیها لدرجة أنها مش

واحدة بالها أنها بتأذيني أنا بنتها .. وأنت

مجنون مبتفكرش بعقلك+

- أسف ، حقك عليا+

- وأقولك على حاجة برضو إياس مرجعش

وخسرتك أنت كمان بتصرفاتك

قالتها وهي تبكى بضعف ولهجة واهنة ، أخذ

يديها بين كفيه ووضع قبلة في قلب كفها

بحنان وقال :-

- هخرج يا مريم أوعدك هخرج ... ولحد ما

أخرج أياك تقربى من غيث فاهمة+

رفعت حاجبها له مُستغربة حديثه عن هذا

الوحش في تلك اللحظة وقالت :-

- غيث ! أيه اللي فكرك بيه ؟+

- الى خطف إياس غيث مش فريدة ،

وإياكى يا مريم تقربى منه فاهمة

قالها بتحذير قوى وهو يعلم بأن قلب الأم

بداخلها سيجعلها تفعل أى شيء دون

تفكير وعقلانية ، نظرت له بذهول وقبل أن

تتحدث دلف "عاصم" للمكتب بصحبة

الضابط والعسكرى .. تحدث الضابط :-

- خد المتهم على الحجز يا عسكرى+

وقفت بلهفة وهى تتمسك بيده وقالت :-

- لا لا مروان ، متسبنيش+

تبسم لها بسعادة وقال بلهجة أمرية وهو

يذهب مع العسكرى :-

- عاصم متسبش مريم لحظة وأياك تسيبها

تروح لغيث فاهم ، دى أمانة وأمر+

- متقلقش

قالها "عاصم" وهو يأخذها معه للخارج وامام
باب المكتب أفترقا وأنتزعت يدها من يده
وذهب كلا منهما في جهة معاكسة للأخر...

+

+

ΔΔ في شقة " فريال " ΔΔ+

دلفت خلفه للمطبخ مُنفعلة وهي تحدّثه
بضجر بينما هو صامتًا مُتجاهلها ويبحث عن
طعام له ، أردفت بأغتيال منه :-

- يعنى مروان أتقبض عليه وأنت متحركتش

يا معتز باشا+

تحدث بلا مبالاة دون أن يكثرث لحديثها مما
يُثير غضبها أكثر:-

- تأكلى معايا أندومى ، ولا أنتِ بنت القصور
مبتأكليش دا ، أجبلك سوشى+

أخذت منه الأندومى وألقته بغضب على
الطاولة وهى تتحدث بأنفعال :-

- ممكن ترد عليا ، أنا بكلمك معملتش
حاجة ليه ؟ أنت وعدتني أنك هتساعد
مروان+

زفر بضيق من تصرفها ونظر إلى الأندومى
الملقى على الطاولة ثم لها وقالت بصوت
خشن :-

- أعمل ايه يعنى ؟+

رمقته بسخرية وقالت مُستاءة منه حد
الجنون :-

- تعمل أيه ؟ مروان هيترحل بكرة على
النيابة وهيجيلك وحضرتك هتوصل القضية
للمحكمة ويتعدم وانت عارف أنه بريء
وتقولى أعمل أيه .. +

- مفيش فى أيدي حاجة أعملها له ، محدش
قاله يروح هناك ويروط نفسه فى جريمة قتل
قالها بلهجة غليظة أغضبته أكثر ، ضربته
على صدره بقبضتيها بقوة مرات متتالية
وهي تقول :-

- مادام مش هتساعده بتوعدنى ليه ؟ ، ما
دام مش هتوفى بتوعد ليه ؟ ، روح أحكم
عليه ونام مرتاح البال وفى بريء هيتعدم
بسببك أنا بقى هعرف أثبت برائته +

قالتها وخرجت مُسرعة ، هرع خلفها مُسرعةً
ومسكها من يدها قبل أن تخرج يسألها :-

- أنتِ رايحة فين ؟ مفيش خروج+

- خليك في شغلك يا معتز باشا ، وأنا
هخلينى في شغلى وبعد القضية دى أنا مش
عاوزه أشوف وشك تانى ولو حتى صدفة ،
تمام

قالتها بتحدي ورفضت ذراعها من يده
وذهبت ، تنهدت بغضب وأنفعال شديد ثم
ركل الطاولة بقدمه بقسوة لتسقط الزهرية
الزجاجية من فوقه تنكسر إلى الألاف
الجزئيات المنثورة ، وقف "فريال" من
مكانها بعد أن شاهدت شجارهما وأتجهت
نحوه ، شعر بيدها تربت على كتفه بحنان
وهمهمت مُتسائلة :-

- أنت بتحبها يا معتز صح ؟+

أشاح نظره بعيدًا عنها فوضعت يدها فوق

قلبه وقالت :-

- أسمع ل دا يا معتز عشان متخسررش ،

أسمع لقلبك+

تنهدت بهدوء ثم ذهب من أمامها ...

+

.....

+

خرجت "نيقين" من العمارة كالصقر

الغاضب وعيناها تبت عاصفة هلاكية ،

أتجهت نحو سيارتها وضغط على الزر

ففتحت السيارة وقبل أن تصعد جاءها

رجلين من رجال والدها وأخذوها بالقوة

ووضع أحدهما يده على فمها يمنعها من

قالها بتهديد واضح ، أجابته وهى تتجه نحو

الشرفة بتردد وتوتر :-

- قولتلك لما يتحكم عليه ونخلص +

ضحك ساخرًا منها وقال :-

- ااااه قصدك لما تأخذى اللى

عاوزاه تقولىلى مفيش فلوس ، لا معاكى

طول الليل ٩ الصبح لو الفلوس مكنتش

عندى انا هكون فى النيابة قبل مروان باشا

وبدل ما يدخل هو تدخلى أنتِ +

تحدث بهمس وهى تسمع صوت خطوات

قادمة بقرب غرفتها :-

- ماشى ماشى هبعثلك الفلوس ، أقفل

دلوقت بقى ... +

أغلقت الخط معه أثناء فتح الباب وولج

"فارس" وسألها :-

- كنتِ بتكلمى مين ؟+

- محدش ، عملت ايه مع بنتك+

- مش هتفتح بوقها متخافيش ، المهم أنتِ
تهدى شوية وكفاية مشاكل لحد هنا ...

قالها وهو يسير نحو غرفة الملابس ، أومأت
له بنعم وجلست على الفراش بإرتياح وهى
تضع يدها فوق قلبها

+

+*****+

فى قصر " إبراهيم أبو الغيط "+

جلست "مليكة" بجوارها فى حالة يرثى لها لا
تختلف عنها كثيرة فهو زوج لهذه الفتاة
البائسة وأخ لها ، سألتها بتردد :-
- هو مروان هيطلع براءة صح+

- المفروض أنى اجوبك على حاجة معرفهاش

قالتها "مريم" مُغمضة العينين مُستسلمة
لليأس والوجع ، لم تستطيع كبت غضبها
وشعور الأم بداخلها وقفت بضجر وأتجهت
للأسفل ، خرجت من القصر فوجدت
"عاصم" أمامها يسألها :-

- على فين يا مدام مريم ؟+

- عاصم خلىنى أروح أشوفه وأرجع ابنى

قالتها بترجى أجابها بجدية ووجه جاحد لا
ترمش له عيناه أمام ضعفها وترجيها :-

- أسف معنديش أوامر بكدة+

رمقته بنظرة حادة تكبت غضبها بداخلها ،
توقفت سيارة "فريدة" أمامهما ثم ترجلت
منها بهدوء .. أشاحت نظرها بعيدًا عنها وهى
تقول بهدوء :-

- أنا هروح ، أنت ممكن تيجى معايا+

- مينفعش يا مدام مرهم ، بعد أذنك
أفضلى أدخلى+

صاحت بوجهه بأنفعال وهى تقول :-

- أنا عاوزه ابنى أنت مبتفهمش ليه؟!+

صدمت حين أخذتها "فريدة" من يدها
وجدبتها معاها للداخل ، دفعتها بقوة وهى
تقول :-

- عاوزه تروحي فين؟+

- وأنت مالك ، رايحة أجيب ابنى ، أنا أم مش
زيك بقتل ولادى بأيدى+

أقتربت "فريدة" نحوها بضيق وقالت بلهجة
غليظة :-

- عاوزه تروحي لغيث ، أنتِ بتستعبطي

مش عارفة هو عاوزك ليه+

وقفت أمام بقوة وقالت بأتهام :-

- ومش أنتِ اللي دخلتية بيتنا وفي وسطنا ،

الزبالة دا عمره ما كان هيقدر يخطف ابني لو

كان برا البيت .. أنتِ السبب وابني لو جراه

حاجة مش هسامحك أنتِ فاهمة ، مش

جوزى وابني+

- جوزك قاتل+

صرخت بنفاذ صبر هاتفة :-

- مروان مقتلش ، مش قاتل .. هتفضل لحد

أمتي عمية عن الحقيقة+

تجاهلت حديثها وقالت بهدوء :-

جرح يدها السابق من جديدًا ، نجحت في
أخراج الهاتف وضعت على وجهه لتفتحه
بالبصمة الخاصة بها وظل نظرها يتجول بين
الهاتف تارة والرجال تارة أخرى ، فتحت لوحة
المفاتيح وضغطت على رقم واحد مُطولاً
ليجري اتصال بأسمه "معتز"

+

+*****

ΔΔ فى شركة فريدة للحراسات الأمنية

ΔΔ

+

وضعت طرفين مغلقين على سطح المكتب
وهى تنظر لأحد الحراس الواقف أمامها
وقالت :-

- هتأخذ واحد وتطلع على مكتب غيث ولما
توصل عنده كلمنى قبل ما يفتحه والتانية
هتديها لواحد من رجالتك يوصل بيها للنيابة
وميدخلش يستنى منى تليفون ... فاهم+

- أمرك يا فندم أى أوامر تانية

قالها وهو يأخذ الظرفين من أمامها فأردفت
بهدوء :-

- أبعت حارس درجة أولى يحرس مريم من
غير ما تحس بيه أو تشوفه ، ولو قربت لأى
مكان يخص غيث هيدخل ويرجعها حتى لو
بالقوة+

- تحت أمرك+

رمقته بنظرة جادة وقالت بجحود وتحذير :-

- مريم لو صابها خدش واحد هتكون نهايتك
أنت واللى هتبعته مفهوم+

أوما لها بنعم وذهب من أمامها فنظرت إلى
صورة طفليها الموضوعة على مكتبها
وقالت مُحدثهما :-

- مستحيل أسمح لحد يأذيكى ويأخذك
منى أنتِ كمان ، أنتِ قطعة من روحى وأنا
خسرت نص روحى مش هخسر النص التانى
... مستحيل يا مريم أخسرك

+

+

كان يجلس على مكتبه وبجواره الكاتب يدون
التحقيق حرفاً بحرف ، فسأله بهدوء :-
- ما سبب وجودك بنفس مكان الجريمة فى
ذلك الوقت ؟+

أخبره بما حدث وقصوه على "مريم" سابقًا

+

... فلاش باك ...

+

خرج من شركته مساءً وصعد إلى سيارته
وأثناء قيادته مُتجهاً إلى القصر جاءه اتصال
منها ،، حدق بالهاتف بأستغراب لأول مرة
تحدثه وأجاب عليها :-

- ألو .. أيوة يا سارة+

- مروان أنا محتاجة مساعدتك ممكن

تجيلى+

كانت تزيد بحديثها أستغرابه ونبرة صوتها

المرتجفة فأجابها بحسن نية :-

- حاضر أجيلك ،، أنتِ فين؟؟+

- هبعتك اللوكيشن دلوقتى ومتقولش لحد
أناك جاي لأنى الموضوع حساس شوية+

- ماشي

قالها بحيرة وأغلق الخط معاها ثم غير
طريقه حتى وصل أمام العمارة، ترجل من
السيارة وأغلقها ثم دلف إلى الداخل مُتجهاً
إلى المصعد وقبل أن يغلق الباب دلف
رجلين معاً فتنحى جانباً لهما ، كان مشغولاً
بهاتفه ولم يشعر بشيء سوى نغزة مفاجأة
برقبته وسقط بين ذراعيهما فاقدًا للوعى

+.....

- لما كلمت المجنى عليها محستش بحاجة
غريبة نبرة صوتها أو دوشة جنبها ؟

قالها "معتز" بهدوء وهو يشير له بأن يجلس
، أجبها وهو يجلس على المقعد المقابل
للمكتب :-

- لا +

- أنسة مليكة أختك ، أصرت في التحقيق زى
باقى العائلة أنك مش القاتل تحديداً أن أداة
الجريمة سكينه مُشيرة بأنك لم ولن
تستخدم السكين فى حياتك حتى فى الطعام ،
الكلام دا صحيح ؟

كان يحاول أن يلتمس له أى عذر حتى
يعفيه من الأتهام ويصالح هذه المحبوبة
المتمردة دوماً عليه منذ لقاءهما الأول،
ليدوم الوصال بينهما .. رد عليه بهدوء وثقة

:-

- حقيقى ، ودا بياكد ان اللى عملها حد مش
من العيلة ، شخص جاهل تمامًا عن
المعلومة دى +

دلف الضابط وبصحبة عسكري يمسك ذلك
الرجل الذي أخبرته عنها بالصورة ووضع
أمامه مسجل صوت ، ضغط عليه كي
يسمعه فوجده تسجيل للمكالمة الآخيرة
بينه وبين "صفاء" ، أغلق "مروان" قبضته
بأغتيال احترام لهذا المكان الموجود به ،
وجه "معتز" حديثه للضابط قائلاً :-

- أكتب يابنى ، أحضر ضابط الشرطة .. أكتب
أسم الباشا .. دليل تسجيل مكالمات صفاء
فايز متولى يثبت براءة المتهم والأشتباه بها
وأمرنا نحن وكيل نيابة مصر الجديدة بالتالى ،
أولاً أخلاء سبيل المهتم مروان إبراهيم أبو
الغيط بضمان محل إقامته من سراى النيابة

مع منعه من السفر خارج البلاد ، ثانياً أحضار
صفاء فايز متولى للتحقيق معاها ومواجهتها
بالدليل المُقدم والمهتم ، ثالثاً حبس المتهم
... أسمك أيه يا زفت أنت ؟

- صلاح عادل يا باشا

- أكتب أسمه ، أربعة أيام على ذمة التحقيق
وأعادة التحقيق من الشرطة فى القضية ..+

تنهدت بإرتياح وسعادة بعد أن سمع أمر
براءته ، أتجه المحامى للخارج ليخبرهما
بخبر براءته ، وقف من مكانه ليوقع على
التقرير ثم ركض مُسرِعاً للخارج ووجدها
تقف بانتظاره أمام المكتب فضمها له
بسعادة وهكذا "مليكة" والدته....

+

توقف "معتز" عن الحديث مع الضابط حين
رن هاتفه بأسمها وقف من مكانه يتجه نحو
الشرفة وفتح الخط لم يسمع صوتها وظل
يتحدث بأستغراب :-

- أيوة ... نيقين ... يا بنتى ردى ... ألو... ني ... +
صمت حين سمع حديث الرجال

+

+

نظر الرجل نحوها فأخفت الهاتف خلف
ظهرها وهى هادئة تمامًا لا تحرك فقال
بجدية :-

- هى هتفضل متلقحة هنا لحد أمتى ؟+

- لحد ما فارس باشا يتصل ويقولنا نسيبها

أجابه الثاني بهدوء ،، اخرجت أنين قوية
ليستمعه لها ذهب نحوها الرجل ونزع عنها

اللاصقة فقالت :-

- أنا هدفعلكم ضعف المبلغ اللى أتفق
معاك عليه عشان تخطفنى بس تسبنى
أمشي من هنا ..+

- أسف أنا مبخلفش وعودى

قالها بأستفزاز ، نظرت بعيداً باغتيال و قالت

:-

- طب أنا تعبت من القاعدة دى ممكن

كرسى+

- أنتِ فاكرة نفسك فى فندق خمس نجوم
يابت ولا ضيفة شرف ، أنتِ مخطوفة يا روح

أمك عارفة يعنى ايه مخطوفة

قالها بلهجة غليظة وهو يدفع رأسها بضيق ،
تذمرت بضيق وهى تزفر مُختنقة من حديثه
فقالته :-

- أنت متخلف يا حيوان+

وقف الرجل الآخر وهو يأخذ مقعد معه وقال
:-

- يا عم قعدها على الكرسى ، دى بنت
الباشا برضو

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

أستمع لحديثهم وهو يغلق قبضته بغضب
وضربها فى الشرفة من والدها وتواعد له
بالكثير والكثير وحتماً سيضعهما بالسجن

بسبب تصرفاته مع فتاته وسيتبع قلبه كما
قالت أخته ، أستدار بسرعة وهو يحدث
ضابط الشرطة :-

- حدد مكان التليفون دا بسرعة ، وجهاز قوة
هنطلع على المكان بسرعة يا حضرة الضابط

....

+

يتبع

+

#مروان_و٩و_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٥

#ذمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الخامس وعشرون (٢٥)

بعنوان " نهاية شر " +••

توقفت سيارات الشرطة أمام المخزن وأخذ
كل عسكري مكانه وأستعداد الهجوم ، وقف
الضابط بجوار "معتز" يمنعه من الدخول
ولم ينصت له ..+

- على فين يا معتز باشا؟+

- أنا مش هعرف أستن أكثر من كدة+

- حضرتك وكيل نيابة ملكش في الضرب
والرصاص دا ، ممكن تستنى ومتصعبش

علينا المهمة وإحنا هنخرجك أنسة نيئين

بخير ممكن

قالها بلهجة رسمية جادة ثم أستدار لزميل له

يتحدثا معًا ، لم يستطيع الأنتظار أكثر من

ذلك وأتجه للداخل دون أن ينتبه له الضابط

المسئول ...

دلف للداخل وأعترض طريقه أحد الرجال ،

لكمه الرجل بقوة لتصرخ بخوف بأسمه :-

- مُعتز+

أنتبه الرجال إلى صراخها فجاءوا ركضاً تجاه

مصدر الصوت ليتجمع حوله الجميع ...

أنتبه الضابط لأختفائه فأسرع بالدخول

للداخل مع القوة ، دلف العساكر جميعًا إلى

الداخل حتى هرب الجميع ، أسرع نحوها

ووجه ينزف دماء من كثرة اللكمات سألها

بقلق عليها :-

- أنتِ كويسة؟!+

- مممم فكنى بسرعة+

اربت على رأسها بحنان ، فك قيد يدها
وأنحنى كى يحرر قدمها هى الآخري لتقف
بسرعة ولهفة وهى تعانقه بطمأنينة فطوقها
بذراعيه يضغط عليها بقوة بعد أن تملكه
الخوف من أن يصيبها مكروه بسبب
تصرفات والدها المتهور الذي يخشى
مُعاقبة زوجته ويعاقب أبنته الصغرى ...

تشبثت بخصره بقوة وهى تجهش فى البكاء

وتناست خصامهما مُردفة :-

- شوفت بابا عمل فيا ايه ...+

مسح على رأسها بيده وهو يقول :-

- المهم أنتِ كويسة صح ؟ محدش أذاكى +

- ممممم

أجابته وهى تبتعد عنها وتتطلع لوجهه
وجروحه فوضعت سبابتها على جرح عيناه

وقالت :-

- أزاي تسيبه يشلفك كدة +

- عشان تعرفى اللى بيجيلى من وراكى أيه ؟

أدينى أتشلفط اهو ؟ +

- سورى

قالتها بأسف وهى تنظر بعيناه ، أخذها

وخرج للخارج مع العساكر

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

وصل الحارس إلى مكتب "غيث" وجلس أمامه ثم وضع الظرف أمامه على المكتب وأجرى اتصال بهاتفها وأعطاه الهاتف ،
أبتسمت بانتصار وقالت :-

- غيث باشا ، أزيك ؟+

- لعبة جديدة من الأعييك يا فريدة+

ضحكت بطريقة مُستفزة تثير غضبه ثم
قالت بثقة :-

- اعتبره زى ما تعتبره ، الى قدامك دى
فلاشة فيها أرصدة بنوك تخص حضرتك
وأدلة مُوثقة لغسيل أموال تودى معاليك
فى ستين داهية وأسماء ناس كبيرة مُساندة
حضرتك وبتغسل معاك ،، تحب نعلن
أسماءهم للحكومة+

كز على أسنانه بغيظ وقال بضيق مُستسلم

لتهديدها :-

- أنتِ عاوزه أية يا فريدة+

وقفت من مكانها بثقة وأنتصار تردف قائلة

:-

- أولاً لازم تعرف أنك في نسخة ثانية في

النيابة حالاً يعنى اللى هطلبه لو متنفذش في

خلال ساعة واحدة متلومنيش لو اسم طلع

كدة وكدة+

- عاوزه أية ؟+

- أولاً إياس يرجع القصر في ظرف ساعة

واحدة ، ساعة ودقيقة الفلاشة هتكون على

مكتب النائب العام+

زفر بضيق وقال :-

- يرجع +

- ثانی حاجة ورقة طلاقى واضح +

- واضح أى أوامر تانى یا مدام فريدة

قالها بتهديد وهو يتواعد لها بالكثير، فأجابته

بأنتصار :-

+... Thank you -

أغلقت الخط دون أنذار او أنتظار رد منه

+

..*.*.*.*.*.*.*.*

+

ΔΔ فى قصر " إبراهيم أبو الغيط "

+ΔΔ

وقف تحت صنوبر المياه الباردة مُغمض
العينين مُستمتع بحريته التى نالها مُؤخرًا
بعد أيام من العذاب والمعاناة ، دقت على
باب ليفتحه بهدوء وهو مُرتدي روب
الأستحمام ويقول :-

- ايه يا مريم+

أجابته بنبرة هادئة بائسة وعلى ملامحها
الحزن والوجع :-

- جهزتلك الأكل ، تعال كُل+

مسك يدها بحنان وهى يقول :-

- مريم ، أنا مش جعان ومش هأكل غير لما
أرجع إياس ، أنا هغير هدومى وهنزل أروح
لغيث+

- مامى قالت أنها هتجيبه النهاردة تفتكر
مممكن تصدق وترجعهورلى

قالتها بحزن شديد وهى تحدق به ، وضعت

خصلات شعرها خلف أذنها وقال :-

- أنا هنزل ومش هرجع غير بيه يا قلبى ،

بس ممكن ترتاحى أنتى عشان اللى فى

بطنك+

- مش هعرف أرتاح غير لما أبنى يرجع

لحضنى ، أنا أم يا مروان وأنت متعرفش أنا

تعبت قد آيه فيه+

- حاولى عشان اللى فى بطنك دا+

أخذته من يده وأتجهت نحو الأريكة وجلست

بجواره ثم قالت :-

- وعشان خاطرى أنا والنونو وإياس تأكل ،

أنت مأكلتش حاجة خالص من ساعة ما

أتقبض عليك ، عشان خاطرنا ممكن+

جذبها من يدها كي تجلس على قدمه وقال

-:

- أظن أنتِ اللى محتاجة تغذية+

أطعمها بيده لتستسلم لوجع قلبها وتضع
رأسها على كتفه وجهشت في البكاء مُنهمرة
دموعها من عيناها فوضع قبلة على جبينها
ثم قالت :-

- مروان تفتكر إياس ممكن ميرجعليش+

قبل أن يجيبها دق باب الغرفة ودلفت
الخادمة تخبرهم بعودة طفلها بصحبة
"فريدة" ، نظرت له بسعادة وركضت
للأسفل بسعادة وقلبيها رفر فرحًا بعودة
طفلها دون أن تهتم لحالتها الصحية وهو
خلفها ، وجدت "فريدة" تقف في المنتصف

وبجوارها طفلها يمسك بيدها وحين رأى
والدته ركض نحوها بسعادة منادياها :-

- مامى +

جلست على ركبتيها بسعادة كى تعانقه
وقلبت كل أنش فى وجهه بحب وشغف وهو
مُبتسماً حتى رأى والده فى الخلف فاسرع
نحوه ببراءة طفولية ،، نظرت "فريدة" عليه
بضيق وصدمة من وجوده أمامها ، بادلها
النظر بهدوء وصمت حتى وصل طفله أمامه
يلف ذراعيه حول قدمي والده بفرحة مُشرقة
تنير وجهه ، نظر على طفله ثم حمله على
ذراعيه فقال :-

- بابى إحنا مث (مش) هنروح الملاهى +

قالها وهو يغمز له فأبتسام "مروان" له

+

.....

+

وقفت في غرفتها مُشتتة غضبًا من رؤيته
وقبل أن تُجرى اتصالاً دق باب الغرفة
ودلفت "مريم" ، حدقت بها بهدوء عكس
ثورة الغضب المُشعلة بداخلها ، أردفت
"مريم" بسعادة هادئة:-

- thanks mum ، ممكن أتكلم مع حضرتك
شوية+

- عاوزة تقولى ايه ؟+

- أولا بجد أنا متشكرة أنك رجعتلى إيأس+

- جلست على المقعد الهزاز وقالت ببرود :-

- العفو حاجة تانية ؟+

- مروان مقتلش سارة+

بتر حديثها بضيق وهى تقول :-

- أنا مش عاوزة أسمع حاجة فى الموضوع

+دا

- صفاء هى اللى قتلتها ، والراجل اللى هى

أجرته أعترف عليها والنيابة بتحقق معاها

مش مروان يا مامى+

قالتها بترجى وهى تجلس على الأرض أمامها

ثم رسمت بسمة على شفيتها وأكملت

حديثها :-

- طب أقولك حاجة حلوة تفرحك+

- أنا مفيش حاجة هتفرحنى غير أنك تبعدى

عن مروان ، لو خلصتى كلامك أطلعى برا

حدثتها وهى تهز المقعد وأغمضت عيناها ،

تشبثت "مريم" بيدها وقالت بسعادة :-

- مامى أنا حامل وهجيب سارة صغونة+

فتحت عيناها بذهول وأوقفت حركة المقعد

وهى تحرق بها بدهشة ثم سألتها :-

- حامل !!+

- ممام ممكن تصفى الخلاف اللى بينك

وبين مروان عشان خاطر سارة وحياتى يا

مامى متعقدش الأمور بينا أكثر من كدة ،

وفى الأول وفى الآخر مروان ماذاش حضرتك

فى أى حاجة وحضرتك عارفة كدة+

وقفت "فريدة" من مكانها وأتجهت نحو

الشرفة ببرود رغم سعادة قلبها بهذا الخبر

وبريق عيناها الذى يدل على فرحتها بحمل

أبنتها مرة أخرى وقالت :-

- محدش قساكى عليا غيره ، محدش
خلاكى تقفى قصادى غيره ، وتحديه ليا أنه
أخذك منى كل دا وماذنيش+

أتجهت نحوها وقالت بعفوية :-

- مامى ! أنا جايلك أهو وبقولك تعالى نفتح
صفحة جديدة ومروان مستعد يجى لحد
هنا+

ألثفت لها بهدوء وقالت :-

- مريم ، سيبنى لوحدى دلوقت ، وأرتاحى
عشان اللى فى بطنك+

أقتربت خطوة منها وقالت بحزن :-

- مامى هو حضرتك مش مبسوطه أنى
حامل+

مسكت وجهها بين كفيها وهى تقول بيسمة

هادئة :-

- مبسوطه يا حبيبتى ، روحى أرتاحى فى

أوضتك +

- مامى أنا مش هرتاح غير لما أطمئن أن

الخلاف اللى بينكم أنتهى ، ممكن لو

سمحتى +

وضعت "فريده" قبله على جبينها وقالت :-

- حاضر +

- بجد

قالتها بسعادة ثم عانقتها بفرحة عارمة

ومُبهجة

+

.....

+

جلس بجوار والدته على الفراش ثم وضع

قبلة على يدها فقال :-

- ألف سلامة عليكى يا حبيبتى +

- كله بسببك يا سى مروان ، قال ايه زعلت

عشانك

قالتها "مليكة" بمزاح فبعثر شعرها بدلال

وقال :-

- يبقى نفرحها ، أنا عندى خبرين حلوين

تسمعهم من هنا وعائزك تقونى تنطى من

السرير كفاية دلع بقى +

أبتسمت "ليلى" بعفوية وقالت :-

- ماشى خبرين ايه؟! +

- أولاً تشدى حيلك كدة عشان تشيلي

+ حفيدك التانى+

أبتسمت واتسعت عيناها بسعادة وهى

تقول :-

- مريم حامل؟!+

- ممممم+

- مبروك يا مروان هبقى عمته تانى

قالتها "مليكة" بدلال وهى تعانقه بسعادة ،

وضع قبلة على جبينها بحنان وقال :-

- الخبر التانى بقى ، أن فرح زين والعروسة

دى يوم الجمعة اللى جاية+

نظرت له بسعادة وذهول من المفاجأة

وسألته :-

- أنا+

- اه ، ولا مش عاجبك ؟

سألها وهو يرمقها مُبتسمة بعد أن توردت
وجنتها بخجل من فرحتها العارمة ثم قالت

-:

- اللى تشوفه+

- ربنا يفرحكم دايمًا ويبعد عن الحزن والغم

قالتها "ليلي" بحب وهى ترمق أطفالها ،
وقف من مكانه وقال :-

- هروح أطمئن على ريما ، مشوفتش من
ساعة ما جيت ، عن اذنكم+

خرج من الغرفة مُتجَهًا إلى غرفة أخته ، دق
باب الغرفة ثم ولج إلى الداخل وجدها في
فراشها نائمة ، أقترب نحوها بهدوء ينظر على
وجهها ورأها مُغمضة العينين فوضع قبلة في
قلب كفها ثم قال :-

- واحشيتيني يا رخمة+

أستدار كى يرحل فأوقفت بحديثها وهى

تناديه :-

- مروان+

التف لها مُبتسماً ثم جلس بجوارها على

الفراش لتعانقه بهدوء وقالت :-

- حمد الله على سلامتک يا مروان ، أنا كنت

متأكدة أنك بريء ومعملتش كدا+

- الله يسلمک يا حبيبتى ، هسيك تكملى

نوم+

مسکت يده ثم سألته بحزن :-

- مروان أنت لسه زعلان بسبب كلامى عن

مريم ؟

- حصل خير يا ريما+

عانقته بسعادة وهى تتشبث به بطمأنينة

+

+

ΔΔ فى شقة " مُعتز " ΔΔ+

جلست أمامه على الأريكة تطهر الجرح له

بهدوء وهى تحدثه :-

- أزاى تسيبه يشلفطك كدة أنت مبتعرفش

تضرب !! ..+

- لا مبعرفش أنا كنت فى كلية حقوق مش

الشرطة ولا الجيش والعسكرية

قالها بتردد وهو يمسك يدها ويمنعها من

أكمل ما تفعله وأستكمل حديثه :-

- ومش هعرف أوفرك مستوى اجتماعي
زى اللى فارس بيه موفره ليكى ولا أغيرلك
عربية كل شهر+

أجابته بأستغراب من حديثه وقالت :-

- آيه اللى أنت بتقوله دا+

- ومش هقدر أسفرك كل شوية بلد شكل ،
وألّفك العالم كله ،ومعنديش حاجة
أقدمها لك غير قلبى وحبى ليكى+

جذبت يدها منها بدهشة وهى تحدق بعيناه
بإرتباك وسألته :-

- أنت بتقول آيه؟!+

- بحك ومعنديش غير حبى دا أقدمه لك+
أخفضت رأسها بحزن وأحراج وسألته :-

- هتبقى وكيل نيابة وهتحب واحدة باباها

مسجون ومتهم بالقتل ومراته قاتلة+

رفع رأسها بسبابته لينظر بعيناها ثم قال

بحنان وحب :-

- أنا بحبك أنتِ وهتجوزك أنتِ الباقي

ميخصنيش فى حاجة+

- بس أنا فى نظرك مُدمنة وخمورجية+

أشار إليها بلا وقال :-

- لا مفيش الكلام دا خالص ، أنتِ فى نظرى

حبيبتى اللى مغلبانى ومجننى معاها أجمل

وارق بنت فى الدنيا حتى فى عصيبتك بتكونى

زى القمر ، وفى قلبى حبيبتى اللى عاوز طول

الوقت أحميها وأخبيها من الناس حتى لو

هتشلفط كدة وأنا مبعرفش أتخانق ولا

أضرب ، بس عشانك هعمل كل حاجة وأى

حاجة+

وضعت يدها اليسرى على وجنته ثم قالت

بنبرة دافئة :-

- مش عاوزه أغير عربية كل شهر ومش

عاوزه اسافر وألف العالم كفاية عليا الجونة

والسخنة ورأس شيطان عادى ، مش عاوزه

أروح أعمل شعري كل أسبوع ومانكير ولا

ألبس فستان ثمن ٥٠٠٠٠ دولار ولا ، مش

عاوزه غير واحد يتشلفط عشانى ويعمل

المستحيل عشانى بس، يخاف عليا

ويطمنى ويحبنى وأحبه+

- تحبيه؟!+

- مممم بحبك حتى لو مكنتش مناسب

ليا فى نظر الكل

قالتها بدلال وهى تقترب منه بعفوية ثم
وضعت قبلة على شفتيه ، أتسعت عيناه
بصدمة من فعلتها وتشنجت عضلاته وهو
يشعر بالقشعريرة تسير فى جسده ثم أبعدھا
عنه بصدمة وقال :-

- آیه الی أنت عملتیہ دا ؟+

- بحبك !!+

- وأنا بحبك

قالها بدفاء یطمئن قلبها ثم جذبها لحنه
بسعادة لتلف ذراعیها حول ظهره مما یؤلمه
ویجعله یصرخ مُتألماً ویضحك معاً بسعادة

.....

+

..*.*.*.*.*.*.*.*.*

+

ΔΔ في قصر " إبراهيم أبو الغيط "

+ΔΔ

كانت نائمة مُغمضة العينين في فراشها
مُحتضنة وسادتها بين ذراعيها مُرتدية
منامتها القطنية تصل لأعلى ركبتيها بحمالة
رفعية وشعرها مُنسدلاً بجوارها فشعرت
بشيء دافئة يداعب وجهها وعنقها ،
أستدارت بوجه شبه نائمة فوجدته يضع
قبلاته الدافئة عليها فأبتسمت بعفوية وهي
تلف ذراعيها حول خصره وتدفن رأسها في
صدره ، غمغم بصوت مبحوح هامساً لها :-

- صباح الخير يا حبيبتى +

- صباح النور يا حبيب قلبى

قالتها وهى تغمض عيناها بحب وأستسلام
للحظة الأمان التى شعرت بها أخيراً والسلام
الذي نالته حياتهما بعد معاناة ، بعثر شعرها
بحب وتحدث هاتفاً :-

- يلا يا حبيبي قومي ، أنا حضرتلك الفطار
بنفسي يلا+

- مروان !! أنا مش جعانة خلىنى كدة شوية+
- ناطر وبعدين أعملى اللى أنتِ عاوزاه ، يلا
بقى+

حملها على ذراعيه فصرخت به قائلة :-

- بتعمل ايه يا مروان ، أنا عاوزة أنام+

- تأكلى وبعدها تنامى زى ما أنتِ عاوزاه

قالها وهو يتجه بها إلى الأريكة لتبتسم

بسعادة

+

+

كانت "فريدة" تنظر بالتاب الخاص وهى
جالسة بالمقعد الخلفى فى السيارة أثناء
قيادة السائق ، جاءت سيارة سوداء من
الخلف تعترض طريقهما وتوقفت امام
سيارتها ، نظرت للأمام بإستغراب لترى رجال
تنزل من السيارة ثم تتجه نحوها ، نزل
السائق من السيارة وأتجه نحوهما فصوب
أحد الرجال بمسدسه عليه وأطلق عليه
رصاصة أسقطه على الأرض+

+

.....△△△△△△△△△△.....

+

يتبع

+

+

#مروان_و٩و_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٦

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل السادس وعشرون (٢٦)

بعنوان " نهاية إنتقام " ••

+

دلف "غيث" الغرفة بغرور واضعًا يديه في
جيبه وخلفه رجلين ، حدقت به بكبرياء وهى
جالسة على المقعد وعاقدة ذراعيها أمام
صدرها وخلفها يقف ثلاث رجال .. أردف
بأغتيال :-

- أزيك يا فريدة هانم ؟ أن شاءالله تكونى
عقلتى وفكرتى فى الجنان بتاعتك +

وضعت قدم على الأرض بثقة وغرور وهى
تنظر حولها على رجاله المكان الملوث الذى
أخضرها إليه ثم تحدثت بلهجة مُستفزة قائلة
:-

- أنا مفيش حد لا فى غباءك ولا إنحطاطك
وأسلوبك الهمجى دى ... أنت فاكِر لما
تجنبى هنا وتبعت رجالتك وتقتل السواق

وأسلحة وضرب نار هخاف مثلاً، عقلك
المتخلف دا صورلك أن ممكن أتهز وأخاف
تبقى متخلف+

رفع يده بأنفعال كى يصفعها ، منعه بيديها
وهى تمسك يديه رافعة حاجبها له بأشمئزاز
وقال بتحدى :-

- مش بقولك مُتخلف وغبى ...+

رن هاتفه فتبسمت له بكبرياء وهى تشير له
بعيناها مُتحدثة له بنبرة شجن :-

- رد .. رد يا غيث باشا+

نظر لثقتها بشكوك ثم أخرج هاتفه ورأى
أسم "مروان" نظر لها بتردد وإجاب عليه ثم
قال :-

- ألو+

وقف "مروان" من مقعده في المكتب وقال

بثقة وهو يتجه نحو الشرفة :-

- غيث باشا ! واحشتنى وصوتك وحشنى

جدًا قولت أسمعته +

- معتقدش أن مروان باشا سايب أعماله

ومشاريعه المتعطلة بسبب الحبس

ومتصل يسمع صوتي +

قهقهه "مروان" ضاحكًا وقال بتهديد :-

- كويس أنك عارف ،، قدام الفيلا بتاعك في

عربية واقفة في أنتظار مدام فريدة ، اللي

حضرتك عامل راجل عليها وخاطفها ،

ومحتاج قولك لو فريدة هانم أتاخرت

حضرتك بعدها هتكون فين +

نظر "غيث" لها مُشتاتًا غضبًا يكبته في
داخل صدره ، ضحكت مُبتسمة له وهى
يبعثر سترته بأناملها وقالت بتحذير :-
- ربنا يكيّفك شر عائلة أبو الغيط لما تتحد ،
عن أذنك +

سارت للأمام قليلة وهتفت قائلة :-

- ممكن تخلى حد يفتحلى الباب +

أشار لأحد رجاله بأن يُلبى طلبها بينما هو
مُستديرًا للخلف ويغلق قبضته على الهاتف
بضيق

خرجت من الفيلا ووجدت الحارس الخاص
بها يقف بانتظارها أمام السيارة وفور خروجها
فتح لها الباب الخلفى للسيارة كى تصعد ثم
صعد هو الآخر إلى مقعد السائق وأطلق بها

.....

+

+

ΔΔ فى قصر " إبراهيم أبو الغيط " ΔΔ

+

كان واقفًا فى غرفة المكتب مُنتظر وصولها
فولجت عليه " مريم " وهى تحمل فنجان
القهوة بيدها ووضعت على المكتب وعيناها
تنظر عليه مُستغربة بقاءه ساكنًا بعد دخوله
ولا يستدير لها ، أتجهت نحوه بهدوء وعانقته
من الخلف لتقطع شروده وقالت :-

- سرحان فى أية يا حبيبي ؟!!+

وضع يده فوق يديها الموضوعه على بطنه
تحيط بخصره وأربت عليها بحنان مُبتسمًا

لمحبوبته والسلام الذى سكن حياتهما
ويتمنى دومه بعيدًا عن الكوارث والأفكار
الشيطانية من الآخرين...+

- مفيش يا حبيبتى ،، إياس أخذ العلاج ؟

سألها كى يطمئن على طفله المريض
بالقلب هذا المرض المزمن الذى سيلازمه
طيلة حياته ، أجابته وهى تشد بذراعيها عليه
بحب :-

- مممم ، صحيح أنت قررت أزاى أن فرح
مليكة يوم الجمعة+

أستدار لها بعفوية وقال مازحًا معها :-

- أهو قبل ما تتنفخى ويطلعك بطيخك
ومتعرفيش تلبسي فساتين+

ضربته بيديها على صدره برفق وقالت :-

- والله+

- لا حقيقي بحاول أتخيل شكلك وأنتِ شبه
البطيخ ، أنتِ عارفة أنى مشوفتكيش فى
إياس ، تفتكرى ممكن أغير رأي لو شوفتك
كورة وأتجوز عليكى+

- نعم يا سي مروان عاوز تتجوز عليا ، طب
أتجوزنى أنا الأول وأعملى الفرح اللى
معملتهوش ياخويا

قالتها بأنفعال من حديثه رغم أنه مجرد
مزاح لكنه عكر صفو مزاجها لمجرد أن امرأة
أخرى ستشاركها به ، جذبها لحضنه بدلال
وقال :-

- براحه يا مريم ، أنا بحبك أنتِ وأنتِ عارفة
كدة ومقدرش أشوف حد غيرك ولا أكون مع
حد غيرك ، أطمنى+

لفت ذراعيها حول خصره بحب ورسمت
بسمة على شفتيها مُبهجة وهمهمت بعفوية
قائلة :-

- عارفة يا حبيبي ...+

ولجت "نيقين" إلى المكتب دون أن تطرق
الباب ووجدتهما كما هما ، أبتعد عنها بإحراج
وهو يسألها بتوتر :-

- أيوة يا نيقين ، في حاجة ؟+

أجابته بأنفعال حاد ووجهها يزداد أحمرار من
غضبها :-

- شوفلك حل مع زين ، هو هيفضل يتحكم
فيا كدة كتير حتى الإنسان اللي هتجوزه عاوز
هو اللي يختاره+

كانت تلقى كلماتها عليه بنبرة خشنة وقوية
وكانها تلقى عليه قنايل مُفخخة على وشك

الأنفجار وتدمير كل شيء ، نظر إليها بهدوء

وهو يتجه نحوها وقال :-

- تعالى أقعدى بس وفهمينى فى أية ؟ وأنا

هحل المشكلة+

أخذها من يدها وجعلها تجلس على الأريكة

وجلس هو بجوارها على المقعد و"مريم"

جالسة على مسند المقعد ووضع ذراعها

على كتفه مُستمعة إلى الحديث ، سألتها

بهدوء :-

- حصل أية ؟+

- مش موافق يقابل معتز ورافض موضوع

جوازنا من غير نقاش+

- معتز مين ؟+

أربت "مريم" على كتفه بدلال ثم قالت

مُبتسمة :-

- دا وكيل النيابة اللى كان بيحقق فى القضية
بتاعت سارة ، وفى قصة حب بينه وبين
نيثين +

- ممم ، وبعدين ؟+

- زين مش عاوز يقابله بيقول أنه مينفعش ،
أتصرف يا مروان بقى ؟+

- ولج "زين" إلى المكتب مُتذمراً وهو يقول :-

- طبعًا جيتى تشتكيله زى العيل الصغيرة +

- أهدا بس يا زين باشا أنت مزعلها ليه +

- يا عم دا وكيل نيابة وشغله مع المجرمين

ومرتبه على قده ، هيكفى طلباتها أزاى +

وقفت بغیظ منه وهى تقول :-

- وأنت مالك يا زين أنا موافقة ، مروان لو

مرضيش متجوزهوش مليكة لو سمحت ... +

- خلاص بقى ، أقولكم كملوا خناق مع

نفسك وأنا سيبلكم المكتب وماشى

قالها وهو يقف ويأخذ "مريم" فى يده مُتجهاً

للخارج ، ضحكت "مريم" عليه بسعادة وهى

تخرج معه

+

.....

+

ΔΔ .. فى غرفة " مروة " .. ΔΔ

+

- بقى ست مريم تطردنى أنا من الشركة ،

وكمان قاعدة مبسوطه متهنية بفلوس

جوزى هى وأمها+

- أنتِ هتفضلى تفكرى كدة لحد أمتى ،

هتتعبى يا ماما؟!+

تذمرت "مروة" على حديثها وهى تتجه نحو

الفراش وقالت :-

- محدش هياخد فلوسى ، دا ورثى وحقى

تطردنى منه وقدام عاصم مجرد مؤظف

عندنا تهينى وتتحدنى قدامه وأسكت عن كل

دا ...+

سارت "ريما" نحوها وقالت بملل :-

- مش هتسكتى طب هتعملى ايه؟+

- هحرق قلبه زى ما حرق قلبى

قالتها وهى تتجه للخارج فاسرعت "ريما"

خلفها وقالت :-

- مالكيش دعوة متدخليش يا ريما ، أنت
عاملاى فيها الى خايفة على اخوها
ومصلحته+

خرجت "ريما" من الغرفة خلفها بضيق
وقالت :-

- يا ماما أستنى بس+

لم تستمع لها وهى تركض خلفها

+

+

لم تعود إلى القصر وأتجهت إلى الشركة بثورة
نارية غاضبة من فعلته معها وتكبث النار
بداخلها ، تواعدت له بالإنتقام من أخطافها
وتجرأه على ذلك ، أعطت الظرف مغلق إلى

الحارس وهى تشير له بأن يذهب إلى النيابة
ويقدم بلاغاً عنه بدليل ملموس بهذه
المستندات ،، وقفت تنظر إلى الشرفة وهى
تتذكر إتفاقها مع "مروان"

+

.... فلاش باك

+

دق باب غرفتها بهدوء لتأذن بالدخول ، دلف
لها بثقة وقال :-

- ممكن أدخل +

- أتفضل ، مريم نايمة جوا

قالتها وهى تتجه إلى الداخل فقال :-

- ممكن أتكلم معاكى شوية +

- مش عاوزه أتكلم فى حاجة +

نظر لها بتردد وقال :-

- أنا هخلى غيث يطلقك وننسي اللى فات
عشان إحنا بينا دمننا مش مياه وعمر علاقتنا
ما هتتقطع ولو فكرنا نقطع مش هينفع لأن
مريم بينا وفي إياس وطفل تانى فى الطريق ،
ممکن تفكرى فى كل دا+

- وغيث أیه علاقته بالموضوع

سألته بضجر ونبرة غليظة ليرد عليها هاتفاً :-

- هيرحك من همه ونبدأ حياة من غير حقد
او إنتقام ، حياة مفيهاش غير سلام وأمان+

- هفكر

قالتها بتردد ثم جلست على المقعد الهزاز ،
أتجه إلى الداخل وحملها على ذراعيه بهدوء ،
نظرت عليه وهو يرحل بها وأبنتها هادئة بين
ذراعيه سالمة فأستوقفته قائلة :-

- أنا موافقة+

أستدار لها بدهشة من سرعتها في الأجابة ،
حاملاً طفلتها على ذراعيه بحنان وقال :-

- قولتى أيه ؟+

وقفت من مكانها وهى تعطيه ظهرها وقالت
بجدية :-

- غيث ممشي ورايا عربية ييراقبنى ، ولازم
أخلص منه فى أسرع وقت+

- متقلقيش أنتِ فى الأول والآخر فريدة هانم
ميقدرش يقرب منك

قالها مُبتسمًا وأتجه للخارج بـ "مريم"

+

.....

+

زفرت بضيق مُبتسمًا إبتسامة شيطانية بعد
أن أخذته للهلاك والجحيم بيدها بسبب
غلطته معه حين تحداها وهو لا يعلم من
تكن ، فهى كالطير الجريح واخذت من
الجرح ما يكفى حتى تأخذ حذرهما قبل أن
تخضع لأى شخص وقبل أن تغوض بأى
علاقة تدرسها جيدًا وتعلم كل شيء عن
الطرف الآخر فكان على الجميع أن يحذر من
الطيب حين يجرح

قطعها رنين الهاتف فأجابت ليخبرها أحد
رجالها بخبر القبض على "غيث"

+

أسرعت نحوه بهلع وعيناها مُتسعيتين من
الصدمة والخوف حتى وصلت أمامه

وأرتطمت بحسده مُتشبثة به بكلا ذراعيها ،
صُدم وكأن الوقت توقف في تلك اللحظة
عندما سمع صوت رصاصة من السلاح
يُصيب ظهرها بعد أن وقفت بينه وبين تلك
الرصاصة المُميتة لتنقذه بفقد حياتها ، شعر
بانتفاض جسدها في هذه الوهلة ثم أرتخاء
ذراعيها مُستسلمة لأصابتها وصرختها
المؤلمة ترد في أذنه ، سقط جسدها أرضاً
وهو معها بصدمة ألجمته وأوقفت عقله عن
التفكير وهكذا قلبه الذي توقف عن النبض
من الصدمة ، نظر لمامح وجهها بين يديه
الملوثة بدموعها المُنهمة وتلتقط أنفاسها
بصعوبة بالغة نظر على يده كي يرى دماءها
المتدفقة لوثت يديه وملابسه نادها بعدم
تصديق لما يراه أمامه وهو يمسك ذقنها
بيده لتتقابل عيناها :-

- مريم !!+

أستيقظ من منامه وهو يصرخ بأسمها ،
فزعت من نومها وهى تنير الضوء وتقول :-

- مروان ... مالك يا حبيبي ؟!+

نظر لها بصدمة من هذا المنام المُخيف
وجذبها بقوة إلى صدره وطوقها بذراعيه
مُلتقط أنفاسه بصعوبة ويلهث بخوف عليها
، شعرت بأن جسدها على وشك أختراق
صدره من قوته ، أربتت على صدره بحنان
وقالت :-

- أهدا يا حبيبي دا أكيد كابوس+

- أوما لها بنعم وهو يقول :-

- كابوس كابوس مُميت+

حاولت أفلات نفسها من ذراعيه فجذبها

بقوة وهو يقول :-

- خليكى كدة يا مريم ... متبعديش عنى +

تبسمت بلطف وهى تمسح على رأسه

وقالت :-

- مش هبعد يا حبيبي خالص ، مش هبعد +

عاد لنومه ويجذب من ذراعها يخبأها بحضنه

فتشبثت به بسعادة وقالت بدلاية :-

- احلم بكابوس كل يوم +

وضع قبلة على جبينها يطمئن قلبه بأنها

بجواره ولم يُصيبها شيء أو مكروه ، أحكمت

قبضتها حول خصره ورأسها مُستندة على

صدره تستمع لصوت دقاته وتشعر بدفء

جسده فأبتسمت بسعادة تغمرها وتجعل

وقف من مكانه بأنفعال وهو يضع الأموال

على الطاولة :-

- قومي خليني أوصلك وأروح أشوف

+ شغلى

أخذها إلى سيارته وذهب بها للقصر ، أوقف

السيارة أمام القصر وقال بحدة :-

- أنزلى +

- أنت زعلان منى ليه ؟

قالتها وهى تحدق به ، أجابها وهو ينظر

للأمام بهدوء :-

- لا ، أنزلى +

- طب هتيجى الفرخ ؟+

- هشوف لسه مقررتهش

أجابها بجدية ووجه عابس ، أقتربت منه وهو
تتشبث بذراعه ووضعت قبلة على وجنته
بدلالية ثم قالت :-

- هستناك ومروان عاوز يتعرف عليك+

تنهدت بضيق ثم رسمت بسمة على شفثيه
ووضع قبلة على جبينها وقال بحنان :-

- حاضر ، خلى بالك من نفسك+

- وأنت كمان

قالتها بحب ثم نزلت من السيارة وهى تلوح
له بيدها وأتجهت للداخل بعد أن أنطلق هو

.....

+

.....

+

خرجت "مروة" من غرفتها وهى تنظر فى
الرواق بحذر ثم خرجت من غرفتها وأتجهت
نحو الدرج ، توقفت أمام الدرج وهى تنظر
حولها بحذر ثم سكبت على أول درجة زجاجة
من الصابون ودلفت إلى غرفتها ركضًا ،
وقفت تنظر من خلف الباب وهى ترى
"مريم" تأتى ركضًا بخطوات هادئة بسبب
حملها خلف طفلها الصغير ، أبتسمت
"مروة" بمكر وهى تنظر عليها وترى بها وجه
"فريدة"

+

يتبع

+

... أنتظروا الفصل قبل الأخير غدًا ...

+

#مروان_و٩و_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٧

#دُمية_على_مسرح_الحياة

.. الفصل السابع وعشرون (٢٧)

بعنوان " حفل زفاف " +..

كانت تراقبها عن كُتب مُنتظرة وصولها إلى
الدرج لكن الأقدار تعارض المُخططات إحياءً ،
، زفرت بضيق حين دلفت "مريم" إلى غرفة
والدتها بصحبة صغيرها ، خرجت "مروة" من
غرفتها مُشتاطة غضبًا ناظرة على الغرفة ثم
أستدارت كي تعود إلى غرفتها لتصدم بهلع
حين رأت أبنتها تصعد الدرج ، أسرعت
نحوها وهى تنادىها :-

- ريما أستنى+

أجابتها "ريما" وهى تصعد للدرجة الأخيرة
ناظرة بهاتفها :-

- أيوة يا ماما+

توقفت عن الحديث وخرجت صرخة قوية
منها حين دهست على الصابون بقدمها
وسقطت على الدرج بأكمله حتى وصلت

للأسفل وأرتطمت رأسها بحافة الدرجة
الرخامية ، ألتقطت نفسها الأخير مُستسلمة
لألمها وأغمضت عيناها

سمع الجميع صوت صرخات "مروة"
المُرعبة ، خرجت "فريدة" من الغرفة بصحبة
طفلتها وصغيرها فأنتبهت للصابون ، أخذت
"مريم" بحذر للأسفل في حين أنها تحمل
"إياس" على ذراعيها ، صدم الجميع حين رأوا
الدماء تسيل من رأسها وهى غائبة عن
الوعى ، أخذتها "مروة" بين ذراعيها وهى
تصرخ بهلع :-

- ريما ، بنتى .. بنتى لا مش أنتِ ، مينفعش
يبقى أنتِ ... رد عليا يا ريما .. بنتى +

أرتعبت "مريم" بخوف وتشبثت بوالدتها
وهى ترتجف ، طوقتها "فريدة" بهدوء
تطمئننها ، أخذوها إلى المستشفى وأتصلت

بـ "مروان" فى الشركة وأخبرته بما حدث ، جاء لها ركضًا خوفًا على أخته الصغرى ومعه "عاصم" ، وقف الجميع ينتظرها أمام غرفة العمليات ساعات طويلة وكانت "مروة" تبكى بصمت دون أن تتفوه بكلمة واحدة ، فزع الجميع حين خرج الفريق الطبى بأكمله واحد تلو الآخر ، سألهم "مروان" مُستفهمًا عن سبب رحليهم هكذا :-

- خير يا دكتور؟!+

رحل الجميع بوجه عابسة صامتين وينظروا للأسفل ، توقف الطبيب وقال بأسف :-

- البقاء لله+

صرخت "مروة" بهلع صرخة هزت جدران المستشفى بأكملها وهى تحاول الدخول لغرفة العمليات :-

- بنتى ، بنتى+

منعها " مروان " من الدخول فطلت تصرخ

بفزع :-

- أنا اللى قتلت بنتى ، أنا اللى قتلتها+

سقطت من ذراعيه فاقدة للوعى ، تشبثت

" فريدة " بأبنتها وهى تتذكر طفلتها الراحلة

وكيف كانت ستأذي " مريم " بنفسها ، هزت

رأسها تنفى أفكارها

+

+

ΔΔ فى قصر " إبراهيم أبو الغيط " ΔΔ+

دلفت " مريم " إلى الغرفة مساءً بعد أن

أخذت طفلها إلى غرفته ، رآته يقف هناك

بالشرفة فذهبت له وهى تربت على ظهره

بحنان وقالت :-

- مش هتنام يا مروان ؟+

- شوية يا حبيبتى ، روحى أرتاحى أنتِ

تعبانة

قالها ثم طبع قبلة على يدها ، أبتسمت له

بعفوية وقالت :-

- لا أنا هقععد معاك ، بتفكر فى ايه ؟+

- فى مروة ، أزاي تعمل كدة ، مش عارف

أتخيلها خالص يا مريم+

- ومش هتعرف يا مروان ، هى مكنتش

عاوزه تأذي بنتها ولا ريما كانت هدفها ،

هدفها كان أنا واللى فى بطنى ، كان كل اللى

بتفكر فيه أزاي تخلص منى+

- ليه الغل والحقد دا كله ، ليه يا مريم ؟
عشان الفلوس .. ملعون الفلوس والمكانة
الى تخلى واحدة تقتل بنتها ، لو خيرونى بين
كل ما أملك وبين عائلتى هاأختارهم وأعيش
معاهم فى كوخ بس يفضلوا معايا وجنبى +
- عمرها ما كانت تتوقع رد فعلها هيكون فى
بنتها مفيش أم بتأذي نفسها أبدًا يا مروان +
جذبها إليه بحنان ، وضعت راسها على صدره
وحاوطت خصره بذراعيها بدلاية وقالت
بنعومة :-

- ربنا يخليك ليا يا مروان وميحرمنيش منك
أبدًا ولا يوجع قلبى فىك أنت وولادى ... +
اكتفى بوضع قبلة على جبينها بحنان
وصمت لدقيقة ثم أردف بعفوية :-

- أنا هديها فلوس تكفيها العمر كله يمكن

تنفعها+

أبعدت عنه حادقة به وقالت بشفقة :-

- مروة حبسة نفسها فى أوضة ريما بقالها

شهرين وعقلها خفة على حسب كلام

الدكاترة ، هتعمل أيه بالفلوس فى حالتها

دى+

- مش عارف بس أهو تخفف عنى أحساسى

بالذنب+

اخذت وجهه بين كفيها وقالت بلطف ونبرة

دافئة :-

- حبيبي أنت معملتش حاجة ، ليه تحس

بالذنب .. دا نتيجة أفعالها هى وأختيارها+

تبسم لها بأرتياح وقلبه يرفرف بسعادة

وطمأنينة ثم عانقها بدفء+

.....

+

نظر "مروان" بصورته المنعكسة في المرأة
بسعادة بعد أنهى أردى بدلته البيضاء
وصفف شعره ثم خرج من الغرفة المجاورة
وأتجه نحو غرفة نومه ، دق الباب أولاً وانتظر
قليلاً حتى خرجوا بعض الفتيات مع
رئيستهن المتخصصين في تجميل النساء
من الغرفة وأشارت إليه بأن يدخل لها ، دلف
إلى غرفته مُبتسماً بأشراق ووجدها تقف
هناك وحدها وتعطيه ظهرها مُرتدية فستان
زفافها الفضي ومرسع ببعض الألماس بذييل
طويل من الخلف وواسع جداً يخفى جسدها
الضئيل بداخله وهي ثابتة مكانها وتعض
شفتيها بخجل ، أقترب منها قليلاً وذهب
ليقف أمامها تتطلع بوجهها الطفولي وهي

تضع مساحيق تجميل كاملة كأى عروس
وفستانها الكب ضيق من الصدر بكم شفاف
يظهر ذراعيها ، مُرتدية حذاءها بالكعب العالى
كى تصبح أقرب له وشعرها البرتقالى مرفوع
للأعلى مُثبت به تاج من الألباظ وطرحه
فستانها ، حدقت به بخجل وهو يرفع طرحه
فستانها عن وجهها ، أبتسم لها وهو يضع
قبلة فوق جبينها بعفوية، رغم مرور ستة
سنوت على زواجهما وبعد أن أصبحا أبًا و
أمًا أراد رؤيتها بفستان زفاف كأى عروسة
وأن يحقق لها هذه الأمنية الصغيرة لكنها
تعنى الكثير لها ، قال بحب :-

- أيه القمر دا؟! +

سألته بإرتباك وقلق من حملها :-

- بجد يا مروان ؟ بطنى باينة أوى والناس

هتضحك عليا صح .. +

- أنت فيكى حاجة يا مريم+

- أنت بتهزري مروان ..+

- والله قمر يا قلب مروان من جوا

قالها ببهجة ثم مد يده لها ، أبتسمت له

بسعادة وقلبها يرفرف فرحًا لوجود هذا

الحبيب بجوارها ورغبته ففى أى شي لأجل

أسعادها فقط ، اخذ يدها فى ذراعه وقال

- بعفوية :-

- بحبك+

- وأنا كمان بحبك يا مروان أكثر من أى

حاجة فى الدنيا+

رفع حاجبه بتساؤل وقال :-

- أكثر من إياس معقدش !!+

- أكثر من روى نفسى

قالتها ثم وضعت قبلة على جبينه بحنان

وقال :-

- طب يللا يا مريومتى ...+

خرجت بصحبة من الغرفة مُبتسمة بأشراق
كشروق شمس تنير الكون بأكمله فكانت
سعادتها تكفى لأشراق العالم بجميع أنحاءه
، وجدت "فريدة" تقف أمام الغرفة وتمسك
بيدها "إياس" أول طفل يحضر عرس والدته
ووالده معا ..

وضع يديه على فمه بأنبهار من ملابس

والدته الغير اعتيادية وقالى :-

- مامى ملكة+

ضحك جميعًا عليه وهو يشبه والدته بأحد

ملكات أفلام الكرتون الذي يشاهدها

+

.....

+

خرجت "مليكة" من غرفتها بصحبة "نيفين"
وصدقاتها وهي ترتدى فستان زفافها الأبيض
واسع من الخصر وضيق من الصدر ، مُرتدية
حجابها الأبيض وواضعة على رأسها تاج من
الألماظ وطرحة فستانها القصيرة ، تتطلع بها
بأنبهار وسعادة ... أخيرًا ستصبح هذا الملكة
الصغيرة له وزوجته ، رمقته بخجل سافر
بعد توردت وجنتيها بحياء تزيد من جمالها
مع مساحيق التجميل ، كانت تختلس النظر
مُتطلعة له وهو يرتدي بدلته السوداء ،
أقترب نحوها بعفوية وهو يقول :-

- ملكتى ، أياه الجمال دا

تحاشت النظر له وهي تقول بخجل :-

- وأنت حلو يا زين+

- الله الله ، مليكة هانم بنفسها بتعاكسنى
دا أنا أحسدك بقى+

تبسمت له بعفوية ، وضع قبلة على جبينها ،
أغمضت عينها بخجل مُستسلمة لهذا
الشعور الذى تملكها ورفرف قلبها بنبضاته
المتسارعة ثم اخذ يديها فى يده وأطبق
شفتيه فى قلب كفيها واحد تلو الآخر ،
تنحنحت "نيقين" بإحراج وقالت بضجر :-

- أنت يا عم الحج فى سناجل واقفين+

حدث "مليكة" بأشمئزاز مصطنع يقول :-

- بقيت بيئة أوى البت دى من ساعة ما
أتلمت على وكيل النيابة بتاع المجرمين دا+

قهقهت ضاحكة علي حدثه بعفوية حتى
تلاشت ضحكاتها حين ضربته "نيقين"

بضيق من حدثه ، عقدت حاجبيها بغضب
وهى تقف أمامه واضعة يديها في خصرها
وقالت بتهديد :-

- آيه يا ست نيئين ، إياك تضريبه تانى ..
أعملى فى حسابك أنا بغير يا ماما+

- يكش تتحرقوا فى بعض

قالتها "نيئين" بذهول من جرأة هذه الفتاة
البريئة الخجولة فجأة مُدافعة عنه ، ذهبت
من أمامهما بأغتيال ، أدارها له بسعادة من
جملتها الأخيرة وعانقها بحب يدور بها بقوة ،
حتى شعر بيد قوية تضربه على ظهره ،
توقف مكانه وأنزلها أرضاً فوجد مروان يحدق
به بوجه عابس حاد وقال :-

- أنت بتعمل ايه ، لسه مكتبتش الكتاب يا
بابا ... سبها كدة ، أبعدى يا بت عنه ايه
مفيش أدب ولا تربية+

- لا ولا حتى كمان عاملة احترام لأخوها
الكبير يا مروان

قالتها "مريم" تشعل غضبه أكثر وهى تغمز
لـ "مليكة" تغيظها ، أجابه "زين" بضيق :-+

- ايه يا مروان ما تخليك فى عروستك يا
عم+

أبتسمت "مريم" بخُبث وهى تحدق بهما ثم
وضعت قبلة على وجنته بدلاية وقالت
بأستفزاز مُصطنع :-

- حبيبي ، أنا بحبك+

- me too يا عمري

قالها وهو يرفع حاجبه لهما ثم أخذها ومرو
من أمامهما بغرور ، أقترّب "زين" منها وقال
بضيق :-

- أخوكى دا أنا هقطع علاقتى بيه قريب على
فكرة+

تبسمت له وكانت بسمتها كفيلة بأن تمحو
غضبه تمامًا ، أخذ يدها فى ذراعه وأتجه
للأسفل وهى تمسك فستانها بيدها الأخرى
، صفق الجميع بحرارة من أجل حضروا
العرسان وبدأ الحفل بكتب كتاب "مليكة"
و"زين" ..

وقفت "مليكة" بجوار "مريم" وعيناها تدمع
من الفرحة ومُتشبّهة فى يدها ، كان الجميع
ينظر على هاتان العروستان وكلا منهما لها
جمالها الخاص الساحر ...

كانت تنظر على المأذون وهو يعقد قرأنها
عليه حتى أتاها صوت من الخلف يهمس
بأذنيها :-

- عقبالنا يا حبي +

ألثفت له مُبتسمة بهجة فمسكت بذراعيه
وقالت :-

- أتأخرت ليه يا معتز؟ +

- فري كانت بتجهز

قالها وهو يقف بجوارها ، صافحت "فريال"
برحب ... صفق الجميع بسعادة حين أنهى
المأذون عقد القرآن وبدأ الجميع يبارك لهما
+...

أقتربت "فريدة" منهما وهى ترمقهما
بنظراتها وقالت :-

- خلي بالك منها يا مروان ، دى آخر أغلى
حاجة عندى +

- حضرتك بتوصينى على مريم .. دا حته من
قلبى +

مسكت رأسها بين كفيها بحنان ووضعت قبلة
على جبينها بحب وذهبت مُبتسمة ...

كان "سليم" يحدق بها وهى مُرتدية فستان
زفافها فكانت تشبه الأميرة ويحسدّها
الجميع على جمالها وعقله وقلبه يفكر
بمحبوبته التى سلبوها منه ؛ حتما لو كان
رأها بفستان زفافها لكانت أجمل حورية
ستراه عيناه فى حياته ، شعر بالألام قلبه
الحزين المُشتاق لنصه الآخر وأشتياق شوق
لن يخمد ولن ينتهى إلا بلقاءه بها فى عالم
آخر ، ، أربتت "فريدة" على كتفه بحزن
وقالت :-

- ربنا يصبر قلبك يا سليم+

- يارب ،، أنا جيت عشان خاطر مريم ، وكمان
عشان أسلم عليكى قلب ما أسافر+

أتسعت عيناها بذهول وقالت :-

- تسافر...ليه ؟+

- ليه ؟ سارة مبقتش موجودة هنا !!

قالها بأسف ثم رحل من أمامها وأتجه إلى
الفندق أولاً يأخذ حقائبه ، أخذ سيارته وأتجه
إلى المقابر ، وضع باقة من الورود على القبر
وتوقف فى الأمام ناظرًا لأسمها بوجع وقلب
مُنقبض ، دمعت عيناه بأشتياق ووجع

+

يتبع

+

#مروان_و٩_مريم

#دُمية_على_مسرح_الحياة

#نور_زيزو

#نورا_عبدالعزيز+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل ٢٨ #الآخير

#دُمية_على_مسرح_الحياة

•• الفصل الثامن وعشرون (٢٨)

#الآخير ••

•• بعنوان " حلم وردى " ••+

أستيقظ صباحًا على صوتها وهى تناديه :-

- زين ... زين أصحى بقى ... يا زين+

فتح عينه اليسرى بتعب يتطلع بها ثم قال

-:

- مين !!+

- مين أيه يا زين هو أنا بخبط عليك

قالتها بضجر وهى تبعد الغطاء عنه فقال

بمزح :-

- أنما أيه القمر دا؟! أطفى النور يا مليكة أنا

عاوز أنا ، بطفى أزعاج من أول يوم جواز+

أتسعت عينها بذهول من حديثه ورددت

حديثه بصدمة ووجه عابس :-

- أزعاج !! أنا مزعجة يا زين .. نام+

ألثفت قائمة من جواره فشعرت

بيده تمسك معصمها يمنعها من الرحيل ،

جذبها نحوه بقوة مما أسقطها على الفراش

بجواره ، نظرت له بضيق وقالت بحدة :-

- مين فينا اللى مزعج دلوقتى ها؟!+

وضع يديه على جبينها يبعد خصلات شعرها

ثم وضعهم خلف أذنها مُردفًا بعفوية :-

- مبيقش خلك ضيق أمان يا موكتى+

حدقت به مُستغربة حديثه وقالت مُرددة

كلمته :-

- موكتك!!+

- أيوة طبغًا ، موكتى وقلبى من جوا+

نظرت للجهة الأخرى بحزن مُصطنع وأردفت

:-

- عشان كدة بتقولى مزعجة وأزعاج ، عموما

أنا بطلت أزعاج أنت اللى بقيت مزعج اهو+

- بس أيه كمان الأزعاج اللي فى كلامك دا +

أبعدهت بعيدًا عنها وقامت من
الفراش مُتذمرة عليه مما أضحكه وذهب
خلفها ، حاوطها من خصرها مُعانقًا لها من
الخلف ، نظرت خلفها بعفوية وقالت :-

- وبعدين؟! +

- صباحية مباركة يا عروستى

عقدت ذراعيها بأزعاج وقالت :-

- بعد أيه بقى ؟+

- بعد ما نورتي دنيتى ، فكرة أنى هصحى كل
يوم وأشوف القمر دا كفيلة أنها تطير عقلى
من مكانه من كتر ما أنا مش مصدق أن
الحلم بقى حقيقي +

أدارها له برفق يتطلع بملامحها واضعًا يده
خلف ظهرها والآخري على وجهها تداعب
ملامحها شيء فشيئًا وأكمل حديثه :-

- كنتى أكبر وأجمل حلم فى حياتى وأخيرًا
أتحقق بعد سنين تعب ومعافرة .. أول حاجة
أعوزها فى حياتى ومعرفش أحققها فى نفس
الوقت يمكن لأنك أعلى من أنك تتحققى
بسهولة عشان ادرك قد أيه أنت غالية ولازم
احافظ عليكى يا مليكة+

وضعت يديها الأثنين بجوار عنقه مُبتسمة
أبتسامة رقيقة هادئة بينما عيناها تتلأأ فرحًا
وحبًا ثم قالت :-

- أنا مبحبش حاجة فى حياتى قدك ولا أكثر
منك+

وضعت قبلة على جبينه برفق ثم أستكملت
حديثها بنبرة هادئة :-

- أوعدني يا زين أنك متسبنيش مهما حصل
ومتخليش الى بيحصل في العيلة والمشاكل
الى مبتخلصش تأثر على حياتنا وحبنا ،
أوعدني تفضل تحبني العمر كله ولو زعلتك
مرة متخبيش عليا وأشكتيني ليا ،
ومتسمحش لأى واحدة تسرقك منى ،
أوعدك تفضل ليا العمر كله+

أخذ يديها بين كفيه وقال بنبرة دافئة
مُطمئنة :-

- أوعدك يا ملوكتى ، أوعدك أنى بحبك
وهفضل أحبك لحد مماتى وكمان بعد مماتى
هحبك+

عانقته بسعادة وأغمضت عيناها بعفوية
تشاركه سعادتها ورفرفة قلبها بحب

+

.....

+

أستدارت مُغمضة عيناها وهى شبه نائمة
لتشعر بيده تحيط خصرها وتجذبها نحوه ،
فتحت " مريم " عيناها بعفوية وقالت :-

- مروان أنت صاحى ؟!+

أجابها كما هو مُغمض عيناها ومُتشبث به :-

- ممممم+

ضحكت " مريم " عليه وهى تستدير له

وقالت :-

- مش هتروح الشركة ؟!+

فتح عيناه بذهول وقال مُستغربًا :-

- شركة؟! في عروسة في الدنيا تصحى يوم
صباحيتها تقول لعريسها قوم روح الشغل ،
أمال فين الصباحية وشهر العسل +

أتسعت عينها بذهول وقالت :-

- شهر عسل وعريس ، وبالنسبة لإياس اللي
زمانه جاى دا والنونو اللي قاعدة جوا دا آيه ،
أنتفاخ .. قوم يا مروان بلاش كسل +

- أنتفاخ ، لا بيبي يا حبي ..

قالها وهو يخلق أحكام يديه على خصرها ،
أبتسمت بخُبث عليه وقالت مُصطنعة الألم

-:

- آاه ، يا مروان بطنى بتوجعنى ؟+

ترك أسرها خوفًا عليها ففرت هاربة منه
حين تركها وأخذت روبها ترتديه وهى تحدته
بعفوية :-

- قوم يا كسول أنت عشان شغلك +

- مفيش شغل ، عاوزه تروحى الشركة
روحى أنتِ

قالها وهو ينزل من الفراش مُتجه إلى
المرحاض ، ضحكت على تدمره وقالت ببراءة
:-

- حبيبي +

أستدار لها ينظر عليها بحب وأسرع فى
خطواته نحوها ، لتضحك بصوت مُرتفع عليه
منذ قليل كان غاضبًا منها والآن يركض لها
مُبتسمًا متناسي تدمره ، وقف أمامها وقال
:-

- قلب حبيبك من جوا+

- لا أبدًا أنا كنت بجرب صوتي بس+

عض شفتيه بضيق منها وأستدار غاضبًا ،
اقتربت من ظهره وقالت هامسة له بنبرة
دلالية :-

- ميرو ههه ينفع أقولك ميرو+

ألتفت حوله بدلاية تثير نبضات قلبه
العاشق ووتره الهائم بحبها وضحكات أكثر
ما يثير سعادته فمسكها من معصمها فجأة
لتنظر له بوجه طفولى وتقول :-

- ميرو .. مروان هههه أنا بحبك+

- أنا مبحكيش بس أنا مجنون بيكى

قالها وهو يحملها على ذراعيه بحب ويلتف
عائدًا إلى الفراش كى يجعلها تأخذ قسطًا من

- أترزع وأحكى ولا نجبلك سيجارة وشيشة
بالمرة

جلس الرجل بهدوء وقال بإستياء :-

- إحنا كنا مراقبينها لحد ما طلعت العمارة
ودخلت الشقة ، دخلنا وراءها وكنا خمسة
رجالة ومسلحين ، لما شافتنا أترعبت وكانت
خايفة جدًا هددنا عشان تتصل بمروان بيه
وبعدها بعث أثنين من الرجالة يستنوا تحت
ولما دخل الأسانسير خدروا وطلعوا .. صفاء
هانم كانت عاوزنا نخليها فى وضع لامؤاخذة
فى أوضة النوم ونصورهم ونبعث لمراته
الصورة عشان تيجى وتشوفهم ومفيش
واحدة هتبقل تعيش مع واحد خانها مع
أختها+

- أمال قتلتها ليه ؟!

سأله "معتز" بفضول يكبت غضبه فأجابه
بضيق أكثر:-

- مروان بيه كان مخدر بس هي أول ما
شافت الرجالة داخلة بيه الشقة وهو مُخدر
أتجننت كانت عاوزه تهرب بأى طريقة ،
هجمت عليا وأخذت المسدس من أيدي
واصابت واحد من الرجالة كان رد فعل تلقائي
منى من غير تفكير لاقيتنى بطلع السكينة
من جيبي وضربتها فى بطنها ، كانت بتقاوح
حتى وهى بطلع فى الروح ضربت رصاص فى
ذراعى خلتنى أحرك السكينة وهى لسه فى
بطنها كنت عارف أن الضربة جت فى مقتل
وأنها مش هتعيش ، أتصلت بمدام صفاء
وقولتها الى حصل قالتلى أنصف المكان
من اى بصمة وأحط بصمات مروان على
السكينة ونهرب وفعلا هربنا+

صمت قليلاً وهو يستمع لحديثه ثم دق
الباب ودلفت "نيثين" أشار للعسكري بأن
يأخذه للحجز حتى يذهب للمحكمة ووقف
من مكانه يسير نحوها وقال :-

- أيه اللي جابك؟!+

أشار للكاتب بأن ينتظره في الخارج قليلاً،
أردفت بزمجرة :-

- في واحد في دنيا لما يشوف حبيبتة يقولها
أيه اللي جابك؟!+

- دا مكان شغل مش لعب ، كل شوية
تنطيلي هنا؟!+

عقدت حاجبيها بأغتيال من حديثه وقالت
بضيق :-

- أنا أصلاً مش جاية عشانك ، أنا جاية أعرف
بأبا هيخرج ولا لا+

جلس معها على الأريكة وأردف يشاكسها
قائلاً:-

- كان ممكن تسألني المحامي مش جاية
تسألني وكيل النيابة+

وقفت من مكانها كى تذهب بعد أن أغضبها
أكثر ، ضحك عليها وهو يمسكها من يدها
ويجذبها كى تعود إلى جلستها وقال :-

- واحشتيني+

- كداب لو كنت وحشتك فعلا كنت كلمتني
أو على الأقل ترد على اتصالات لكن أنت
مبتردش عليا بقالك يومين+

- والله واحشتيني بس غصب عنى كان
عندى شغل+

رمقته بنظرة عاشقة ثم قالت :-

- ماشي ، هتي جي تقابل مروان أمتي؟!+

رفع حاجبه مُستغربًا يسألها :-

- مش المفروض تقولى هتي جي تقابل زين

أمتي ؟ آيه مروان دي ؟+

- زين منشف دماغه ومش موافق على

الجوازة ، مروان هو اللى يقدر يقنعه ...

هتي جي أمتي بقى ؟+

- يومين طيب دول لسه عرسان جدد+

عقدت ذراعيها أمام صدرها وقالت :-

- عرسان جدد آيه ، بقالهم أسبوع

متجوزين+

- حاضر هكلمه وأخذ ميعاد عشان مبقاش

مبفهمش فى الأصول من كتر تعاملى مع

المجرمين+

أقتربت نحوه خطوة وهى تمسك يده بهدوء
وهمهمت بنبرة دافئة :-

- حتى لو بتتعامل مع المجرمين أنا راضية
وعاجبنى وبحبك كدة ومش عاوزه غيرك +

تبسم لها بعفوية ثم وضع قبلة على جبينها
ووقف وهو يقول :-

- يلا عشان تروحي؟! +

- طيب بس لما أكلمك ترد عليا عشان أنا
مجنونة وممكن اجيلك تانى +

- حاضر ، اه فارس بيه ممكن يطلع براءة لأن
مفيش أى أدلة ضده وأنتِ مُصرة متوجهيش
تهمة الخطف له وكل الجرائم من تدبير
صفاء +

أشارت "مريم" له بالموافقة وهى تجلس
بجوار "نيثين" و "ليلى" ، نظر لها وأغمض
عيناه يخبره بأن تطمئن ...+

- ماشى نقرأ الفاتحة

قالها "مروان" بجدية مما أغضب "زين"
وجعله يقف كى يرحل ، ، وكان رحيله يخبر
الجميع برفضه لهذا الزواج ، أبتسمت
"مليكة" بإحراج لهم ثم ذهبت خلفه إلى
الجنينة ، ركضت خلفه وهى تناديه :-

- زين ... زين أستن بس+

توقف مكانه مُشتاظًا غضبًا ، مسكته من
ذراعيه وأدارته لها وهى تقول :-

- أنت رايح فين وسايب أختك فى اللحظة

+دى

- لحظة أیه ، کلکم عارفین أنى مش موافق
على الجوازة دى ومروان عارف ورغم كدة
وافق+

تنهدت بهدوء ثم قالت :-

- عشان بيحبها وبتحبه ، حبهم هيغنيهم
وهيعيشهم سعداء يازين+

- الحب مش كفاية يا مليكة+

حدقت به بضيق وقالت :-

- أمال أنت ليه أتجوزتنى مش عشان
بتحبنى ، ليه مقولتش الحب مش كفاية+

- بس أنا قادر أعيشك فى نفس المستوى
اللى أنت كنت عايشة فيه

+

زفرت بضيق من تفكيره ثم قالت :-

- وليه مروان راح اتجوز مريم وعائشه في
مستوى أقل عشان الحب مع أنه كان يقدر
يتجوز حد تانى ويعيشوا هنا فى القصر ،
الحب أهم ميلون مرة من الفلوس والقصور
يا زين ، ومينفعش أبدًا تسيب أختك فى
اللحظة دى لوحدها متنساش أن مالهاش
غيرك دلوقتى ، لازم تشاركها فرحتها مش
تكسر قلبها فى اللحظة دى +

- يا مليكة بس +

بترت حديثه بنبرة قاسية وجدية تقول :-

- وبعدين معاك يا زين؟! ، أنا حامل ومش
قادرة أتخانق معاك كتير واتعصب +

أتسعت عيناه بدهشة وهو يحدق بها
بسعادة بعد ان شعر بأنتفض قلبه فرحًا ثم
قال يكرر كلمتها :-

- حامل؟!+

خجلت من نظراته فألثفت مُسرعة كى
ترحل من أمامه ، مسكها من ذراعها بقوة
ووقف أمامها كى تلتقى عيناها وقال :-

- أنتِ حامل؟!+

توردت وجنتيها بخجل ثم قالت بحب :-

- مممم ، هتبقى بابى بس ممكن دلوقت
تدخل تفرح أختك زى ما انا فرحتك كدة+

وضع قبلة على جبينها بحب وأوما لها بنعم
ثم دلف للداخل ، وجدتها تجلس بجواره
مُبتسمة رغم حزن عيناها ، أقترب نحوها
راسمًا بسمة مُبهجة ووضع قبلة على جبينها
ويدها ثم قال :-

- مبروك يا عروسة ، كبرتى وبقيتى عروسة يا

قردة+

- زين !!

اتسعت عيناها بذهول من حديثه ثم وقفت
تعانقه مُتمتمة بحديثها :-

- أنا بحبك أوى+

- وأنا للاسف بحبك ، أختى هعمل ايه يعنى
قدرى ولازم أرضي به+

ضحك الجميع عليهم ، نكزته "مريم" في
ذراعه في الخباثة وقالت هامسة له بعفوية :-

- أنا كمان بحبك اووى يا مروان+

أكتفى بوضع قبلة على يدها وأهداها بسمة
تنير قلبها العاشق

+

+

جلس الجميع بجوارها فى غرفة المستشفى
وهى مُرتدية زى العمليات تستعد للدخول
وأحضر طفلتها الصغيرة إلى هذا العالم ،
جلس بجوارها على الفراش ممسكاً بيدها ،
حدثته بنبرة هادئة حتى لا يسمعها أحد منهم
-:

- مروان ، أنا بحبك عشان لو جوالى حاجة
تبقى عارف أنى بحبك .. ولو حصل حاجة لا
قدر الله وخيروك بينى وبين سارة اختارها
هى

+

أنحنى قليلاً نحوها وقال بسعادة :-

- وأنا بحبك وهتخرجى تلاقينى هنا
ومستنيكى وان شاء الله مفيش حاجة من
الى فى دماغك دى هتحصل +

دلفت الممرضة للغرفة كى تأخذها منهم ،
ذهب وحده معها إلى غرفة العمليات وهى
مُتشبثة بيده ، دلفوا بها حتى تفرقت يديهما
، وقف مع الجميع فى الخارج ينتظره خروجها
والجميع فى حالة قلق فيما عدا طفلها
الصغير "إياس" يركض هنا وهناك يلهو
بالبالونات مكتوب عليها (it's a girl)
مُبتهجًا لأحضار أخت له ، جاء له سعيدًا
وقال :-

- بابى هى النونو جت ولا لئه (لسه)+

- لسه يا إياس ، روح أَلعب فى الأوضة

هناك+

سمع صوت بكاء طفلة من الداخل ليبتسم

بأرتياح ، ركض "إياس" فرحًا وهو يقول :-

- مامى ولدت ، مامى ولدت+

مر نصف ساعة وفتح باب الغرفة المزدوج
وخرجت "مريم" به غائبة عن الوعي
وبجوارها طفلتها الصغيرة نائمة وهادئة ،
اسرع نحوهما بلهفة وهو يناديها :-

- مريم ..+

كانت تُتمتم بأسمه دون أن تشعر بأى شيء
ولا حتى وجوده :-

- مروان ... مروان +

- أنا هنا يا مريم .. جنبك

وضع قبلة على جبينها بحنان ، ثم دلفوا
للغرفة بها أقتربت "فريدة" منها لأول مرة
ترى طفلتها وهى أم ، أخذ "مروان" طفلته
الرضيعة بين ذراعيه وأقترب من "فريدة"
وهو يقول :-

- سارة يا عمتي +

نظرت له بصمت ثم لهذه الطفلة التي أخذت
أسم طفلتها المتوفية ، اخذتها بين ذراعيها
وعيناها تدمع شوقاً لأبنتها وفرحاً لأبنتها
الآخري ، وضعت قبلة على جبينها بلطف ...
كان ياخذ يدها بين كفيه مُنتظرة أفاقها ،
أبتسمت له بعفوية رغم تعبها ووجهها
الشاحب ثم قالت :-

- مروان ، شوفت سارة؟!+

- شوفتها، زى القمر ليكى يا حبيبتي+

- أكيد يا قلبى+

قهقه ضاحكاً على غرورها المُصطنع

فضحكت معه بعفوية ...

..... النهاية+